القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2579 Saturday/ Sunday 23-24 August 1997

السنة التاسعة ـ العدد 2579 السبت ـ الاحد 23 / 24 آب (اغسطس) 1997

مردخاي: الرئيس الاسد «خصم بارد ومخطط هادئ»

حكومة نتنياهو تخطط لبناء سد على ارض سورية
عرفات يحشد تأييد الفلسطينيين متحديا اسرائيل

القدس ـ من كولين سيغل ودومينيك ايفانز:

قال مسؤول حكومي اسرائيلي الجمعة ان اسرائيل حددت موقع سد على نهر اليرموك على ارض تطالب سورية بالسيادة عليها.

وكانت اسرائيل اتفقت من حيث المبدأ على بناء هذا السد بموجب معاهدة للسلام مع الاردن.

وغير هذا القرار الذي اتخذ منذ عام خططا اعدتها الحكومة الاسرائيلية السابقة لبناء السد على ارض غير متنازع عليها. وصرح المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه لرويتر «انه داخل المنطقة المنزوعة السلاح. القرار اتخذ منذ عام لتغيير القرار السابق».

وحدد الان مكان للشروع عند حافة ما كان يسمى قبل حرب 1967 بجيب الحمة جنوب شرقي بحيرة طبرية ثم اصبح بعد ذلك منطقة منزوعة السلاح بين اسرائيل وسورية عند منحدرات اقصى الجنوب لمرتفعات الجولان. ويقع هذا المكان في مواجهة الاردن مباشرة. وامر رئيس الوزراء السابق اسحق رابين بان يقام السد على بعد كيلومتر او نحو ذلك جنوب غربي المنطقة المنزوعة السلاح القديمة على ارض اسرائيلية غير متنازع عليها.

وتطالب سورية بانسحاب اسرائيل الى خطوط ما قبل عام 1967 في اي اتفاقية للسلام.

وصرح متحدث باسم اريئيل شارون وزير البنى الاساسية الاسرائيلي المسؤول حاليا عن هذا المشروع بأنه لا يستطيع ان يحدد بدقة المكان الذي سيقام فيه السد. واضاف المتحدث «قرار بناء السد هناك يقوم على اساس اعتبارات فنية ومهنية.. وبتنسيق واتفاق كاملين مع الاردنيين». واضاف «لا أعرف ما اذا كان يقع داخل المنطقة المنزوعة السلاح».

وذكرت صحيفة (هآرتس) ان شارون حث على الموقع الجديد على امل ان يسد بهذه الطريقة اي احتمال لاعادة تلك الاراضي الى سورية.

وفي دمشق شدد الرئيسان السوري حافظ الاسد واللبناني الياس الهراوي خلال لقائهما الجمعة في اللاذقية على الساحل السوري على «اهمية التعاون والتنسيق، والتمسك بـ«اسس العملية السلمية» لمواجهة «اقتراحات اسرائيل التضليلية».

وفي رد مباشر على ما تردد في لبنان حول صيغة «جزين اولا» وصف البيان الرئاسي السوري الذي صدر في ختام محادثات اجراها الهراوي مع الاسد «الاهداف الاسرائيلية» من وراء هذا الطرح بانها «تضليلية» وبانها «خطوات هامشية ومنفردة بعيدة عن العملية السلمية». يشار الى ان اقتراح «جزين اولا» يتضمن انسحابا لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل من منطقة جزين وتولي الجيش اللبناني الامن في المنطقة لقاء ترتيبات امنية من بينها وقف نشاط المقاومة اللبنانية.

واوضح البيان ان الرئيسين «تبادلا الرأي حول التصعيد الاسرائيلي للموقف في الجنوب اللبناني والدوافع الكامنة وراءه» واعتبرا ان هذه الدوافع معادية لعملية السلام وما تحقق فيها.

من جهة اخرى وصف وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الرئيس السوري حافظ الاسد، في مقابلة نشرتها الجمعة صحيفة (معاريف)، بأنه «خصم بارد ومخطط هادئ».

وقال موردخاي أن «الرئيس الاسد خصم بارد ومخطط هادئ لا يتسرع باتخاذ القرارات» معربا عن الامل في أن يفهم الرئيس السوري «أن من الافضل أن يتحدث الينا». واشار وزير الدفاع الاسرائيلي الى أنه لا يرغب في قيام الحرب، «لكن اذا فرضت علينا فسنعرف ماذا نفعل». (نص الحديث ص 7)

على صعيد اخر حشد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «التأييد الفلسطيني الداخلي» من خلال محادثات «الوحدة الوطنية» التي اجراها مع مختلف الجماعات الفلسطينية متحديا احتجاجات اسرائيل والولايات المتحدة. وحتى اشد منافسي عرفات قالوا انهم يقفون الى جانبه.

وقال اعضاء وفود في المحادثات التي دامت يومين واختتمت بمدينة رام الله بالضفة الغربية الخميس انها اظهرت ان الفلسطينيين «وحدوا الصفوف وراء عرفات» ردا على العقوبات التي فرضتها اسرائيل بعد الهجوم الانتحاري المزدوج بالقدس الشهر الماضي.

واثنى زعماء الجماعات الفلسطينية الراديكالية والاصولية على عرفات لمعارضته طلبات اسرائيل بشن حملة على المتشددين الاسلاميين.

ولكن «المؤتمر الوطني لمواجهة التحديات» انتهى دون حل الخلافات العميقة حول اتفاقات اوسلو للسلام التي ابرمها عرفات مع اسرائيل عام 1993 وتقارير الفساد في الحكومة الفلسطينية والشكاوى من نقص التعددية في ظل حكمه.

واغضب عرفات المسؤولين الاسرائيليين والامريكيين في اليوم الاول من المحادثات في غزة عندما عانق عبد العزيز الرنتيسي احد ابرز زعماء حركة المقاومة الاسلامية حماس التي تدعو «للمقاومة والمواجهة» مع اسرائيل.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن ان بعض ما قاله عرفات في اجتماع الوحدة الوطنية يوم الاربعاء «لم يكن بناء بوجه خاص في محاولة استعادة الثقة (بين الاسرائيليين والفلسطينيين) وكنا نود لو لم يقل بعض ما قاله».

واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية الخميس ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ستتوجه الى الشرق الاوسط في الوقت المناسب وعندما يتحقق تقدم في مجال التعاون بين اسرائيل والفلسطينيين.

وجاء هذا التصريح بعد ان اعلنت الشبكة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي ان اولبرايت ستؤجل الى وقت لاحق جولتها الى الشرق الاوسط التي كانت مقررة في ايلول (سبتمبر) الا اذا تحقق تقدم كاف في المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين.

واضاف المتحدث الامريكي ان موعد هذه الزيارة يتوقف على «النتائج التي سيتم التوصل اليها في مجال التعاون الامني» بين اسرائيل والفلسطينيين.

وتقول اسرائيل انها تشتبه في أن حماس مسؤولة عن هجوم القدس يوم 30 تموز (يوليو) الذي اودى بحياة 16 شخصا منهم منفذا الهجوم.

وطالبت الحكومة الاسرائيلية عرفات بقمع المتشددين وادانته عندما استبدل ذلك بأن «عانق قتلة النساء والاطفال».

وقال الرنتيسي للصحافيين في غزة ان هذا مؤتمر لدعم موقف الشعب الفلسطيني في مواجهة الضغوط الامريكية والاسرائيلية على السلطة الفلسطينية لشن حملة على البنية التحتية للحركات الاسلامية.

واضاف الرنتيسي ان حماس لا تستطيع ان تبقى بعيدة بينما يقاوم عرفات الضغط الاسرائيلي. ولكنه قال ان حماس لن تقبل مطلقا اتفاق السلام الذي ابرمه عرفات مع اسرائيل ونفى ان الحركة تعهدت بوقف العنف ضد الاسرائيليين.



اسلاميون يتظاهرون في اسطنبول الجمعة ويرفعون يافطة تصور رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو بخنزير (رويتر)

تعرض احد المساجد للحرق المتعمد في بلجيكا

■ بروكسل ـ قنا: ذكرت مصادر الشرطة البلجيكية الجمعة ان اشخاصا مجهولين قاموا الجمعة باشعال حريق متعمد في مسجد علاء الدين التابع للجالية التركية في منطقة مارشين اوبونت ببلجيكا.

ونسبت وكالة اناضوليا التركية الى هذه المصادر القول ان التحقيقات جارية لمعرفة دوافع المهاجمين، موضحة ان المسجد لحقت به اضرار مادية كبيرة من جراء الحريق.

واشار القائمون على المسجد الذي شيد عام 1988 بدعم من المواطنين الاتراك المقيمين في بلجيكا ان المسجد تعرض لثلاث محاولات لاحراق مماثلة خلال السنوات الثلاث الماضية وعجزت الشرطة البلجيكية عن الكشف عن الجناة في هذه المحاولات.

السعودية تشارك للمرة الاولى في معرض موسكو الدولي للكتاب

■ الرياض ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء السعودية الجمعة ان المملكة ستشارك للمرة الاولى في معرض موسكو الدولي للكتاب الذي سيقام الشهر المقبل.

وكانت الرياض وموسكو قد اقامتا علاقات دبلوماسية بينهما في العام 1990 بعد نصف قرن من القطيعة بين الاتحاد السوفييتي السابق والمملكة العربية السعودية.

وقالت الوكالة ان جناح المملكة سيعرض «اكثر من الف عنوان لكتب سعودية في شتى العلوم والمعارف اضافة الى نماذج من اصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف».

نقل كارلوس الى سجن فرين بضواحي باريس

■ باريس ـ اف ب: علم الجمعة من محامية ايليش راميريز سانشيز، المعروف باسم كارلوس، انه نقل في 13 آب (اغسطس) من سجن لاسانتيه (باريس) الى سجن فرين (المنطقة الباريسية).

وبحسب المحامية ايزابيل كوتان باير فان موكلها قد «اوثق وقيد واهين وجر على الأرض» خلال هذا الانتقال. وقد طلبت المحامية في رسالة الى وزارة العدل فتح تحقيق حول ظروف هذا الانتقال.

وذكرت المحامية ان كارلوس «يرفض التعاون مع القضاة ورجال الشرطة الفرنسيين والأجانب رغم الضغوط التي يتعرض لها وبينها وضعه في السجن الانفرادي بصورة متواصلة طوال 3 سنوات، وهذا غير قانوني في القانون الفرنسي».

يذكر ان كارلوس اوقف في السودان في 15 آب (اغسطس) 1994، ثم اودع سجن لاسانتيه الباريسي، وسيحاكم في باريس بين 12 و19 كانون الاول (ديسمبر) المقبل بتهمة قتل عنصرين من جهاز مكافحة التجسس الفرنسي.

ايرانيان حاولا اجتياز الحدود الفرنسية الايطالية بجوازي سفر اسرائيليين

برسيلونيت (فرنسا) ـ اف ب: علم الجمعة من رجال الجمارك انهم اعترضوا رجلا وامرأة ايرانيين الخميس في مركز لارش الحدودي القريب من برسيلونيت (جنوب شرق فرنسا) بينما كانا يحاولان الدخول الى الأراضي الفرنسية بجوازين اسرائيليين مزورين.

واضاف المصدر ان الشخصين اللذين وصلا من ايطاليا في سيارة، كانا يحملان جوازي سفر اسرائيليين مسروقين ومزورين. وقد سلم الشخصان الى الشرطة التي اقتادتهما الى الحدود الايطالية في اليوم نفسه.

يلتسين رفض الرضوخ لطلب كلينتون وقف التعاون العسكري مع ايران

واشنطن ـ «القدس العربي» من محمد دلبح:

رفضت روسيا الرضوخ للضغوط التي مارستها الولايات المتحدة لوقف تعاونها مع ايران في مجال انتاج صاروخ باليستي طويل المدى يمكن ان يصل في حال استخدامه الى اسرائيل ومواقع القوات الأمريكية في السعودية والخليج.

وقال مسؤولون أمريكيون ان المساعدة الروسية لايران مستمرة رغم تدخل الحكومة الأمريكية رسميا خلال الشهور الماضية بالضغط على روسيا كي توقف تعاونها العلمي والتقني والعسكري مع ايران.

واضاف هؤلاء ان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بحث الأمر شخصيا مع الرئيس بوريس يلتسين في حزيران (يونيو) الماضي في قمة دينفر للدول الصناعية السبع، كما ان وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت بحثته مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف خلال لقائهما في كوالالمبور في ماليزيا مؤخرا.

وكان كلينتون عين السفير الأمريكي السابق لدى الهند فرانك وزنر مبعوثا شخصيا له في هذه القضية، حيث قام الأسبوع الماضي بزيارة كل من روسيا واسرائيل ومصر وبريطانيا.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» ان وزنر تلقى تطمينات عدد من كبار المسؤولين الروس بأن سياسة روسيا لا تؤيد توصل ايران الى انتاج الصواريخ الباليستية.

وتخشى الحكومة الأمريكية أن يبيع العلماء الروس معلوماتهم التخصصية في مجالات الصواريخ الباليستية لبلدان مثل العراق وايران وليبيا. ورغم ان مساعدة العلماء الروس لايران في هذا المجال ليست أمرا جديدا الا ان المسؤولين الأمريكيين يتحدثون الآن عن فشلهم في اقناع الروس بوقف هذا التعامل.

ويعتقد خبراء في شؤون صناعة الصواريخ ان ايران قد تتمكن من انتاج صواريخ باليستية في غضون فترة تتراوح ما بين عامين وخمسة أعوام اعتمادا على مدى الدعم الذي تتلقاه من روسيا واقطار أخرى مثل كوريا الشمالية والصين. وتخشى الولايات المتحدة واسرائيل من ان تحاول ايران انتاج أسلحة نووية وبيولوجية وكيماوية.

ويقول مسؤولون أمريكيون ان اسرائيل تمارس ضغوطا على الولايات المتحدة في هذا المجال منذ مطلع العام الجاري وتقدم لها تقارير استخباراتية حول ذلك.

وينفي المسؤولون الروس ان يكون لدى الحكومة الروسية برنامج لمساعدة ايران في مجال انتاج الصواريخ الباليستية، وانهم ينفذون التعهدات التي قدمها الرئيس يلتسين بعدم بيع ايران مزيدا من الأسلحة، لكنهم لم يردوا على ما قدمت الولايات المتحدة من تفاصيل تشير الى ان علماء روس يقدمون المساعدة لايران. وقد طلبت الحكومة الأمريكية من روسيا ان تحول دون سفر العلماء الروس الى ايران.

المعارضة: اعتقال رجل دين شيعي في المنطقة الشرقية بالسعودية

■ نيقوسيا ـ اف ب: اعلنت منظمة سعودية تعنى بالدفاع عن حقوق الانسان ان السلطات في المملكة العربية السعودية اعتقلت بداية الاسبوع رجل دين شيعيا في المنطقة الشرقية من البلاد.

وقالت «لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في الجزيرة العربية» في بيان تلقت وكالة فرانس برس في نيقوسيا نسخة منه ان السلطات السعودية اقدمت مطلع الاسبوع الجاري على اعتقال «حجة الاسلام والمسلمين السيد محمد رضا السيد عبد الله الموسوي» في مدينة المبرز بمنطقة الاحساء في شرق البلاد «لدى عودته من مدينة قم في ايران حيث يواصل دراسته الفقهية ويدرس في حوزتها العلمية».

واكد البيان ان السلطات السعودية «تحظر على الشيعة انشاء المعاهد والمدارس الشرعية كما تمنعهم من السفر الى الخارج بهدف الدراسة الدينية».

واشار البيان الى اعتقال «عدد اخر من المواطنين الشيعة في منطقتي الاحساء والقطيف» خلال الأيام الماضية. وتحدث عن حملة اعتقالات يتعرض لها الشيعة منذ سنة في المنطقة الشرقية، حيث تعيش غالبية شيعية.

واعتبرت مصادر المعارضة السعودية ان حملة الاعتقالات الحالية هي الأكبر منذ الاتفاق غير المعلن الذي تم التوصل بين السلطات السعودية ورجال الدين الشيعة عام 1993. وبمقتضى هذا الاتفاق أعيدت جوازات السفر المصادرة لعدد من الشيعة ورفع السفر الذي كان مفروضا عليهم وجرى اطلاق المعتقلين منهم.

مقتل 63 شخصا في جنوب شرق الجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: علم الجمعة من مصادر في المستشفيات ان مجموعة يشتبه في انها من الاسلاميين قتلت 63 شخصا ليل الاربعاء الخميس في قرية سوهان بين الاربعاء وطابلات جنوب شرق العاصمة وذكر أفراد من عائلات الضحايا في مستشفى زميرلي في الحراش بضواحي العاصمة ان 62 شخصا من الرجال والنساء والأطفال قتلوا على الفور ذبحا او بالرصاص اثناء محاولتهم الهرب.

اما الضحية الثالثة والستين وهي امرأة في الثلاثين من العمر فقد توفيت الخميس في المستشفى متأثرة بجروح أصيبت بها بنيران المهاجمين. ونقل الى المستشفى عشرة جرحى اخرين أصيبوا بالرصاص اثناء محاولتهم الفرار.

وبين الجرحى رجل في الخامسة والسبعين وقع في غيبوبة بعد ان ضرب بقضيب من الحديد بحسب الأطباء.

وخطف المهاجمون نحو عشر فتيات بحسب ما ذكر الناجون الذين لم يكن بمقدورهم تحديد عدد المهاجمين. ولم يعلن اي مصدر رسمي وقوع هذه المجزرة الجديدة.

واوضحت المصادر نفسها ان رجالا غير مسلحين يقومون بحراسة القرية لاحظوا عصر الاربعاء تحركات تقوم بها مجموعة تضم عددا كبيرا من الرجال في محيط القرية الواقعة على بعد 18 كلم الى الجنوب من الاربعاء لكنهم لم يتمكنوا من ابلاغ قوات الأمن بها. وكانت مجموعة مسلحة قتلت في 27 تموز (يوليو) الماضي 51 شخصا في أحد أحياء الاربعاء.

وذكرت صحيفة «لوتانتيك» ان اربعة اسلاميين مسلحين قتلوا الاربعاء في الجبال القريبة من هذه القرية في عملية شنتها قوات الأمن بدعم من عناصر الدفاع الذاتي. وبين هؤلاء الاربعة «أمير» الجماعة الاسلامية المسلحة لمنطقة شرق العاصمة حسن حطاب المعروف بأبو حمزة. ولم يعرف ما اذا كانت لمجزرة سوهان التي وقعت في اليوم ذاته الذي تظاهر فيه عشرات الآلاف من الجزائريين ضد الارهاب، علاقة بمقتل حطاب ومجموعته.

الجماعة الاسلامية في مصر تعلن مسؤوليتها عن اعتداء منفلوط

■ القاهرة ـ اف ب: اعلنت الجماعة الاسلامية الأصولية المسلحة الجمعة مسؤوليتها عن اعتداء منفلوط (صعيد مصر) الذي ادى الثلاثاء الى مقتل ستة أشخاص بينهم اربعة من عناصر الشرطة.

وقالت الجماعة في بيان لها تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه ان «الجماعة الاسلامية تهنئ أبطالها المغاوير من كتائب الشهيد طلعت ياسين الشجاعة على نجاح عمليتهم البطولية في مدينة منفلوط في أسيوط مساء يوم الثلاثاء والتي قتلوا فيها اربعة من اعوان النظام وجرحوا ستة آخرين وغنموا أسلحتهم وأجهزة اتصالهم».

وكان طلعت ياسين الزعيم العسكري للجماعة الاسلامية في مصر اثناء بدء الجماعة أعمال العنف العام 1992. وقد قتل في نيسان (ابريل) 1994 على أيدي الشرطة بعد 15 يوما من مشاركته في اعتداء كبير في القاهرة ادى الى مقتل اللواء رؤوف خيرت الذي كان في ذاك الوقت رئيس قسم مكافحة الاصوليين في وزارة الداخلية. وكتمت الجماعة في بياناتها مقتل عدد من «ابنائها» في كهوف وجبال المنيا في صعيد مصر.

وكانت صحيفة «الاهرام» الحكومية اكدت أن 13 اسلاميا من الجماعة قتلوا أخيرا في منطقة المنيا في عمليات قامت بها الشرطة.

وذكر البيان ان هذه العملية تأتي تأكيدا على صمود الجماعة في مواجهة النظام طالما استمر هذا النظام في سياسته الغاشمة ضد الجماعة وابنائها وطالما لم يستجب لمطالب الجماعة العادلة المشروعة». وأوضح البيان ان هذه المطالب تتمثل في «الافراج عن كافة المعتقلين من ابناء الجماعة وغيرهم من الاسلاميين والسياسيين ووقف احالة المدنيين الى المحاكم العسكرية مع الغاء الاحكام الصادرة عن تلك المحاكم».

وقالت الجماعة انها «تدعو كافة العلماء والعقلاء والنصحاء المخلصين لمصرنا الحبيبة ان يشاركوا ويعملوا على افهام هذا النظام المتغطرس ان سياسته الغاشمة لن تنجح ابدا (...) ولن العنف والبطش لا يولد الا الغضب والثأر».

ويأتي اعلان الجماعة مسؤوليتها عن عملية منفلوط والشروط التي وضعتها لوقف العنف غداة دعوة جديدة «الى ضبط النفس» وجهها امس خمسة من مؤسسي الجماعة الاسلامية من سجنهم.

وكان هؤلاء مع احد مؤسسي حركة الجهاد قد دعوا في الخامس من تموز (يوليو) الماضي الى «وقف أعمال العنف» وحظيت هذه الدعوة بدعم المرشد الروحي للجماعة الشيخ عمر عبد الرحمن المسجون منذ 1996 في الولايات المتحدة لادانته بالتورط في الاعتداء على مركز التجارة العالمي في نيويورك.

جنوب افريقيا تواصل جهودها لجمع الأطراف السودانية المتنازعة

■ بريتوريا ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي في بريتوريا امس ان رئاسة جنوب افريقيا تواصل المحادثات مع زعيم المتمردين السودانيين جون قرنق تحضيرا لعقد لقاء يضم الاطراف السودانية المتنازعة.

وقال المتحدث باسم رئاسة جنوب افريقيا باركز مانكالانا لوكالة فرانس برس ان «مكتب الرئيس يواصل اتصالاته مع جون قرنق ويبحث مسألة مشاركته ومشاركة الرئيس (السوداني حسن) البشير في ايجاد حل للنزاع السوداني». الا ان المتحدث رفض اعطاء اي موعد محتمل لعقد مثل هذه القمة.

وكان الرئيس نلسون مانديلا اعلن هذا الاسبوع ان بلاده تعمل من اجل ترتيب لقاء «قريب» في جنوب افريقيا.

وأعلنت وزارة الخارجية السودانية الخميس ان هذه المفاوضات ستعقد في 30 و31 اب (اغسطس) الجاري في بريتوريا. واشارت الخرطوم الى ان الفريق البشير سيلتقي في هذه المناسبة الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني في محاولة للحد من التوتر بين البلدين الجارين اللذين يتبادلان الاتهامات بدعم قوى المعارضة لدى الطرفين. الا ان جيش تحرير جنوب السودان نفى عقد لقاء «وشيك» برعاية الرئيس مانديلا.

وأكد انه تبلغ فقط ان الرئيس مانديلا يرغب في عرض مساعيه لتسهيل مسار العملية السلمية التي تقوم بها الهيئة الحكومية للتنمية (ايقاد) التي تضم السودان وأوغندا وكينيا واثيوبيا واريتريا والصومال وجيبوتي.

وكرر جيش تحرير جنوب السودان تمسكه «بالعملية السلمية التي تتولاها (ايقاد) برعاية الرئيس الكيني دانيال اراب موي، رافضا «اي شكل اخر من المفاوضات».

وذكرت رئاسة جنوب افريقيا ان جهودها تصب في خانة الجهود التي يتولاها الرئيس موي.

اختفاء الحرس حول مقر المؤتمر.. ولا أثر للزوار

الحكومة السودانية تخلصت بهدوء من المؤتمر الشعبي العربي الاسلامي الذي يتزعمه الترابي

الخرطوم ـ من كمال بخيت:

تحللت الحكومة السودانية عمليا من المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي وألقت بآخر قيادة في المؤتمر في منصب والي شمال كردفان.

وكان عدد من الموظفين والعاملين في المؤتمر الشعبي غادروا بناية المؤتمر بعد انتخاب الدكتور حسن الترابي رئيسا للبرلمان العام الماضي، وبعد الانتخابات الولائية الأخيرة ذهب الشيخ ابراهيم السنوسي مساعد الأمين العام للمؤتمر الشعبي الى ولاية شمال كردفان وأصطحب معه عددا من الموظفين الذين كانوا يساعدونه في ادارة المؤتمر وتم تعيين مدير مكتب الترابي السابق في المؤتمر الشعبي الصحافي المحبوب عبد السلام في منصب الأمين العام لهيئة الأعمال الفكرية، وانتقل الدبلوماسي محمد الحسن ابراهيم الى وزارة الخارجية.

وزارت «القدس العربي» امس مقر المؤتمر الشعبي الذي بدا خاليا من الزوار وتقف سيارة واحدة أمام بناية المؤتمر، واختفى عدد كبير من الحرس الذي كان يشكل طوقا أمنيا أمام بناية المؤتمر الشعبي وخلت القاعات الفسيحة من الزوار الكثر الذين كانوا يرتادون المؤتمر الشعبي.

ويقول المراقبون ان الحكومة السودانية قد أنهت بهدوء المؤتمر الشعبي بعد تعيين السنوسي في منصب والي شمال كردفان، حيث يحظر النظام الأساسي للمؤتمر المسؤولين السودانيين الذين يتقلدون مناصب تنفيذية ادارة شؤون المؤتمر الشعبي الذي عن طريقه هبت رياح عديدة على الحكومة السودانية واتهمت الدول الغربية المؤتمر الشعبي بأنه أضحى تجمعا للارهابيين من مختلف بقاع العالم. ورغم النفي المتكرر الا ان الولايات المتحدة تصر على ذلك.

وعلى ذات السياق قال الشيخ ابراهيم السنوسي في تصريحات صحافية ان خروجه من المؤتمر لا يعني ان الفكرة قد طواها النسيان وأكد ان المؤتمر لا يرتبط بالأشخاص بل بالمعاني ولم يذكر السنوسي ما اذا كان هناك من يخلفه في قيادة المؤتمر الشعبي.

ولم يعقد المؤتمر دورته الرابعة التي كان مقررا عقدها في العام الماضي وفي العام الحالي لم تنعقد أي من أنوع المؤتمر التي انشئت في الدورة الثالثة، حيث نص على عقد دورات لانتخابات أمانات للاقتصاد والزراع والطلاب والمهنيين.

وكان المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي عقد جلسته الأولى في العام 1991 عندما كانت الانقسامات في العالمين العربي والاسلامي في ذروتها تجاه الموقف من حرب الخليج الثانية.

وقد أراد الدكتور حسن الترابي صاحب فكرة المؤتمر ان يكون هذا التجمع الفريد من نوعه الذي ضم عناصر اسلامية وعربية متطرفة نواة لمنظمة جديدة تشكل البديل للجامعة العربية من ناحية ومنظمة المؤتمر الاسلامي من ناحية أخرى.

وكان من بين أعضاء المؤتمر عدد كبير من قادة التوجهين القومي العربي والاسلامي، مثل برهان الدين رباني، قلب الدين حكمتيار، جورج حبش، نايف حواتمة، فتحي الشقاقي، مصطفى مشهور، أحمد عربيات، ليث شبيلات، الشيخ الزنداني، يوسف اسلام، والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقد جرى انتخاب الدكتور الترابي رئيسا للمؤتمر بالاجماع، وكان أول منصب يتقلده رسميا منذ وصول ثورة الانقاذ الى الحكم وانهاء الحقبة الحزبية في السودان.

ويرى الكثير من المراقبين ان انفراط عقد هذا التجمع يعكس نكسة لأفكار الدكتور الترابي ونظريته الاسلامية الحديثة التي ترتكز على جمع القوميين والاسلاميين العرب في بوتقة واحدة، وتحرير الفكر الاسلامي من الاشكال التقليدية السابقة مثل منهج «الاخوان المسلمين»، واتباع منهج أكثر ثورية يتبنى الجهاد لقيام الدولة الاسلامية، وليس انتظار قيام الدولة لاعلان الجهاد.

نقابة المهندسين الاردنيين تهدد بمقاطعة المكاتب السياحية المتعاملة مع اسرائيل

عمان ـ «القدس العربي»:

هددت نقابة المهندسين الاردنيين المكاتب السياحية التي اعتمدتها السفارة الاسرائيلية في عمان لمنح تأشيرات دخول اليها، بالمقاطعة اذا استمرت في معاملاتها.

وقال نقيب المهندسين ليث شبيلات في مذكرة بعثها للمكاتب الثمانية المتعاملة بأن تعميما سيصدر لجميع المهندسين «37» الفا، والمكاتب الهندسية بمقاطعتها اذا لم توقف فورا نشاطها وتعاملها مع السفارة الاسرائيلية.

ولكن المكاتب السياحية ردت بالقول ان تطبيق المقاطعة من قبل المهندسين لن يلحق بها أي ضرر وان مئات الطلبات من مهندسين ومحامين واطباء قدمت لها للحصول على تأشيرات من السفارة المذكورة.

وطالبت بمحاسبة النقابة لمهندسيها قبل مقاطعتها، لا سيما وان عملها لا يتعدى الوسيط لتسهيل مهمة الراغبين من المواطنين بزيارة اسرائيل.

وكانت النقابات المهنية طالبت اعضاءها بعدم التطبيع مع اسرائيل وطردت الذين زاروا الدولة العبرية من صفوفها.

الا ان نقابة المهندسين اول نقابة تمنع اعضاءها من التعامل مع مكاتب سياحية تتعامل مع اسرائيل.

ISSN 1358-3379
23
9 771358 337087

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

[illegible] Saturday/ Sunday 23-24 August 1997

مقتل «رئيس وزراء» مناهضي طالبان في تحطم طائرة

اندلاع نزاعات مسلحة بين فصائل المعارضة الافغانية

■ كابول - ا ف ب: بدأت المعارضة الافغانية منذ الخميس تواجه صعوبات داخلية كبيرة في الوقت الذي نجحت فيه في استعادة المبادرة العسكرية في مواجهة حركة طالبان الاسلامية الحاكمة في كابول.

فقد قتل مساء الخميس في حادث تحطم طائرة في باميان في وسط البلاد رئيس الوزراء في «حكومة» المعارضة عبد الرحيم غفور رضائي الذي عين الاسبوع الماضي في هذا المنصب بسبب قدرته على التقريب بين حركات الائتلاف المعارض لطالبان التي غالبا ما تعاني من الانشقاق.

وفي الوقت ذاته نشبت معارك بين قوات اوزبكية متنافسة في صفوف الفصيل الرئيسي للمعارضة في مزار الشريف «عاصمة» الائتلاف في شمال البلاد.

ووقع هذان الحادثان اللذان وصفهما ناطق باسم الائتلاف بانهما «كارثة»، في الوقت الذي استعادت فيه قوات التحالف المعارض المبادرة العسكرية الى الشمال من العاصمة الافغانية وحققت تقدما ميدانيا على الجبهة الواقعة على بعد نحو عشرين كيلومترا من كابول.

ويعتبر المراقبون ان مقتل عبد الرحيم غفور رضائي وهو في طريقه الى باميان معقل حزب الوحدة الشيعي الموالي لايران لمناقشة تشكيلة «الحكومة»، يشكل ضربة قاسية جدا للمعارضة التي غالبا ما تكون العلاقات بين فصائلها متوترة.

ويضم الائتلاف المعارض فضلا عن حزب الوحدة كلا من الجمعية الاسلامية بزعامة الرئيس الافغاني السابق برهان الدين رباني والقائد احمد شاه مسعود والقوات التابعة للجنرال الاوزبكي عبد الملك.

وكانت فصائل المعارضة تمكنت بعد مداولات طويلة من تعيين غفور رضائي رئيسا لوزراء حكومتها.

وكان غفور رضائي عضوا سابقا في فصيل خلق في الحزب الشيوعي الافغاني وانضم لاحقا الى الجمعية الاسلامية ويعتبر مقربا من القائد مسعود. ويعد توليه مناصب عالية في وزارة خارجية النظام الشيوعي في عهد الرئيس حفيظ الله امين عين نائبا لوزير الخارجية في عهد الرئيس رباني الذي اطاحت به حركة طالبان في ايلول (سبتمبر) 1996.

وكان غفور رضائي وهو من الباشتون شأنه في ذلك شأن غالبية عناصر حركة طالبان، من الشخصيات المدنية القليلة في المعارضة، وكان يعتبر احد السياسيين القلائل في الائتلاف القادرين على ازالة التوتر بين الفصائل المختلفة.

وافاد احد المراقبين ان «حركة طالبان سعيدة حتما بغيابه» ورأى ان الاختلافات التي غالبا ما اضعفت القدرات العملانية للمعارضة قد تعود للظهور.

يضاف الى ذلك ان الجنرال عبد الملك يواجه صعوبات في نزع اسلحة آخر العناصر الاوزبكية المؤيدة للزعيم السابق الجنرال عبد الرشيد دوستم الذي اطيح به وطرد في ايار (مايو) الماضي.

وقالت مصادر مطلعة ان محاولة نزع اسلحة من عناصر في الميليشيا الاوزبكية ادت الى نشوب حرب شوارع في مزار الشريف. لكن بعض هذه المصادر اشار الى ان المعارك توقفت مساء امس الاول.

وتعتبر القوات الاوزبكية الافضل تسلحا والاكثر عددا في صفوف الائتلاف. لكنها لا تشارك حاليا في المعارك التي يقودها الطاجيك التابعون للقائد مسعود الى الشمال من كابول. وكان قادة هذه القوات اكدوا قبل ايام انهم سيستولون على العاصمة «في غضون اسابيع قليلة».

وردا على سؤال بهذا الخصوص قال ناطق باسم مسعود الجمعة ان مقتل غفور رضائي يلقي «بعض الشكوك» على مخططات التحالف العسكرية. واضاف يقول ان المشكلة تتمثل حاليا «في غياب اي امكانية لاستبدال رئيس الحكومة».



متشددون اسلاميون يشاركون في تظاهرة نظمت امس في داكا للتنديد بمعارضي ظاهرة الاصولية الاسلامية (رويتر)

مجلس الأمن يستعد لفرض عقوبات على يونيتا

هيلمز يدعو كلينتون لالغاء صفقة طائرات عسكرية مع أنغولا

■ واشنطن - ا ف ب: طلب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي السناتور جيسي هيلمز الخميس من حكومة الرئيس بيل كلينتون عدم بيع طائرات عسكرية الى انغولا معتبرا ان هذا الأمر قد يؤثر سلبا على عملية السلام في هذا البلد. وقال في رسالة الى وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت «ليس من الحكمة ان تتخلى الولايات المتحدة عن حيادها في انغولا وان تأخذ موقفا الى جانب حكومة الحركة الشعبية لتحرير انغولا». وأشار الى ان بيع ست طائرات نقل من نوع هركولوس سي - 130 «قد يفسر من قبل الجناح المتشدد في هذه الحركة بمثابة موافقة ضمنية على رغبتها في الغاء حركة يونيتا المعارضة بوسائل عنفية». وكان بول هاري للوفد الخاص للرئيس الامريكي بيل كلينتون المكلف الملف الانغولي وصل صباح الجمعة الى لواندا في زيارة تستمر 48 ساعة الى انغولا. ومن المقرر أن يلتقي هاري خلال زيارته الى انغولا، جوناس سافيمبي رئيس الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام (يونيتا المسلحة) في اندولو او بايلوندو (وسط) ويجري محادثات مع كبار المسؤولين الحكوميين الانغوليين.

وتأتي زيارة هاري في وقت لا يزال تطبيق اتفاقية لوساكا للسلام الموقعة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 مجمدة عمليا. وأدت معارضة «يونيتا» تسليم البلديات التي تسيطر عليها لسلطات لواندا، الى جعل اعادة التوحيد الاداري للبلاد مسألة صعبة.

والوضع متوتر بشكل خاص في شمال شرقي البلاد حيث تسيطر حركة جوناس سافيمبي على حقول للالماس استخدمت في تمويل عملياتها العسكرية خلال نحو 20 عاما من الحرب الاهلية.

وتشارك الولايات المتحدة مع البرتغال وروسيا كدول مراقبة لعملية السلام وهي بهذه الصفة عضو في اللجنة المشتركة المكلفة تطبيق اتفاقات السلام.

من جهة اخرى ذكر دبلوماسيون الخميس ان مجلس الأمن الدولي يدرس فرض قيود على تنقلات ونشاطات أعضاء حركة يونيتا في الخارج ومنع الرحلات الجوية الى المناطق التي تسيطر عليها الحركة. وقال الرئيس الدوري لمجلس الامن الدولي جون ويتسون (بريطانيا) بعد اجتماع مغلق الخميس ان «مشروع قرار هو في طور التحضير وانه سيؤدي الى اجراءات» وعقوبات.

وبحسب دبلوماسيين غربيين فسوف يتم التصويت على العقوبات الاسبوع المقبل على ما يبدو لكن لن يبدأ تنفيذها الا في النصف الثاني من ايلول (سبتمبر) بغية اعطاء حركة يونيتا الوقت الكافي للانصياع للشروط الدولية. وكان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان قدم يوم الجمعة من الاسبوع الماضي تقريرا الى مجلس الأمن الدولي أعلن فيه ان عملية السلام في انغولا تجتاز «المصاعب الأكثر جدية وان التنازلات المتواضعة (ليونيتا) لم تعد مقبولة».

مقتل مئات من الثوار التاميل في مواجهات مع قوات سريلانكا

■ كولومبو - ا ف ب - رويتر: أعلنت وزارة الدفاع السريلانكية الجمعة ان 290 متمردا من التاميل و70 جنديا سريلانكيا لقوا مصرعهم في هجوم شنته القوات الحكومية في شمال الجزيرة منذ الثلاثاء الفائت واتاح لها السيطرة على موقع استراتيجي للمتمردين.

وأوضح متحدث باسم الوزارة ان آلاف الجنود تدعمهم الدبابات والطائرات، استولوا بعد ظهر امس الاول اثر معارك ضارية، على محطة بوليانكولام للقطارات كانت في أيدي حركة نمور تحرير ايلام التاميل. وأضاف المصدر ان ما لا يقل عن 60 متمردا قتلوا في معارك امس الاول، ما يرفع الى 290 عدد عناصر الحركة الذين لقوا مصرعهم في المواجهات الأخيرة. وخسرت القوات الحكومية امس الاول 16 جنديا ما يرفع عدد القتلى في صفوفها منذ الثلاثاء الماضي الى 70.

ومنذ ايار (مايو) الماضي، تقوم القوات الحكومية بهجوم واسع النطاق للسيطرة على طريق في شمال البلاد تسمح لنقل المؤن اللازمة لـ 500000 مدني و30000 جندي في المنطقة. وتشير التقديرات الرسمية الى ان هذا الهجوم الملقب «جور فيكتوري» (الفوز الأكيد) اوقع على ما لا يقل عن 1300 قتيل منذ 13 ايار (مايو).

من جهة أخرى صرح مسؤولو الصليب الاحمر الجمعة بان ثوار جبهة نمور تحرير تاميل ايلام وافقوا على الافراج عن سفينة تجارية تابعة لكوريا الشمالية كانوا قد احتجزوها في الشهر الماضي قبالة الساحل الشمالي لسريلانكا. وقال هارشا جناوردينا مسؤول الاعلام في اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان الثوار افرجوا عن السفينة «لأسباب انسانية». وقتل كوري من افراد طاقم السفينة واحتجز اخرون عندما استولى الثوار على السفينة «مورانج بونج» في السابع من تموز (يوليو) لدى عودتها الى كوريا الشمالية بعد تفريغ حمولتها من المواد الغذائية وسلع اساسية اخرى في شبه جزيرة جافنا بشمال سريلانكا. وافرج عن باقي افراد الطاقم وعددهم 37 شخصا في وقت لاحق وسلموا الى الصليب الاحمر. ولكن السفينة احتجزت في المياه التي يسيطر عليها الثوار قبالة بلدة مولاتيفو بشمال شرقي سريلانكا.

موسكو تدعم اقتراحها تقديم الانتخابات

جيش صرب البوسنة يهدد بالتدخل ضد بلافسيتش

■ بانيا لوكا - بلغراد - واشنطن - وكالات: ضعف موقف القوميين المتشددين من صرب البوسنة في معركتهم ضد بيليانا بلافسيتش رئيسة صرب البوسنة للسيطرة على الشرطة مع ظهور بوادر على ان روسيا قد تساندها في سعيها لاجراء انتخابات مبكرة.

وقال لارس فيسينغ رئيس منظمة الامن والتعاون في اوروبا عقب اجتماع المنظمة في فيينا ان هناك تأييدا قويا لمراقبة انتخابات صرب البوسنة.

واشار مصدر دبلوماسي الى ان روسيا التي كانت تعارض اشراف المنظمة على الانتخابات ايدت فيما يبدو بلافسيتش ودعوتها لاجراء انتخابات مبكرة ولكن لا يوجد اتفاق رسمي بهذا الخصوص.

واضاف المصدر «قال الروس بوضوح انهم يؤيدون فكرة الانتخابات وأنهم يريدون من منظمة الامن والتعاون في اوروبا البدء في التحضير لها. ومع ذلك لم يبدوا استعدادا لتوقيع قرار وما زالوا يعتقدون ان هناك العديد من المسائل التي يتعين حلها».

وحلت بلافسيتش برلمان صرب البوسنة في يوليو تموز الماضي ودعت الى اجراء انتخابات مبكرة بعد ان رفض معارضون طلبها وقف وزير الداخلية دراجان كيياك الذي تدرب على يد ادارة أمن الدولة في جمهورية الصرب المجاورة. وكيياك حليف منذ فترة طويلة لرادوفان كارادجيتش المتهم بارتكاب جرائم حرب والرئيس السابق لصرب البوسنة. ويخوض انصاره صراعا على السلطة مع بلافسيتش التي تحظى بدعم من الغرب ومن حلف شمال الاطلسي.

وسعى المتشددون لتوحيد صفوفهم الخميس بعد ان فقدوا السيطرة على قوات الشرطة في بلدة بانيا لوكا الشمالية حيث نشرت قوات دولية تقودها قوات حلف شمال الاطلسي لتعزيز سيطرة بلافسيتش.

وقال شهود ان نائب وزير الداخلية وهو من انصار كارادجيتش فشل في محاولة لاقامة مقر منافس في لاكتاسي على بعد 20 كيلومترا خارج البلدة.

وغادر ميلنكو كاريسكي ورجاله مركز الشرطة بعد بضع ساعات بعد ان رفض رجال الشرطة المحليون الوقوف الى جانبه ضد بلافسيتش. وقال مسؤولون من الامم المتحدة ان غالبية رجال الشرطة في بانيا لوكا تعهدوا بالولاء لقادتهم الجدد غير ان الوضع ما زال متوترا.

وفي واشنطن أعلنت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) الخميس ان مروحيات أمريكية شاركت في العملية التي قامت بها الشرطة الدولية التابعة للامم المتحدة ضد مقر الشرطة المحلية في بانيالوكا بالبوسنة. وقال المتحدث باسم البنتاغون مايكل دوبلداي «حسب علمي» فان أي قوات أمريكية لم تشارك في هذه العملية على الأرض.

ولم يشأ الكابتن دوبلداي ان يحدد عدد المروحيات الامريكية التي شاركت في هذه العملية لكنه أوضح ان مهمتها اقتصرت على تأمين «غطاء جوي أمني» للعناصر التي كانت على الأرض.

وأضاف ان من بين الاسلحة التي صادرتها الشرطة الدولية بنادق هجومية ومتفجرات وقاذفات صواريخ والغام وقنابل.

وتابع قائلا ان قوة حفظ الاستقرار التابعة للحلف الاطلسي تعتبر بعض هذه الأسلحة غير مشروع وكانت بكميات «كبيرة» في مبنى الشرطة في بانيالوكا.

وأكد المتحدث باسم البنتاغون اخيرا ان الوفد الامريكي الى يوغوسلافيا السابقة روبرت غيلبارد لم يقرر اي شيء في هذه العملية. وكان غيلبارد قد وصل الاثنين الى البوسنة في مهمة جديدة حيث اعرب عن دعمه لرئيسة صرب البوسنة بيليانا بلافسيتش التي تقود صراعا مفتوحا مع زعيم صرب البوسنة السابق رادوفان كارادجيتش وحلفائه. يشار الى ان بلافسيتش تقطن في بانيالوكا.

وكانت هيئة الاركان في جيش صرب البوسنة اعلنت بأنها «ستدافع عن الجمهورية الصربية «بكل السبل الممكنة» اذا استمرت بلافسيتش في العمل على «زعزعة الدولة وتقويضها» بمساعدة المجموعة الدولية.

جاء ذلك في بيان عسكري اصدرته قيادة الجيش الجمعة ووزعته وكالة «سرنا» الصربية الملتقط بثها في بلغراد.

وهذه هي المرة الاولى التي يخرج فيها الجيش الصربي البوسني عن تحفظه منذ بدء النزاع بين بلافسيتش والمتشددين في القيادة الصربية البوسنية الذين يتجمعون في بالي القريبة من سراييفو حول الرجل القوي في الجمهورية الصربية البوسنية مومشيلو كرايسنيك والرئيس السابق رادوفان كارادجيتش.

وتتهم هيئة الاركان بلافسيتش بانها «عزلتها تماما لصالح بعض «الأشخاص والهيئات والمنظمات الدولية» بهدف «تقويض الجمهورية الصربية وانشاء بوسنة - هرسك واحدة».

وتعتبر بلافسيتش بموجب الدستور قائدا اعلى للجيش عما بان الجنرال بيرو كوليتش يشغل منصب رئيس هيئة الأركان وقد عينته بنفسها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

أنباء عن خطة أمريكية لفصل بانيا لوكا عن الجمهورية الصربية

■ زغرب - ا ف ب: ذكرت مجلة «غلوبوس» الاسبوعية الكرواتية الجمعة أن الحكومة الأمريكية قررت فصل بانيا لوكا كبرى مدن البوسنة التي يسيطر عليها الصرب، عن باقي انحاء الكيان الصربي في البوسنة لضمها الى الاتحاد الكرواتي المسلم.

وتتألف البوسنة حاليا بعد الحرب من كيانين حددتهما اتفاقية دايتون للسلام وهما الجمهورية الصربية والاتحاد الكرواتي المسلم. وفي مقال بعنوان «الجنرال جاك كلين (أحد مساعدي الممثل المدني الأعلى في البوسنة كارلوس وستندورب) تلقى الأوامر من الحكومة الأمريكية بفصل بانيا لوكا عن الجمهورية الصربية»، كتبت «غلوبوس» أن هذه الخطة تهدف الى اضعاف نفوذ قادة بالي ودعم رئيسة الجمهورية الصربية بيليانا بلافسيتش التي تعيش في بانيا لوكا.

ويقوم نزاع مفتوح منذ أشهر عدة بين بلافسيتش والجناح المتشدد في القيادة البوسنية الصربية ومقرها في بالي (قرب سراييفو) حول الرجل القوي في الجمهورية الصربية مومشيلو كرايسنيك والزعيم المخلوع رادوفان كارادجيتش.

وأضافت المجلة أن هذه الخطة الأمريكية «تتدرج في اطار مشروع ينص على حل كانتوني جديد لبانيا لوكا، يضمها الى الاتحاد الكرواتي المسلم وسراييفو وكذلك باقامة علاقات اقتصادية مع زغرب». واستندت المجلة في نبأها هذا الى مصادر دبلوماسية «موثوقة».

الخمير الحمر ينضمون الى القتال ضد قوات سين

■ بنوم بنه - باريس - واشنطن - وكالات: اتهم رجل كمبوديا القوي هون سين الجمعة رئيس الوزراء الاول المخلوع الامير نورودوم راناريده باستغلال الصراع العسكري في شمال غربي البلاد كذريعة لانتزاع تنازلات من بنوم بنه.

واضاف في تصريحات اذيعت في الاذاعة المحلية «راناريده يسبب الان القتال العسكري في اوسماتش من اجل الحصول على مكان على مائدة التفاوض للتوصل الى اتفاق مع حكومة بنوم بنه ولكن ما من سبيل امامه لتحقيق ذلك - لن يكون قانونيا التفاوض مع راناريده لان البرلمان خلعه رسميا بالفعل».

واطاح هون سين براناريده في السادس من تموز (يوليو) بعد يومين من القتال الدامي في بنوم بنه.

وكان الجنرال نياك بون شهاي قائد القوات الموالية للامير نورودوم راناريده صرح ان الخمير الحمر شنوا هجوما على قوات رئيس الوزراء الكمبودي هون سين الى الشرق من اوسماش في شمال غربي كمبوديا.

واوضح الجنرال في مقابلة مع اذاعة فرنسا الدولية ان قواته لم تشارك في اي عملية عسكرية مع الخمير الحمر. واضاف «في اوسماش نفسها ليس هناك جنود من الخمير الحمر يقاتلون الى جانب قواتنا، الا انهم قاموا من جانبهم بهجوم على قوات هون سين شرق اوسماش».

وتتعرض قرية اوسماش القريبة من الحدود التايلندية وتشكل آخر معقل لمناصري الامير نورودوم راناريده الذي ازاحه هون سين من الحكم في مطلع تموز (يوليو)، لهجمات تشنها قوات الرجل القوي الجديد في كمبوديا. واكد الجنرال نياك بون شهاي «في الايام الثلاثة الماضية كانت المعارك ضارية حول اوسماش لكن المنطقة التي يدافع عنها رجالنا وقوامهم 2000 رجل، لا تزال تحت سيطرتنا». ودفعت المعارك العنيفة في هذا القطاع اكثر من 30 الف مدني كمبودي للفرار الى تايلند.

من جهة اخرى وبخت الولايات المتحدة رجل كمبوديا القوي هون سين لانتقاده موظفي حقوق الانسان التابعين للامم المتحدة بسبب تقارير عن مقتل عشرات من معارضيه السياسيين.

واعرب جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الخميس عن تاييده موظفي الامم المتحدة لحقوق الانسان في كمبوديا الذين اعلنوا عن حوادث القتل ورفض تعقيبات هون بوصفها بانها «في غير محلها».

وقال روبن للصحافيين «هناك حالات كثيرة موثقة عن حوادث قتل بغير حكم قضائي لاعضاء من احزاب المعارضة (في كمبوديا) اثناء الاحداث العنيفة في الخامس والسادس من تموز (تموز) حينما اطاح هون سين برئيس الوزراء الاول الامير نورودوم سيهانوك».

وقال روبن «نحن نعتبر هذه التقارير جديرة بالتصديق ونعتقد ان وجهة نظر هون سين في غير محلها».

واضاف روبن قوله «من الصعب فهم لماذا قضى كل هذا الوقت في انتقاد موظفي الامم المتحدة ولم يفعل ما كان يجب عليه فعله وهو التحقيق في حوادث القتل التي استمرت ومحاولة العثور على المسؤولين عنها».

بكين تحذر طوكيو من ضم تايوان الى منطقة تحالفها الأمني مع واشنطن

■ بكين - رويتر: قالت الصين الجمعة ان العلاقات مع اليابان ستتضرر اذا أصرت طوكيو على ان يضم تعديل جديد لتحالف امني مع الولايات المتحدة تايوان خصم بكين اللدود.

وأوضحت صحيفة «الشعب» الرسمية في مقال «الأمر الذي يستحق توخي الحذر منه هو ان هناك أشخاصا في اليابان يريدون تراجع العلاقات الصينية - اليابانية.. وهم لا يترددون في خلق موقف خطير يعرض العلاقات بين الصين واليابان للخطر».

وصرح سيروكو كاجياما كبير امناء مجلس الوزراء الياباني في طوكيو يوم الثلاثاء بأن معاهدة الأمن اليابانية - الامريكية تضم المنطقة الواقعة شمالي الفلبين وشبه الجزيرة الكورية وتايوان وان التعديلات التي سيتم ادخالها على المعاهدة ستضم نفس المنطقة.

ومن المتوقع ان تعطي مراجعة مستمرة للخطوط العريضة لاتفاقية عام 1978 اليابان اكبر تواجد عسكري لها في اسيا منذ الحرب العالمية الثانية.

ويبدو ان الزعماء اليابانيين لا يوافقون على المدى الذي ستسمح به القواعد الجديدة للعمليات المشتركة في المنطقة الحساسة الواقعة حول تايوان.

وفي تقرير اعلن في حزيران (يونيو) بشأن التعديلات للخطوط العريضة للاتفاقية لم تحدد طوكيو وواشنطن حدا جغرافيا معينا للتعاون العسكري الياباني مع القوات الامريكية والذي قد يتضمن عمليات كسح الغام وفرض أي حصار تجيزه الامم المتحدة.

أمريكا تدعو الصين للسماح بزيارات رسمية الى التيبت

■ واشنطن - ا ف ب: اعربت وزارة الخارجية الأمريكية عن أملها في ان تسمح الصين بمزيد من الزيارات الرسمية الى التيبت في أعقاب المهمة التي قام بها الى هذه المنطقة نائب أمريكي دخلها بصفة سائح.

وقد حثر النائب الجمهوري فرانك وولف العضو النافذ في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الاربعاء من ان الصين تقوم «بابتلاع» التيبت وندد بالاعتقالات الجماعية والقمع الوحشي في المنطقة.

واضاف وولف ان ثلاثة نواب أمريكيين اخرين فقط زاروا التيبت منذ 1959 بصفة رسمية.

وأشار المتحدث باسم الخارجية الأمريكية جيمس روبين الى ان الحكومة الأمريكية «تشاطر فرانك وولف الكثير من القلق الذي اعرب عنه» وهي مستعدة للاجتماع معه لتطلع على مزيد من المعلومات عن رحلته.

واضاف ان حكومة كلينتون طبقت حتى الان عددا من توصيات وولف ومنها تعيين «منسق خاص» للاشراف على السياسة الأمريكية المتعلقة بالتيبت. وقال «ان هذا الشخص سيعين قريبا جدا».

وفاة أبرز مؤسسي البرنامج النووي الأمريكي

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) - ا ف ب: علم لدى المختبر الوطني في لوس الاموس (نيو مكسيكو) ان نوريس برادبوري، أحد مهندسي «مانهاتن بروجكت»، المشروع الخاص بصنع القنبلة الذرية اثناء الحرب العالمية الثانية ثم ابرز المسؤولين عن البرنامج النووي الامريكي، توفي الاربعاء في منزله في لوس الاموس عن 88 عاما.

وكان نوريس برادبوري خلف عام 1945 روبير اوبنهايمر على رأس مختبر لوس الاموس حيث ظل مديرا طيلة 25 عاما تمكن خلالها من تحويل ما كان يعتبر مقرا لمشروع حرب في غاية السرية الى أحد المعاهد الأولى للابحاث في اميركا. وتم تحت ادارته تطوير أولى الأسلحة الحرارية النووية في لوس الاموس.

وكان برادبوري أتى الى لوس الاموس في تموز (يوليو) 1944 للعمل في مشروع «مانهاتن بروجكت» الهادف الى اكمال أول قنبلة ذرية وتمثلت مسؤوليته بجمع المكونات غير النووية لأول تفجير تم في 16 تموز (يوليو) 1945 في ترينتي سايت، جنوب نيو مكسيكو.

وبعد التفجير باقل من شهر، وكانت الحرب قد انتهت، كان معظم العلماء الذين شاركوا في «مانهاتن بروجكت» يعتقدون، اسوة بروبير اوبنهايمر، بانهم سيستأنفون عملهم في مراكزهم السابقة او الموافقة على اقتراحات اخرى.

وكان نوريس برادبوري يفكر في العودة الى تعليم مادة الفيزياء في جامعة ستانفورد ولكنه قبل، بناء لطلب من روبير اوبنهايمر، ان يتولى مؤقتا ادارة المختبر في لوس الاموس الذي لم يعد لديه في حينه أي مهمة محددة. وبقي برادبوري في هذا المختبر ربع قرن بعد ان اقنع فريقا من المهندسين والعلماء ان يعملوا الى جانبه، فاطلق عدة برامج للابحاث النووية. وقد اعتبر لويس روزن، احد زملائه، ان «اوبنهايمر كان مؤسس هذا المختبر الا ان برادبوري هو الذي انقذه».

ولد برادبوري في 30 ايار (مايو) 1909 في سانتا بربارا شمال لوس انجليس ونال شهادة الدكتوراه في الفيزياء من جامعة كاليفورنيا في بيركلي. وقبل الحرب عمل باحثا مدة سنتين في المعهد التكنولوجي المعروف في ماساشوستس ثم انتقل للعمل على مشاريع لصنع صواريخ بالستية للبحرية الأمريكية قبل ان يتم استدعاؤه الى لوس الاموس.

اللجنة الدولية للصليب الأحمر تلغي ثلاثين وظيفة في جنيف

■ جنيف - ا ف ب: أعلن متحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر الخميس ان اللجنة ستلغي ثلاثين وظيفة في مقرها في جنيف العام المقبل.

وتنص خطة اولية وضعت في تموز (يوليو) على الغاء مئة وظيفة. وقد اقر المجلس التنفيذي للجنة الدولية للصليب الأحمر هذا القرار مع عدم استبعاده الغاء وظائف أخرى في الأعوام المقبلة.

وسوف يوفر هذا الاجراء على اللجنة حوالى ثلاثة ملايين فرنك سويسري سنويا (مليونا دولار). وسجلت اللجنة العام الماضي عجزا بحوالي عشرين مليون فرنك سويسري (13,3 مليون دولار) من أصل الميزانية البالغة 800 مليون فرنك (533 مليون دولار).

ويبلغ عدد العاملين مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر 635 متعاونا في مقرها في جنيف و900 مندوب في مراكزها الأخرى.

تأكيدات على مبادئ الثورة الاسلامية وعدم الاذعان لاسرائيل وامريكا

خامنئي يعين ولايتي مستشارا له للشؤون الخارجية

■ طهران - رويتر: قال التليفزيون الايراني ان الزعيم الايراني الأعلى آية الله علي خامنئي عين امس وزير الخارجية السابق علي أكبر ولايتي مستشارا له.

واضاف التليفزيون قوله ان خامنئي الذي له سلطة عليا على كل مؤسسات الدولة اصدر مرسوما يقضي بتعيين ولايتي مستشارا له في الشؤون الدولية.

وقد عين الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي سفير ايران السابق لدى الأمم المتحدة كمال خرازي ليخلف ولايتي وزيرا للخارجية. ونالت حكومة خاتمي كلها موافقة البرلمان يوم الاربعاء.

وقد كان ولايتي صوت الجمهورية الاسلامية في المحافل الدولية منذ الثورة الاسلامية عام 1981.

وساند ولايتي مرشح الرئاسة المحافظ رئيس البرلمان علي أكبر ناطق نوري في الانتخابات في ايار (مايو) التي فاز فيها المعتدل خاتمي بأغلبية ساحقة.

وقال رجل دين ايراني بارز الجمعة ان تشكيل حكومة جديدة في طهران لا يعني ان تتغير مواقف البلاد الثابتة المناهضة للولايات المتحدة واسرائيل.

وقال آية الله أحمد جنتي رئيس مجلس مراقبة الدستور الايراني «الحكومات تأتي وتذهب لكن مبادئنا تبقى ثابتة وهذه المبادئ هي الاسلام والثورة الاسلامية وعدم الاذعان لاسرائيل وامريكا طالما تعاملانا بعداء».

وكان جنتي يتحدث في خطبة الجمعة في مسجد جامعة طهران. واذاع راديو طهران الخطبة على الهواء.

وأدى الرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي الذي يتسم بالاعتدال اليمين الدستورية في الرابع من اب (اغسطس) الجاري مثيرا توقعات بين ملايين الايرانيين بأنه سيجري اصلاحات اجتماعية واقتصادية في الدولة التي يحكمها اسلاميون منذ 18 عاما.

وتعزز موقفه بعد ان صوت البرلمان الايراني بالثقة على حكومته الجديدة المكونة من 22 عضوا يوم الاربعاء الماضي.

وكان انتخاب خاتمي (54 عاما) في ايار (مايو) الماضي قد اثار تكهنات كذلك باحتمال ان يمهد توليه السلطة الطريق أمام انهاء العداء بين ايران وواشنطن وتخفيف حدة التوترات بينها وبين الاتحاد الاوروبي.

وندد جنتي بالهجمات الاسرائيلية هذا الاسبوع على جنوب لبنان قائلا «اسرائيل ترتكب جرائم لأن المسلمين يريدون استعادة جنوب بلادهم».

وهتفت حشود المصلين «النصر لحزب الله والهزيمة لامريكا» مشيرين الى جماعة حزب الله الشيعية المدعومة من ايران في لبنان والتي تقاتل لاخراج القوات الاسرائيلية من الجنوب المحتل.

وقال جنتي ان الحكومة يتعين ان تسعى لحل للمشكلات الملحة التي يعاني منها الاقتصاد المحلي. ويعاني الاقتصاد الايراني من ارتفاع معدلات التضخم والبطالة. وتابع «متوقع من الحكومة مكافحة الفساد الاخلاقي والمالي والاداري وجمع الثروات بسبل غير مشروعة» وكان المصلون يقاطعونه طوال الخطبة التي استمرت 50 دقيقة مرددين «الموت لأمريكا».

ومن ناحية اخرى قالت ايران امس انه يتعين على الولايات المتحدة ان تسقط اتهامات الارهاب التي توجهها الى طهران كي تثبت انها تريد انهاء عدائها تجاه الجمهورية الاسلامية.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن المتحدث باسم وزارة الخارجية محمود محمدي قوله ان الولايات المتحدة «يجب ان تظهر بالأفعال التغير في سلوكها ونواياها السياسية تجاه الجمهورية الاسلامية اذا كانت لا تنوي حقا مواصلة عدائها تجاه ايران».

وأضافت الوكالة «وقال محمدي ان تكرار الاتهامات التي تثيرها الولايات المتحدة دائما لأغراض دعائية ضد ايران لا يمكن ان يدل على حدوث تغير في الموقف الامريكي تجاه جمهورية ايران الاسلامية».

جاء ذلك في معرض رد محمدي على تصريحات للمتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن بشأن امكانية اجراء محادثات امريكية - ايرانية.

وكان روبن قال الاربعاء ان شروط الولايات المتحدة لبدء حوار سياسي مع ايران لم تتغير. وقال انه يتعين على ايران ان تبدي استعدادها لمناقشة النقاط التي تثير قلق الولايات المتحدة «لا سيما معارضتها عملية سلام الشرق الاوسط وسعيها لاكتساب اسلحة نووية ومساندتها الارهاب الدولي».

وقال محمدي «اننا نتابع عن كثب سلوك الولايات المتحدة تجاه ايران وفي الوقت نفسه فاننا نفصل حساب الشعب الامريكي عن حساب الادارة الامريكية التي تتخذ موقفا عدائيا من ايران والمسلمين». وقال باحثون ان اول ترجمة للغة الانكليزية لكتابات وخطب الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي تظهر تآلفه مع عصر المعلومات الالكترونية ورغبته في تجنب حدوث مواجهة عنيفة مع الغرب.

ونشر معهدا ابحاث أمريكيان هذا الاسبوع مجموعة «الامل والتحدي - الرئيس الايراني يتحدث» التي قال دارسون من الشرق الاوسط انها تعرض الاراء غير التقليدية لعضو كبير في الهيئة الدينية الايرانية.

وفاز رجل الدين المعتدل خاتمي بشكل ساحق في انتخابات ايار (مايو) وعزز مكانته يوم الاربعاء بالحصول على موافقة البرلمان الذي يسيطر عليه المحافظون على حكومته.

وقال أحد مقتطفات تلك المجموعة بشأن تفكير خاتمي عن التحدي الذي يواجهه الاسلام وايران من الغرب ان المسلمين «لابد وان يسلحوا أنفسهم بالعقلانية والتفكير والمنطق اكثر من أي وقت مضى. معركة الافكار اكثر حسما وفصلا من الصراع السياسي والعسكري».

وتقوم بنشر هذه المجموعة معهد الدراسات الثقافية العالمية في جامعة نيويورك في بنجامتون ومركز الدراسات الدينية في جامعة برغهام يونغ.

وقال البروفسور بارفيز مورويدج من معهد الدراسات الثقافية العالمية ان معظم هذه المادة نشرت في وسائل الاعلام في ايران باللغة الفارسية. «وقمنا بتجميع ما اعتبرناه مهما للغرب».

وكشف الكتاب الجديد عن اعجاب خاتمي (54 عاما) بشكل كبير بالحضارة الغربية بما في ذلك قيمها الأساسية بشأن «الحرية» والانجازات في مجالي العلوم والتكنولوجيا.

وقال في احدى خطبه عام 1995 ان «المعلومات الالكترونية هي احدى ثمار أفكار الحضارة الحديثة.. ومن ثم فان قوة الثقافة الجماهيرية التي تعتمد على المعلومات اليوم مرتبطة بشرعية قيم الحضارة الغربية التي تعد ثورة المعلومات احد أبرز انجازاتها».

وصرح الدارسون بان خطب خاتمي وكتاباته تكشف النقاب عن صورة للاسلام والثورة الايرانية أكثر انفتاحا على الغرب مما صور من قبل.

خاتمي

ولايتي

اصابة سائح ايطالي أثناء محاولة لخطفه

اليمن يتخذ خطوات لحماية السائحين

■ صنعاء - رويتر: قالت صحيفة «26 سبتمبر» ان السلطات اليمنية قررت تطبيق اجراءات جديدة لحماية السائحين بعد سلسلة من عمليات خطف الأجانب والتي هددت صناعة السياحة في اليمن.

واضافت الصحيفة ان مسؤولين من وزارات الداخلية والسياحة والثقافة قرروا خلال اجتماعات عقدت في الأيام الأخيرة فرض تطبيق عقوبات صارمة ضد الخاطفين وتعزيز اجراءات الأمن في مناطق الجذب السياحي.

وقالت الصحيفة وهي النشرة الرسمية للقوات المسلحة اليمنية ان الاجتماعات استهدفت اقرار اجراءات جديدة لحماية السائحين في اليمن. ولم تذكر تفصيلات أخرى.

واتهمت اليمن باللائمة في سلسلة خطف اجانب على من وصفتهم بمخربين يدعمهم اجانب لافساد علاقات اليمن الدولية. وقال بعض المسؤولين ان جماعات المعارضات التي تتلقى دعما ماليا سعوديا هي المسؤولة عن جرائم الخطف.

وافرج عن عشرة سائحين ايطاليين يوم الجمعة الماضي بعد ان احتجزهم رجال قبائل محليون في حوادث منفصلة وهي الاحدث في سلسلة من جرائم الخطف التي وقعت في السنوات الأخيرة واستهدفت سائحين أوروبيين ودبلوماسيين غربيين وسفيرا سعوديا.

ويحاول رجال القبائل استخدام الرهائن كأوراق للمساومة في خلافات مع الحكومة وشركات النفط الأجنبية. واطلق سراح كل الرهائن حتى الان سالمين.

ومن ناحية أخرى قال دبلوماسي غربي امس ان سائحا ايطاليا أصيب عندما اطلق رجال قبائل يمنيون الرصاص عليه في محاولة لخطفه فيما يبدو.

واضاف الدبلوماسي لرويتر في اتصال تليفوني من العاصمة صنعاء «رفض الرجل ايقاف سيارته ذات الدفع الرباعي عندما اعترض خمسة يمنيين مسلحين طريقه يوم الخميس. واصيب بالرصاص في كتفه لكنه في حالة جيدة».

وتابع ان المهاجمين فروا بعد الحادث. مشيرا الى ان جميع افراد المجموعة الايطالية وعددهم 18 شخصا في امان.

ويتلقى المصاب (32 عاما) العلاج في مستشفى صنعاء وينتظر عودته الى روما يوم الاحد.

واستطرد الدبلوماسي ان ايطالية اصيبت بجروح طفيفة في حادث منفصل في وقت سابق هذا الاسبوع بعد ان «اقتحم لصا غرفتها بأحد فنادق صنعاء. وقال «اطلق اللص الرصاص على ذراعها من مسدس صغير. وأصيبت بجرح سطحي فقط لكن اللص اطلق بعدها الرصاص على مرشد سياحي يمني في معدته». وأشار الى اعتقال اللص وهو رجل سوري.

والحادثان هما الأخيران ضمن موجة من عمليات خطف الاجانب تهدد صناعة السياحة في البلاد.

واطلق سراح عشرة ايطاليين يوم الجمعة الماضي بعد ان اختطفهم رجال قبائل يمنيون في حوادث متفرقة.

وحاول رجال القبائل استخدام الرهائن للمساومة في تسوية نزاعات مع الحكومة وشركات النفط الاجنبية. وافرج عن جميع الرهائن دون ان يلحق بهم أذى.

واليمن غني بالمواقع الاثرية التي تجتذب عشرات السائحين من أوروبا اساسا. وزار اليمن العام الماضي حوالي 75 الف سائح لتولد الصناعة دخلا قدره 50 مليون دولار.

ويعتمد اليمن بشدة على المعونات الاجنبية خاصة من أوروبا اضافة الى مانحين غربيين اخرين.

البحرين تلتزم بمحاربة «الارهاب» والدفاع عن أمنها

■ المنامة - رويتر: قالت البحرين انها ملتزمة بمحاربة «الارهاب» الناتج عن احتجاجات متقطعة منذ اكثر من عامين والدفاع عن امنها واستقرارها.

ونسبت وكالة انباء الخليج الليلة الماضية الى مسؤول قوله «ان البحرين التي تفخر بنظامها القضائي والامني ملتزمة في مواجهة اعمال العنف والتخريب التي يتعرض لها المجتمع ومنجزاته بالاجراءات والاعراف وبما يضمن سلامة للمواطنين والمقيمين ويحقق العدل والسلام الاجتماعي».

واضاف «ان اعمال العنف والحرق والقتل والتخريب تمثل انتهاكا لحقوق للمواطنين في البحرين وتعريضا لسلامة المجتمع وامنه للخطر».

وكان المسؤول يرد على تقرير للجنة دولية لحقوق الانسان اصدرته الخميس اتهمت فيه البحرين بانتهاك حقوق الانسان بشكل متكرر بما في ذلك التعذيب في السجون والاعدام بلا محاكمة والانتهاكات التي تتعرض لها النساء في الحجز.

كما عبرت لجنة الأمم المتحدة الفرعية لمنع التمييز وحماية الاقليات عن قلقها العميق من جراء تمييز البحرين ضد الاغلبية الشيعية التي تطالب باصلاحات اقتصادية وسياسية.

واشار القرار الذي صدر بأغلبية 12 صوتا ضد 11 وامتناع صوت واحد الى حدوث «تدهور خطير» في اوضاع حقوق الانسان بالبحرين وادانت اللجنة ما شهدته البحرين في الاعوام الاخيرة من اعمال ارهابية.

كما حثت اللجنة الحكومة البحرينية على التحرك لوقف ما يحدث من انتهاكات مثل التعذيب في السجون والاعتقال التعسفي بلا محاكمة والانتهاكات التي تتعرض لها النساء والاطفال في الحجز.

وطالب القرار الذي لم يتضمن تفاصيل محددة اللجنة العليا لحقوق الانسان بالامم المتحدة بادراج الانتهاكات البحرينية على جدول اعمالها.

وقال المسؤول «ان البحرين التي قطعت شوطا طويلا في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية... لحريصة في الوقت نفسه على ان يسود البلاد مناخ من الامن والاستقرار يحمي هذه الانجازات ويدعم نموها».

وقتل اكثر من 30 شخصا منذ تفجر الاحتجاجات في شهر كانون الاول (ديسمبر) عام 1994 في البحرين وهي المركز المالي والمصرفي الرئيسي في الخليج كما اعتقل المئات.

أول مواجهة صدامية على الهواء مباشرة

بين ممثل لجبهة البوليزاريو وصحافي مغربي

الرباط - مكتب «القدس العربي» - من محمود معروف:

نسي ممثل للمغرب وآخر لجبهة البوليزاريو في برنامج تليفزيوني على قناة الجزيرة الفضائية ما يعرفاه عن نزاع الصحراء المتفجر منذ 1975 من تطورات سياسية، ودخلا في مماحكة سياسية، وصراخ أدت بمعد البرنامج الى الشكوى بعد ان هبج صوته، راجيا منهما الهدوء والموضوعية.

واذا كان الدكتور فيصل القاسم وبرنامج «الاتجاه المعاكس» حقق طوال الشهور الماضية العديد من النجاحات الاعلامية المستمرة لما يثيره من قضايا جادة وما يتصف به البرنامج من حرية في الرأي، فانه في حلقة الثلاثاء الماضي سجل نجاحا اعلاميا وسياسيا معا، اذ لأول مرة منذ اندلاع نزاع الصحراء يلتقي اعلاميا، ان كان على صفحات الصحف أو عبر الأثير أو التلفزة، ممثل للمغرب وآخر لجبهة البوليزاريو في مواجهة على الهواء مباشرة، فاللقاءات بين المغرب والبوليزاريو تعددت، تقنيا أو سياسيا، برعاية الأمم المتحدة أو ثنائيا، لكنها المرة الأولى التي تسجل الكاميرا لقاء حتى لو كان على مستوى محلل سياسي مغربي وممثل للبوليزاريو في باريس.

محور البرنامج كما أعلنه القاسم: «هل يقبل المغرب بغير السيادة على الصحراء، وهل تقبل البوليزاريو بغير اقامة دولة مستقلة؟» وضيفاه كانا محمد الأشهب الصحافي المغربي المقرب من الاوساط الحكومية واسماعيل فاضل ممثل جبهة البوليزاريو في فرنسا، وبدلا من الاجابة على السؤال بشقيه تاه المتحاوران في التاريخ واختلفا حتى على قراءة قرارات للجمعية العامة للأمم المتحدة وتوصية لمحكمة العدل الدولية ووثائق كثيرة حملها كل منهما، ووصل التيه بهما الى مخاطبة بعضهما بالأوصاف التي لم يعد الاعلام الرسمي لكلا الطرفين يستخدمها مثل غزو، احتلال، اداة بيد الغير، مرتزقة، مغرر به، واعاد كل منهما الخطاب التقليدي لمن يمثل. مما حول اللقاء الى حوار طرشان او مماحكة سياسية علا بها الصوت، وبالكاد استطاع المشاهد ان يسمع وجهة نظر أي منهما واضحة.

محمد الاشهب قال لاسماعيل فاضل بأن البوليزاريو مجموعة من المرتزقة وأدوات بأيد اجنبية خلقوا للتآمر على المغرب والمغرب العربي والعالمين العربي والاسلامي. ورد فاضل بالحديث عن اطماع مغربية في الصحراء والتأكيد على حق الصحراويين في تقرير المصير، وان محور الملف اي ملف تصفية الاستعمار في الصحراء لم يكتمل واتهم كل منهما الطرف الآخر بعرقلة الاستفتاء الذي تزمع الأمم المتحدة تنفيذه لانهاء النزاع. وتحدث كل منهما عن قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة وتوصية محكمة العدل الدولية واتفاقية مدريد. واستعاد كل منهما وثائق تاريخية تدعم وجهة نظره.

لكن ايا منهما لم يتطرق الى محور البرنامج، ولم يجيبا على السؤال الذي طرحه القاسم. وتحدثا وكأنه ليس هناك مخطط للأمم المتحدة قبل به المغرب والبوليزاريو عام 1988 لتسوية النزاع سلميا، وسارا في المخطط خطوات عديدة، واذا كان قد تجمد 1994، فان الأمم المتحدة عينت وزير الخارجية الأمريكي الاسبق جيمس بيكر ممثلا لأمينها العام لمتابعة ملف النزاع وعقده جولات بين المغرب والبوليزاريو على مستوى رئيس الوزراء في لندن ولشبونة خلال حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) الماضيين والاستعداد لعقد جولة جديدة الخميس المقبل، ان بيكر يتخذ من مخطط الأمم المتحدة منطلقا لتسوية شاملة تقوم على تأكيد السيادة المغربية على الصحراء، وتعطي المنطقة وضعا متميزا في إطار المملكة المغربية. واسماعيل فاضل في رده على السؤال المتمحور حول ذلك لم ينف وان كان لم يؤكد مكررا الخطاب العلني للبوليزاريو.

الصحافة المغربية، باستثناء صحيفة «الصحراء» التي يكتب بها محمد الاشهب، تجاهلت البرنامج، رغم انها تتتبع عادة كل ما يتعلق بقضية الصحراء وتطوراتها. فصحيفة «الصحراء» وصفت اللقاء بأول مواجهة صدامية بين صحافي مغربي وممثل للانفصاليين. وقالت «لم يجد ممثل الانفصاليين ما يجيب به. مكتفيا بترديد اسطوانة العصر البومديني (نسبة للرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين) واطروحات المخابرات العسكرية الجزائرية، مما أدى الى مشادة كلامية حادة» وان ممثل البوليزاريو كان في موقف يثير السخرية «ووجد نفسه وكأنه أمام استاذا في التاريخ والسياسة، يلقنه دروسا لم يجد سوى ان يطأطئ رأسه أمام جديتها الواضحة.. وفي محاولة يائسة للرد على هذه الضربات المتتالية من الحجج، لم يجد «المغرر به» كما كان ينعته السيد الاشهب الا الحديث عن «خيانات» من قبل المغرب في عملية ايكوفيون الفرنسية - الاسبانية والتي كان المغرب ضحيتها الوحيدة، محاولا بذلك الخروج عن الموضوع الحقيقي ودغدغة شعور المشاهدين العرب الذين يبدو انه يجهل حرصهم وتمسكهم بالوحدة العربية ونبذهم لكل الأفكار والمحاولات الانفصالية في أي قطر من الاقطار».

أما اسبوعية «الحياة اليومية» فنشرت خبرا عن البرنامج وقالت «انه خلف اصداء طيبة لفائدة الموقف المغربي، كما خلف ارتياحا لدى المشاهدين المغاربة الذين تابعوا هذه الحلقة، التي بدا فيها تفوق واضح للحجج المغربية التي استند عليها الزميل محمد الاشهب لدحض أباطيل البوليزاريو الواردة على لسان ممثلهم في لندن وباريس».

رغم بوادر التعددية والانفتاح السياسي لحكومة خاتمي

واشنطن مستمرة في تدمير فرص الحوار مع طهران

لندن - «القدس العربي»:

رأت مصادر بريطانية ان الحكومة الايرانية الجديدة، والتي نالت ثقة مجلس الشورى (البرلمان) الايراني، تمثل فرصة «غير مسبوقة» للدول الغربية لتحسين علاقاتها مع الأمة التي اسقطت الشاه والحقت ضررا كبيرا بالهيبة الأمريكية في الشرق الاوسط قبل عقدين.

واعتبرت المصادر ان ردة الفعل الامريكية الأولى على التشكيلة السياسية الجديدة في طهران «غير مدروسة» وان كانت متوقعة، مشيرة الى ان واشنطن بدت وكأنها تعمل على تدمير فرص التقارب مع ايران. فقد اعلنت الولايات المتحدة انها قد تبدأ حوارا مع ايران اذا وافقت الاخيرة على مناقشة ملفات القوة النووية و«الارهاب» و«العملية السلمية».

وبما ان ايران ترفض الحديث عن قدراتها النووية، والتي ان وجدت لا يمكن بأي حال مقارنتها بحجم الترسانة النووية الاسرائيلية الضخمة والمؤكد تواجدها، وبما ان المفهوم الامريكي لـ«الارهاب» يختلف عن وجهة النظر الايرانية، ولأن ايران تعتبر العملية السلمية في عداد الميتة، فان الشروط الامريكية لا تعمل سوى على اغلاق اقامة اية علاقات بين واشنطن وطهران.

وتحاول وجوه شابة في ايران العمل على تأسيس نظام ديمقراطي في الجمهورية الاسلامية، واعطاء الناس حريتهم الفكرية والسياسية، والتخلص من الرقابة وحالات الاعتقال غير المبررة وتحجيم دور الزعامات الروحية. وقال الخبير البريطاني بشؤون الشرق الاوسط روبرت فيسك في تقرير نشره في صحيفة «الانبدنت» ان وزير الثقافة والارشاد المعين حديثا عطاء الله مهاجراني كان اخبره قبل عام عن حاجة ايران للوحدة وانهاء الانقسامات السياسية داخل الدولة، معبرا عن قدرته في قراءة العقلية الغربية السياسية والثقافية.

والآن، وبعد ان تسلم مهاجراني هذا المنصب الحساس، فانه سيكون مؤهلا لاعطاء وسائل الاعلام الايرانية مساحة من حرية التعبير. وكذلك فان علي فالاهاتي وزير المخابرات الذي ذكر اسمه في محكمة برلين في نيسان (ابريل) الماضي في قضية اغتيال معارضين إكراد تم استبداله بقوربان علي دري نجف آبادي الذي تلقى تعليمه في الغرب، مما يشير الى رغبة الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي في النأي بنفسه عن الحرب التي خاضتها الحكومة السابقة ضد المعارضين في المنفى.

كذلك فان كمال خرازي وزير الخارجية معروف بتشجيعه الحوار الفكري النخبوي مع الولايات المتحدة، كان تلقى مصاعب وتهديدات عديدة بسبب موقفه هذا. لكن هذا لا يعني ان ايران ستؤيد السياسة الامريكية في الشرق الأوسط، وستعبر عن رضاها ازاء الدعم الامريكي المطلق لاسرائيل.

ورغم ان المحللين الغربيين يرون ان الحوار مع طهران سيلقى تشجيعا اكثر لو ان الحكومة الايرانية خاطبت الغرب باشكاليات تعنيه مباشرة مثل دور المخابرات الايرانية في اغتيال معارضين للنظام الايراني في عواصم غربية، والفتوى التي اصدرها الزعيم الروحي الراحل آية الله خميني ضد الكاتب البريطاني الهندي الاصل سلمان رشدي، والمزاعم الغربية التي تتحدث عن دعم ايران لمجموعات فلسطينية مسلحة معارضة للعملية السلمية، الا ان المحللين الاكثر موضوعية يقولون ان انتخاب الرئيس خاتمي من قبل 69 في المئة من الشعب كان تحت شعار اعطاء شعبه مزيدا من الحرية والتعددية السياسية الداخلية، وتطوير الأوضاع الاقتصادية، وليس لتحويل ايران الى محطة فضائية امريكية.

ويتابع هؤلاء ان الحكومة الايرانية الجديدة تبدو مستعدة لفتح حوار مع الولايات المتحدة حول مستقبل المنطقة، مثلما تفعل حاليا مع دول الخليج، لكن من المستبعد جدا ان تتخلى عن دعمها لحزب الله طالما استمرت اسرائيل باحتلالها لجنوب لبنان.

وبعد نحو 20 عاما من محاولات تشويه صورة ايران ووضعها على قائمة الارهاب الى جانب السودان والعراق وليبيا، فان الامريكيين الذين يزورون ايران حاليا سيجدون انفسهم امام تناقضات: نظام سياسي منتخب، وقد يكون الاكثر ديمقراطية في الشرق الاوسط، ونساء يجبرن على لبس الشادور، لكن بامكانهن قيادة السيارة واستلام مناصب هامة في الدولة الى جانب الرجال، ويملكن حق الانتخاب، وهي اشياء تحرم منها المرأة في دول شرق اوسطية تعتبر صديقة للولايات المتحدة مثل السعودية.

وفي طهران الآن، تنشر المجلات والصحف الايرانية مقابلات مع اكاديميين امريكيين، كما يناقش طلبة الجامعات باللغة الانكليزية علوم اللغات والفلسفة الغربية. ومع ذلك فان الحكومة الجديدة تواجه تحدي تجاوز تاريخ ترغب بنسيانه مثل فتوى رشدي، دون ان تمس بذكرى الرجل الذي يبقى فوق الانتقاد داخل ايران: آية الله الخميني.

وللسخرية، فان الايماءة الوحيدة ازاء الحكومة الايرانية الجديدة جاءت من اسرائيل. فخلال ساعات من تشكيل حكومة خاتمي، سحبت اسرائيل بث محطة تلفزيونية معادية لايران، فيما يواصل الغرب دعمه لمعارضين يرغبون باسقاط الحكومة الايرانية باستخدام وسائل العنف.

الزعيم الايراني الاعلى يهاجم أمريكا في قضية مهاجر هايتي

■ طهران - رويتر: قالت صحيفة ايرانية ان الزعيم الايراني الاعلى آية الله علي خامنئي اتهم الولايات المتحدة بانتهاك حقوق الانسان للسود بسبب ما قيل عن تعرض مهاجر هايتي للضرب والتعذيب الجنسي على يد الشرطة في نيويورك.

ونقلت صحيفة «كيهان» عن خامنئي قوله «راية حقوق الانسان ترفعها دول على رأسها الولايات المتحدة هي أخطر اعداء حقوق الانسان. وانظر الى ما يفعلونه بالسود في بلدهم».

واضاف قوله «الشرطة توسع شخصا ضربا حتى كاد يموت لأنه أسود وهم يزعمون مناصرة حقوق الانسان».

وكان خامنئي يشير الى قضية حبس اربعة من ضباط الشرطة بسبب الاعتداء المزعوم على المهاجر الهايتي ابنر لويما اثناء وجوده في الحبس على ذمة التحقيق.

وكانت ايران رفضت اتهامات واشنطن ان طهران تنتهك حقوق الانسان.

ونفت طهران ايضا مزاعم واشنطن انها تناصر الارهاب وتسعى الى اكتساب أسلحة نووية قائلة ان الولايات المتحدة تحرص على تدمير حكومته الاسلامية.

اعتقال أكثر من مئة شخص خلال تظاهرة للاسلاميين في تركيا

نواب أتراك: أواخر 1998 أفضل لاجراء الانتخابات

■ انقرة - اف ب - رويتر: ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية ان اكثر من مئة شخص تم توقيفهم الجمعة في اسطنبول وفي مدن تركية أخرى خلال تظاهرات للاسلاميين يحتجون على اقرار قانون جديد أدى الى اغلاق الاقسام الثانوية في مدارس التعليم الديني الحكومية.

وقد خرج اكثر من 700 متظاهر اسلامي من مسجد بايزيد في الجزء الاوروبي من اسطنبول، بعد صلاة الجمعة واطلقوا شعارات معادية للقانون (الذي تم اقراره) ونددوا باغلاق الاقسام الثانوية في المدارس الدينية المدعوة «امام خطيب» والتي كانت تخرج ائمة وهتف المتظاهرون قائلين «هذه تركيا وليست اسرائيل».

كما اطلقوا هتافات معادية للاعلاميين الموجودين في المكان ورموا الحجارة في اتجاههم أحيانا.

وكانت الحشود حاولت مرات عدة التظاهر في الشوارع لكن الشرطة منعتها من ذلك واتخذت اجراءات مشددة حول مساجد عدة في المدينة منذ الصباح الباكر. واضاف المصدر انه تم توقيف اكثر من مئة شخص في أسطنبول وفي مناطق أخرى من البلاد عرفت تظاهرات مماثلة لكن بحجم أقل.

ومن بين أبرز ما يقضي به هذا القانون الذي وضعه الائتلاف الحكومي المؤيد للعلمانية برئاسة رئيس الوزراء مسعود يلماظ واقره البرلمان في 16 آب (اغسطس)، الحاق الأقسام الثانوية بالتعليم الابتدائي وتمديد فترة التعليم الالزامي من خمس سنوات الى ثماني سنوات. ويحافظ القانون على الاقسام الابتدائية والمتوسطة في المدارس الدينية التي يطلق عليها اسم «امام خطيب».

وقد اثار اقرار قانون الاصلاح التربوي المناهض للاسلاميين غضب حزب الرفاه الاسلامي بزعامة رئيس الوزراء التركي السابق نجم الدين اربكان.

وقد اتهم يلماظ حزب الرفاه الجمعة بانه «مسؤول عن هذه التظاهرات غير المشروعة في الشوارع» المستمرة منذ اكثر من شهر في كل يوم جمعة.

ويعارض حزب الرفاه اغلاق الفروع الثانوية في مدارس الفقه الديني المعروفة باسم «امام خطيب» لأنه يعتبر انها تخرج معظم كادراته. وقد اعلن اربكان بعد اقرار القانون انه ينوي مطالبة المحكمة الدستورية بالغاء القانون الأخير الذي اعتمده البرلمان حول الاصلاح التربوي.

من ناحية ثانية نقلت وكالة أنباء الأناضول التركية الجمعة عن مسعود يلماظ رئيس الوزراء قوله انه يفضل اجراء الانتخابات العامة التركية في أواخر عام 1998.

ونسبت الوكالة ليلماظ قوله للصحفيين في منتجع بودروم «اعتقد ان انسب موعد خلال العام المقبل هو الخريف» واذا استمرت الضغوط قد يكون الربيع».

وتولى يلماظ السلطة في يونيو - حزيران الماضي على رأس ائتلاف بين اليمين واليسار لابعاد الاسلاميين عن السلطة. وقال في ذلك الوقت ان الحكومة ستسعى لاجراء انتخابات مبكرة في ربيع عام 1998.

ومارس حزب يساري يساند الحكومة ضغوطا على يلماظ لاجراء الانتخابات في أسرع وقت ممكن. وكان من المقرر اجراء الانتخابات العامة عام 2000.

وقال يلماظ ان المباحثات مستمرة بشأن تحديد موعد عقد الانتخابات. وأضاف زعيم حزب الوطن الأم «اننا في محادثات مستمرة مع احزاب سياسية اخرى بشأن الجدول الزمني للانتخابات».

واستقال نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه وأول رئيس وزراء اسلامي لتركيا من منصبه في وقت سابق من حزيران (يونيو) وسط خلاف مرير مع المؤسسة العسكرية العلمانية بشأن تنامي مزعوم للانشطة الدينية في ظل رئاسته للحكومة.



متظاهرون اسلاميون يرشقون الصحافيين بالحجارة بعد صلاة الجمعة في اسطنبول (رويتر)

منظمو رحلة «قطار السلام» مطمئنون رغم تهديدات انقرة

■ بروكسل - اف ب: اعرب منظمو رحلة «قطار السلام» الذي سينطلق من بروكسل ليصل الى ديار بكر كبرى مدن جنوب شرق الاناضول الذي تسكنه غالبية كردية في الاول من ايلول (سبتمبر) المقبل، عن ارتياحهم رغم تهديدات انقرة الجمعة بمنع دخول القطار الاراضي التركية.

واكد ميندو كرا احد منظمي هذه الرحلة التي ستجرى بمبادرة من جمعية «نداء هانوفر» في بروكسل «اننا نحظى بدعم دولي كبير لتحركنا هذا الذي يهدف الى خدمة حقوق الانسان والاكراد والذي يصب في النهاية في مصلحة تركيا».

وقد أعلن رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ الجمعة ان السلطات التركية ستمنع «قطار السلام» من دخول اراضيها. واوضح كرا في بروكسل ان «السلطات التركية تظهر معارضة لهذا المشروع السلمي البحت، الذي يدعو لايجاد حل سلمي للقضية الكردية في تركيا مشددا ان «الحكومة التركية ترتكب خطأ (...) لاننا لا نعمل ضد تركيا بل على العكس».

ويعتمد المنظمون على الدعم والضغوط الدولية للنجاح في مشروعهم.

وزارة الاعلام الاردنية تطالب الصحف تصويب أوضاعها وفق القانون الجديد

■ عمان - «القدس العربي»:

ابدت لجنة حكومية اردنية تدقيق ملفات الصحف اليومية والاسبوعية، التي تقدمت بطلبات لتصويب اوضاعها للانسجام مع قانون جديد، لاقى انتقادات واسعة، جراء بنود تضمنها اعتبرت متشددة.

وقال وزير الدولة لشؤون الاعلام سمير مطاوع ان اللجنة ستناقش مع خبراء قانونيين، قبل ان تعلن بان عملية توفيق الصحيفة لاشتراطات القانون قد تمت.

ووزارة الاعلام لم تطلب من الصحف التوقف عن العمل لتدقيق اوراقها وقالت بان رسائل خطية ستصلها بعد ان تفرغ اللجنة من عملها وتشرح موقف كل واحدة منها.

وواقع الحال يشير الى ان الصحف اليومية الثلاث «الرأي» «الدستور» «العرب اليوم» لا تواجه اية مشكلات فيما يتعلق برأسمالها المطلوب توفره (600 الف دينار)، فيما تكمن المعضلة في استحقاق شرط توافر عشر سنوات خبرة عند رئيسي تحرير الدستور والعرب اليوم، حيث يثور خلاف عما اذا يمكن احتساب المدة خارج الانتساب لنقابة الصحافيين.

دعوة من البرلمانيين الافارقة لرفع الحظر الدولي عن ليبيا

■ كوتونو - اف ب: دعا برلمانيو 33 دولة افريقية، اجتمعوا في كوتونو الجمعة الحكومات «وخاصة الافريقية» لرفع الحظر الجوي «والاجراءات الاخرى المفروضة على ليبيا».

وفي مشروع قرار اعرب اتحاد البرلمانيين الافارقة «عن قلقه لاستمرار الحظر الجوي والاجراءات الاخرى المفروضة على ليبيا والتي الحقت بالشعب العربي الليبي اضرارا انسانية ومادية كبيرة».

ودعا الاتحاد امينه العام «الى متابعة الاتصالات مع الدول الاعضاء في مجلس الامن والدول الغربية المعنية من اجل اعداد قرار متوازن في هذا النزاع».

ويشار الى ان حظرا جويا دوليا مفروضا على ليبيا منذ العام 1992، تعزز بعقوبات اقتصادية في العام 1993، بسبب رفض ليبيا تسليم ليبيين يشتبه بتورطهما في انفجار طائرة البانام الامريكية في العام 1988 فوق لوكربي في اسكتلندا ومقتل 270 شخصا.

وقد احيل هذا القرار الى المؤتمر العشرين لاتحاد البرلمانيين الافارقة الذي بدأ اعماله الجمعة في كوتونو. وكانت اللجنة التنفيذية للاتحاد قد اعدت وتبنت هذا المشروع.

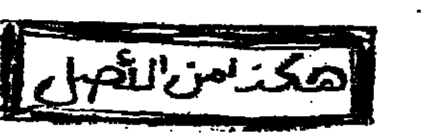
ويذكر ان اتحاد البرلمانيين الافارقة الذي يضم 33 دولة افريقية، تأسس العام 1976.

وفي الكلمة الافتتاحية، دعا رئيس بنين ماتيو كيريكو البرلمانيين الى «اعادة التفكير بمفهوم الديمقراطية الافريقية»، كما دعا الى «الشفافية في ادارة شؤون الدولة، وقبول معارضة تحترم القواعد الدستورية».

ودعا رئيس البرلمان في بنين برونو اموسو من جهته الى «الوحدة السياسية والاقتصادية في قارتنا» على حد تعبيره.

وقال اخيرا «اوقفوا التقاتل» مضيفا «في الوقت الذي يتنزه فيه الاخرون في الفضاء (...) فلنحاول على الاقل القضاء على البعوض وحفر الابار للحد من الاسهال، وبناء مراكز تدريبية، وفتح طرقات للوصول الى القرية».

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2579 Saturday/ Sunday 23-24 August 1997



مراقبو وقف اطلاق النار لا يحققون تقدما.. ومقتل احد افراد ميليشيا «الجنوبي»

اسرائيل تستبعد «عملية تشكل مغامرة» في لبنان

■ مرجعيون - صور (لبنان) - القدس - رويتر - ا ف ب: قالت مصادر في ميليشيا مدعومة من اسرائيل ان احد افراد الميليشيا توفي الجمعة متأثرا بجروح اصابته في انفجار قنبلة زرعها مقاتلو حزب الله على جانب طريق داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واضافت مصادر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي ان القنبلة انفجرت قرب منطقة بنت جبيل في القطاع الغربي من المنطقة المحتلة.

وفي بيروت اعلن متحدث باسم حزب الله مسؤولية الجماعة عن الانفجار.

وافادت الاجهزة الامنية ان اشتباكات وقعت مساء الخميس بين دورية اسرائيلية ومجموعة كوماندوس تابعة لحزب الله نصبت كمينا للدورية في داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وتابعت المصادر ان الاشتباكات بدأت قرابة الساعة 18,15 بالتوقيت المحلي واستخدمت فيها الاسلحة الآلية والقذائف المضادة للدبابات وكانت لا تزال مستمرة بعد ساعة من بدئها.

ولم يكن في وسع الاجهزة الامنية الاشارة على الفور الى احتمال وقوع ضحايا.

واضافت الاجهزة أن المدفعية الاسرائيلية المتمركزة في المنطقة المحتلة اطلقت اثر ذلك انتقاما 100 قذيفة في اقل من ساعة على محيط ثلاث قرى تقع قبالة مكان الاشتباكات خارج المنطقة المحتلة. ولم تشر المصادر الى ضحايا. وفي الوقت نفسه اطلق عناصر حزب الله 18 قذيفة على بلاط الواقعة على بعد كيلومترين من الحدود الدولية بين لبنان واسرائيل في القطاع الغربي لمنطقة الشريط الحدودي المحتل.

وذكرت المصادر أن مروحيات اسرائيلية حلقت فوق مكان الاشتباكات بالقرب من بلاط.

وبعد ساعة من بدء تبادل القصف، مشطت طائرة اسرائيلية بالرشاشات الثقيلة الاودية الواقعة على الحدود الشمالية للمنطقة المحتلة مقابل مكان وقوع الاشتباكات «على الارجح بحثا عن عناصر للمجموعة» وفق ما قالت المصادر.

وأكدت المقاومة الاسلامية الجناح العسكري لحزب الله في بيان لها في بيروت أن المجموعة التي كانت «على بعد أمتار» من الدورية الاسرائيلية الراجلة «انزلت خسائر في صفوف الاسرائيليين» من دون مزيد من الايضاحات.

وقال البيان ان «مجموعة أخرى كانت تقصف خلال الاشتباك، موقع الجيش الاسرائيلي في بلاط وأصابته اصابة مباشرة».

وتابع ان «مروحيات اسرائيلية حاولت الهبوط لنقل المصابين لكن رجالنا منعوها من ذلك وتعاملوا معها بالاسلحة المناسبة». وقال ناطق باسم حزب الله لوكالة فرانس برس ان المجموعتين اطلقتا صواريخ ارض جو من طراز «سام 7».

ومن جهة اخرى استبعد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الخميس قيام اسرائيل «بعملية تشكل مغامرة» واسعة النطاق في لبنان كما اقترح زعيم «الصقور» في اليمين اريل شارون.

وأكد موردخاي للاذاعة الرسمية «لن نقوم بعملية تشكل مغامرة ولكن بهجمات على اهداف محددة بعناية من اجل ضرب حزب الله وتوفير الامن لبلدات شمال اسرائيل».

واشار وزير الدفاع ايضا الى انه يرفض «عمليات ستقضي على الترتيبات وتطال السكان المدنيين على جانبي الحدود»، في اشارة الى تفاهم نيسان (ابريل) 1996 بين اسرائيل وحزب الله الذي تعهد الطرفان بموجبه بعدم مهاجمة المدنيين على جانبي الحدود.

وكان وزير البنى التحتية اريل شارون الذي كان وزيرا للدفاع اثناء الغزو الاسرائيلي للبنان في 1982 اقترح الثلاثاء شن غارات جوية دقيقة على «اهداف استراتيجية» في لبنان ردا على اطلاق حزب الله صواريخ على شمال اسرائيل، بحسب ما اوردت صحيفة معاريف التي اضافت ان الاقتراح اصطدم بمعارضة وزيري الدفاع اسحق موردخاي والخارجية ديفيد ليفي. واكد الوزيران المدعومان من الجيش ان مثل هذه العملية قد تؤدي الى تصعيد خطير للوضع من دون الخروج بنتيجة. وايد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو رأيهما.

لكن شارون رد الاربعاء على ما اوردته معاريف بانتقاد عنيف لـ«التسريبات المغرضة والخطرة» من اجتماع الحكومة. واتهم في بيان بعض كبار المسؤولين من دون ان يسميهم بالوقوف وراء ذلك مدفوعين بـ«مطامع شخصية»، لكنه لم يؤكد او ينف الاقتراح الذي نسب اليه.

ويأتي هذا النقاش في وقت اسفرت اعمال العنف عن مقتل 11 مدنيا واصابة 47 اخرين بجروح في جنوب لبنان وسقوط جريح واحد في شمال اسرائيل. وقال الجمعة مصدر قريب من محادثات مجموعة الدول الخمس التي تراقب اتفاقا على وقف اطلاق النار لحماية المدنيين في جنوب لبنان ان المحادثات لم تحقق تقدما بعد اسبوع من القتال.

وبدأت المجموعة التي تضم مسؤولين لبنانيين واسرائيليين وسوريين وامريكيين وفرنسيين محادثات يوم الاربعاء في بلدة الناقورة الواقعة جنوبي صور لتقديم شكاوى من جانبي الحدود.

وقال المصدر ان رفض اسرائيل الانحاء باللائمة على ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التي تدعمها في قصف مدينة صيدا الساحلية بجنوب لبنان يوم الاثنين مما ادى الى استشهاد 11 مدنيا عرقل المحادثات. ونأت اسرائيل بنفسها عن قصف صيدا.

وصرح المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه لرويتر «لم يحدث شيء لان الاسرائيليين يرفضون ان يدانوا في قصف صيدا واللبنانيين يصرون على ضرورة ادانتهم». واضاف «المجموعة تواجه صعوبة في اعداد بيان».

وشكلت المجموعة بعد هجوم اسرائيلي استمر 17 يوما في جنوب لبنان مما اسفر عن مقتل 200 شخص معظمهم من المدنيين في نيسان (ابريل) عام 1996. وتهدف هذه المجموعة الى بحث الانتهاكات المزعومة لاتفاق الطرفين على عدم استهداف المدنيين.

واستنكرت قطر الخميس «الاعتداءات» الاسرائيلية على لبنان وحذرت من انعكاسات تصاعد اعمال العنف على السلام في الشرق الاوسط.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية لوكالة الانباء القطرية ان «الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على لبنان تعرض عملية السلام للخطر وتغرق المنطقة في العنف والتوتر».

واضاف ان «مجلس الامن الدولي مدعو الى التحرك العاجل لوقف العمليات الاسرائيلية وتطبيق القرار 425» الذي يدعو الى انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان.

الشرع يستقبل سيناتورا امريكيا ويبحث معه مستقبل عملية السلام

الاسد بحث مع الهراوي آخر التطورات والاعلام السوري يطالب امريكا بلجم اسرائيل

■ دمشق - اف ب: افاد مصدر رئاسي سوري ان الرئيس السوري حافظ الاسد استقبل قبل ظهر الجمعة الرئيس اللبناني الياس الهراوي الذي وصل في زيارة لم يعلن عنها مسبقا.

واوضح الناطق الرئاسي السوري جبران كورية ان الاسد استقبل «في الحادية عشرة من قبل ظهر الجمعة في القصر الرئاسي في اللاذقية (على الساحل السوري) الرئيس اللبناني الياس الهراوي بحضور وزير الخارجية فاروق الشرع».

وكان مصدر رسمي في بيروت اعلن ان الهراوي توجه الى سورية «للتشاور مع نظيره السوري حول آخر التطورات في المنطقة».

وتأتي المحادثات السورية اللبنانية اثر موجة من العنف في جنوب لبنان اسفرت عن استشهاد 11 شخصا وجرح 47 آخرين.

ومن جهة اخرى افادت وكالة الانباء السورية ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع استقبل صباح الجمعة عضو مجلس الشيوخ الامريكي روبرت كيري الذي يزور دمشق حاليا وبحث معه في «مستقبل عملية السلام والعلاقات الثنائية بين سورية والولايات المتحدة».

الا ان الوكالة لم توضح موعد وصول كيري الذي يرافقه وفد امريكي ولا طبيعة مهمته في المنطقة، وتعذر الاتصال بمسؤولي السفارة الامريكية في دمشق بسبب العطلة الاسبوعية.

من جهة اخرى طالبت وسائل الاعلام السورية الصادرة الجمعة الادارة الامريكية بالقيام بدور فاعل للجم التصعيد الاسرائيلي في المنطقة محذرة من «الاسوأ» ومن «انهيار عملية السلام» المتوقفة على مساراتها الفلسطينية والسورية واللبنانية.

وقالت صحيفة (الثورة) الحكومية ان الولايات المتحدة «مطالبة بموقف عادل ومتوازن يتفق ودور الشريك الكامل والراعي النزيه لعملية السلام والكف عن حماية اسرائيل اذا كانت تريد لمبادرتها النجاح».

واضافت ان السلام «سيبقى بعيد المنال طالما ان اسرائيل بمنأى عن العقاب الدولي في ظل الحماية الامريكية لها وعدم قيام امريكا بممارسة اية ضغوط ضدها».

وقالت انه «ما لم تأت زيارة (وزيرة الخارجية الامريكية مادلين) اولبرايت ضمن هذا الاطار فانها بالتأكيد لن تساهم في دفع مسيرة السلام انما ستزيد الوضع تعقيدا لان اسرائيل ستجد في هذه الزيارة الضوء الاخضر للتمادي في سياستها العدوانية وفي تحديها لارادة السلام ومشروعيته».

وكان اعلن ان اولبرايت ستزور المنطقة الشهر المقبل الا انه من غير المؤكد حتى الآن ما اذا كانت ستزور سورية ضمن جولتها الشرق اوسطية. واكدت الاذاعة السورية الخميس بناء حصول اتصال هاتفي بين اولبرايت والشرع، وقالت ان وزير الخارجية السوري اكد لنظيرته الامريكية ان سورية ولبنان «ضحيتا» مع التصعيد» في جنوب لبنان.

وحذرت صحيفة (البعث) السورية الناطقة بلسان الحزب الحاكم الجمعة من ان «استمرار الموقف الاسرائيلي الحالي من عملية السلام وبالتالي عدم قيام الادارة الامريكية بدورها المفترض لانقاذ عملية السلام فان المنطقة مقبلة على الاسوأ».

واضافت ان الولايات المتحدة «مسؤولة عن تعطيل عملية السلام» واتهمتها بأنها «لزمت السكوت عن تخريب عملية السلام منذ ان جاء نتنياهو الى الحكم في اسرائيل» في حزيران (يونيو) 1996.

وقالت الصحيفة «ها هي اسرائيل تقصف القرى والمدن في جنوب لبنان وتدمر المنشآت الحيوية ومع ذلك لم نسمع كلمة شجب واحدة من قبل اي مسؤول امريكي» واضافت انه اذا ما بقي الموقف الامريكي على حاله فان الحكومة الاسرائيلية سوف «تقضي على كل امل بتحقيق السلام المنشود في المنطقة».

«حان الوقت ليتذكر العالم الرهائن المنسيين»

امنستي تصدر تقريرا حول المعتقلين اللبنانيين لدى اسرائيل

نابلس - من أمين أبو وردة:

اعلنت منظمة العفو الدولية «امنستي انترناشيونال» ان القوات الاسرائيلية او القوات العاملة معها (جيش لبنان الجنوبي بقيادة انطوان لحد) تعتقل منذ سنوات عددا من المواطنين اللبنانيين معظمهم من المشتبه في قيامهم بانشطة مسلحة مناهضة للاحتلال الاسرائيلي لبلادهم.

وجاء في تقرير اصدرته المنظمة الدولية ان جميع هؤلاء اللبنانيين محتجزون في عزلة عن العالم الخارجي ودون توجيه تهم او محاكمات، كما ان بعضهم نقل سرا من لبنان الى اسرائيل.

وتقول المنظمة ان ما لا يقل عن 21 لبنانيا محتجزون في معتقلات اسرائيل بعضهم لم يتهم بينما بعضهم الاخر محتجز رغم انقضاء مدد الاحكام الصادرة ضدهم.

وجميع هؤلاء حسب التقرير اعتقلوا او أسروا او اختطفوا من لبنان في الفترة بين عامي 1986 و1994 ثم نقلوا سرا الى اسرائيل، ولا يعرف معظمهم سبب احتجازهم رغم انقضاء اكثر من 10 سنوات على وجود جزء منهم في سجون اسرائيل لم يروا خلالها ذويهم.

وتقول امنستي ان معتقل الخيام الواقع في الحزام الامني من جنوب لبنان وتحت ادارة الميليشيات المتعاونة مع اسرائيل يحوي نحو 130 معتقلا لبنانيا بينهم سيدة، وليس لهؤلاء المعتقلين وضع قانوني محدد ولا يتمتعون بقدر يذكر من الحقوق، وان اسرائيل باعتبارها سلطة الاحتلال يجب ان تتحمل المسؤولية الكاملة عن هذا المعتقل الذي يوجد به معتقلون احتجزوا منذ 12 عاما دون محاكمة.

رهائن لدى اسرائيل:

ترى منظمة العفو الدولية ان اولئك الذين أسروا ثم احتجزوا في معتقل الخيام الاسرائيلي دون تهمة او محاكمة او بعد انقضاء مدد الاحكام الصادرة بحقهم يعتبرون في عداد الرهائن، حيث تحتجزهم اسرائيل بغرض استخدامهم كورقة ضغط في مساومة جماعات الميليشيات الاسلامية اللبنانية التي تهاجم اسرائيل بالصواريخ.

فقد اعلنت اسرائيل وسلطات جيش لبنان الجنوبي اكثر من مرة ولا سيما منذ عام 1991 ان اطلاق سراح المعتقلين في اسرائيل ومن معتقل الخيام امر مرهون بالافراج عن الجنود الاسرائيليين وافراد جيش لبنان الجنوبي الذين فقدوا في لبنان اثناء عمليات عسكرية او توضيح مصيرهم.

وخلال السنوات الماضية اطلقت اسرائيل سراح عدد من المعتقلين اللبنانيين لديها مقابل تقديم معلومات تلقتها اسرائيل تؤكد وفاة رحمين الشيخ ويوسي فيتك وهما جنديان اسرائيليان يعتقد انهما وقعا في أسر حزب الله المناهض لاحتلال اسرائيل منطقة الحزام الامني في جنوب لبنان.

وفي تموز (يوليو) 1996 اطلقت اسرائيل سراح 45 معتقلا من الخيام في اطار سلسلة من عمليات تبادل الاسرى وجثث القتلى بين اسرائيل وجيش لبنان الجنوبي من جهة وحزب الله من جهة ثانية.

وقد استفسر مندوبو منظمة العفو الدولية عام 1996 عن كل من الشيخ عبد الكريم عبيد ومصطفى الديراني وهما لبنانيان تحتجزهما اسرائيل بعد اختطافهما، وكان رد اوري اور نائب وزير الدفاع الاسرائيلي آنذاك «سنفرج عنهما عندما نتلقى مزيدا من المعلومات عن رون اراد» الطيار الاسرائيلي الذي أسر في لبنان.

وترى منظمة العفو الدولية انه ينبغي الافراج فورا ودون قيد او شرط عن جميع اولئك المحتجزين كرهائن بما في ذلك من يعتبرون منهم في عداد سجناء الرأي، حيث ان اللبنانيين الذين ما زالوا محتجزين لسنوات دون محاكمة او الذين انقضت مدد الاحكام الصادرة بحقهم «رهائن منسيون، حان الوقت للعالم كي يتذكرهم» حسب التقرير.

وينبغي الافراج مستقبلا عن المعتقلين لدى اسرائيل في حال انقضاء مدد الاحكام ضدهم، كما تطالب منظمة العفو الدولية بالافراج عن 10 مواطنين لبنانيين محتجزين دون تهمة او محاكمة ما لم تعتزم اسرائيل تقديمهم للمحكمة وتوضح ذلك.

خلفية احتجاز الرهائن:

بدأت عمليات احتجاز الرهائن في غمار الحرب الاهلية التي اجتاحت معظم انحاء لبنان في الفترة بين عامي 1975 و1991 واسفرت عن مصرع نحو 200 الف شخص وتشريد حوالي مليون من ديارهم، وشاركت في هذا الصراع جماعات تابعة لفصائل سياسية ودينية وعرقية.

ففي عام 1976 دخلت القوات السورية لبنان بينما دخلت القوات الاسرائيلية في عام 1978 ثم 1982، وفي سياق هذا الصراع احتجزت الجماعات المختلفة آلاف اللبنانيين كرهائن، وفيما بعد «اختفى» كثير من هؤلاء او قتلوا رهن الاعتقال لفترات طويلة او قتلوا ولم يعرف شيء على الاطلاق عن مصيرهم.

وفي عام 1985 سحبت اسرائيل قواتها ولكنها واصلت بمساعدة «جيش لبنان الجنوبي» احتلال منطقة «الحزام الامني». وفي عام 1978 انتشرت «قوات الامم المتحدة المؤقتة في لبنان» المؤلفة من 6 آلاف فرد في جنوب لبنان للمرة الاولى، وذلك للاشراف على انسحاب اسرائيل وظلت القوة في جنوب لبنان منذ ذلك الحين، حيث يرابط اغلب افرادها خارج منطقة «الحزام الامني» التي يحتلها الجيش الاسرائيلي.

وقد انتهت الحرب الاهلية رسميا عام 1989 بعد التوصل الى «اتفاق الطائف» بوساطة من الجامعة العربية، وفي عام 1991 تم بناء على اوامر الحكومة اللبنانية نزع سلاح جميع الفصائل اللبنانية المسلحة باستثناء «حزب الله» و«جيش لبنان الجنوبي».

فقد احتفظ «حزب الله» باسلحته وهيكله العسكري ما اتاح له مواصلة انشطته المسلحة المناهضة للاحتلال الاسرائيلي في منطقة «الحزام الامني». وقد استمر القتال في جنوب لبنان منذ عام 1991 وتدور رحاه بشكل اساسي بين حزب الله من جهة واسرائيل وجيش لبنان الجنوبي من جهة اخرى.

وفي عام 1996 شنت اسرائيل عملية عسكرية ضد لبنان (اطلق عليها اسم «عملية الحساب» او عناقيد الغضب) نفذت خلالها هجمات ضد اهداف لبنانية ما اسفر عن مصرع اكثر من 250 مدنيا بالاضافة الى نزوح عشرات الالوف من سكان الجنوب لبعض الوقت عن ديارهم.

المعتقلون اللبنانيون في اسرائيل:

تفيد المعلومات المتوفرة لدى منظمة العفو الدولية ان ثمة 21 مواطنا لبنانيا أسروا في لبنان ثم نقلوا الى سجون اسرائيلية، حيث يحتجز بعضهم دون صدور احكام ضدهم على الاطلاق بينما يحتجز بعضهم الآخر بعد انقضاء مدد الاحكام الصادرة ضدهم وهم: بلال عبدالمحسن دكروب (عامان ونصف)، محمد عبدالهادي ياسين (عشرة اعوام)، علي حسين عمار (اربعة اعوام)، احمد محسن عمار (ثلاثة اعوام)، كمال محمد رزق (ثلاثة اعوام)، حسن صفر الدين حجازي (ثلاثة اعوام)، عبدالحسين حسن سرور (ثلاثة اعوام)، عباس حسن سرور (ثلاثة اعوام)، احمد حسن سرور (ثلاثة اعوام)، يوسف يعقوب سرور (ثلاثة اعوام)، حسين فهد دقدوق (عام ونصف).

ولكن هؤلاء ليسوا سوى بعض المعتقلين الذين تعتقد منظمة العفو الدولية ان اسرائيل تحتجزهم كرهائن بعد وقوع معظمهم في اسر قوات جيش الدفاع الاسرائيلي او قوات احدى الميليشيات المسيحية اللبنانية الموالية لاسرائيل وهي تحديدا القوات اللبنانية وجيش لبنان الجنوبي.

وقد احتجز كثير من هؤلاء في معتقلات في لبنان تخضع لسيطرة القوات اللبنانية او جيش لبنان الجنوبي ثم نقلوا الى اسرائيل، وعادة ما كان ذلك يجري سرا، وعلى مدى سنوات عديدة تفرق هؤلاء المعتقلون على سجون مختلفة وكثيرا ما كانوا ينقلون من سجن الى آخر.

وفي تموز (يوليو) 1996 تم نقل 18 معتقلا الى سجن ايلون في الرملة حيث يحتجزون معا في الوقت الراهن في عنبر تحت الارض حسب ما ورد.

ويبدو ان المواطنين اللبنانيين الذين قبض عليهم في جنوب لبنان ثم نقلوا الى اسرائيل بين عامي 1986 و1988 حوكموا امام محاكم عسكرية اسرائيلية بتهم من قبيل الانتماء الى منظمة غير مشروعة او حمل السلاح ضد اسرائيل وحلفائها، وصدرت ضد بعضهم احكام بالسجن لمدد متباينة اقصاها 30 عاما.

ويجيز قانون العقوبات الاسرائيلي اجراء مثل هذه المحاكمات، حيث تدعي اسرائيل ان الولاية القضائية لمحاكمها تشمل اي شخص سواء كان اسرائيليا او من اي جنسية اخرى يرتكب جريمة ضد دولة اسرائيل في اي مكان من العالم.

المعتقلون اللبنانيون في معتقل الخيام:

يعتقد انه يوجد في الوقت الراهن 130 معتقلا بينهم سيدة واحدة على الاقل في معتقل «الخيام» الذي يخضع لسيطرة «جيش لبنان الجنوبي».

وقد بني هذا المعتقل فوق ربوة تطل على بلدة الخيام ويقع في مجمع اقامته قوات الانتداب الفرنسي في الثلاثينيات حيث بنيت داخله زنازين وغرف للتحقيق، ويضم المعتقل زنازين لا يوجد بها مصدر اضاءة ولا يدخلها الضوء الا من خلال فتحات التهوية الصغيرة الموجودة في الاسقف، بالاضافة الى زنازين انفرادية وغرف للتحقيق وعنابر تحتجز بها مجموعات من السجناء.

وقد مر على بعض المعتقلين في «الخيام» اكثر من 12 عاما رهن الاعتقال دون تهمة او محاكمة، وهذا يعد انتهاكا جسيما لحقوق الانسان الاساسية.

ولما كانت منطقة «الحزام الامني» التي يقع فيها المعتقل تخضع لسيطرة اسرائيل فانه لا يمكنها التهرب من مسؤوليتها عن الافعال التي ترتكبها الميليشيات الموالية لها هناك، حسب رأي منظمة العفو الدولية.

والجدير بالذكر انه على مدار السنوات التسع الاولى التي اعقبت اقامة معتقل «الخيام» كمركز للاحتجاز والاستجواب ظل المعتقلون ممنوعين من الاتصال بالمحامين او باطباء مستقلين او بالقضاة او بممثلي «اللجنة الدولية للصليب الاحمر»، بل ولا يسمح لهم بالاتصال بذويهم طوال الفترة من عام 1987 الى عام 1995.

وقد توفي 11 معتقلا اثناء احتجازهم في الخيام، بعضهم اثر تعرضه للتعذيب وبعضهم الآخر جراء نقص الرعاية الطبية، بينما اطلق سراح سجناء اخرين بعد ان امضوا سنوات يكابدون اهوال التعذيب والحبس في عزلة عن العالم الخارجي ما اصابهم بامراض جسمانية او عقلية خطيرة، ومن هؤلاء على سبيل المثال محمود رمضان الذي أفرج عنه في كانون ثاني (يناير) 1996.

وبموجب اتفاقيات جنيف فان اسرائيل تتحمل باعتبارها سلطة الاحتلال في منطقة الحزام الامني المسؤولية عن مصير الاشخاص الذين اعتقلوا داخل الاراضي التي تحتلها، ومن ثم «ينبغي الافراج عن المعتقلين في الخيام ما لم يتم ايضاح وضعهم القانوني على ضوء احكام القانون الدولي».

وقد التقى مندوبو منظمة العفو الدولية مع بعض المعتقلين الذين أطلق سراحهم مؤخرا من معتقل الخيام، حيث ذكر جميع هؤلاء المعتقلين تقريبا انهم تعرضوا للتعذيب خلال الاسابيع التي اعقبت اعتقالهم كما عانوا مرارا من صنوف المعاملة السيئة بما في ذلك الضرب طيلة فترة احتجازهم في المعتقل.

ومن بين اساليب التعذيب التي وصفها المعتقلون الصعق بالصدمات الكهربائية وتعليق المعتقل في عمود بحيث لا يلامس الارض سوى اصابع قدميه في العادة والضرب واحيانا ما يكون ذلك بعد غمر الجسم بالماء فضلا عن تهديد المعتقل باغتصاب زوجته او قريباته.

وخلال الفترة الاولى للاعتقال والتي تتراوح بين 10 ايام وشهرين كان المعتقلون يحتجزون عادة في زنازين انفرادية طول كل منها 90 سنتيمترا وعرضها كذلك، بحيث يستحيل على المعتقل ان يقف او يستلقي بداخلها، اما اذا اراد النوم فعليه ان يجلس مسندا ساقيه على الحائط.

وبعد هذه الفترة كان المعتقلون يحتجزون عادة بواقع كل 6 في زنزانة يبلغ طولها مترين ونصف وعرضها كذلك، ولم يكن يسمح لهم بالخروج منها الا لمدة 15 دقيقة كل اسبوع او اسبوعين. كما ظلوا محرومين من الاتصال بعائلاتهم او بممثلي اللجنة الدولية للصليب الاحمر خلال الفترة من عام 1988 الى عام 1990، ولم يكن المعتقلون يحصلون على ما يكفي من الطعام وتعرضوا للضرب اثناء اداء الصلاة حسب قولهم.

وتقول منظمة العفو الدولية ان المعتقلين صرحوا باستمرار هذا الوضع حتى عام 1989 حينما اندلع تمرد في المعتقل قتل خلاله اثنان من السجناء وهما بلال السلمان وابراهيم ابو العز، وان الاوضاع تحسنت بعد السماح لممثلي اللجنة الدولية للصليب الاحمر بزيارة المعتقل في عام 1995 حسب قول المفرج عنهم.

الوضع القانوني للمعتقلين:

عرضت منظمة العفو الدولية مرارا حالات المعتقلين اللبنانيين في اسرائيل وفي معتقل الخيام من خلال بيانات علنية ومراسلات ومقابلات مع مسؤولين اسرائيليين واعضاء في الحكومة الاسرائيلية.

وفي آذار (مارس) 1997 بعثت المنظمة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مذكرة تقع في 13 صفحة بخصوص المعتقلين اللبنانيين في اسرائيل وفي معتقل الخيام ولكنها لم تتلق اي رد.

وجاء في تقرير المنظمة «تقدر منظمة العفو حرص الحكومة الاسرائيلية الرد على رسائل اعضاء المنظمة وانصارها الا ان الردود بخصوص تلك الحالات كانت تتسم بالتناقض وعدم الاتساق».

واضاف «ومما يسترعي الانتباه ان الحكومة الاسرائيلية ظلت على مدى السنوات الاربع عشرة الماضية تصر على انكار مسؤوليتها عن معتقل الخيام، ولكنها كثيرا ما غيرت موقفها سعيا لافضل سند قانوني يبرر احتجاز المعتقلين اللبنانيين في اسرائيل» على حد تعبير التقرير.

غالبية الاسرائيليين يعارضون الانسحاب من جانب واحد من جنوب لبنان

■ القدس - اف ب: جاء في استطلاع للرأي نشرته صحيفة (معاريف) الجمعة ان غالبية الاسرائيليين يعارضون انسحابا عسكريا اسرائيليا من جانب واحد من جنوب لبنان من دون التوصل الى اتفاق مع سورية ولبنان.

واستنادا الى ارقام الاستطلاع الذي شمل عينة تمثيلية من 500 شخص مع هامش خطأ بنسبة 4 في المئة والذي اقتصر على اليهود الاسرائيليين فان 54 في المئة من الاسرائيليين يعارضون الانسحاب من جنوب لبنان مقابل 31 في المئة يوافقون عليه و15 في المئة لم يدلوا برأي.

من جهة اخرى رأى 66 في المئة من الاسرائيليين ان من المستحيل التوصل الى اتفاق مع لبنان من دون اتفاق شامل مع سورية ورأى 21 في المئة العكس ولم يدل 13 في المئة برأي.

وحول الرد العسكري بعد سقوط صواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل الثلاثاء بدا الاسرائيليون اكثر انقساما، فرأى 46 في المئة ان على الدولة العبرية ان ترد بطريقة «اشد عدوانية» و32 في المئة بطريقة معتدلة و12 في المئة الا ترد و10 في المئة لا رأي لهم. وتحتل اسرائيل منطقة تبلغ مساحتها 850 كلم مربعا في جنوب لبنان. اقترح زعيم حزب العمل المعارض في اسرائيل ايهود باراك في مقابلة صحافية ان تنسحب القوات الاسرائيلية تدريجيا من جنوب لبنان في اطار جهود انهاء العنف المتزايد في المنطقة. وقال باراك الذي زار فرنسا هذا الاسبوع لصحيفة (ليبراسيون) في مقابلة نشرتها الجمعة ان الانسحاب التدريجي هو المخرج الوحيد لهذا الطريق المسدود. واضاف ان اسرائيل تريد عودة الهدوء الى حدودها الشمالية قبل ان تنسحب بينما تريد سورية ولبنان وجماعة حزب الله ان تنسحب اسرائيل من جنوب لبنان قبل توقف الهجمات.

الدكتور نبيل شعث في رده على مزاعم الفساد:

تقرير هيئة الرقابة اشبه ما يكون بمحاكم التفتيش لكنه الدرس الأول في الديمقراطية هم رفعوا تقريرهم للسيد الرئيس وانا اقول حققوا معي اولا والا سأقاضيكم في المحكمة

غزة - «القدس العربي» - من فايد ابو شمالة:

تابع الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية الفلسطينية حديثه عن المصاعب التي تواجهها القيادة الفلسطينية في مناطق الذاتي، مركزا بشكل خاص على التقارير التي انتقدت ادارتها للأموال والتي تحدثت عن مزاعم فساد في هياكلها الادارية. وبينما لم ينف شعث وجود مظاهر فساد، الا انه قال ان هذا هو حال كل مؤسسة حكومية ناشئة.

واضاف في حديثه لـ«القدس العربي» أن الطريقة التي تعاملت بها المؤسسات الفلسطينية لتشخيص الفساد كانت مخاطئة، لأنها شهرت في بعض الشخصيات الفلسطينية، مشيرا الى ان اسرائيل استخدمت هذه «المحاولات الفاشلة» للتشكيك في قدرة الشعب الفلسطيني على حكم نفسه.

ووصف شعث تقرير هيئة الرقابة بأنه «سيئ»، وقال ان لجنة المجلس التشريعي «اضافت الى سوئه سوءا»، مهددا باللجوء الى القضاء اذا لم تتراجع عن مخطئاها، واصفا ما جرى بأنه «محكمة تفتيش».

وفيما يلي متابعة الحديث مع الدكتور شعث:

■ لنتحدث عن الواقع الفلسطيني، في الفترة الأخيرة صدرت العديد من التقارير التي اساءت الى سمعة السلطة الوطنية الفلسطينية، واعني التي تتحدث عن الفساد، بداية ما رأيك في كل هذه التقارير؟

■ في رأيي ان اي مؤسسة حكومية ناشئة في العالم، بما فيه الدول المستقلة ونحن لسنا بعد دولة مستقلة، تواجه مشكلات المخاض وبناء الدولة وبناء المؤسسات، هذا المخاض حتى في دولة مستقلة بالكامل يخلق مئة مشكلة ومشكلة، فما بالك بنا ونحن نواجه الحصار الاسرائيلي وكل مشكلاته.

انا اتوقع ان بعض مشكلات الفساد في مجتمعنا بدون شك موجودة، ويمكن ان اذكر خطاب الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر عندما تحدث عن كيف يعطي (الذي يعمل مخالفة سرعة للشاويش (10 صاغ) ولا يحرر له مخالفة، وان الفساد يبدأ من الشاويش اللي بياخذ عشرة صاغ). بدون شك عندنا شاويشية يستفيدون من وجود الحصار بشكل او بأخر، وبالتالي فوجود قدر من الفساد امر لا يمكن انكاره وعلينا مواجهته بأساليب مختلفة.

الطريقة التي تعاملت معها المؤسسات الفلسطينية خلال 3 او 4 اشهر الماضية في محاولة الوصول الى تشخيص لهذا الفساد وحله كانت محاولة خاطئة وغير قائمة لا على العلم ولا على السياسة ولا على القانون ولا على المحاسبة، كانت محاولات فردية او جماعية في رأيي اضرت كثيرا، تناولت الناس بشكل لم يؤد الا الى التشهير، لم تقم بسؤال الناس الذين اتهموا ولا بمحاولة الوصول الى بياناتهم وهذا شيء مؤسف الا اننا نقدر انها المحاولة الاولى من نوعها، ونقول ذلك للحفاظ على محاولات جديدة افضل، ولاهمية الحفاظ على المجلس التشريعي وعلى جهاز الرقابة وعلى الشفافية والمسؤولية. الا انه كان علينا ان نواجه المسألة بطريقة مختلفة تماما. علينا الا نصب في طاحونة الهدف السياسي الاسرائيلي لتدمير سمعة السلطة الفلسطينية وقدرتها على ان تثبت للعالم انها قادرة على ان تحكم نفسها بنفسها وان هذا الشعب قادر ان يأتي بحكومة نظيفة، وانه قادر ان يسير اموره بنفسه.

الحملة الاسرائيلية كلها استخدمت هذه المحاولات الفاشلة في ضرب هذه المقولة الهامة وهي قدرة الشعب الفلسطيني على ان يحكم نفسه بنفسه.

■ لكن يا دكتور الا ترى معي أن اجماع ثلاث جهات منفصلة كلها..

■ شعث مقاطعا: من هي هذه الجهات الثلاث؟

■ هيئة الرقابة واللجنة الرئاسية ولجنة التشريعي!

■ شعث مقاطعا: لم نسمع عن تقرير اللجنة الرئاسية شيئا، ولم يعلن عنه اي شيء ولم يوضح للعيان. وانا من الناس المطالبين بالاعلان عنه. اما تقرير هيئة الرقابة الذي قالت لجنة التشريعي انه تقرير سيئ جدا لم يستند الى اي معلومات، فقد اضافت هي سوءا الى سوئه بالمزيد من الاساءة، وبالتالي نحن امام تقرير واحد اعده شخص واحد في الواقع واختته لجنة في المجلس قيمته بأنه سيئ واضافت اليه اشاعات جديدة. لقد قلت يومها واقول الآن ان هذه اللجنة اذا لم تقم بمراجعة نفسها وبسؤال الاشخاص الذين تتهمهم واخذ كافة البيانات منهم ثم تتراجع بشجاعة وتعلن انها اخطأت وانها اتهمت الابرياء وانها استخدمت اسلوبا خاطئا، اذا لم تقم هذه اللجنة بذلك سأذهب الى القضاء وقد كنت ذاهبا الى القضاء مباشرة لولا ان عددا كبيرا من اعضاء المجلس التشريعي قالوا لي فلنعد وتناقش الامر بهدوء ونطلب من اللجنة ان تعود لمناقشة الموضوع. اللجنة قالت: لقد سلمنا تقريرنا للرئيس، فقدمت للرئيس ملفا كاملا عن كل ما أتت به اللجنة وقلت انا جاهز للتحقيق في اي لحظة اذا استمرت اللجنة في الامتناع عن التحقيق معي فانا سأذهب الى القضاء وعندئذ ارجو الا تتمسك اللجنة بالحصانة البرلمانية لكي تمتنع عن مواجهة الحقيقة.

■ هل بالامكان ان تطلعنا على ما تضمنه الملف الذي قدمته للرئيس؟

■ في الحقيقة انه كان من 75 صفحة لأنني لا اعرف ما هو الاتهام الموجه الي. الناس يقولون ان وزارة التخطيط عملت صندوقا اسود، لم يقولوا ما هو هذا الصندوق الاسود، ولا من المسؤول عنه ولا حجم المبالغ التي دخلت فيه ولا كم المبالغ التي خرجت منه.

■ لهذا سمي اسود ولو كان كل ذلك معروفا لما كان اسود!

■ اذا كان اسود عليها ان تقول ما الابيض الذي في داخله، هي تقوم باتهام جزافي، هي لم تورد اي بيان عنه، ولذلك انا قدمت كشفا بكل حساباتنا للرئيس، وقدمت له كشفا بكل قراراتنا التي لها علاقة بهذا الموضوع وقدمت له بيانات اصلية عن كل ما تعرضت له من قريب او بعيد من قبل هذه اللجنة. يعني كان علي ان ابحث عن التهمة لكي اتمكن من الدفاع، هذا امر غريب جدا. لا يوجد الا في المجتمعات المتخلفة. عيب ان يحدث هكذا في مجتمعنا. المفروض ان توجه التهمة لكي يرد عنها، والبينة على من ادعى واليمين على من انكر وليس اليمين لمن ادعى والبينة على من اتهم (يضحك). نحن نواجه محكمة تفتيش، ولكن علينا ان نتعامل معها على انها الدرس الاول في الديمقراطية.

■ هل جرى التحقيق معك حسب قرار اللجنة؟

■ التحقيق معي حول ماذا؟ انا الذي اطالب بالتحقيق معي، هم رفعوا تقريرهم للسيد الرئيس، انا اقول حققوا معي اولا، فانا لم تحققوا سأقاضيكم في المحكمة!

■ هم قرروا التحقيق!

■ يا حبيبي قرارهم هو رفع كل تقرير اللجنة، المجلس لم يعتمد قرار اللجنة حتى يصبح قرارا بالتحقيق، المجلس فقط رفع تقرير اللجنة وردود الوزراء عليها للسيد الرئيس الذي سيقرر.

■ بعض التهم التي تناقلتها وسائل الاعلام ان بعض المشاريع التي تمولها الدول المانحة تدفع رواتب للمشتغلين بهذه المشاريع، وانكم كنتم تستخدمون طاقم الوزارة في تنفيذها وهم يتلقون رواتبهم من ديوان الموظفين او وزارة المالية وتكمل باقي المبالغ على رواتبهم، وان المبالغ المتبقية لا يعلم احد اين تذهب؟

■ الجزء الاول صحيح! ومطلوب تفسيره والجزء الثاني كذب وتشهير.

الجزء الاول، أتت بعض المشروعات الخاصة بالوزارة وليس المشروعات الخاصة بالسلطة واهمها المشروع النرويجي، لوضع خطة هيكلية للارض الفلسطينية، ومشروع هولندي لوضع خطة للبيئة، ومشروع ياباني لبناء قدرة الحاسوب الآلي الموجود في الوزارة. هذه المشروعات كان فيها خياران، اما ان كل من فيها من الخبراء يستقدمون من الدول الاجنبية التي مولت هذه المشروعات او ان نوظف بعض خبرائنا للقيام بهذه المشروعات بالاضافة الى بعض الخبراء الاجانب... الخبير الاجنبي يكلف بين 20 - 30 ضعف راتب الخبير المحلي، ولكن لدينا بعض الناس الذين استطعنا ان نعينهم في الوزارة واستطعنا ان نضيف الى الراتب الحكومي الضئيل جدا اضافة من هذا المشروع لكي يعطي 14، 18، 20 ساعة عمل يوميا في هذا المشروع. وقد خاطبنا بذلك السيد الرئيس وخاطبنا وزارة المالية، وخاطبنا ديوان الموظفين والسيد ابو شريعة وظلت المخاطبات بيننا وبينهم الى ان وصلنا الى طريق مسدود فأوقفنا هذه الرواتب في نهاية الامر. ولكن الحقيقة ان هذا هو الاسلوب الوحيد الذي نستطيع الاستمرار فيه في اكتساب الكوادر الفلسطينية. كيف لا اقوم بذلك وبعض الاشخاص الذين يعملون في هذه المشروعات كان يعمل في امريكا وانكلترا برواتب لا تقل عن 6 او 7 الف دولار شهريا وعنده بيت وسيارة وكل شيء.

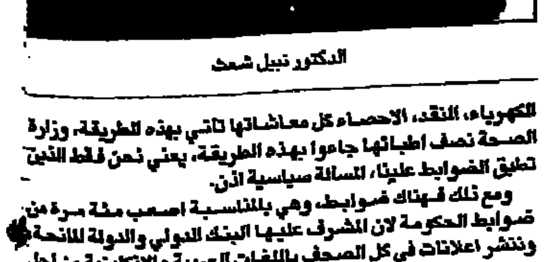
راتب الوزير الآن هو (2000 دولار) تقلص بفعل تقلص الشيكل الى 1790 دولار هذا راتب الوزير، وبالتالي الخبير الذي يأتي بخبرة عشر سنوات اقصى ما استطيع ان اعطيه هو راتب مدير برتبة (أ) وهو الف دولار، بدون سكن ولا بدل سيارة ولا شيء فكيف استطيع ان اجتذب اي كفاءة فلسطينية وبالتالي ان نستخدم جزءا من اموال المعونات حول الابحاث التي تعطى لهؤلاء الناس على ان يعملوا عشرين ساعة في اليوم ويأخذوا مبلغا اضافيا حتى يتمكنوا من العيش كانت هذه هي محاولتنا. من يقول بغير ذلك في رأيي يرتكب خطأ فادحا، لان معنى ذلك انني لن استطيع ان احضر اي خبير فلسطيني من الخارج.

■ لكن يبقى الخلاف على الضوابط. د. شعث ربما لا اختلف معك على هذه القاعدة لكن الخلاف يمكن ان يكون حول من الذي يقرر ومن الذي يحكم في مثل هذه الامور؟

■ الخلاف ليس على هذا، الخلاف سياسي للتشهير بنا، لانه في الواقع هم يتحدثون عن مشروع من 9 مليون دولار، في حين ان هناك مشروعات بمليار دولار عن الوزارات الاخرى لم يقترب منها احد، يعني الضوابط عندنا فقط، كل السلطات، سلطة البيئة، المياه، الكهرباء، النقد، الاحصاء كل معاشاتها تأتي بهذه الطريقة، وزارة الصحة نصف اطبائها جاءوا بهذه الطريقة، يعني نحن فقط الذين تطبق الضوابط علينا، المسألة سياسية اذن.

ومع ذلك فهناك ضوابط، وهي بالمناسبة اصعب مئة مرة من ضوابط الحكومة لان المشرف عليها البنك الدولي والدولة المانحة وننشر اعلانات في كل الصحف باللغات العربية والانكليزية من اجل ان يأتينا خبير وتحضر لجنة من الهيئات المانحة ومن الوزارة لتجري مقابلة مع كل متقدم، فهذا كلام فارغ ان الضوابط تكون اكثر عندما يستلمها ديوان الموظفين.

(شعث معتذرا: انا مضطر للذهاب الآن)..



الدكتور نبيل شعث

اسرائيل تنتقد عدم تحقيق نتائج في الاجتماعات حول الامن

نتنياهو يرفض عرض مراجعة الاستيطان اذا شن عرفات حملة على المتشددين

القدس - من بول هولز:

ذكرت الاذاعة الاسرائيلية الجمعة ان السلطات الاسرائيلية تشعر بـ«خيبة أمل عميقة» من جراء عدم تحقيق نتائج في الاجتماع الاخير الذي عقد الخميس بين مسؤولين في الاجهزة الامنية الاسرائيلية والفلسطينية.

واكدت الاذاعة ان هذا الاجتماع الذي عقد في رام الله في الضفة الغربية في حضور ممثلين عن وكالة الاستخبارات المركزية (سي اي ايه) «لم يصل الى نتيجة».

ونقلت عن مسؤولين اسرائيليين ان هذا الاجتماع شكل «خيبة أمل عميقة لانه يعزز الانطباع بأن رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات غير مستعد لمكافحة المنظمات الارهابية».

والاجتماع هو الخامس من هذا النوع منذ ان توصل المنسق الاميركي الخاص لعملية السلام دنيس روس خلال جولته الاخيرة في المنطقة قبل أسبوعين، الى اعادة اطلاق الحوار في مجال الامن.

واشتكى الممثلون الاسرائيليون من رفض السلطة الوطنية الفلسطينية القيام باعتقالات في صفوف الاسلاميين من اعضاء حركة المقاومة الاسلامية «حماس» الواردة اسماؤهم في لائحة تتضمن اكثر من 200 فلسطيني مطلوبين من اسرائيل.

وردت سلطة الحكم الذاتي بأن بعضا من هؤلاء المشتبه فيهم اوقف وبأن آخرين ملاحقون. واكدت من ناحية اخرى، ان اسرائيل لم تقدم اي اثبات ضد معظم هؤلاء الفلسطينيين عن احتمال تورطهم في العملية الانتحارية المزدوجة التي وقعت في 30 تموز (يوليو) الماضي في القدس واسفرت عن مقتل 14 اسرائيليا اضافة الى الانتحاريين.

وتأتي هذه الانتقادات الاسرائيلية بعد لقاءات عرفات الاربعاء والخميس في غزة ورام الله مع الاصوليين الفلسطينيين المعادين لعملية السلام.

واكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مساء الخميس أن «على ياسر عرفات أن يختار بين عناق السلام او الارهابيين، لانه لا يمكن أن نعانق الاثنين معا» في اشارة الى نشر صورة لعرفات وهو يعانق مسؤولا من حماس.

وعرض نتنياهو الجمعة العمل على احراز تقدم في مجالات «ليست بالضرورة المستوطنات اذا حارب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «الارهاب».

وقد صرح وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي في مقابلة صحافية نشرت الجمعة بأنه يتوقع من الولايات المتحدة ان تطلب من اسرائيل تجميد التوسع في اقامة المستوطنات ومشروع مستوطنة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية العربية اذا اتخذ عرفات سياسة متشددة مع المتشددين الفلسطينيين.

ولكن نتنياهو قال لرويتر انه اذا وفى عرفات بوعده بمحاربة «الارهاب» فسيكون من الممكن ان «تسهل» اسرائيل احراز تقدم في مجالات اخرى وان كانت «ليست بالضرورة» المستوطنات وبما فيها جبل ابو غنيم.

وسألت صحيفة (يديعوت احرونوت) موردخاي عما اذا كانت اسرائيل مستعدة للقيام بذلك اذا دمر عرفات «البنية الاساسية الارهابية» الفلسطينية فقال «اتصور ان الامريكيين والعناصر الاخرى ستتقدم بمقترحات من هذا القبيل. وسنناقشها في مجلس الوزراء (الامني) المصغر».

ودخلت محادثات السلام التي تجريها اسرائيل مع السلطة الفلسطينية في ازمة منذ ان مهدت اسرائيل الارض في اذار (مارس) لبناء مستوطنة على تل جبل ابو غنيم في القدس الشرقية.

ودفع هجوم انتحاري اسفر عن مقتل 16 شخصا من بينهم منفذا الهجوم في تموز (يوليو) اسرائيل الى اغلاق الضفة الغربية وغزة وتجميد نقل اموال الضرائب الفلسطينية في الوقت الذي طالبت فيه عرفات بشن حملة على المتشددين.

ورفض عرفات الرضوخ لمطالب اسرائيل وبدلا من ذلك التقى مع اسلاميين متشددين معارضين لاتفاقيات السلام التي ابرمها مع اسرائيل في محادثات وحدة وطنية استمرت يومين.

وموردخاي احد اكثر الاصوات اعتدالا في الحكومة اليمينية الاسرائيلية برئاسة نتنياهو الذي تعهد بعدم توقف العمل في جبل ابو غنيم او لجراء محادثات سلام جوهرية الا بعد ان تعتقل السلطة الفلسطينية المتشددين المشتبه بهم.

وقال موردخاي انه اوصى بالا تزور مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية الشرق الاوسط لاول مرة الا بعد ان تتأكد الولايات المتحدة من ان عرفات يحارب «الارهاب» بشكل حازم.

واردف قائلا «السيدة اولبرايت تأتي بعد ان يتضح لهم ان عرفات يفعل ما ينبغي ان يفعله.. الامريكيون يتفقون معنا في ان عرفات لايبذل ما يكفي في مسألة الارهاب».

واشترطت اولبرايت لزيارة المنطقة الشهر المقبل في محاولة لبعث روح جديدة في عملية السلام تحسين التنسيق الامني الفلسطيني مع اسرائيل.

وصرح مسؤول فلسطيني كبير ان المجموعة اقترحت تشكيل لجنة من اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني والكنيست الاسرائيلي والكونغرس الامريكي للمساعدة في الحد من عدم الثقة.. وقال المفاوض الفلسطيني نبيل شعث لرويتر ان عرفات قبل الاقتراح على الفور.

فيصل الحسيني يعتصم مع فلسطينيين صادرت اسرائيل هوياتهم المقدسية (رويتر)

الامين العام للرئاسة الفلسطينية ينتقد المعارضة الفلسطينية

■ رام الله (الضفة الغربية) - اف ب: انتقد الامين العام للرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم الخميس المعارضة الفلسطينية التي تدعو الى التخلي عن اتفاقات الحكم الذاتي مؤكدا ان «السلطة الفلسطينية سوف تتمسك باتفاق اوسلو وكافة الاتفاقيات التي وقعتها».

واشار عبد الرحيم الى ان «الذين يطالبون السلطة الفلسطينية بتمزيق اتفاقات اوسلو والتخلي عن عملية السلام يأخذون مواقف تتناسق مع مواقف اليمين الاسرائيلي».

وقد ادلى عبد الرحيم بهذه التصريحات في خطاب القاه في حضور رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في رام الله بالضفة الغربية امام مندوبي كبرى الحركات المعارضة لاتفاقات السلام مع اسرائيل وخصوصا حماس والجهاد الاسلامي. وقال ان «بعضنا طالب بتمزيق اوسلو. نقول لهم بصدق وصراحة: نحن ملتزمون باتفاقيات السلام والجانب الاخر هو الذي يريد تدمير عملية السلام والتنصل من اوسلو».

وقارن بين مواقف بعض قوى المعارضة الفلسطينية بمواقف اليمين الاسرائيلي المتطرف وقال «ان شارون واليمين المتطرف الاسرائيلي لا يريد اوسلو لانه يعرف انها ستقود الى الدولة الفلسطينية وبعض المعارضة الفلسطينية بمواقفه يتناسق مع اليمين المتطرف الاسرائيلي».

وكشف عبد الرحيم النقاب عن «التوصل الى اتفاق مع حركة الجهاد الاسلامي قبل عشرة ايام من عملية القدس في اواخر تموز (يوليو) الماضي على عدم قيام الجهاد بأي عمل يحرج السلطة ويؤثر على اتفاقاتها».

وقد تحدى عرفات انتقادات الولايات المتحدة واسرائيل بلقائه الخميس الاسلاميين الرافضين لعملية السلام للمرة الثانية خلال 48 ساعة.

اولبرايت ستتوجه الى الشرق الاوسط في الوقت المناسب

امريكا واسرائيل تنتقدان عرفات لمحادثات الوحدة الوطنية

القدس - من جيفري هيلر:

انتقدت اسرائيل والولايات المتحدة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على افعاله واقواله في محادثات «للمصالحة الوطنية» مع المتشددين المسلمين الساعين الى تخريب اتفاقات السلام التي ابرمها مع اسرائيل. وقال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يوم الخميس ان الرئيس الفلسطيني عرفات لا يمكنه البحث عن السلام مع اسرائيل في الوقت الذي يجري فيه مصالحة مع حركة المقاومة الاسلامية حماس.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن ان بعض ما قاله عرفات في اجتماع الوحدة الوطنية يوم الاربعاء «لم يكن بناء بوجه خاص في محاولة استعادة الثقة (بين الاسرائيليين والفلسطينيين) وكنا نود لو لم يقل بعض ما قاله».

وقال نتنياهو لجمع يوم الخميس في الذكرى السنوية المئة للحركة الصهيونية انه «مستاء جدا» لما قال انه تقاعس عرفات عن شن حملة على «الارهاب» بعد الهجوم الانتحاري المزدوج الذي اودى بحياة 14 شخصا في القدس الشهر الماضي. وقال في كلمته «عندما نرى زعيم السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وهو يحتضن زعماء حماس تقول للفلسطينيين انهم يجب ان يختاروا اختيارا بسيطا.. اما احتضان حماس او احتضان السلام. ولكن لا يمكن احتضان الاثنين». وكان نتنياهو يشير الى صور التقطت لعرفات وهو يعانق عبد العزيز الرنتيسي احد زعماء حماس البارزين اثناء محادثات وحدة وطنية يوم الاربعاء.

وكان بيان ادعى المسؤولية عن هجوم القدس في 30 من تموز (يوليو) باسم حماس لكن لم يمكن التأكد من صحة نسبته الى حماس.

وكان عرفات قال في «اجتماع الوحدة الوطنية» في غزة الاربعاء انه لن يخضع لمطالب اسرائيل بأن يحمل على الاسلاميين المتشددين ولمح الى استعداده للعودة الى الانتفاضة الفلسطينية ضد اسرائيل.

غير ان روبن قال كذلك انه على الرغم من التصريحات المناهضة لاسرائيل فان عرفات اكد ايضا بوضوح انه لا يزال ملتزما بالعمل من اجل ايجاد سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط. وقال روبن في لقاء مع الصحافيين ان «رئيس (المنظمة) عرفات شريك في سعينا الى السلام». واضاف «ونحن نعتقد اننا تلقينا تأكيدات من الرئيس عرفات انه سيعمل مع الاسرائيليين على محاربة الارهاب ومنعه». واستطرد روبن يقول «سوف ننتظر ونحكم عليه (عرفات) من خلال افعاله. كانت هناك بعض الخطوات الاولية الجوهرية التي تعد ايجابية خلال الاسبوع الماضي. وسننتظر رؤية المزيد».

وتحاول الولايات المتحدة استعادة التعاون بين اسرائيل والفلسطينيين حتى تتمكن وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت من القيام بأول زيارة لها الى المنطقة الشهر المقبل. وفي مقابلة مع صحيفة اسرائيلية دعا بنجامين غيلمان رئيس لجنة العلاقات الدولية بمجلس النواب الامريكي والجمهوري عن ولاية نيويورك عرفات الى «مطاردة الارهابيين».

وكان عرفات قال ان الاذعان لما قال انه المطالب التي تمليها اسرائيل بتنفيذ اعتقالات واسعة سيفجر حربا اهلية فلسطينية. وحمل ايضا على اسرائيل لفرضها اغلاقا على الضفة الغربية وغزة يصيب الاقتصاد الفلسطيني بالشلل بعد هجوم القدس.

وقال غيلمان لصحيفة (هآرتس) التي قدمت لرويتر نص تصريحاته بالانكليزية انه لن يكون هناك تأييد يذكر في الكونغرس لتقديم تمويل للسلطة الفلسطينية «اذا لم يوقف عرفات الارهاب ويظهر انه يفعل شيئا جوهريا من اجل ايقافه». وقانون تيسير سلام الشرق الاوسط الذي ينص على تقديم اموال للسلطة الفلسطينية والسماح لمنظمة التحرير الفلسطينية باتخاذ مكتب باسمها في واشنطن جزء من مشروع قانون للمعونات الخارجية السنوية سيتدارسه الكونغرس بعد ان يستأنف اجتماعاته في ايلول (سبتمبر).

واعلن متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية الخميس ان اولبرايت ستتوجه الى الشرق الاوسط في الوقت المناسب وعندما يتحقق تقدم في مجال التعاون بين اسرائيل والفلسطينيين.

وجاء هذا التصريح بعد ان اعلنت الشبكة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي ان اولبرايت ستؤجل الى وقت لاحق جولتها الى الشرق الاوسط التي كانت مقررة في ايلول (سبتمبر) الا اذا تحقق تقدم كاف في المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقال كريستوفر بوش «ان اولبرايت تنوي وكما قلنا دائما التوجه الى الشرق الاوسط وهذه ليست مسألة مرجحة ولكن متى». واضاف ان موعد هذه الزيارة يتوقف على «النتائج التي سيتم التوصل اليها في مجال التعاون الامني» بين اسرائيل والفلسطينيين.

ولم يؤكد المتحدث المعلومات التي اوردها التلفزيون الاسرائيلي ومفادها ان الوفد الامريكي الى الشرق الاوسط دنيس روس قد يتوجه مجددا الى المنطقة.

بعد رفض انضمام فلسطين لانها ليست مستقلة

اسرائيل تستعد للانضمام لدول الكومنولث

لندن - «القدس العربي»:

اعلن في لندن ان اسرائيل تستعد للانضمام لدول الكومنولث. وقالت صحيفة «الجويش كرونيكال» اليهودية البريطانية في عددها الأخير ان هذا الاقتراح جاء في لقاء بين السفير الاسرائيلي لدى بريطانيا موشيه رافيف والسكرتير العام لمجموعة الكومنولث ايميكا انيوكو.

وترى الاوساط الاسرائيلية في هذه الخطوة «انجازا كبيرا»، خاصة انها تأتي في وقت تتراجع فيه علاقات اسرائيل مع الاتحاد الأوروبي بسبب تعثر العملية السلمية في الشرق الأوسط.

واكد متحدث باسم الكومنولث ان اجتماعا جرى عقده بين انيوكو ورافيف، لكنه رفض الادلاء بمعلومات عن ما تم الاتفاق عليه بين الجانبين.

وكانت منظمة الكومنولث رفضت طلبا قدمه اليها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لدى زيارته بريطانيا الشهر الماضي لأن فلسطين ليست دولة مستقلة، لكنها قالت انها ستدرس «امكانية انضمام دولة فلسطينية مستقبلية في اجتماع رؤساء الدول الاعضاء المقرر عقده في ادنبرة في شهر تشرين الأول (اكتوبر) المقبل. وتدرس دول اخرى الانضمام للكومنوولث يضمنها اليمن ورواندا.

وقال السفير الاسرائيلي ان بعض الاشخاص في المنظمة اقترحوا عليه انضمام اسرائيل اليها، مشيرا الى انه اوصل الرسالة الى الحكومة الاسرائيلية.

وقالت مصادر اسرائيلية ان رافيف اوصى حكومة تل أبيب بالرد بايجابية على مبادرة السكرتير العام للكومنولث، واخباره ان الحكومة الاسرائيلية «ستكون مسرورة للنظر في امكانية انضمامها للكومنولث».

وقال رافيف انها «ستكون خطوة ملائمة تتخذها اسرائيل في احتفالات الذكرى الـ50 لتأسيسها. وقال انها «تتلاءم مع التقدم في عملية السلام الشرق اوسطية عموما، ومع الفلسطينيين منذ توقيع اتفاق اوسلو وتنامي الاعتراف العالمي بالدولة العبرية»، حسب تعبيره.

ولاحظ ان مجموعة الكومنولث تمثل منظمة عالمية تضم دولا متعددة، بعضها مثل ماليزيا لا تقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل.

اقال نصف موظفي مقر الحزب لخفض النفقات

ايهود باراك: «اذا اراد الفلسطينيون دولة فليكن ذلك»

■ باريس - القدس - اف ب - رويتر: أعلن ايهود باراك الامين العام لحزب العمل الاسرائيلي في مقابلة نشرتها الجمعة صحيفة (ليبراسيون) الفرنسية اليومية انه لا يعارض انشاء دولة فلسطينية.

وقال «اذا اراد الفلسطينيون دولة تقيدها بدون شك بعض المتطلبات الامنية لاسرائيل فليكن ذلك».

وفي شأن عملية السلام اعتبر زعيم المعارضة الاسرائيلية «انها بحاجة الى ان توضع في غرفة الانعاش الطارئة». واضاف ان «ما تم تدميره خصوصا هو الثقة المتبادلة التي بنتها الحكومة العمالية بعناية (...) ولست ارى ما يمكن ان تكسبه من نشوب نزاع».

وعن موقف ياسر عرفات من الارهاب الفلسطيني اعترف باراك بان على رئيس السلطة الفلسطينية «القيام بمزيد من الجهد ونحن ايضا من جانبنا يمكن ان نتعاطى مع الموضوع بمزيد من الحذر».

واضاف «ان بعض التدابير التي اتخذناها منذ العملية الانتحارية اواخر تموز (يوليو) الماضي مثل حجز الاموال الفلسطينية هي غير مجدية ونخشى ان تنقلب علينا».

وانتقد باراك الحكومة الحالية مؤكدا انه لو كان حزب العمل في الحكم «لما كان اوقف المفاوضات». بشأن رئيس الوزراء الاسرائيلي قال «على نتنياهو ان يدرك ان الحياة اكثر تعقيدا من شعار انتخابي».

وعلى الصعيد الداخلي اقال باراك نصف الموظفين في مقر الحزب قائلا ان هذه الخطوة ضرورية لخفض النفقات.

وقال باراك لاذاعة اسرائيل بعد توقيع خطابات فصل 35 موظفا «انها خطوة ضرورية. الحزب سجل عجزا في نفقات التشغيل قدره مليون شيكل (282 الف دولار)».

ورفض بعض العمال في مقر الحزب في تل أبيب مغادرة المبنى احتجاجا متهمين باراك بالقسوة.

وقالوا انهم سيطعنون في قرارات اقالتهم لدى محكمة عمالية تقضي في المنازعات العمالية حتى يعيدهم باراك الى وظائفهم.

وقال اتحاد نقابات العمال في اسرائيل (الهستدروت) ان امينه العام امير بيريتس زار العمال المعتصمين في مقر الحزب يوم الجمعة.

واضاف مسؤول بالهستدروت قوله للصحافيين «كان ينبغي ان يجلس باراك مع ممثلي العمال لايجاد حل مؤقت للازمة (المالية للحزب)».

ومن جهة اخرى افاد استطلاع للرأي نشرته صحيفة (معاريف) الجمعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس في وضع افضل من خلفه على رأس حزب العمل ايهود باراك لمواجهة رئيس الحكومة اليمينية بنيامين نتنياهو.

وجاء في الاستطلاع ان بيريس سيحصل على 46 في المئة من الاصوات في حال اجراء انتخابات مقابل 37 في المئة لنتنياهو. ولم يدل 17 في المئة ممن شملهم الاستطلاع برأيهم حول هذا الموضوع.

وتزعم باراك حزب العمل في ايار (مايو) الماضي. وحصل في الاستطلاع على 41 في المئة من الاصوات مقابل 34 في المئة لنتنياهو، بينما لم يدل 25 في المئة ممن شملهم الاستطلاع برأيهم.

وخسر بيريس في ايار (مايو) 1996 باقل من واحد في المئة من الاصوات أمام نتنياهو، مرشح اليمين في الانتخابات الاخيرة بينما كانت الاستطلاعات ترجح فوزه على رئيس الحكومة الاسرائيلية الحالية.

وخلال هذه الانتخابات، انتخب رئيس الوزراء للمرة الاولى، بموجب الاقتراع العام المباشر بعد تعديل قانون الانتخابات في اسرائيل.

وشمل الاستطلاع 500 شخص يمثلون عينة تمثيلية من السكان اليهود. وحدد هامش الخطأ فيه بـ4,5 في المئة.

ثلاثة متحدثين في ندوة «مدينة القدس» يدعون للاعداد قوميا واسلاميا لمعركة تحرير المدينة المقدسة

الفحيص (الاردن) - «القدس العربي»:

اعتبر الدكتور حازم نسيبة المندوب السابق للاردن لدى الامم المتحدة «ان واقع القدس السياسي يمثل للعرب معركة قومية تحتاج للجهد العربي والاسلامي» مشددا على «ضرورة تماسك الامة في اتخاذ القرارات تجاه القدس» وقال: «ان اهمية القدس تأتي من كونها مدينة الرسالات السماوية، ومن موقعها الجغرافي في قلب العالم».

جاء ذلك في امسية ثقافية اقامها مهرجان الفحيص الثامن تحت عنوان «مدينة القدس» وشارك فيه الكاتب السياسي جورج حداد والمناضل بهجت ابو غربية.

وقال نسيبة: «القدس ستبقى عربية مهما بذلت الصهيونية لتهويدها» مستشهدا بالعديد من الدلائل التاريخية اليابوسية والكنعانية والعربية والاسلامية، ومحذرا من عمليات تفريغ المدينة من سكانها الاصليين.

وسخر من ادعاءات حركة «زيون» الصهيونية وتأثيرها على العقل الغربي «لتبرير بقاء العدو الاسرائيلي في فلسطين» كون الحركة تعتمد على الاساطير في نشر مقولاتها السياسية، وعلى غطاء جماعي دولي يبيح لاسرائيل اشكال العدوان المتنوعة ومصادرة الاراضي. وتساءل قائلا: «الى متى تستمر اسرائيل في غطرستها وعمليات التهويد ومحو اثار المدينة وتفريغها وتوسيع الاستيطان تحت انظار وسمع العالم».

وذكر ان اساس الفكر الاسرائيلي في الصراع يستند الى احقاد الصهيونية باعادة مجد مزعوم يدعى «الهيكل» موضحا ان هدف البحث عن الهيكل او ما يسموه بـ«يهوه» محو الاثار العربية الاسلامية لانها الشاهد الجغرافي المادي على عروبة القدس واسلاميتها.

ودعا الكاتب والسياسي جورج حداد الى «تحديد النظرة العربية الى القدس بالتتبع التاريخي لاهمية المنطقة دينيا واقتصاديا وجغرافيا، اضافة لعلاقتها بالدول العربية الاخرى» وتساءل حول وضع القدس قائلا: «هل هي مشكلة مستقلة حسب الجغرافيا ام انها مشكلة شعب وارضه».

واكد ان فهم ازمة القدس «يتطلب مراجعة تاريخية لعرقة تاريخنا الاسلامي - المسيحي» مبينا عددا من المفاصل التاريخية لطبيعة الصراع ومراحله مشيرا الى ان احتلال القدس من قبل اليهود ناتج عن احتقان تاريخي حمل مخططات استعمارية منذ عدة قرون، والفصل بين دوافع الصهيونية واليهودية باعتبارها تعبيرا لمعنى وحقيقة واحدة يستهدف العروبة والاسلام هو محض اكذوبة لصالح الفكر الاسرائيلي الواحد. وبين ان «الاكتشافات الاثرية والحفريات

ومنذ 400 عام، اخذت الاساطير الدينية وراء التعبيرات السياسية والصهيونية» مشددا على ان البعد الديني هو بعد اساسي في الخطاب السياسي الاسرائيلي لان الديانة اليهودية ترتبط بجغرافيا المكان المسماة على حد تعبيرهم بارض الميعاد وان هذا الاختلال يهدم عقيدتها وسياستها. واوضح المحاضر: «ان وجود اسرائيل لا يستقيم مع وجود الاسلام والمسيحية لانهما يكشفان زيف ادعاءات اليهودية، والقدس هي حق قومي، ووجود المقدسات يعمق اصرارنا على التمسك بها». وحذر من «تحويل قضية الشعب الفلسطيني وارضه الى مسألة طائفية دينية فالقدس عربية قبل ان يأتي الفتح العربي الذي عزز عروبتها واسلاميتها».

وقال بهجت ابو غربية: «ان المناضل يتعمق نضاله وتضحيته بقدر ما يكون مطلا وواعيا لحقائق التاريخ» داعيا الى اعتبار «القدس امانة في عنق العرب والمسلمين واحفادهم حتى يتم تحريرها».

واوضح ان «شعبنا دافع عن عروبة فلسطين وقدم قوافل الشهداء لتحريرها وان نضال الشعوب لا يعتريه التعب او التراجع، والمعركة الان تدور حول قناعاتنا وضمائرنا لذلك يسعى الاخرون لنقلها الى ميادين اخرى لتغيير قناعاتنا السياسية والدينية».

وحذر من ان «اليهود ما زالوا يسعون لتحقيق مشروعهم التوسعي باحتلال ارضنا العربية وتشريدنا الى الصحراء لتحقيق مقولة: ارض اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات» مستشهدا بصعود الليكود المتطرف الى الحكم واستمرار المصادرة وتدفق الهجرة واقامة المستعمرات.

وخلص الى: «ان الموقف العربي ينبغي ان يقوم على اساس فهم طبيعة الصراع ودوافعه وتصرفات اسرائيل» مشددا على «ضرورة التحرك العربي على المستوى الرسمي والشعبي لانقاذ قدس الاقداس».

مؤتمر نصرة القدس يدعو الى مقاطعة قمة الدوحة

■ عمان - اف ب: دعا مؤتمر «شعبي عربي اسلامي» في ختام اجتماعات استغرقت يومين الى مقاطعة قمة الدوحة الاقتصادية وطالب بالغائه كما اشاد بـ«العمليات الاستشهادية» والمقاومة الوطنية الاسلامية ضد اسرائيل في جنوب لبنان وفلسطين.

- واقر زهاء 500 مشارك في المؤتمر في بيانهم الختامي توصيات وقرارات سياسية واقتصادية من اجل «المواجهة الشعبية للغزو الصهيوني للقدس وفلسطين والاراضي العربية».

- وأعلن المشاركون «رفضهم لمؤتمر الدوحة» المقرر عقده في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وطالبوا «الحكومة القطرية بالغائه كما طالبوا الحكومات العربية والاسلامية بمقاطعته» مقابل «دعم جميع اشكال مجابهة التطبيع مع العدو الصهيوني».

وبالرغم من معارضة بعض الدول العربية، تصر الدوحة على عقد المؤتمر، وهو الرابع لتنمية الشرق الاوسط وشمال افريقيا بمشاركة اسرائيل بعد الدار البيضاء (1994) وعمان (1995) والقاهرة (1996). وطالب البيان بـ«كسر الحصار الذي تفرضه الولايات المتحدة على العراق وليبيا والسودان وفلسطين».

كذلك اشاد بـ«بطولات المقاومة الوطنية والاسلامية على الساحة الفلسطينية من خلال العمليات الاستشهادية والاعمال النضالية» وبـ«المقاومة اللبنانية في تصديها الرائع للهجمة الصهيونية».

واكد المؤتمر «مساندة الموقف السوري اللبناني الرافض للاستجابة للاملاءات والشروط الامريكية الاسرائيلية» وادان «التحالف التركي - الاسرائيلي باعتباره موجها ضد سورية والعراق وايران خصوصا والامن القومي العربي عموما».

ونظم المؤتمر أحد عشر حزبا اردنيا معارضا لمعاهدة السلام مع اسرائيل، وفي مقدمتها جبهة العمل الاسلامي الحركة الاوسع نفوذا على الساحة السياسية الاردنية.

وكان من المفترض حضور شخصيات حزبية ورموز دينية اسلامية ومسيحية من نحو 30 دولة الا ان الحضور كان اقل من المتوقع.

شركة تركية تصنع طائرة من دون طيار بالتعاون مع شركة اسرائيلية

■ انقرة - اف ب: اكدت محطة التلفزيون (ان تي في) التركية الجمعة ان شركة تركية قامت بالتعاون مع شركة اسرائيلية، بصنع طائرة صغيرة من دون طيار يمكن استخدامها لاغراض عسكرية او مدنية.

وعرضت (ان تي في) مشاهد للرحلة الاختبارية الاولى لهذه الطائرة التي تزن 135 كيلوغراما فقط.

واوضحت ان الطائرة صنعت بناء للتعاون الذي بدأ منذ عام بين شركة «الكتريك في الكترونيك سيستملاري» التركية ومقرها في قونيا (جنوب انقرة) وشركة (اي - ايه - تي) الاسرائيلية.

ويمكن لهذه الطائرة ان تحلق طيلة 8 ساعات على علو يمكن ان يبلغ 20 الف قدم (ستة الاف متر) وان تنقل اجهزة متطورة للرصد نهارا وليلا.

ونقلت (ان تي في) عن المدير العام للشركة التركية ورئيس مجلس ادارتها سرحات بيلغين تأكيده انه يمكن استخدام الطائرة لرصد اهداف ثابتة ومتحركة، واضاف انه يمكن تزويدها بانظمة الكترونية للقتال وان شركته تنوي تطويرها.

واكدت ان الجيش الاسرائيلي يستخدم هذا النوع من الطائرات في العمليات العسكرية.

«الاونروا» ستحمل اللاجئين الفلسطينيين في غزة نفقات الدراسة

■ غزة - اف ب: ذكر مصدر رسمي الخميس ان وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) التي تواجه ازمة مالية، ستطلب من الطلاب الفلسطينيين تحمل نفقات تعليم في مدارسها في قطاع غزة.

وقالت في بيان لها ان مدارس الوكالة، كانت حتى الان مجانية، لكن الوكالة «ترى نفسها مضطرة الى فرض مساهمة اجبارية في مدارسها في قطاع غزة».

واضطرت الوكالة الى القيام باقتطاعات من موازنتها المخصصة لمساعدة نحو 1,2 مليون لاجئ فلسطيني في الاراضي التي احتلتها اسرائيل في العام 1967 ومليونين في الدول العربية الاخرى بسبب عدم تنفيذ الدول المانحة تعهداتها حيال الوكالة.

وفي قطاع غزة، يدرس نحو 150 الف تلميذ في 167 مدرسة تابعة للوكالة. وقال البيان ان على كل تلميذ من الان وصاعدا، أن يدفع 50 شيكلا (14 دولارا) سنويا الا الايتام وبعض الحالات المحددة.

واحتجاجا على ذلك، اعلنت اللجان الشعبية لمخيمات اللاجئين في غزة «تعليق الدراسة في كافة المدارس التابعة لوكالة الغوث الدولية حتى اشعار آخر».

وقال بيان اللجنة ان «هذه القرارات خطيرة وظالمة بحق شعبنا الفلسطيني ولها انعكاسات سلبية على المسيرة السلمية وستؤدي الى زعزعة وتدهور الاوضاع الامنية والاستقرار في العالم».

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات دعا الثلاثاء الدول المانحة مثل فرنسا وايطاليا والمانيا واليابان الى زيادة مساهماتها للاونروا.

واكد أن مساعدة الوكالة باتت ضرورية بسبب سياسة الاغلاق التي تنتهجها اسرائيل للاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال المفوض العام للوكالة بيتر هانسن الموجود في غزة ان الوكالة تعاني عجزا بلغ 20 مليون دولار للفصل الرابع من العام الجاري.

وتابع ان الوكالة اضطرت الى خفض 15 في المئة من موظفيها الدوليين

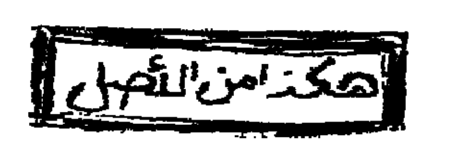
اسرائيل تضع ثلاثة من حرس الحدود قيد الاقامة الجبرية

لجنة تابعة للامم المتحدة تدين العقوبات الاقتصادية المفروضة على الفلسطينيين

وزير الامن الداخلي الاسرائيلي يتهم روسيا بالانحياز الى الدول المسلمة

اسرائيل تدفع 500 الف دولار للرياضيين الاستراليين

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2579 Saturday/ Sunday 23-24 August 1997



مؤسسو المشروع: من حق الانسان العيش في بيئة معمارية تلائم عراقة حضارته

هيئة المهمة الخاصة التابعة لولي العهد البريطاني تشارلز تنهي مهمتها في صيدا بنجاح برغم القصف الوحشي

لندن- «القدس العربي»- من سمير ناصيف:

انهت هيئة المهمة الخاصة في لبنان التابعة لولي العهد البريطاني الامير تشارلز مهمتها في تصميم برنامج للمحافظة على التراث المعماري لمدينة صيدا برغم القصف الوحشي الارعن الذي تعرضت له المدينة في مطلع الاسبوع الماضي من جانب الجيش اللبناني الجنوبي التابع لاسرائيل.

واحتفل المشرفون على برنامج الهيئة والعاملون في «معهد الهندسة المعمارية» البريطاني التابع لها يوم الجمعة في 22 آب (اغسطس) الجاري بانتهاء المهمة بنجاح في لقاء مفتوح مع الجمهور الصيداوي بحضور رئيس بلدية المدينة وممثليها في المجلس النيابي.

وقد تحدثت «القدس العربي» مع رجلي اعمال احدهما بريطاني (سيمون ايليوت) والاخر لبناني (فاروق كمال) لعبا دورا رئيسيا في انطلاق المشروع وربطه بمشاريع اعادة الاعمار في لبنان ومتابعته وتطويره. وقد ردا على الاسئلة بحماس وفخر وخصوصا بعدما اثبت اعضاء المهمة وبينهم 24 اختصاصيا واربعة اساتذة معظمهم من البريطانيين والاوروبيين شجاعتهم في الاصرار على انهاء المشروع والبقاء في المدينة حتى اليوم الاخير، وبذلك اثبتوا ان فكرة توسيع نطاقه لينطلق من بيروت فصيدا الى طرابلس في محلها.

واوضح ايليوت ان سبب اهتمام الامير تشارلز بالمشروع يعود الى «محبة ولي العهد البريطاني للهندسة المعمارية عموما وايمانه بانه يحق للانسان العادي في اي مجتمع ان يعيش في بنية معمارية متلائمة مع قيمه الحضارية وتطلعاته وخياراته وانه يجب الا تفرض عليه بنيات معمارية مخالفة لرغباته وخصوصا اذا كانت تتعارض مع قيمه وتقاليده».

واضاف «الامير يعتقد ان مثل هذا الخيار يجب ان يعطى للانسان في اي مكان من خلال مهمات كمهمة الهيئة الخاصة التابعة لتشارلز في لبنان». واعتبر انه من هنا انطلقت فكرة التركيز على الحفاظ على التراث ولقيت التجاوب الكبير من الحكومة اللبنانية بقيادة الرئيس الحريري ومسؤولي مشروع «سوليدير» في بيروت ورئيس بلدية صيدا والنائبة بهية الحريري، ورئيسي البلدية في منطقتين من طرابلس حيث خططت وتخطط مشاريع حفاظ على التراث مماثلة.

ولخص فاروق كمال ردة الفعل الايجابية من جانب الرئيس رفيق الحريري بقوله «ان الرئيس الحريري كان متجاوبا الى درجة كبيرة منذ اللحظة الاولى لطرح المشروع وابدى مواقف ايجابية وقدم دعمه. وهذه هي الروح التي سعينا اليها وهي الروح التي تحقق الانجازات وتنقل الافكار الى حيز العمل». وعن الامير تشارلز قال كمال «ان الامير ملتزم شخصيا بمشروع عمل هيئته في لبنان كجزء من اهتمامه في الفن والحضارة والتراث الاسلامي».

وفي ما يلي الاسئلة والاجوبة:

■ كيف انطلقت فكرة ارسال هيئة المهمة الخاصة التابعة للامير تشارلز الى لبنان؟ وفي اي مرحلة يمر المشروع الآن؟

■ ايليوت: انني مهتم بهيئات المهمات الخاصة التابعة للامير تشارلز منذ سنوات. وقبل سفري الى لبنان في ربيع العام الماضي اتصلت بـ«معهد الهندسة المعمارية» التابع للهيئة، وتحدثت مع مديره الدكتور برايان هانسون املا في الحصول على دعم من مدرسة التراث المعماري الاسلامي التابعة له في مهمتي الى لبنان. التقيت وهانسون وبحثنا امر اطلاق معهد صيفي في لبنان. وعندما زرنا بيروت التقينا بالرئيس رفيق الحريري وتحدثنا معه عن مشاريع الاعمار في لبنان عموما وعرضنا عليه فكرة عمل هيئة الامير تشارلز للمهمات الخاصة في لبنان. ولدى عودتنا الى بريطانيا، اتصلت بالامير تشارلز الذي ابدى تجاوبا موازيا لتجاوب الحريري، ثم اجتمعت لجنة مؤلفة من هانسون وكمال وانا مع الامير حيث اعلن تشارلز دعمه الكامل للمشروع، وحضرت الميزانيات ونظمت زيارة اخرى الى لبنان في تشرين الاول (اكتوبر) «علما ان تكاليف النقل من والى بيروت وبعض التكاليف الاخرى كانت تتحملها شركة بريتيش ميديترانيان للطيران التي انتمى آنذاك ايليوت وكمال الى مجلس ادارتها، وما زال الاخير عضوا في هذا المجلس». في هذه الزيارة التقى ايليوت وكمال مع رئيس بلدية صيدا وشقيقة الرئيس الحريري النائبة بهية الحريري، ومع عمداء كليات الهندسة المعمارية في معظم الجامعات العاملة في لبنان وبحث الدور الافضل والاكثر ملاءمة لمشاركة «معهد الهندسة المعمارية» في مشاريع اعادة الاعمار والمحافظة على التراث وتقرر البدء بتحضير دراسة مدنية مفصلة لاحدى مناطق صيدا التراثية وتقديم الاستنتاجات حول المحافظة على تراثها. كما اختيرت مناطق في الاسواق القديمة في بيروت تابعة لمنطقة عمل شركة «سوليدير» لتقديم التصاميم والطروحات التراثية المعمارية المشابهة بشأنها وفي ربيع هذا العام اصبح المشروع جاهزا، واعلن المعهد عنه وتسلم عددا كبيرا من الطلبات، قبل 24 طالبا منها بحيث يعمل هؤلاء الاختصاصيون الاوروبيون باشراف اربعة اساتذة من المعهد ويقيمون في اماكن عملهم او على مقربة منها.

■ فاروق كمال: المبدأ المعمول به استند الى ضرورة تفادي فرض اي منهج او نظرية اجنبية او بريطانية على المشروع والتركيز على استقاء التوجهات من المجموعات المقيمة وحضارتها. واقيمت حفلة انطلاق للمشروع في السفارة اللبنانية في لندن، وحضرها الامير تشارلز بنفسه مؤكدا التزامه الفكرة ورحب به السفير محمود حمود وحشد كبير من ابناء الجالية اللبنانية في بريطانيا.

■ ايليوت: ان الامير تشارلز ما كان ليحضر حفلة الانطلاق في سفارة لبنان في لندن التي شاركت فيها النائبة بهية الحريري وممثلون عن «سوليدير» ومؤسسات الحريري الاخرى بالاضافة الى ممثل لبنان في بريطانيا السفير محمود حمود لو لم يكن التزامه كاملا للمشروع. وقد اكد الامير في كلمته انه يتطلع الى زيارة لبنان ويتوق الى الفرصة التي ستتيح له القيام بمثل هذه الزيارة في المستقبل ولم يحدد الموعد بعد.

■ فاروق كمال: ان هيئة المهمة الخاصة التابعة للامير تشارلز ستقدم مبادئها العامة بالنسبة الى الحفاظ على التراث الى المناطق التي ستعمل فيها وسيؤدي تعاونها مع المؤسسات التي تعيد اعمار لبنان الى مصالح للجانبين اذ ستعطي الهيئة المزيد من الاجماع الدولي ازاء مشاريع الاعمار وتوجهها التراثي، فيما ستحظى بالوقت عينه بخبرة فريدة من نوعها، كل ذلك في جو من العلاقة الحميمة بين البلدين. واذا نجحت المراحل التطبيقية فان ذلك سيشكل منطلقا للمزيد من الدور البريطاني في عملية اعمار لبنان.

■ لماذا يهتم الامير تشارلز بالحفاظ على تراث لبنان المعماري والتراث المعماري الاسلامي وغير الاسلامي؟

■ ايليوت: ان الامير يهوى الهندسة المعمارية بعمق ومؤمن بانه يجب الا تفرض المشاريع المعمارية على الشعوب كما تم في الخمسينات حيث ادى ذلك الى سلب انسانية الانسان واحدث فوضى اجتماعية ان مسألة تطبيق افكاره (التي طبقها سابقا في ايرلندا الشمالية) في لبنان استهوت الامير كثيرا، واعتبرها فرصة لتوسيع رقعة فلسفته الساعية الى الحفاظ على التراث واحترام قيم ومعتقدات الشعوب».

■ فاروق كمال: لقد دهشت للسرعة التي استوعب خلالها الامير تشارلز التاريخ الحديث للبنان والمنطقة وللتجاوب وتحمسه مع مشاكلها. انه ملتزم شخصيا بهذا المشروع كجزء من اهتمامه بالحضارة الاسلامية والفن الاسلامي والاسلام عموما، ونحن سنفعل كل ما في وسعنا لنقل مبادئه الى حيز التنفيذ.

■ هل تتمنيان الى لجنة دفع وتوجيه لهذا المشروع؟ هل هناك مثل هذه اللجنة؟ من سيشرف على عملية التطبيق؟

■ ايليوت: من المبكر الان، وفي هذه المرحلة التحدث عن لجنة دفع وتوجيه. لعل نجاح البعثة البريطانية سيؤدي الى انشاء مثل هذه اللجنة. ولعل مستقبل اللجنة مرتبط بتطبيق ما ورد في مقترحات البعثة.

■ هذه اللجنة موجودة في الواقع مع انها ليست مؤلفة رسميا، وهي تضم الاشخاص الذين وردت اسماؤهم كمحركين وعاملين في المشروع وممثلين لشتى الجوانب. واللجنة تتطلع الى نقل مقترحات الهيئة الى حيز التنفيذ والى الدعم المستمر (المادي وغيره) وهي متأكدة من نجاح المشروع.

■ ايليوت: بعد 17 سنة من الدمار، يثبت اللبنانيون مرة اخرى شجاعتهم وصلابتهم، وهم بحاجة الى اكبر دعم ممكن للاحتفاظ بتراثهم وحضارتهم الفنية المنتشرة في مدنهم. الجميع يعلم ما هو هدف مشروعنا والجميع متحمس لنجاحه.

لقد زار الرئيس الحريري الامير تشارلز منذ ثلاثة اسابيع لدى زيارته لبريطانيا. وذهب الحريري برفقة خمسة من الوزراء في حكومته الى «هايغروف» حيث قابل الامير، ان هذا وحده يؤكد مدى الجدية في تعاطي الرئيس الحريري مع المشروع وبالنسبة الى التعاون مع بريطانيا والى احترام الدور الخاص الذي يقوم به الامير في هذا المجال.

■ هل تأثرت هيئة المهمة الخاصة التابعة للامير بالقصف الذي تعرضت اليه صيدا في مطلع الاسبوع الماضي وهل فكرت بالتخلي عن مهمتها؟

■ ايليوت: ابدا. انه من المؤسف بالفعل ان يتم القصف في وقت يحاول لبنان استعادة دوره التراثي والدولي. مع اننا قلقنا لسلامة اعضاء الهيئة العاملين في صيدا غير ان السيد غسان طاهر، ممثل الرئيس الحريري في هذا المشروع، طمأننا الى سلامتهم، ونحن كانت لنا ثقة كبيرة بمستضيفينا. ان بقاء اعضاء الهيئة في صيدا واصرارهم على انهاء مهمتهم برغم القصف، وجه رسالة عن التزامهم العمل من اجل مستقبل افضل للبنان وشعبه- بعد القصف توجهت السيدة بام هانسين (احدى مساعدات هانسون) الى وسط مدينة صيدا، املا في رفع معنويات اهل المدينة، ووجهت اليها الانظار والى ملامحها الاجنبية ولم يستغرب وجودها في تلك اللحظة بين المتعرضين للاعتداء- وبدا الارتياح على وجه الصيداويين لانهم شعروا بان العالم معهم ضد اعداء الحضارة.

في ندوة عن تاريخ العلاقات المصرية العمانية:

المؤرخون يبحثون عن التاريخ الفاعل لا التاريخ العبء

القاهرة- «القدس العربي»- من مجدي حسنين:

كثيرة هي المقولات التي تذاع عن الثقافة العربية، وعوامل وحدتها، وان هذه الثقافة تجمع وتوحد ما تفرقه وتشتته السياسة، لم يقف الكثيرون عند تاريخ هذه العلاقات الثقافية بين البلدان العربية، وكيف ساهمت وقائع هذا التاريخ في توثيق الصلات تحت راية الثقافة العربية ولغتها، التي يتحدث بها جميع العرب الآن.

وقد يرجع عدم الاهتمام بتاريخ هذه العلاقات، لجيئها عادة في باب الاعلانات الرسمية، التي تتقدم كتب الحكومات المتبادلة والتي لا يلتفت اليها المثقفون، والمؤكد ان كاتبي هذه المواد الاعلانية مثقفون ايضا.

ولكن عندما توضع هذه الوقائع التاريخية على بساط البحث العلمي، ويحللها المتخصصون، فان الامر يحتاج هنا الى وقفة، للالتفات الى ما يفعلون، وهذا ما فعله اساتذة التاريخ د. يونان لبيب رزق، ود. جمال زكريا قاسم، ود. رجب عبد الحليم، ود. صابر عرب في الندوة التي اقامها عبد الله بن حمد البوسعيدي، سفير سلطنة عمان بالقاهرة، في صالونه الثقافي الشهري، الذي يقيمه تحت مسمى صالون الخليل بن احمد الفراهيدي، وكانت الندوة تحت عنوان «التواصل الحضاري بين مصر وعمان».

في البداية اشار عبد الله البوسعيدي سفير عمان الى ان الحضارة العمانية ارتبطت منذ بداية التاريخ بمراكز حضارية، بالحضارة السومرية، والحضارة المصرية القديمة، ومراكز الحضارة في وادي السند، وهناك مسميات مثل: مينا وقنا للمصريتين في الواقع العماني، لكن الدراسات تتنازع هذه المناطق، هل هي في عمان ام في اليمن؟ لكنها في كل الاحوال في هذه المنطقة من شبه الجزيرة العربية، صحيح ان الدراسات الاخيرة اعلنت ان «قنا» هي شرق مدينة «مرباط» بمحافظة ظفار بـ15 كم مربع، وهناك دراسات اخرى تؤكد انها على المجال الاوسع بين صلالة وعدن، ومهما كان الموقع وحدوده، الا انه شاهد على مدى الانطلاقة التي بدأت من عمان، وبالذات من الجنوب، حتى المراكز الحضارية المجاورة. وهذا المسمى «قنا» قد يكون موجودا مثل اسماء اخرى موجودة في البلاد العربية كصور لبنان وسور عمان، الجبل الاخضر في عمان، وفي ليبيا، هناك اسماء متشابهة وهي دليل وشاهد في نظر سفير عمان، على مدى التواصل بين ابناء الامة الواحدة. وذكر ايلفوس ان السفن التي كانت تسير على طريق الهند- مصر، كانت تقف في هذا الميناء «قنا» او «ميناء اوكليره» اذ قد يكون الميناءان في مكانين مختلفين في عمان. وهناك ادلة كثيرة على ان تجارة اللبان، كان بداية التواصل الحضاري بين مصر وعمان، اذ كان الفراعنة يستجلبون اللبان من ظفار، وكانوا يستعملونه في المعابد على اساس ان الملكة حتشبسوت ارادت زراعة اللبان على ارض مصر، لكنه لم ينبت لطبيعته الصحراوية. واستمرارا لهذا التواصل بين مصر وعمان، جاءت اول بعثة عمانية تصل الى القاهرة بعد عام 1970 بعد تولي السلطان قابوس مقاليد الحكم في عمان، على طريقة العلاقات الرسمية والدبلوماسية التي هي امتداد طبيعي لجذور علاقات تاريخية بين البلدين.

ويرجع د. رجب عبد الحليم الى جذور العلاقات بين مصر وعمان في التاريخ القديم، واقفا عند التجارة باعتبارها احد العوامل التي ربطت بين عمان ومصر في عهد الملكة حتشبسوت، ومشيرا الى ان عرب الجنوب كانوا ملاحين مهرة، تعرف سفنهم «باليدن» لها مقدمة عالية ومؤخرة عالية، وهذه السفن كانت تنقل السلع «الشحر» الى مصر، كما اوصلت قوما من العرب عن طريق ميناء القيصر، وقال صاحب كتاب «الطواف حول بحر اريتريا» والذي تم تاليفه في القرن الاول الميلادي ان هذه السفن التي نقلت السلع كانت سفنا عمانية، وان عمان كانت تصدر السفن الى بلاد اليمن، هذه السفن حملت اللبان، المر، الصبر، وصور هذه السفن منقوشة على جدران المعابد المصرية، ومذكورة في الكتابات الرومانية واليونانية القديمة، واستخدمت هذه السلع في تقطير وبخور المعابد المصرية القديمة وفي مجال التحنيط والادوية التي كانت تستخدم لطرد بعض الامراض من الجسم.

ويشير د. عبد الحليم الى عامل اخر من عوامل الارتباط بين عمان ومصر، وهو الهجرات العربية من الجنوب بالذات الى مصر، والقرن الافريقي عموما وقال في ذلك جوهر الصقلي «ان اصل المصريين القدماء من بلاد العرب الجنوبية، نزلوا الى شواطئ اثيوبيا، ثم تقدموا نحو الشمال حتى دخلوا مصر» وقال هنري بريستد: «ان اقواما ساميين من عرب اسيا، هاجروا الى وادي النيل وعمموا فيه لغتهم». ويقول جوستاف لوبون «سكان وادي النيل مزيج من عناصر مختلفة، العنصر السائد هو العربي».

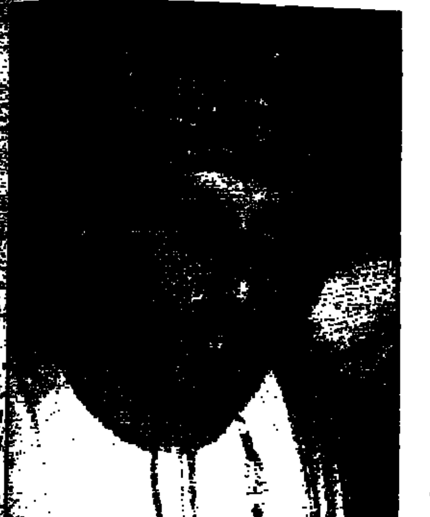
ويقول ايضا جوستاف هيكي- وهو احد المتخصصين في المصريات- ان سكان مصر القدماء جاءوا اليها من شبه الجزيرة العربية قبل ستة الاف عام. كما يدلل العالم الاثري المصري احمد كمال على ان اصل اللغة المصرية القديمة واللغة العربية واحد، والاختلاف الظاهر بينهما ليس الا نتيجة اسقاط بعض الكلمات في بلاد العرب.

ويشير د. رجب عبد الحليم الى محاور العلاقات بين مصر وعمان في التاريخ الاسلامي، والتي تقف عند الفتوحات وهجرات العمانيين الى مصر، والدور السياسي، والاداري للازد والمهرة العمانيين في مصر، وكذلك دورهم الثقافي الى جانب محور عن دور الاباضية في مصر.

وعن الفتوحات الاسلامية اوضح عبد الحليم ان العمانيين اشتركوا في الجيش الفاتح لمصر، واستقروا بالبلاد ولم يعودوا الى بلادهم مرة ثانية، مما اوجد قرابة الدم بين العمانيين والمصريين، اذ ضم جيش عمرو بن العاص في عام 18 هجرية، العديد من العمانيين، وخاصة من قبيلتي الازد ومهرة، وكان الازد يكونون خمس الجيش الزاحف الى مصر، ومهرة تشكل سدس الجيش الذي ذهب لفتح الاسكندرية، ويدلل عبد الحليم على اشتراك القبيلتين في الجيش الفاتح لمصر، بوجود خطط مدينة الفسطاط والتي تحتوي على قبائل عمانية كانت ضمن هذا الجيش، ومنها خطط شبابة، مهرة، السيباني، بنوهنارة، بنويحر، وشوق، وهم عمانيون. كما تحدثت كتب التاريخ عن شخصيات عمانية بالاسم كانت ضمن هذا الجيش مثل منادي بن امية الروسي الازدي، وهو من جماعة مالك بن فهد، وهو شانه معروف في عمان.

اما هجرات العمانيين الى مصر بعد انتهاء مرحلة الفتوحات، فالامر يرجع الى كون مصر قاعدة بحكم موقعها الجغرافي، ان تكون مركزا للحملات العربية وللتجارة ونشر المذهب الاباضي، وقد ساعد على قدوم هجرات العمانيين الى مصر، وجود ولاة من الازد في مصر، وهؤلاء الولاة حكموا في العهدين الاموي والعباسي، وكانوا يأتون للحكم ومعهم قومهم، مما زاد من الوجود العماني على ارض مصر، كما دفعت الظروف السياسية في دولة بني امية، الى زيادة الهجرات العمانية الى مصر، كما هو الحال في اضطهاد الازد في بعض فترات التاريخ العماني، وما تزال توجد جزائر في نيل فقط واسوان تحمل اسماء عمانية مثل «بني حدان» وهم قوم هاجروا من عمان الى مصر.

كما ساهم وجود ولاة من الأزد على رأس الحكم في مصر، ثلاثة في العهد الاموي واربعة في العهد العباسي في زيادة الوجود العماني في مصر، سواء على المستوى السياسي او الثقافي، خاصة ان العمانيين الذين عاشوا في مصر برزوا في نواح معينة في العلوم الاسلامية، وخاصة في علم الحديث، وعلم الفقه وفي اللغة والادب، فهي بلد الخليل بن احمد الفراهيدي.


سفير عمان في القاهرة

وينتقل د. جمال زكريا قاسم الى العصر الحديث، الذي يتفق المؤرخون على بدايته في القرن السادس عشر الميلادي، وهو قرن ملتبس في اطار المقارنة بين حاله في اوروبا وحاله في العالم العربي، اذ تعرضت عمان في القرن السادس عشر للغزو البرتغالي، كما تعرضت مصر للتوسع العثماني، وهذا القرن غامض في تاريخ العلاقات بين مصر وعمان، وفي المقابل يأتي القرن التاسع عشر الذي يعد اخصب فترات التواصل بين البلدين، ففي بداية هذا القرن وصل سعيد بن سلطان للحكم في عمان، وفي ذات العام تقريبا وصل محمد علي للحكم في مصر، وقدر لكليهما ان يحكم فترة طويلة، تصل الى خمسين عاما. وتوطدت العلاقات بينهما، خاصة حينما تدخل محمد علي في الجزيرة العربية، ووجد مساعدة من جانب السيد سعيد، الذي امده بما يقرب من عشرين سفينة عمانية لتنقل المؤن والاسلحة للقوات المصرية.

واشار د. محمد صابر عرب الى حقيقة غير مرضية وهي عدم الاهتمام العربي بالتجارب التاريخية التي تقدمت بها الشعوب والامم، واننا في واقعنا العربي ننظر اليها من باب الترف الثقافي، في حين كانت هذه التجارب التاريخية هي الحافز للاوروبيين والعامل الاساسي في تقدم ونهضة الشعوب الاوروبية. فنحن ننظر للتاريخ من زاوية: العلم به لا ينفع والجهل به لا يضر، هذا في الوقت الذي يؤكد فيه التاريخ ان انتصاراتنا العربية كانت نتيجة لتقاربنا ووحدتنا، وانسجامنا، وان كل فشل جاء نتيجة لتباعدنا وتفككنا، وتاريخنا المعاصر دليل قاطع على اننا لم نستفد من التجربة التاريخية، ولعل جامعة الدول العربية تقوم بمشروع كتابة العلاقات العربية- العربية، وتبتعد عن الالغام والمشاحنات، ويعاد كتابة العلاقات العربية من منظور يخدم الامة العربية. كل هذه الوقائع في نظر د. محمد صابر عرب هي محاولة لقراءة التاريخ الفاعل، وان نسقط التاريخ العبء، الذي حال دون انطلاقنا.

ولذلك يؤكد د. جمال زكريا قاسم «ان دور مصر وعمان في القارة الافريقية، ظهر للاسف في وقت غير مناسب، عاصرته الفترة الامبريالية التي قضت على هذا الدور وفككت الممتلكات المصرية والعمانية». والتعاون بين البلدين.

خلافات حول المستوطنة الاسرائيلية في النوبارية... ونقل تمثال رمسيس خضوعا لليهود

الصحف والنيابة مستمرة في حيادها بين «الشعب» والألفي.. والوزير يقدم وثائقه عند سماع اقواله في المحكمة

القاهرة- «القدس العربي»- من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن استمرار التحقيقات في قضية قتل المرضى الذين أجريت لهم عمليات في المخ في غرفة الانعاش بالمستشفى الجامعي بالاسكندرية والمتهمة فيها الممرضة عايدة نور الدين. واصدار قرار بمنع سفر أربعة وثلاثين من الأطباء للخارج لحين الانتهاء من التحقيقات، والبدء في تطبيق التعديلات في الجمارك، والتأكيد على عدم وصول دواجن مستوردة ومصادرة كميات فاسدة من اللحوم والاسماك والملح ومنع استخدام أكياس البلاستيك السوداء لخطورتها على الصحة والبيئة والعمل فترة مسائية لصرف المعاشات واتهام الحكومة بأنها تخلت عن اجبار الشركات الأمريكية تقديم شهادات تفيد بأن سلعها المصدرة لمصر لم تدخل فيها الهندسة الوراثية، واستماع النيابة الى الطوخي علي الطوخي في قضية اتهامه وزير الاقتصاد الأسبق الدكتور مصطفى السعيد بخيانة الامانة، وكان رئيس مجلس الشعب الدكتور أحمد فتحي سرور قد أصدر قرارا برفع الحصانة عن السعيد، واندلاع مظاهرات وأعمال شغب في قرية هربيط بمركز أبو كبير بمحافظة الشرقية من جانب مستأجر الاراضي الزراعية وافتتاح مكتب بريد وتليفون في توشكى واجراء اختبارات نفسية على الممرضات وتطهير الترع والمصارف وانتهاء العمل في المحطة العملاقة للصرف الصحي بمدينة السويس بتكلفة مئتين وخمسين مليون دولار. وشطب شركتين للحديد من البورصة واجتماع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بممثلي المنظمات الأخرى خاصة حماس والجهاد واحتجاج أمريكا عليه.

أما بالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن اسرائيل واليهود ومشاكل وقضايا داخلية وبعض القضايا العربية، بينما خصصت «الشعب» نسبة كبيرة من صفحاتها لمعركتها الضارية ضد وزير الداخلية اللواء حسن الألفي.

ونبدأ بالمعركة بين وزير الداخلية حسن الألفي وصحيفة «الشعب» التي يتأكد كل يوم ان رئاسة الجمهورية والحكومة لا يريدان التدخل فيها، حتى الآن لمناصرة الوزير. وهو ما انعكس أيضا على عملية التحقيقات والنشر في الصحف الحكومية، والتي لوحظ احجامها عن التدخل في القضية مثلما فعل بعضها عند بداية تفجرها. باستثناء قيام محمد زايد المشرف على باب «اهتمامات الناس» في «اهرام» الجمعة بنشر تصريحات للوزير، كان نص المنشور هو: «في رده لأول مرة على الاتهامات التي تابعت احدى الصحف الحزبية توجيهها اليه، قال حسن الألفي وزير الداخلية في تصريحات خاصة لصفحة «اهتمامات الناس»، انها اتهامات باطلة، تقوم على افتراءات وادعاءات كاذبة لا أساس لها من الصحة. وأضاف الوزير انه سوف يقدم الأدلة الكاملة والدامغة على فساد هذه الاتهامات الى النيابة العامة عندما يدلي بأقواله امامها بعد ان تنتهي من سماع أقوال الذين اتهمهم في بلاغه للنائب العام بالقذف والسب العلني في حقه. وفي هيئة الشرطة مجتمعة طبقا لرؤية القانون. وتوقع حسن الألفي سماع أقواله آخر الاسبوع المقبل مؤكدا انه سوف يقرن الأدلة المقدمة منه بمستندات قاطعة تتعلق بكل الاتهامات. وقال ان تكثيف الحملة ضده بالذات يرجع الى رغبة التشهير بمن يتولى مسؤولية الوزارة التي وجهت في الأشهر الأخيرة ضربات قاصمة لجماعة الاخوان. بعد ان فضحت مخططات الجماعة في تبني الارهاب ودفع العنف. فضلا عن كشف جنوحها الى استخدام سلاح التشهير بالقيادات. يهدف اثارة الرأي العام والتأثير على الروح المعنوية للأجهزة التي تصدت بكل حسم وقوة لاهداف الجماعة وتمكنت من اجهاضها قبل ان تحدث تأثيراتها السلبية المستهدفة. واختتم وزير الداخلية تصريحات للصفحة بايضاح سبب سكوته طويلا على حملة الاتهامات الموجهة اليه قائلا: انه فضل عدم التحدث بأي رد او تفنيد لما أثير ضده ثقة منه في وعي ويقظة الرأي العام لكل محاولات خداعه. لكنه رأى بعد ان تجاوز التشهير به كل حدود التصور، وبعد ان تدنت الكلمات والصياغات والأوصاف الى المستوى الذي تعدى الاتهام الى القذف والسب، رأى انه أمر محتوم ان يتقدم ببلاغه الى النائب العام. وقال ان احترامه الكامل للنيابة العامة التي بدأت التحقيق في بلاغه الزمه ان لا تتضمن تصريحاته هذه أية تفاصيل لوقائع اصبحت في يد النيابة. ولم يعد من حقه الخوض فيها انتظارا لكلمة القضاء الفاصلة».

أما بالنسبة للتغطية الاخبارية عن التحقيق مع حمدي الشامي نقيب الصحافيين بالاسكندرية. فقد اختلفت من صحيفة لأخرى. فأولا لم تشر اليها «المساء» و«الاهرام المسائي»- وهما الصحيفتان المسائيتان اليوميتان- لا في الأولى ولا في الحوادث، و«الاحرار» في الأولى بشكل بارز، و«الاهرام» في الاولى باقتضاب. ثم في الصفحة الثامنة والعشرين الخاصة بـ«الحوادث»، و«الجمهورية» و«الاخبار» في الحوادث، والتوسع في النشر تم في «الجمهورية» و«الاهرام» فقط.

وجاء في «الاهرام» ان التحقيق مع الشامي بسبب ما جاء في مقاله بـ«الشعب» بعنوان «مبارك يأمر الألفي باعادة ابراج ميامي الى أصحابها القباط المهجر». وقالت «الاهرام»: «وفي بداية التحقيق أمس، الذي استمر ثلاث ساعات قام محامي الشامي بالاطلاع على شكوى الوزير وقرر حمدي الشامي في التحقيقات ان هذه الوقائع كلها ثابتة بالمستندات. وقدم صورة ضوئية تفيد اعلان حوالة حق بين عادل حسن الألفي وال العيسي شركاء مشرقي المحبوس حاليا على ذمة قضية توظيف أموال، وهم أصحاب الأرض المقامة عليها الابراج. وقرر حمدي الشامي ردا على سؤال من محامي وزير الداخلية بشأن محاولة التفرقة أمام جهة التحقيق بين عادل حسن الالفي ووالده. وبين مشرقي، فرد قائلا ان هذا الموضوع تم الرد عليه تفصيلا في التحقيقات».

وتم اخلاء سبيل حمدي الشامي بضمان بطاقته الصحافية، وهو ما تم اتخاذه من قبل مع هدى مكاوي وعصام الشرقاوي وصلاح بديوي.

وأما النشر في «الجمهورية» فكان ملفتا اذ قالت: «انكر حمدي الشامي الاتهامات المنسوبة اليه بالسب والقذف في حق وزير الداخلية. واكد ان ما نشره بالجريدة للصالح العام. وصحيح 100 %. واكد الشامي انه نشر موضوعا عن أبراج ميامي بالاسكندرية وبعض المقالات بجريدة «الشعب» تهدف الى محاربة الارهاب والبلطجة. وواجهت النيابة حمدي الشامي بالمقالات التي نشرها بالجريدة وشكك فيها في جهود اجهزة الأمن في مواجهة الارهاب والبلطجة. واكد ان هناك جهات أخرى وراء القضاء على الارهاب في مصر. وليست وزارة الداخلية وحدها، واعترف الشامي بنشر المقالات».

هذا ما قالته «الجمهورية» عن حمدي الشامي، واكملت تغطيتها بالقول بالنص: «وعرض امس المستشار عادل فهمي النائب العام المساعد ومدير المكتب الفني على المستشار رجاء العربي النائب العام البلاغ الجديد المقدم من الصحافي صلاح بديوي المحرر بجريدة «الشعب» ضد الألفي وزير الداخلية لاتهامه بالسب والقذف في حق المسؤولين والصحافيين بجريدة «الشعب»، وتضمن البلاغ ان حسن الألفي وزير الداخلية اتهم المسؤولين والصحافيين بجريدة «الشعب» بالانتماء الى جماعة الاخوان المسلمين المحظور نشاطها. وتلقي أموال من الخارج واتهم ضد الأمن القومي، وتضمن البلاغ ان الوزير أثرى ثراء فاحشا من استغلال وظيفته. واعترض محامي وزير الداخلية على بلاغ الصحافي صلاح بديوي، وأكد انه لا يجوز محاكمة الوزراء لوجود قانون خاص لمحاكمتهم. الا ان الدفاع عن صلاح بديوي أكد ان الوزير مثل أي شخص يجب محاكمته اذا اخطأ».

هذا ما نشرته «الجمهورية»، وسوف تستمع النيابة الى اقوال مجدي أحمد حسين رئيس تحرير «الشعب» يوم الاحد.

أما «الشعب» فقد واصل عدد من الذين تم التحقيق معهم نفس هجماتهم ضد الوزير. ومنهم رسام الكاريكاتير عصام الشرقاوي الذي نشرت له الجريدة في صفحتها الاولى رسما للوزير جالسا على الأرض ويجانبه كيس دولارات يقول لأحد المحامين «روح يا بني بلغ النيابة ناس سقوني حاجة صفرا وباعوا الشاليه للحباك».

وفي السادسة رسم آخر للوزير وهو جالس على كرسي ويقول لصديق له: «شوف يا أخي الحظ السيئ فؤاد أبو زغلة زغلل عيني خلاني ما شفتش اللي اشترى الشاليه».

وفؤاد أبو زغلة هو وزير صناعة أسبق، قال محامي الوزير انه توسط في بيع الشاليه دون ان يعرف الوزير من الذي سيشتريه ودون ان يعرف الحباك انه خاص بالألفي.

كما كتب حمدي الشامي مقالا بعنوان «شكرا للرئيس مبارك كشف فساد حسن الألفي أمام محكمة الجنايات استجابة لدعوتنا بمحاكمته وأعوانه»- مع صورة للرئيس.

وأشاد الشامي به وانه لا يسكت على فساد، وقال: «لست أذيع سرا حينما أعلن ان زعيم مصر يعلم كل صغيرة وكبيرة تدور على أرض الواقع، ولا شك ان بعض أو كل خطايا حسن الألفي وأعوانه يعلمها السيد الرئيس بالمستندات الا ان ضراوة حملتنا الموثقة ضد الذمة المالية لحسن الألفي تحتاج بالفعل كما رأى سيادته للعرض على القضاء وقد يتفرع الموضوع للعرض على جهاز الكسب غير المشروع لتقديم الألفي للمحاكمة. وتوضيح مجريات الأحداث، ان محاكمة الألفي وأعوانه أصبحت قاب قوسين أو أدنى ليلقى جزاء ما قدمه».

أما أخطر وأهم ما جاء في مقال الشامي، فكان اعادة تأكيده واقعة أو سرا كان قد كتبه في «الشعب» وسئل عنه في تحقيقات النيابة والذي أشارت اليه «الجمهورية». فقال الشامي: «كشفنا في مقالنا الأخير ان المخطط والمشرف والتابع لحرب العنف والارهاب الى ان تم القضاء عليه هو الرئيس مبارك شخصيا، الذي أبعد الألفي وأعوانه ورجاله، واستعان بالأجهزة الأمنية الرفيعة المستوى التي نفذت الخطة الرئاسية في أشهر قليلة معدودة لم تتجاوز شهورا ثلاثة، في الوقت الذي كان فيه الألفي وأعوانه يقتلون الابرياء لسنوات طويلة دون ان يحققوا شيئا، والطريف انه بعد نشر هذا السر اتصل حسن الألفي لقاء مع أعوانه ليعلن انه هو الذي قضى على الارهاب- اتق الله يا رجل. فانت أول من يعلم انه تم استبعادك عن الساحة لجهل مواقفك الأمنية وان الذي قاد المعركة هو الرئيس مبارك».

ويلاحظ ان «الشعب» منذ بدأت حملتها الأخيرة، وهي تتحدث بثقة عن معلومات مستمدة من جهات عليا ففي صفحتها الرابعة وبطول الصفحة من اليسار وعلى عمودين، ابتدعت بابا جديدا بعنوان «الداخلية في نصف اسبوع»- اشارة الى انها تصدر مرتين في الاسبوع كل جمعة وثلاثاء. ونشرت هذين الخبرين «يواصل جهازان سياديان مهمان بالدولة تحقيقات واسعة حول ما تواصل «الشعب» نشره ويتعلق بسياسات الوزير الالفي واعوانه تنفيذا لتكليفات قيادات عليا بالدولة، صرح ذلك لـ«الشعب» مصدر رفيع المستوى».

وخبر آخر بعنوان «الى عناصر بأمن الدولة». جاء فيه «المخطط الذي تحيكونه ضد رئيس تحرير جريدة «الشعب» وصلتنا تفاصيله كاملة. وستبوء محاولاتكم بالفشل، وبالمناسبة مخططكم وصل لقيادات عليا باتت تستهجنه بعد ان تركتم عملكم وتفرغتم لجريدة «الشعب» ومحرريها».

ولا نعلم أن كان الخبر حقيقيا، لم توقعا من الجريدة لشيء يدبر ضد رئيس تحريرها وتريد اجهاضه.

ومن الذين تم سماع اقوالهم ومع ذلك واصل الهجوم صلاح بديوي.

وعلى كل حال، فالشيء المؤكد حول عملية تسريب معلومات لـ«الشعب» ان عددا كبيرا من الضباط الذين تم نقلهم او احالتهم الى المعاش او تعرضوا الى ضغوط من زملاء آخرين قريبين من الوزير يقومون بعملية التسريب. وهناك مصدر آخر للتسريب وهو القضايا التي يرفعها الضباط امام محكمة القضاء الاداري من احالتهم للمعاش أو توقيع جزاءات ضدهم.

كما لوحظ ان مواد منشورة سبق نشرها، خاصة ما يتعلق بعمارات ميامي، مثل نص العقد الموقع بين عادل الألفي نجل الوزير، وستة من آل العيسي وهم مالكو الارض المقام عليها الابراج التي كان يقوم ببنائها مشرقي المسجون الآن- واحالوا فيها كافة حقوقهم المترتبة على عقد الملكية الى عادل الألفي، وبالتالي: «يحل محله في جميع حقوقهم الثابتة به والمترتبة عليه وفي حقوقهم المطالب بها في كافة الدعاوى الحالية والمستقبلية ويكون للطرف الثاني تقاضي هذه الحقوق من المدعى عليهم مباشرة ولصالحه باعتباره مالكا للأرض وما عليها».

ونشرت «الشعب» مقالا آخر لعادل حسين الأمين العام لحزب العمل اعتبر الذين اسموا «الشعب» بالوثائق من جند الله، ومعجزة الهية وليست شطارة صحافية. ووصف الالفي بأنه لص يتربح من منصبه، وفاسد وابدى دهشته من صمت مجلس الوزراء رغم نداء ابراهيم سعدة رئيس تحرير «اخبار اليوم» بأن يصدر المجلس بيانا، وطالب احزاب المعارضة بالتدخل. كما انتقد ما كتبه مكرم محمد احمد وان كان عادل قد أشار الى موقف الحياد الذي تقفه الحكومة.

ونشرت «الشعب» هجمات أخرى لجمال سلطان ومقاله في «العربي» الذي سخر من محامي الألفي بأن الوسيطين في بيع الشاليه للحباك هما فؤاد أبو زغلة واحمد الوكيل عضو جمعية رجال الاعمال بالاسكندرية دون ان يعرف الوزير للمشتري. وقال: «لقد نسي المستشار فتحي رجب ان عقد البيع موقع من كل من الألفي والحباك. أثناء منع الحباك من السفر، فهل من المعقول ان الألفي لم يقرأ- حتى مجرد قراءة- توقيع المشتري ويعرف انه هو الحباك الذي تتحدث عنه الصحف وتمنعه الداخلية من السفر؟ لقد أراد محامي الألفي ان ينفي علم الوزير بشخصية المشتري حتى يبعد عنه شبهة التربح من الحباك واستغلال موقعه الوظيفي، أو التواطؤ مع الحرامي عبد الوهاب الحباك. ولكنه بقوله هذا زادنا ثقة بما لدينا من وثائق ومستندات من ناحية. وأدخل أطرافا أخرى في صفقة السوء، بين الوزير والحباك من جهة أخرى، فان صح هذا فهو يستوجب استدعاء الوسيطين والتحقيق معهما ومحاكمتهما دون ان يعفي ذلك الوزير من المسؤولية».

هجمات

والى الهجمات العديدة في «الوفد» حيث واصل رئيس تحريرها جمال بدوي مقالاته النارية عن فضيحة الممرضة عايدة نور الدين وطالب بمحاسبة كبار الاطباء. وأما اسامة هيكل فأبدى انزعاجه من الاعلانات في التليفزيون ذات الايحاءات الجنسية عن المسرحيات المعروضة، وهاجم في عبده. وقال ان هذا فساد يقتحم البيوت، وسخر مجدي مهنا من تركيز المصائب الكبرى مثل سقوط العمارات وحريق مول الحرية في حي مصر الجديدة. وتساءل: «لكن لماذا مصر الجديدة؟ هل الفساد يفرق بين حي وآخر، وهل هو يقطن بعض الاحياء ويبتعد عن أخرى؟ فالفساد يقطن كل الاحياء ولا يختار الأرض التي سيرسو عليها، لكن لأن مصر الجديدة هي حي الاغنياء والوزراء والكبراء فالاضواء تسلط عليها. وتدخلات هؤلاء الكبار تقف وراء اغلب هذه المخالفات والكوارث، وربما لو تم توزيع هؤلاء الكبار على احياء القاهرة لنال كل حي نصيبه من الفساد ومن الكوارث».

مستوطنة وتمثال

وحظيت اسرائيل واليهود بهجمات متعددة، اذ نشرت «الوفد» ردا من الدكتور يوسف والي وزير الزراعة على التحقيق الذي نشرته «الوفد» لسيد عبد العاطي عن وجود مستوطنة اسرائيلية في النوبارية على مساحة خمسمئة فدان فنفى الوزير وقال «ان وزارة الزراعة لم ولن تتصرف في بيع أو تخصيص أية اراض ليس فقط في النوبارية أو غيرها من المناطق لأي شركة اسرائيلية، حيث أن التصرف في الأراضي تحكمه قوانين يحترمها الجميع، فكيف يتصور أي انسان عاقل ان يتواجد ستمئة خبير في مساحة خمسمئة فدان ولا يعلم عنهم انسان سوى كاتب المقال الذي يرى ما لا يراه غيره في حالة الصحيان، وجدير بالذكر ان الصور الفوتوغرافية للمساكن المقامة على طراز حسن فتحي والذي نشرها صاحب المقال هي قرية تم انشاؤها بالتعاون مع الجانب الالماني وقدمت منحة على أساس ان يتم تمليكها لمجموعة من الشباب الخريجين مع مساحة من الاراضي المجاورة لها صوبة زراعية على أحدث نظام، وليست مستوطنة اسرائيلية لا توجد الا في خيال محرر المقال».

وردت عليه «الوفد» قائلة: «نقول للدكتور والي اذا كانت هذه القرية قد بنيت بهدف تمليكها لشباب الخريجين فلماذا لم يتم تمليكها لهم حتى الآن رغم مرور أربع سنوات على انشائها؟ كما انه من الثابت بالدليل القاطع ان شركة نوباسيد التابعة لوزارة الزراعة المصرية استقدمت خبراء اسرائيليين لاقامة مشروع مشترك. مصري- اسرائيلي لانتاج البذور المحسنة لمحاصيل الطماطم والكنتالوب واللوز والنكترين والخوخ والمشمش وغيرها من المحاصيل. وهذا المشروع يتم بتمويل أمريكي تحت بند معونات السلام. كما انه يوجد عدد كبير من خبراء الزراعة الاسرائيليين يجوبون اراضي الخريجين بالنوبارية لتسويق منتجاتهم الاسرائيلية من معدات ري واسمدة وبذور وهو ما أكده لنا كل من قابلناهم من شباب الخريجين بقريتي العشراوي والغزالي بالنوبارية وقد أكد لنا شباب الخريجين ان اعدادا كبيرة منهم سافروا الى اسرائيل للتدريب على أساليب الزراعة الحديثة هناك وان الدورة تستغرق ما بين اسبوعين الى ثلاثة اسابيع وان كل واحد منهم يحصل على مكافأة قيمتها خمسمئة جنيه خلال الدورة المجانية كما ان شباب الخريجين ممن حصلوا على دورات تدريبية في المركز الدولي للزراعة بالعامرية اكدوا ان القائمين على التدريب هم خبراء اسرائيليون كان بينهم الخبير الاسرائيلي جادي ريجيف والذي شارك في ثلاث حروب ضد مصر».

ومن النوبارية وما يفعله فيها الاسرائيليون الى نجاحهم بالفعل في اجبار الحكومة على نقل تمثال رمسيس من مكانه الحالي في ميدان رمسيس بالقاهرة الى ميت رهينة، ولم يصدق الدكتور مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ان النقل تم لحماية التمثال من التلف وانما لضغوط اليهود. فقال «ولا نستطيع تبرير قرار نقل التمثال الا انه يوجد ابتزاز اسرائيلي يهودي يطالب بنقل التمثال من أهم ميدان في مصر كلها، وهذا التمثال بالذات هو مثل لعظمة مصر والفراعنة على اليهود والذين كانوا يشكلون العبيد للفراعنة. واكثر المصادر تشير الى ان رمسيس الثاني هو فرعون موسى وتمثال رمسيس الثاني يمثل الشموخ والعظمة للمصريين ويعطيهم الثقة في النفس ضد عدوهم الأول وهو الصهاينة اليهود وانه لا بد للمصريين ان ينتصروا على هؤلاء الاعداء المكرة والمخادعين، يجب ان يقف المصريون كلهم في وجه هؤلاء المسؤولين الذين يريدون لمصر ان تخضع لليهود ويريدون فتح الباب على مصراعيه للتطبيع مع العدو الاسرائيلي حتى يجتاز اقتصاد اسرائيل الأزمة الاقتصادية ويزدهر بتصدير انتاجه وخدماته الى العرب».

وبالنسبة للقضايا العربية فقد حظي قرار الرئيس الأمريكي كلينتون بحق السيدات المسلمات في مكاتب الحكومة ارتداء الحجاب باعجاب محمد الحيوان في «الوفد» فقال عنه «تونس تمنع الحجاب في الجامعة ومكاتب الحكومة وتركيا منعته أخيرا، ومصر تمنعه في بعض الجهات». كما علق عليه في «الشعب» محمد جمال عرفة قائلا: «ما يهم في كل ذلك ان كلينتون أعطى درسا لحكام عرب ومسلمين لا يزالون في تونس وتركيا وحتى التليفزيون المصري يمنعون المسلمات من لبس الحجاب ويطردونهن من وظائفهن ومدارسهن اذا جرؤت أي منهن على لبس الحجاب الذي فرضه الله».

مسؤول سابق في الشاباك يعترف رسميا للمرة الاولى بالمسؤولية عن اغتيال «المهندس»

الاستخبارات الاسرائيلية كانت اول من اعلن موت عياش ومروحية عسكرية حلقت فوق منزل اقامته يوم اغتياله

حماس حاولت اخفاء وفاته لتحويله الى اسطورة... والسلطة صادرت املاك كامل حامد واصدرت امرا باعتقاله

■ تحطم حاجز الصمت من خلال عضو الكنيست جدعون عيزرا نائب رئيس الشاباك سابقا. فقد كانت اقواله في البرنامج التلفزيوني «المؤتمر» في اعقاب الانفجار في محانية يهودا بمثابة اول تأكيد على ان الشاباك اغتال المهندس يحيى عياش. حتى ذلك الحين لم تعترف اسرائيل ابدا وبصورة رسمية، انها قضت على الرجل الذي وقف وراء العمليات الانتحارية الاكثر خطورة في تاريخ اسرائيل.

وقد تحدث عيزرا عن مطلوبين سابقين للاستخبارات الاسرائيلية وبالذات يحيى عياش الذي استطاع كرمي غيلون، رئيس الشاباك السابق، «اطفاء نيرانه» على حد قوله. ومحيي الدين شريف الذي ما زال يتجول حرا. وحسب عيزرا، فان غيلون هو الذي خطط لتصفية «المهندس» بواسطة جهاز هاتف نقال.

لقد دخل عياش الى قائمة المطلوبين في ايار (مايو) 1993، بعد ان ارتبط اسمه بعملية احبطت في تشرين الثاني (يناير) 1992 في رمات افعال وانفجار سيارة مفخخة في مقصف محولا في غور الاردن في نيسان (ابريل) 1993.

وكان رابين هو الذي اطلق لقب «المهندس» عليه بسبب الدقة التي يعد فيها العبوات الناسفة.

في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) 1994 بعد وقت قصير من العملية التخريبية في تل ابيب قالت الصحيفة البريطانية الاسبوعية «اوبزرفر» بأن المجلس الوزاري الامني برئاسة رابين قرر القضاء على كبار قادة حماس. وصدر الحكم ضد «المهندس». وبعد اكثر من سنة وفي صباح يوم الجمعة الخامس من كانون الثاني (يناير) 1996 كان عياش احد المخربين القتلة الذي اضطرت سلطات الامن الاسرائيلية لمواجهتهم. لقد كان مسؤولا عن مقتل اكثر من 70 اسرائيليا واصابة نحو 240 شخصا بجروح. ومن بين العمليات البارزة جدا التي خطط ونفذت كانت عملية العفولة في 6 نيسان (ابريل) 1994 التي اسفرت عن مقتل ثمانية اشخاص. وعملية المحطة المركزية في الخضيرة في 13 نيسان (ابريل) 1994 واسفرت عن مقتل خمسة اشخاص، وعملية خط 5 قرب ساحة ديزنغوف في تل ابيب في 19 تشرين الاول (اكتوبر) 1994 واسفرت عن مقتل 21 شخصا وعملية بيت ليد في 22 كانون الثاني (يناير) واسفرت عن مقتل 22 شخصا وعلمية رمات غان في 24 تموز (يوليو) 1995 واسفرت عن مقتل ستة اشخاص وعملية باص 26 في القدس في 21 اب (اغسطس) 1995 واسفرت عن مقتل خمسة اشخاص.

وقد نجا «المهندس» الذي اختفى في السامرة مرتين على الاقل، وكاد مطاردوه ان يمسكوا به في فراشه ولكنهم وجدوا سريره فارغا والشراشف ساخنة. بعد حادثة باص 5 اشتعلت الارض تحت اقدامه وهرب المهندس الى غزة.

ومن اجل عدم الكشف عن شخصيته ومكان اقامته تحرك المهندس بين بيوت مختلفة لنشطاء حماس. وفي مرحلة معينة اختفى في حي بيت لاهيا قرب مخيم جباليا شمالي القطاع في المنطقة الواقعة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية. وفي صيف 1995 توجه الى صديقه من ايام الدراسة في جامعة بير زيت اسامة كامل حماد (27 عاما) وطلب منه ملجأ. وكان بيت اسامة يقع على بعد نحو 50 مترا من قاعدة كبيرة للشرطة الفلسطينية، ولم تزعج هذه الحقيقة عياش.

واعتبر اسامة، الذي عرف من هو «المهندس» هذا الطلب شرفا كبيرا له ودليل الصداقة والثقة التي يوليها المطلوب رقم واحد له.

وكان خال اسامة، مقاول معروف في القطاع واسرائيل، اسمه كامل حماد، (45 عاما)، وفي ايام الادارة المدنية اشتبه بكامل انه متعاون مع اسرائيل. وهو ايضا معروف بعلاقاته مع القيادة الفلسطينية.

وكان اسامة نفسه، نشيطا في حماس، واعتقل لفترة طويلة بعد وقوع انفجار في اسرائيل. وخاله كامل، الذي يتجول في القطاع مع حارسين شخصيين مسلحين، قد فكر في حينه خوض الانتخابات الاخيرة للمجلس التشريعي ولكنه قرر في اللحظة الاخيرة عدم خوض الانتخابات. وفي منتصف 1995 نجح كامل في الافراج عن ابن اخته من المعتقل بسبب علاقاته الحسنة مع موسى عرفات رئيس المخابرات العسكرية والمسؤول عن ملف حماس في السلطة الفلسطينية.

وشعر اسامة بالاحترام تجاه خاله الثري الذي احاطه بالرعاية. وبعد الافراج عنه استخدمه الخال في مكتبه في غزة، «من اجل ابعاده عن اي شيء» مثلما قال الخال. كان اسامة يسكن لدى والدته، شقيقة كامل حماد، في بيت رقم 2 في شارع الشهيد الكحلوتي في بيت لاهيا. لم يكثر عياش من الخروج من البيت. وعندما كان يخرج اعتاد التنكر.

في احدى الايام توجه الخال كامل الى اسامة واعطاه نقودا كي يشتري لنفسه هاتفا نقالا لاستخدامه في الاتصال بينهما في ساعات العمل. ودفع كامل حساب المكالمات. ومرة كل شهرين استعار كامل الهاتف من ابن شقيقته لقوله ان جهازه معطل. وهكذا تم نصب الفخ.

الساكن الخفي والغامض في بيت اسامة كان احيانا يشتاق الى والديه في الضفة الغربية ويتصل بهما بواسطة جهاز اسامة، ولم يستطع «المهندس» الصمود امام الاغراء واطلع والديه على رقم 50507497، من اجل الحديث معه متى شاءا. وفي نفس الفترة انتقلت هيام زوجة عياش وابنه الصغير براء الى قطاع غزة. وقبل اسابيع من القضاء عليه زارته امه عائشة وفي غزة يعتقدون ان المقاول كامل اعتقد انه تم تركيب جهاز تنصت دقيق في الهاتف النقال. من الصعب التصديق بانه كان مستعدا للمخاطرة بابن اخته مثلما حدث عمليا حسب الانباء الصحافية التي نشرت في كانون الثاني (يناير) 1996 وضعت في جهاز البطارية عبوة ناسفة صغيرة بحجم 50 غراما من مادة شديدة الانفجار. وكانت زينب حامد (37 عاما) والدة اسامة المرأة التي اختفى يحيى عياش في بيتها، وهي شقيقة كامل الكبرى. في الاسبوع الماضي تحدث لأول مرة عن عما حدث في شقتها.

■ كيف تعرف اسامة على عياش؟

■ في بيرزيت. لقد حصل اسامة على البكالوريوس في الادب العربي، وانهى دراسته بامتياز، انه انسان ذكي والحمد لله متدين. لم يكن يهمه اليهود ولا السلطة. كان صديق يحيى، ومثل اي انسان اخر وافق على طلب صديقه البقاء في بيته. لقد كانا صديقين في بيرزيت واجتازا معا كل سنوات الدراسة.

■ كم من الوقت مكث «المهندس» هنا؟

■ ستة اشهر تقريبا. وقد وصل الى بيتنا في تموز (يوليو) 1995. انما لا اتذكر ما اذا كان في بداية الشهر او نهايته.

■ هل وصل بسيارة اليكم في احد الايام وطرق الباب؟

■ بالضبط، اسامة بنفسه فوجئ من ذلك. لقد كان واثقا ان يحيى موجود في السودان. حتى انه سأله ماذا، ألست في السودان؟

■ الم تشعروا بانكم تخاطرون بأنفسكم؟

■ لا، لأنه لم يقم بنشاطات عسكرية حين كان في بيتنا. لقد كان يأتي ويذهب بصورة عادية، التقى مع زوجته وابنته. قد كان يبحث عن الهدوء ولم يشأ ان يفعل شيئا. لا مع العرب ولا مع اليهود.

■ كيف عرف كامل حماد ان «المهندس» موجود هنا؟

■ الهاتف كان تحت رقابة اليهود. وهاتفنا هو الذي كشف عياش.

■ منذ ان تلقى اسامة الهاتف هل اعطاه لاحد اخر؟

■ اخي كامل اخذه مرتين، الاولى عندما اصدر الهاتف ضجة وتقرر تصليحه والثانية عندما احتاجته زوجة كامل، سامية، للاتصال. هذا ما قاله كامل على الاقل. اذكر انني قلت لاسامة ان اخي كامل اخذ الهاتف.

وقد حدث ذلك في كانون الاول، قبل اسبوعين من مقتل عياش. في اليوم الذي قتل فيه اليهود يحيى، لقد اراد ابو يحيى الاتصال بنا الى البيت من اجل تهنئة يحيى بالمولود الجديد.

المكالمة الهاتفية بين يحيى ووالده حدثت يوم الاثنين، قبل 25 كانون الاول (ديسمبر) وهو تاريخ ولادة ابن يحيى. حيث اتفق الاثنان معا يوم الجمعة في 5 كانون الثاني في الثامنة صباحا. لقد كان والده يعرف ان زوجة ابنه ستلد في هذا التاريخ واراد ان يتصل في نفس اليوم لتقديم التهاني. ولكن في هذه الفترة بدأ هاتفنا في البيت يثير المشاكل. كنت ارفع السماعة ولا اسمع ما يقولون. لم نكن نعرف ان الهاتف يخضع لرقابة اليهود. اعتقدنا ان هذه المشاكل كانت بسبب خطأ في رقم او شيء كهذا. لقد استمر هذا الوضع اكثر من شهر. كانت هناك مشاكل ولم نعرف ماذا يقول الذين يتصلون معنا.

في يوم الحادث، نفسه اتصل كامل في السابعة والنصف صباحا فردت عليه زوجة اسامة. الهاتف كان سليما ولكن الهاتف النقال كان مغلقا. سأل كامل زوجة اسامة ام همام، اين زوجك؟ اجابته انه نائم. عندئذ طلب كامل منها التحدث معه وسأله لماذا لا يفتح الهاتف. فاجاب اسامة: «لا احتاجه. اليوم عطلة. لا يجب فتح الهاتف».

عندئذ قال له كامل انه مع ذلك يجب فتح الهاتف لانه ينتظر مكالمة في شؤون العمل، واضاف ان شخصا ما سيتصل وطلب من اسامة ان يسمع ما يريده. اجابه اسامة، حسنا، وفتح الهاتف.

وبعد ساعة تقريبا اتصل والد يحيى بواسطة الهاتف العادي الا ان المكالمة توقفت نتيجة التشويش. وبعد وقت قصير اتصل والد يحيى بالهاتف النقال فردت عليه زوجة اسامة، سألها ابو يحيى اين عبدالله فاعطت الهاتف النقال الى اسامة الذي سلمه الى يحيى الذي كان انذاك في السرير وتتذكر ما حدث انذاك يقولها «اخبرني اسامة انه دخل الى غرفة يحيى الواقعة على بعد مترين من غرفته واعطاه الهاتف وقال له: والدك يريدك وابتعد عنه عدة خطوات كي يتيح لهما المجال للحديث.

قال لي اسامة ان والد يحيى سأل ابنه عن حاله وكيف يشعر وكيف حال زوجته وهنأه على ولادة ابنه. وحينها انفجر الهاتف. ولم تكن زوجته معه في نفس اليوم.

■ اين كانت؟

■ لقد وضعت مولودها في بيت اخر قبل عشرة ايام. بعد ذلك كانت تأتي وتذهب.

وفي لقاء مع «معاريف» استعادت زوجة عياش، هيام، الساعة الاخيرة لزوجها. وقالت ان زوجها وصل الى البيت الذي اختفى فيه في الساعة الرابعة والنصف صباحا بعد ان انهى عملا ليليا. وادى صلاة الفجر وتوجه للنوم. في حوالي الساعة الثامنة استيقظ وتناول وجبة الفطور، وبعد وقت قصير وصلت المكالمة الهاتفية القاتلة.

وقالت انها سكنت مع ولديها براء ابن ثلاث سنوات ويحيى الذي ولد بعد اسبوع ونصف قبل مقتل والده في بيت يقع على بعد عدة مئات الامتار عن البيت الذي سكن فيه عياش. «كان يزورنا مرة على الاقل في اليوم. واذا لم يكن يصل كنت اعرف ان ذلك بسبب عمله. احيانا كان يصل وهو متنكر بزي امرأة. لم اكن اعرف سلفا عن خططه ومتى سيزورنا في البيت».

وقال عبد اللطيف عياش والد يحيى عياش لصحيفة معاريف: «في نفس اليوم في حوالي الثامنة والنصف صباحا، اتصلت عبر الهاتف العادي الى البيت الذي سكن فيه يحيى. ولكن الخط كان مشغولا طوال الوقت. فورا اتصلت بالهاتف النقال الذي يملكه اسامة





الشهيد يحيى عياش

صاحب البيت. قد شخص صوتي وقال «ها هو» وسلم الهاتف الى يحيى. لقد حذره الكثيرون من الناس بانه من الخطورة بمكان التحدث عبر الهاتف النقال ذلك لان اليهود يستطيعون التنصت اليه. انه اخطر من الهاتف العادي. من الافضل التحدث في الهاتف العادي في البيت. قلت ليحيى «حاولت الاتصال معك عبر الهاتف ولكنه كان مشغولا طوال الوقت. يكفي. لن نتحدث عبر الهاتف النقال اكثر من ذلك. اجابني يحيى بالكلمات الاخيرة التي سمعتها منه. كيف حالك يا ابي حينها انقطعت المكالمة. لم يشك والد عياش بأي شيء وعاد ليتصل عبر الهاتف النقال لكن الجواب كان: «لا يمكن الوصول الى المشترك الان» حاول مرة اخرى». وحاول الاتصال عبر الهاتف العادي في البيت ولدهشته كان على الخط اسامة. سأله الوالد لماذا انقطعت المكالمة. هدأه اسامة وقال ان ثمة مشكلة صغيرة وانهم يرسلون له التحية: «اسامة قال لي ان اتصل في وقت متأخر» يقول والد المهندس.

وفي مقابلة مع سليمان الشافي في القناة الثانية التي جرت بعد يومين من مقتله قال والد المهندس: «اتصلت فورا برقم الهاتف وقالوا بالعبرية «لا يمكن الاتصال الان».

وحسب تحقيقات جهاز الامن الفلسطيني في وقت مبكر من يوم الاغتيال، تمركز على حدود القطاع عدد كبير من خبراء اجهزة المخابرات والامن الاسرائيلية. وفي الجو كانت تحلق طائرة استخدمت كمحطة ارسال جوية من اجل ارسال الاشارة الالكترونية.

وقبل شهرين من ذلك، تلقى الشاباك اقسى ضربة في تاريخه، عندما فشلت وحدة حراسة الشخصيات المهمة في مهمتها، وقتل رئيس الحكومة. وكانت معنويات الشاباك والشعب في الحضيض. وحسب الانباء، من الجائز الافتراض ان رئيس الشاباك عرف ان ايامه في هذا المنصب معدودة لذلك لم يكن مستعدا لتفويت الفرصة.

ووفقا لنفس التحقيق بعد ثوان من بدء المكالمة بين الاب وابنه شخص صوت المهندس بدقة، وصدر الضوء الاخضر، وتم بث الاشارة الضوئية، وقتل «المهندس».

■ زينب حماد: في يوم الحادث هل لاحظتم شيئا ما في السماء؟

■ نعم، مروحية تحلق فوق البيت. ولكن هذا لم يخف «المهندس». لقد كان هادئا. لم يكن يخاف في حياته، لا من اليهود ولا من اي احد. لقد لاحظنا المروحية فقط بعد وقت. ذلك لان الشارع كان هادئا جدا. كان الوقت صباح يوم الجمعة ومعظم الناس نيام. لم يكن هناك احد في الشارع. خرجت الى الشارع ولم ار احدا.

■ هل سمعت الانفجار؟

■ سمعت الانفجار واملت ان ينهار كل البيت علينا. يا ليتنا قتلنا بدلا عنه. كان يستطيع ان يذهب ويقتل يهودا اخرين. ولكن ليس فقط يهودا بل رجال السلطة. اليهود ورجال السلطة.

■ هل دخلت الى داخل الغرفة بعد الانفجار؟

■ بالطبع، كان هناك الكثير من الدم. يحيى كان يجلس على السرير، دماغه تفجر وتناثر على الجدران وعلى وجه اسامة. جسمه بقي كاملا. فقط قطع له اصبعان كان يمسك بهما الهاتف. بينما الاذن اليمين ودماغه تفجرا.

■ اين كنت حين وقع الانفجار؟

■ في البيت. اسفل. صعدت الى فوق واردت ان انظف. ولكن لم استطع، لم اكن قادرة. البنات نظفن. لم احاول احياءه لانه لم يكن هناك فائدة. كل دماغه تناثر. كل شيء كان خارج رأسه. رأيت اجزاء من الهاتف الذي انفجر. كانت اجزاؤه متناثرة على الارض.

■ حينها حضروا الى هنا رجال حماس؟

■ نعم لقد حضروا واخذوا الجثة. ارادوا اخفاءها. ولكن لم يعرفوا اين سيضعوها. لقد ارادوا تجميدها لمدة اسبوع.

■ من نظف كل شيء؟ رجال حماس؟

■ لا. نحن نظفنا، كي لا يعرف احد شيئا عن ذلك. حين جاء رجال السلطة، فتشوا وفحصوا، ولكننا كنا قد نظفنا كل شيء كي لا يبقى هناك اي دليل. الجيران لم يسمعوا شيئا. لا احد كان يعرف شيئا. لم نشأ ان يعرفوا ان عياش ميت. حتى الثالثة بعد الظهر لم يكن احد يعرف. ارادوا ان يعملوا شيئا للجثة. ولكن اليهود اعلنوا في الساعة الثالثة ان يحيى عياش قتل. واعلنوا انه قتل في بيت شمالي القطاع. ولكن لم يقولوا اين بالضبط. اذن كيف عرف اليهود ان يحيى قتل؟ لقد قتلوه. لا احد كان يعرف شيئا الا بعد ان اعلن اليهود عن ذلك. لقد قتل يحيى في التاسعة، من التاسعة والنصف صباحا وحتى الثالثة ظهرا لا احد كان يعرف شيئا. لقد علمت السلطة ذلك فقط بعد اعلان اليهود. في الساعة الرابعة ذهب مسؤولو حماس الى محمد دحلان. لقد جاءوا الى هنا مع محمد دحلان. جلسوا وتحدثوا مع اسامة وخرجوا معه من البيت. رأيتهم يخرجون، اسامة، محمد ضيف ومحمد دحلان. لقد خرجوا مع الجميع.

■ هل دعاهم دحلان او جاءوا اليه بمبادرة منهم؟

■ منذ اللحظة التي لم يخف فيه اليهود الجريمة التي ارتكبوها. انكشفت القصة. لقد عرفوا جميعا. وماذا تستطيع السلطة ان تفعل؟ لقد وجدوا المكان. لقد وجهوهم الى المكان وهكذا وجدوه. اي ان اليهود اعطوهم العنوان الدقيق.

حسب مصادر فلسطينية اعتزم رجال حماس اخفاء حقيقة مقتل عياش كي لا تظهر جثته ابدا ويتحول الى اسطورة ودفن رجال حماس جثة عباس ولكن بضغط من السلطة اضطروا الى اخراجها من القبر وتسليمها الى رجال الشاباك الفلسطيني.

وبعد الاغتيال استدعي اسامة للادلاء بافادة امام لجنة التحقيق المشتركة بين السلطة الفلسطينية وحماس برئاسة رئيس الامن الوقائي الفلسطيني في القطاع دحلان. وفي افادته وصف اسامة ما حدث في الغرفة «سمعته يسأل والده عن حاله. تركت الغرفة كي امكنه من الحديث مع والده على انفراد. وقبل ان اصل الى الباب سمعت انفجارا وملابسي تلوث بالدم. التفت الى الوراء، ورأيت عياش يجلس ايضا واصابعه مقطوعة والنصف الايمن من رأسه محطم. كان هناك دخان كثيف في الغرفة. وفي البداية لم استوعب حقيقة انه قتل. حين اقتربت منه ادركت انه قتل. لم اصدق. في نفس الوقت سمعت ضجة طائرة تحوم حول البيت.

اسامة، الذي خشي على حياته، واراد تطهير اسمه، ادلى غداة اليوم التالي بافادته عن تسلسل الاحداث ووجه اصبع الاتهام ضد خاله كامل. وقبل محققو السلطة ورجال حماس افادته وبرأوه من اي تهمة.

■ زينب حماد: «اعتقل اسامة في 17 اذار (مارس) 1996 في موجة الاعتقالات بعد العمليات في اسرائيل. لقد قبع في السجن المركزي في غزة لدى عرفات. واعتقلت ايضا ابنتي كريمة (21 عاما) وهي متزوجة ولها طفل. كريمة غير مستقرة من ناحية نفسية. لقد ارادوا تحطيم اسامة من خلال اخته. حتى اليوم ما زالا معتقلين.

في 15 كانون الثاني (يناير) 1996 كان كامل في يافا. بعد ساعتين من الاغتيال في الساعة 11 قبل الظهر، ظهر في موقع البناء في شارع مخلول - يوفي 5. لقد جاء لرؤية كيف يتقدم البناء. لم يكن يعلم بما حدث في نفس الصباح في بيت اخته في بيت لاهيا. في ساعات بعد الظهر سمع النبأ في المذياع وسارع للخروج من يافا.

في تلك الايام كان يعتزم زيارة ابنه ايمن (19 عاما) في الولايات



محمد دحلان

شمعون بيريس

المتحدة الذي انفق كل النقود التي كانت بحوزته ولم يلتحق بدراسته. لقد اراد كامل ان يعرف ما حدث لابنه. وحين سمع الاغتيال اتصل مع زوجته الشابة سامية وامرها بمغادرة غزة فورا والانضمام اليه في تل ابيب. فصعد الاثنان معا في اول طائرة الى الولايات المتحدة، قبل ان ينتشر نبأ تورطه في اغتيال عياش.

في نفس الوقت لم يكن صديق كامل الحميم موسى عرفات، يعرف كيف يتصرف. لقد تعرضت مكانته في السلطة الى ضربة قاسية. عائلة كامل كانت في نفس الوقت في غزة. اعتقل خمسة من ابنائها منهم شقيقه محمود واخ زوجته الثانية عبلة وابن اخيه اكرم وحماد. والفرج عن محمود بعد ان اتضح انه لم يكن يعرف شيئا عن عياش لكن طلب منه «من اجل سلامته» ان يغادر القطاع. فاخذ عائلته «امرأتان و12 ولدا» وانتقل للسكن في بيت بناء كامل في شارع هلوتوس في يافا. واخليت العائلة من هناك في نهاية حزيران (يونيو) 1996 تحت حماية الشرطة بعد ان تنازعت مع سكان الحي الذين هددوا بمعاقبتها وانتقلت الى فندق، ثم الى مكان اخر في البلاد.

بعد خمسة ايام من الاغتيال ذكرت وسائل الاعلام ان قوات الامن الفلسطينية حاصرت فيلا كامل حماد في شارع ناصر في غزة امام جمهور من مئات المواطنين الذين طالبوا بالانتقام. وفي حالة مهينة جدا تم اخراج ابناء العائلة من البيت من قبل جنود مسلحين وقال شهود عيان انه اثناء ذلك دفع جندي فلسطيني بعقب بندقيته بنات كامل الصغيرات اللواتي كن يبكين وسقطن على درج مدخل البيت الفاخر. وجرى تفتيش دقيق في محتويات البيت.

وبعد وقت سمح لزوجته فاطمة بالسكن فيه. وقررت فاطمة البقاء في القطاع وعدم الانضمام الى زوجها الفار. اما زوجته الثانية عبلة فقد غادرت القطاع بسبب المضايقات التي تعرضت لها وهي اليوم تسكن في اسرائيل ومنفصلة عمليا عن زوجها، وكامل يعيش اليوم مع زوجته الشابة، سامية، ومع طفليها الصغيرين، وثمة حوالي 70 فردا من ابناء عائلة كامل يعيشون اليوم في اسرائيل.

لم يعرف كامل حامد، الذي اختفى، في الايام الاولى بعد الاغتيال في الولايات المتحدة، كيف يواجه الضربة القاسية التي المت به. لقد توقف المقاول الثري عن العمل قبل انهاء مشروع بناء. وفوجئ اصحاب المشروع حين اتضح لهم ان المقاول هرب الى خارج البلاد في اعقاب مقتل «المهندس»، وقد غادر الابن ايمن الولايات المتحدة وهو يتجول في انحاء العالم. وصادرت السلطة كل ممتلكات كامل، وهي تشمل عمارتين كبيرتين في المدينة وموقعا كبيرا في شارع ناصر، من المفروض ان يقام عليه تجمع تجاري وابراج سكنية، وكذلك صودرت سياراته بينها شاحنتان وسيارة مازدا وسيارة ام. جي. سي.

وفقد كامل ديونه المالية، ولا احد يعتزم الان سداد دينه. وتقدر الممتلكات المصادرة بـ 20 مليون دولار، وباع املاكه في يافا بخسارة ثلث قيمتها. وتحاول السلطة طوال الوقت معرفة مكان وجوده. وحتى اليوم يتوجهون الى ابناء عائلته ويحققون معهم في هذا الموضوع. وكامل نفسه يعاني من وضع نفسي سيئ بسبب الحالة التي وصل اليها وبسبب فقدان عقاراته وممتلكاته. وقد اصدرت السلطة ضد امر اعتقاله.

نداف زئيفي
وموشي زوندر
(يديعوت احرونوت) 1997/8/22

اتهم لحد بقصف صيدا دون تعليمات من اسرائيل وعارض توسيع المنطقة الامنية والانسحاب من جانب واحد

مردخاي يبدد قلقه من تحالف سورية مع طهران وتقربها من بغداد ويندد بلقاء عرفات قادة حماس والجهاد



حافظ الاسد



ارئيل شارون

اسحق مردخاي

بصواريخ مضادة للطائرات وكاتيوشا طويلة المدى؟

■ في الاحداث الاخيرة لم تستخدم وسائل لم تشهدها من قبل وان كانت مثل هذه الوسائل الجديدة موجودة فهي محفوظة كما يبدو لاوضاع اخرى اشد خطورة.

■ كيف تنظرون للاصوات التي تنادي بالخروج من لبنان؟

■ الهدف المركزي من المنطقة الامنية هو قبل كل شيء منع التسلل للمناطق الشمالية ولسعادتي لم يحدث مثل هذا الامر منذ سنوات، ونحن ايضا ننجح في منع اطلاق النار من خلال التصويب المباشر الى داخل التجمعات السكانية، وان اصبحت لحزب الله او غيره امكانية كهذه فذلك يحمل مضامين خطيرة لانه ليس هناك اي تجمع سكاني لا يمكن المس به، وعدا عن ذلك نحن ناجحون في ابعاد اطلاق الكاتيوشا، ولذلك نرى ان المنطقة الامنية تحقق الغاية منها من اية زاوية ننظر منها.

■ هذا يعني ان الانسحاب من طرف واحد غير عملي؟

■ انا لست من اولئك الذين يريدون المقامرة بحياة الناس، ولا اعتقد اننا قادرون على القيام بالتجاوب وبعد ذلك فحص نتائجها ان الخروج من طرف واحد والتخلي عن جيش لبنان الجنوبي وسكان المنطقة الامنية والسماح لحزب الله بالاقتراب من الحدود ثم فحص نتائج ذلك على الارض ليس واردا، وكل من يقول

■ انت تقول ذلك، وهو يتوجه للقاء حماس والجهاد الاسلامي؟

■ حسب رأيي ارتكب خطأ خطيرا بعقده اللقاء هنا وفي هذا الوقت بالتحديد. من المؤكد ان ذلك ينسجم مع مصالحه الداخلية، وبفعل الضائقة التي يمر بها يحاول داخل المعسكر الفلسطيني ايجاد قسم مشترك قدر الامكان، ولكنه يعرف في نهاية المطاف ان حماس هي التهديد الاساسي للسلطة الفلسطينية، وان لم يكافح البنية التحتية لحماس والجهاد فانهما سيوجهان ضرباتهما له سواء من خلال عمليات ضد اسرائيل او ضده مباشرة.

■ هل يساعدنا في التحقيقات حول عملية محانية يهودا؟

■ في المجالات التي يتطلب فيها الامر مسائل ملموسة هناك تحقيقات وتعاون، وهو ليس فعالا ونشطا، ولا يتبع كل المقاييس التي تحول دون حدوث العملية القادمة.

■ هل هناك وجه من الصحة في الانباء التي نشرت في الخارج وكان المنفذين قدموا من الخارج وان رئيس الشاباك توجه الى هناك للتحقيق في الامر؟

■ ليست لدينا اية انباء حول لندن ورئيس الشاباك كان هناك في اجازة خاصة، وقد قام احدهم بتأليف ذلك ولكن ذلك لا يحمل اي شيء او اي مضمون.

«جنوب الروح» رواية لمحمد الاشعري:

واقعية تأبى الرضوخ لاغراءات النسيان

محمد كمال الخمليشي

■ بين سلطة الكتابة (النص)، وسلطة القراءة (التلقي)، تشاء هاته المقاربة التثويرية، تلمس خطاها في عالم روائي متمايز في تقنية السرد وفي البانوراما التي يعرضها، عبر مشاهد متنوعة، تقول تمايزها برؤى تزاوجت أحيانا وتراوحت أخرى، بين الدنيوي والماورائي والتاريخي والاسطوري والجنسي والعجائبي والصوفي، جاءت كلها في جدائل تضفرت بها واقعية الرواية بطريقة ابداعية متألقة: «كأنني كنت امشي في تراب الحكاية» (صفحة 116).

رواية استعاد الراوي من ذاكرته شطرها السير ذاتي، بعدما اختصر في ذهنه بشكل هيولي، منذ ميعة الطفولة، واستدعى شطرها الباقي من ذاكرة والده، ثم ترجمها بكلماته، وحولها من مادة خام الى احداث وامكنة وشخوص، جعلها السرد تعيش نتفا من كينونتها وتغيب، وكأنه احظرها من جدث الحافظة لتحيا معنا متعة الحكاية وتعود ادراجها، تاركة في وجداننا ذلك الحنين الى الماضي الحاضر فينا: «اما في بومندرة، فلم يعد اكثر الناس تفاؤلا وحظا يستطيع اكثر من ترويض حنينه دون نجاح كبير» (ص 210).

***

راهن محمد الاشعري في «جنوب الروح» (*) على استراتيجية روائية واقعية، استلهمت اجواء التراث السردي، عبر تلوينات وتنويعات تعبيرية صقيلة وطليقة. جعلت اللغة في روايته تنتعش بمختلف مستوياتها الشعرية والنثرية والبلاغية والعامية، لتفعل ابداعيا في عملية الحكي، وتتفاعل معه فنيا دون شطط او الجام، ولتأثث عالمها الحكائي والتخييلي، ساخرة احيانا، وجادة متبصرة احايين اخرى: «حتى ان ثور ولد السي حمو ظل اليوم كله ينكح الاتان المربوطة حتى ظننا هذا يوم القيامة» (ص 25).

وهكذا عبرت «جنوب الروح» مسارها السردي، بلغاة اقحها قلم الراوي تارة، وتارة استعارها من افواه الشخوص ولسان همومهم وملذاتهم، في لهجة اهل الجنوب (الاوسط) المغربي او ريفه، تمشيا مع المرجعية الوثائقية للرواية، التي لحمت للحكي بمرجعه المحلي وواقعه المعيش والموروث، والمتمثلة في ذلك الدفتر الصغير الذي كان قد اشتراه محمد الفرسيوي، اب السارد، في احدى سفرياته وسجل فيه التفاصيل الخاصة بشخصيات الرواية، وهو الدفتر الذي ناب من بعد الى الراوي، وشكل البعد الدلالي للبنية الزمكانية في الرواية: «عبر الصفحات العشرين لدفتر والدي تم ترتيب مسارات في غاية الدقة والبساطة لثلاثمئة واربع وثلاثين شخصا.. عمل تحتل الاسماء الشخصية تسعين في المئة من مساحته المكتوبة.. كأنها كتابة بالكائنات وليس باللغة» (160).

***

ولعل محمد الاشعري، المجبول على اقتحام المصاعب والمحاورات الثقافية، الح هنا ايضا على التسلل الى المسكوت عنه العربي من باب الايروتيكي، بحيث جعل من الجنس طبقا واقعيا شهيا، يكاد لا يخلو منه اي فصل من الفصول العشرين لروايته. والجنس في «جنوب الروح» له نكهة خاصة لذيذة ومستمرأة، نتقبلها في سياق الاحوال العامة للشخوص في الحكاية، دون اي حرج او ازعاج لحسنا العربي وذائقته، ودونما احساس بأي نوع من التأنيب لهذا التابو على القيم: «ورأى فرنسيات متبرجات كان يحاذر ان يركب جنبهن في الحافلات، لان مجرد لمسهن صدفة كان يجعله يقذف في سرواله» (ص 74).

وفي اطار اللجة الواقعية التي تسبح فيها الرواية، لم يغفل الكاتب الجانب الروحي السائد في راهن الحكي، فلا نراه الا وقد هم بعض فصول روايته بالطقوس والشعائر الجنائزية والصوفية، التي طعمها باقتباسات من النص القرآني: «فتح الفقيه سورة الملك التي تنتهي بتلك النهاية الجميلة المرعبة، (قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا، فمن يأتيكم بماء معين)» (ص 26).

***

ويمكن اختزال «جنوب الروح» في لوحة، اطارها ايديولوجي تضميني، لا محكي، مندس في تضاعيف النص، لا يستشف الا بعد هتك قماط التأويل، او من خلال بعض الالتماعات الموحية.

فالرواية جاءت كمرآة تعكس الواقع المؤدلج ولا تقوله، لا تتحرف بالعالم المادي عن العالم الموضوعي، وكيلا تصبح كالمحاضر الرسمية الموثقة لبعض الاحداث بجفاف وفقر خيال.. ومن الومضات الموحية في الرواية: «تتعالى قهقهات اصحابه قصاصين وشعراء، يتلهون بفقيه يضرب الطاسة، ويحفظ المتون» (ص 122).

و«يضرب الطاسة» معناها في عاميتنا المغربية: يعاقر الخمر. وهذا افلاس ايديولوجي صارخ وفاضح، جاء نتاجا لحياة جرفها التيار الغيبي الماورائي، وطوح بها في مهاوي الفشل التي اصر محمد الفرسيوي على تجسيرها ولو بالخمرة، كي لا يتنازل عن انسانيته وبراءة يأسه وهزيمته، في حياة كل ما فيها كان يشي بالانكسار والتلوث. فعاش موزعا بين المعاناة والخيبة والذكرى ومكر الزمن وكساد الامال والاحلام.

وعمق اللوحة، تحتل خليفته بالتدرج، بعض قرى البادية المغربية الجنوبية والريفية (بومندرة/ زرهون، تيفلوت/ مراكش وبوضيروب/ الناضور)، في مسيرتها البدائية المتعثرة منذ فجر هذا القرن الى عشيته.

وفي فضاءات اللوحة، يتحرك شخوص يصطحبون معهم احداثا وافعالا ونزوات ومصائر، الى نهايات كئيبة لم يهزمها علم ولا عمل.

وتنتقل سلوكات هؤلاء الشخصيات، في اجواء تقية صوفية احيانا، مع انفلاتات ايروتيكية وتخريفات خرافية، تذكرنا، في شكل استخداماتها التناصية، بالحكايات الالف ليلية وبالسيرة اليزنية وغيرها من متوننا التقليدية: «فأخبرت يامنة بان ذكر الفرسيوي قد اصبح عند عودته في ضخامة ارنب كامل، فتأكدت يامنة من ان الجنية هي التي اقدمت على هذا التغيير» (ص 50).

كما نجد في اللوحة بعض التوظيفات والالتفافات السردية العابرة، الى عالم المدينة والجامعة والادارة والسلطة والاستعمار والمقاومة والانتخابات والاحلام.. وهي قد تبدو من نوافل الحكي، لكون الراوي مر بها ولم يلق مرساة قلمه فيها.. لكن الواقع غير ذلك تماما، اذ ان واقعية الرواية هي التي جعلت تلك التشعبات تأتي في السياق التي اتت عليه: «ثم جاءت الوطنية.. واختلط معنى هذه الكلمة في اذهان الناس فصاروا لا يعرفون هل تدل على مكان او على شخص، لذلك سموا الفقيه السي محند الوطن» (ص 45).

***

ومن اجل تخريج وتشييد هذا المشهد الحكائي، مكانيا وحياتيا وثقافيا واجتماعيا، وصياغته فنيا وروائيا، انفق محمد الاشعري من معجمه اللغوي الرفيع، واستثمر بعض ما في جعبته من طاقات ابداعية وادوات شعرية ومعرفية، تبلورت بهما واقعية فذة في حكاية لافتة، تغذت من نسغ عوالم الموروث والمتخيل والمعيش، ومن كل ما يترجع في وعي الراوي بالواقع الاجتماعي. بالرغم من تدثرها (اي الواقعية) احيانا بدثار الفانتازيا والعجائبية والترانساندا نتالية الكفكاوية.

فجاءت الامكنة في الرواية مغمورة بتفاصيلها، ومغمورة بمياسمها وبأسمائها الحقيقية، كما للشخوص، فهي ايضا برزت بسماتها الذاتية وخصوصياتها، وجاء الزمن بحمولاته ومخزوناته السائدة، آنئذ، مثقلا بالغيبيات والعجائب، ومارس الموت وظيفته في اطراف الرواية، وكلما كانت تسقط قامة روائية، كان السرد يعاود احياء قامة اخرى، حتى كاد يأتي عليهم جميعا.. لم ينج منهم سوى البعض، مثل محمد الفرسيوي ـ اب الراوي واكبر قامة في الرواية بعد الفرسيوي الجد قائد السلالة المهاجرة ومؤسس دوار بومندرة ـ الذي اختفى في ظروف غامضة جعلت باب الحكاية تقفل دونه: «وهل الموت اعجوبة اسيد القائد؟! آه، هذه لم تكن في رأسنا، كان يجب ان نعلم المخزن منذ ثلاثين سنة، ونقول بان نيتنا، اذا كمل الله، هي ان نموت واحدا خلف الاخر حتى تعود بومندرة حجرا من الوريد الى الوريد» (ص 153).

***

وتجذرت الواقعية اكثر في «جنوب الروح» حين اضطر الحاكي الى الانخراط في سياق الحكي، ليصبح ايضا محكيا عنه سير ذاتيا، ويتحول هو نفسه الى ذات لغوية ابتداء من الفصل الرابع عشر..

وما كان للراوي ان يدخل عالم روايته، في شخص ابن بطلها محمد الفرسيوي، لولا الحاح الواقع الذي فرضته الحكاية، ولولا سطوة الحنين الثاوي في ذاكرته، ذلك الحنين الذي شده بلا هوادة الى الماضي المثقل بحضور امه الغائبة، في ذاكرة لا ترضخ لاغراء اي نسيان، وحتى النسيان كان سينقلب حتما بفعل الكتابة الى محنة يتقاسمها الحنين والتذكر: «التقيت اول ما التقيت بأمي وهي ما تزال في الحكاية مجرد امرأة غامضة استحوذت بسواد عينيها على محمد الفرسيوي في دخلة عيساوة ببهو الشيخ الكامل بمكناس، يوم سابع عيد المولد النبوي» (ص 116).

كما ان السارد ما كان له ان يهدف الى مجال السرد السير ذاتي، لولا موت جده وعمه واختفاء والده، ملاك الحكاية قبله: «مات سلام.. لا احد يستطيع ان يزاحم محمد الفرسيوي في ملكية الحكاية التي ابتدأت بنزوح غامض، وها هي تسرع نحو نهاية اكثر غموضا» (ص 39).

وعلى كل حال، فدخول الراوي في دائرة الحكي، جعلنا نلمس ونعيش ونفتح اعيننا اكثر على واقعية الرواية.. فالسارد الذي كان الى غاية الفصل الثالث عشر، خارج اطار الحكاية اصبح بعد ذلك في بؤرتها، وصرنا نعيش معه بعد ما كنا نعيش مع كلماته ومحكياته، واضطررنا من ثم الى اعادة النظر فيما سبق من حكي، لتصويب وجهة التلقي في عقلنا ومخيلتنا.

***

في هذا المستوى من التثوير، نجد انفسنا محاصرين بسؤال يجرنا الى استنطاق الشكل الذي تمظهرت فيه هذه الرواية، كيما نستكشف عن مدى تأثره بالواقعية التي اعتلق بها المضمون.

فروايتنا بوصفها مادة سردية تضم احداثا ووقائع وافعالا وشخوصا وزمانا ومكانا، لابد انها عرضت نفسها في ترتيب معين يخدم المضمون والتيار السردي الذي يسير في ركابه.

واذا بدأنا بالحبكة، على اعتبارها نسجا سرديا ينتج افعالا متتابعة تولد توترا داخليا متناميا.. فهي غائبة في «جنوب الروح» لغياب التوتر داخل الحكاية، ولغياب عنصر النهاية الذي يعد من العناصر الاساسية للحبكة.. فروايتنا لا تقدم في نهايتها مفتاحا، ولا حلا لعقدة، ولا جوابا لما ورد في المتن.. فتكون بهذا قد خرجت عن اطار الحبكة التقليدية.. وعوضتها بخيط رفيع يجمع عناصر الحكاية وهو المكان (قرية بومندرة).. فـ«جنوب الروح» هي اساسا استرجاعه للماضي عبر الذاكرة المكانية.

وبهذا يكون محمد الاشعري قد استعاض بالواقعية الزمكانية عن الحبكة التقليدية، وما تخلقه من توتر.. فهو عول على شد القارئ بالاساليب التشويقية والابداعية والفنية التي عرض بها شخوصه ومسارهم الحياتي، لا بالاثارة المصاحبة لتنامي التوتر في الحدث.. اي راهن على النسيج اللغوي (السردي والفني) اكثر من النسيج الحدثي (التوتري)، الذي لم يرض انتظار القارئ في نهاية الرواية، بل تركه يسبح في سديم من الغموض والتشوق، خاصة بعد الاختفاء «القسري» لمحمد الفرسيوي، الشخصية المركزية في الرواية: «فقد، اتخذ الاختفاء المفاجئ لمحمد الفرسيوي، بعد مضي بضعة اسابيع، شكل حل امثل.. ربما لم يكن هناك حل انسب منه ولا حتى الموت نفسه، وليس ذلك لما يضفيه على الجو كله من غموض يسمح بمنح الفجيعة طبيعة غير مشخصة، بل لان الحلول الاخرى مثل اغتصاب نورية، او مقتل احد الطامعين في ملك الفرسيوي، او التحاقه بركب الحمقى المعتصمين باضرحة المدينة القريبة، كل ذلك كان سيجعل الفرسيوي اقرب الى شخصية روائية منه الى شخص حقيقي» (ص 168).

ولعل ما زاد في تقليص المسافة بين روايتنا والحياة الواقعية، هو غياب البطل بمفهومه التقليدي.. فمحمد الاشعري كان اكثر انحيازا في روايته الى الجانب البطولي في الجماعة (اهل بومندرة).. اما الافراد فهو احيانا كان يسخر من بطولاتهم بطريقة مستملحة: «ويذهب الحماس بحمادي بن شعيب الى حد التهكم بالعكيوي قائلا، وماذا نقضي بالبارود والرجلة وبالله حيد اذا كنا لا نستطيع ان نثقب امرأة؟» (ص 86).

واللافت في «جنوب الروح» انها لا تحمل في طياتها شخصيات مسطحة تابعة ومتشابهة، بل نجد كل واحدة منها متميزة بمياسم خاصة بها، حتى ولو كانت تشغل مساحة صغيرة في الرواية.. وهذا ينقذ الشخوص من الغرق في لجة النمطية، ويعفي الحكاية من وزر الرتابة وثقل الظل.

***

اما الزمن، فكانت طريقة تشغيله داخل المساحة السردية لـ«جنوب الروح» من مهام الواقع الحياتي للاحداث والشخوص.. وهو واقع جاء مهمشا، فكانت شظاياه تتشكل وفق دخول وخروج الشخصيات في مسار الحكي، ووفق تفاعلهم مع تيار الاحداث.

لذا لم يأت خيط الزمن في روايتنا متتاليا متصلا، بل جاء في مقاطع غير متسقة تبعا للمواقع الزمنية فيها وتبعا لتطور الشخصيات ايضا.. فتارة كان الزمن ارتداديا في بعض المقاطع، وتارة اخرى كان متشابكا ومتداخلا، وكثيرا ما كان موقعه يختل بمجرد استدعاء الشخصيات من طرف الرفيق الاعلى.

ولا يجب ان نغفل اننا في «جنوب الروح» امام زمن سردي، يحكم سيرورته الهدف النهائي الذي تسير اليه الرواية، وهو حالة الانطفاء الشبه الكلي لسلالة آل الفرسيوي وعشيرتها بدوار بومندرة: «الناس في بومندرة لم يعودوا يموتون مرضا، بل ينطفئون، كأن تعبا كاسحا يأخذهم في زوبعته السرية» (ص 82).

وفي اعتقادي لم يكن اللعب بالزمن امرا هينا، خلال عملية توظيفه باسم الشخصيات العديدة والعديدة جدا، التي تتجول في ارجاء «جنوب الروح» ولعل اكبر رهان ربحه محمد الاشعري خلال تحايله على الزمن، لاعادة تركيبه روائيا، هو محافظته على شعلة التشويق متقدة في هذا الخضم من الحيوات التي كانت تصطدم بها محاولاته المؤوية لتحصين التلقي من الرتابة والملل.. ولقد نجح الكاتب الى حد كبير في اقتطاع المقاطع من الزمن التاريخي وتشغيلها في الروائي، لتأخذ مكانتها فوق الرقعة اللغوية، التي كانت تتمطط او تنحسر موازاة مع الزمن النفسي للمحكي، لا مع الزمن المرجعي الحقيقي.. فكانت، احيانا، السنوات ذوات العدد تأخذ بضعة سطور، والشهور والايام تستغرق صفحات.. وهذه من تقنيات الحكي المحمودة التي عرف محمد الاشعري كيف يتحايل بها على الزمن ويلعب بتفاصيله، ليحافظ على زمام التشويق.

***

ونحن على مشارف النهاية، تغري سلطة التلقي، التي ذكرت في البداية، بالمقارنة مع بعض القمم الروائية الاخرى التي تخلق «جنوب الروح» في مستواها.

فروايتنا التي تعد، كما سلف الذكر، استرجاعا للماضي عبر الذاكرة المكانية، جاءت على عكس رواية «لعبة النسيان» لمحمد برادة التي تتراوح بين الحضور والغياب، لتقول غيابها واغترابها بدون تحفظ، على غرار، ربما «بحثا عن الزمن الضائع» لمارسيل بروست.. غياب في الزمن ينتعظ في المكان ليلقح فعل التذكر.

ثم اذا كانت النزوات قد تلبست بالحلم لتكشف عن نفسها في «لعبة النسيان» فهي في روايتنا اتت سافرة في هوج المعيش احيانا، واحيانا جاءت في حلة توفيقية نجحت في خلق وعي جديد بالواقع، وعي يسير في اتجاه ابرام مصالحة بين التطاحن المكبوت للعقلية الغيبية الماورائية، في مواجهة العقلية الايديولوجية المعيشية.

***

عبر هذه القراءة التثويرية المقتضبة، رأينا كيف تبوأت «جنوب الروح» مكانة متميزة في الخطاب الحكائي المغربي/ العربي.

سواء كنص فني حقق وظيفة جمالية او كنص ادبي اجتماعي وضع يده على عدة اختلالات، نجمت عن انعدام التوازن الثقافي والاقتصادي وبالتالي الحضاري، التي تسبب فيه الاهمال الذي ظل لصيقا ووثيقا بالعالم القروي، طيلة هذا القرن.. عالم قروي عاش القرن العشرين بمشاكل وبعقلية القرون البائدة المعتدة احيانا الى جاهليتنا الاولى.

ولا ابالغ اذا كررت هنا ما قاله فريد ريك انكلز حول روايات بلزاك، بانها تغني عن قراءة ما كتب من طرف علماء الاجتماع والاقتصاد في تلك الفترة من التاريخ الفرنسي.. فرواية «جنوب الروح» تكشف بشكل صادم، غياب الدولة كمؤسسة يفترض حضورها في مجموع التراب الوطني، ويفترض اهتمامها بكافة المواطنين.. فالرواية توبيخ لهذه المؤسسة، التي دفعت بالقروي الى حالة الاغتراب المطلق.. ولا تتفقده فيها الا لاستكمال الارقام الاحصائية او لتزويق الواجهة «الديمقراطية»: «كان القائد يضحك ويقول للفرسيوي لابد من تسجيل محضر بهذا الوضع، لان المخزن لابد ان يعرف ما اذا كانت بومندرة ما تزال على قيد الحياة ام لا، هل يدخلها في حساب المدارس والطرق والانتخابات ام يمسحها من اوراقه؟ لا اسيد القايد، يمسحها نهائيا» (ص 153).

***

ان ادبا محايثا للواقع بالشكل الذي رأيناه، لا يمكن ان يكون الا ادبا طليعيا.. فهو، كما قيل، ادب الثوار، لانه ينتج وعيا جديدا بالواقع، ويخلق مناخا للتغيير دون التنظير له او التبشير به، وهو بهذا يبتعد عن الوعظ ويقترب من التحريض، لتنشأ مسافة وتمحي اخرى، بين الاغتراب والكتابة والتلقي.

ولعل لوسيان غولدمان كان على حق حين قال: «كلما كان الادب عظيما، كان شخصيا».

(*) محمد الاشعري: جنوب الروح، منشورات الرابطة، ط. 1، 1996 الدار البيضاء.

حوار مع الشاعر السوداني د. محمد الواثق

الذات لا متناهية الهلامية وتعيا بالترتيب المنطقي للأشياء

الخرطوم ـ «القدس العربي»
ـ من كمال حسن بخيت:

بعد ديوانه الشعري «ام درمان تحتضر» الذي صدرت طبعته الاولى عام 1975، ظهر للدكتور محمد الواثق استاذ اللغة العربية بجامعة الخرطوم مؤخرا كتاب جديد عن تاريخ المسرح العربي، قال عنه انه وقف حائلا دون صدور ديوانه الثاني الموسم بـ«الفارس الاعزل» حيث يواصل اعادة تشكيل ما بدأه في «ام درمان تحتضر».

محمد الواثق التقته «القدس العربي» في هذا الحوار:

■ ما هو جديد محمد الواثق؟

■ ظهر لي باللغة الانكليزية عن تاريخ المسرح العربي وهو الكتاب الذي وقف حائلا دون ان تتم قصائد ديوان «الفارس الاعزل» الذي سلفت البشارة به في غلاف ديوان ام درمان تحتضر (طبعة اولى دار الثقافة بيروت 1975 وثانية دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر 1990) تمثل بعض قصائد «الفارس الاعزل» التي بدأت تتالى بعض هذا الجزء الذي انصرم من حياتي في الجماهيرية الليبية.. كانت هناك «دندنة» ما بين الفارس الاعزل وام درمان تحتضر تمخضت عنها مقطوعات اعتلقت مدنا سودانية ـ بجانب ام درمان ـ وهي مدني، كسلا، كوستي، توتي ولم تتخذ هذه الدندنة لنفسها عنوانا مستقلا وان كانت تشي بمسمى (الانسان في السودان)، كما ترى تأتي الاعمال متداخلة ولكنها تتخط نفسها بنفسها بعد ذلك.

■ لم الشعر وماذا يعني ان تكتب قصيدة؟

■ الذات اصلا لا متناهية الهلامية، تعيا بالترتيب المنطقي للاشياء ثم الحياة.. تتخثر ان سلكت في النمطية.. ولكي لا تأسن تعيد تشكيل الرؤى في عربدة اللامنطق حتى تبلغ البرزخ حيث يتحد الرائي والمرئي، والمتاح واللاممكن. والتعبير الفني يتسلك في مدارج التوعر والالتواء هذه التي تحيلها الذات الهلامية تنشد التطهير الذي رمى اليه ارسطو في «البويطيقا» والذي انثال في عينية ابن سينا: «هبطت اليك من المحل الارفع».

■ هل تجمد شعراء الخمسينيات واصبحوا يقلدون انفسهم؟

■ ولج احمد فارس الشدياق «الحداثة» من بابها الصحيح في القرن الماضي.. فأعماله: «الساق على الساق»، «المخبأ في كشف اوروبا» ثم «الجاسوس على القاموس» كلها اسفار امعنت في استيعاب التراث وملاحقة الاوروبيين ومحص معاصرتهم بعد ان ثقف الشدياق اللغة الاجنبية بعد طول اقامة في مالطا وانكلترا، فاختلط نهج الاصالة للنزوع في التجذر بالتراث العربي وتبطن المنهج الاوروبي دون وساطة المترجم، ومشى معظم رعيله على هذه الوتيرة لا سيما سليمان البستاني في «الالياذة» وفي مقدمتها على وجه ادق.

واظن ان جيله هذا اختتم بالياس ابو شبكة في ديوان «افاعي الفردوس» وبيهرك في مقدمة «الافاعي» تماسك التراث العربي وامتزاجه بمقومات الفكر الفرنسي بعد ان صير الكتاب المقدس ماعونا لكل ذلك.

الاجيال التي تلت لا امل من نعتها باجيال فترة «التلفيق» عندما سئمت من اتقان جزئيات التراث العربي الاسلامي رمت التراث بالقصور والعجز، ثم ضربت بينها وبين التراث، وبين الاخرين دينيه سياجا: واطلقت على هذا السياج عدة القاب نبز: اخفها الكتب الصفراء.. من جانب اخر على الرغم من وشوشتهم باسماء بعض الكتاب الاوروبيين، الا انك اذا محضت كتابتهم وجدت انها تتسم او تكاد تتسم بالامية فيما يتعلق بالفكر الاوروبي وانهم تلقوه في معظم احوالهم عن طريق وساطة المترجم والذي هو حرفي وليس بمبدع في هذا الشأن، احسب ان كثيرا منهم لم يتلقوا الدراسة الاكاديمية في شكلها العالي بدرجة كافية، ولم يتمكنوا من اللغة الاجنبية بحيث يلجون مباشرة الى مثل اعمال جيمس جويس، كافكا، اليوت، من المعاصرين ولا معنى لذكر دوستويفسكي، شيلي كيتس من الاقدمين.

عندما التقيت بادونيس في بداية السبعينيات كان يفتي في الفكر الاوروبي ولم يتأكد لي انذاك انه كان يتقن اللغة الاجنبية ولعله تلافى هذا النقص فيما بعد.

اضف الى ذلك ان الخمسينيات كانت تعج بانماط من الادبيات اليسارية وكانت انماطا متضاربة قادت الى المواجهة التي اتخذت الشكل العسكري بين قبائل اليسار اونة. ثم هي بعد ذلك ضرب من فكر يساري لم تعهده في اوروبا.. اذا تأملت كل هذا وضح لك غياب الرؤية والرائي في هذه الفترات، فالاسماء التي ذكرت في سؤالك كان اصحابها من عوامل هذه البلبلة، وان «التجمد» الذي ذكرت هو في حقيقته «وجوم» اعترى هؤلاء، وليس من العسير ارجاعه الى عامل ضعف التراث العربي الاسلامي وقلة تحصيل الثقافة الاوروبية.. لابد ان استثني هنا «الجواهري» في العراق، محمود محمد شاكر في مصر وعبد الله الطيب في السودان وغني عن الذكر ان السياب واحد من هؤلاء.. الوشاح الخارجي لهؤلاء قد يختلف ولكن لا مراء انهم تبطنوا الموروث وحصلوا الثقافة الاوروبية ثم ماجوا بين كل هذا كما فعل الشدياق وابو شبكة من قبل مما فجر فيهم ينبوع الصالة التي حالت دون ان يتجمدوا او ان يجتروا ما ذكروه من قبل (تقليد انفسهم).

■ تحمل الكثير من قصائدك صورا صوفية ورموزا دينية.. فماذا عن ذلك؟

■ الخيط الذي يفصل بين الرمز الصوفي والهلامية التي اسلفت القول عنها في صدر حديثي جد رفيع.. اذ ان الانعتاق من الهيولي الى النوراني يمتطي الهلامية في بعض مراحله، بيد ان الرمز الذي تجده في ديواني «ام درمان تحتضر» رمز قرآني محدد اكثر منه صوفية مجنحة وعلى وجه التحديد بعض الاشارات الى بعض القصص القرآني المفعم كالاشارة الى قصة يوسف في قصيدة «نساء ام درمان»:

ما كل يوسف من تعرى النساء له
هذي ثيابك يا ام درمان فاستتري.
والى يونس
ان كان يونس بطن الحوت أزعجه
فما اواري بها في فك تمساح.

الى عشرات المشاهد القرآنية العنيفة الطابع:

الطير الابابيل التي في منقارها فلق من الحجارة فيها النار تضطرم (قصيدة ام درمان والانهزام) الزانية التي رجمت «ام درمان نفسها» في قصيدة (فضيحة ام درمان) ناقة صالح التي خرجت من الجدث مزمجرة (جنازة ام درمان)، البراكين (ام درمان تتزوج) الطوفان، الثعابين، الى اخر هذه المشاهد التي منحاها قرآني اكثر منه اوتادا صوفية.

جماعة «التلفيق» قبلي نظروا في تسطح الى الاسطارة الاغريقية البعيدة المتناول او البابلية الاشورية التي يكتنفها الغموض وكل هذا يعيد في شتى اشكاله بعيد عن الوجدان العام الذي ارتبط بالمشاهد القرآنية لا سيما تلك التي ارتبطت بهلاك المدن بعد ان اعيت الرسل (سدوم ولوط).

ما ذكرته هنا فيه بعض الاجابة عن سؤال الاخر: «ما قصة ام درمان؟!» اذ انني اترك هذا السؤال في كلياته لمهمة الناقد ونشاطه.. الجديد في هذا المنحى الشعري الجديد انني عطلت اجندة الشعر التي صارت تتكرر عند جماعة «التلفيق» وصرت النهج الجديد: جيلجاميش الجديد يزور المدن المعطوبة فتعطبه تلك المدن وكان يركب الناقة المحدثة في زيارته تلك.. لعل هذا هو الوشاح الذي تأتزر به قصائد (ام درمان تحتضر) مما ميزها عن قصائد النصف الاخير من القرن العشرين.

العودة الى جيلجاميش يركب ناقة حديثة، يزور المدن المعطوبة فينعطب او كلها بشارات بما ستكون عليه القصيدة المستقبلية، وقد استدعى هذا ان تجيء اللغة عنيفة وعرة تسترفد من المعجم المعجمي بما يقتضيه عنف مشاهد المدن التي تأكلت.. اللغة الوعرة ليس بالشيء الجديد كلية.

ارجع للشعراء المحدثين وغيرهم من نبشوا التراث وجاءوا بالصورة العنيفة جيمس جويس، الشدياق، اليوت عبد الله الطيب، ازرا باوند، الجواهري كلهم رجعوا للمفردة التي صارت من المعجم المعجمي ثم صار هذا تيارا احسب انه سيصير التيار التعبيري الغالب بعد ان تمادت فترة الوهن اللغوي.

محمد الواثق (القدس العربي)

قص

مدُّ البصر

نبيل عبد الكريم *

■ من شق بين طرفي الستارة المسدلة في حجرته المعتمة، يمد الاستاذ خليل بصره نحو نافذة البيت المجاور الموازية لنافذته، فيرى في الحجرة المضاءة المفتوحة الستائر جارته هادية وهي تؤدي عرضها الاستعرائي اليومي. تنتفخ عروق كفه وهو يقبض على طرف الستارة ويخفق قلبه رعبا امام العين الحولاء لهادية تتلوى مثل افعى وهي تخلع ثيابها قطعة قطعة وعلى شفتيها اللامعتين ابتسامة الشيطان. تخلع بلوزتها فتبرز عظمتا قفصها الصدري مثل جناحي طائر مقيدين بحمالة الصدر التي تخفي نهدين يبدوان ضامرين مسطحين، لكنهما يصبحان اكثر امتلاء وهي تنحني لتخلع بنطالها الجينز الضيق. فيتدليان ويترجرجان ويتلامسان مع فخذيها وهما تخرجان من شرنقتيهما وتلتمعان مثل فراشتين ملساوتين مرنتين.

وحين يجذب البنطال المخلع جزء من سروالها تسويه بحركة خاطفة من سبابتها. تنثني مثل افعى عاوية، بطنها للتراب، لا تكشف من جسدها الا ما تريد. فيشتهي الاستاذ خليل، وهو يشد طرف الستارة بحركة متشنجة لا واعية، ان يعريها بالكامل ويباعد بين ساقيها ويجعلها تحبو على اربع، لكنه لا يرى غير فخذيها الاملسين الناصعين، كلب ثمرة اللوز، وهي تمشي نحو الحائط وتلمسه بيدها فينتهي العرض في لحظة خاطفة.

انقطاع المشهد المفاجئ كل ليلة يعقبه وقع خبطات قوية على سقف غرفته كأنه رسالة موجهة بين النظارة في المسرح تحمل التضامن والتواطؤ، ولان المسرح معتم فالصوت وسيلتهم الى التخاطب.

يحدق الاستاذ خليل في السقف وهو يستلقي على سريره وينتظر توقفها. ثم ينهض فيشعل الضوء ويسوي اطار سورة (قل اعوذ برب الناس) المعلقة على الحائط والمكتوبة بخط الرقعة والتي جعلتها الخبطات على السقف تميل الى جانبها. ثم ينصرف الى شحن ساعة المنبه وتلميع حذائه وتشمم جراباته ان كانت صالحة لاستعمال الغد ام ان رائحتها تتطلب زوجا جديدا.

ولا يرد الاستاذ خليل على الرسالة ابدا. فهو من النظارة الذين يفضلون المشاهدة في العتمة بصمت وعلو.

في أشد احلامه تأريقا، يرى الاستاذ خليل نفسه لاطيا خلف امرأة، رهيبة، لها رأس خنزيرة وقوائم كلبة، والنار تدخل من فتحتي خطمها الواسعتين وتخرج من دبرها، فتصلي بطنه وتكويه وهو يلتصق بها مثل قدر لا يستطيع الانفكاك برغم غليان الالم. وينتظر أن تنطفئ النار فينسحب وقد تلوى جسده مثل عود كبريت متفحم.

من العين السحرية لباب بيته يمد الاستاذ خليل بصره كل صباح فيراه جالسا على عتبة الدرج المواجهة للباب وعلى شفتيه الابتسامة الساخرة الخبيثة نفسها ورأسه مائلة بنظرة جانبية كمن يفتش عن فردة حذائه تحت السرير، وعيناه مصوبتان الى ثقب الباب تنفذان منه الى عيني خليل مباشرة، يخفض خليل بصره بسرعة ويرتد عن الباب وهو يتساءل ان كانت عين الباب مقلوبة ام أن لابن الحرام بصر خارق؟!

تتراوح حركة الاستاذ خليل، من السابعة حتى السابعة والنصف كل صباح، بين الجلوس على كنبته المفضلة في الصالة لتلميع حذائه مرارا وتكرارا، والمشي حتى باب البيت لينظر من العين السحرية ليرى جمال ثابتا في موقعه وابتسامته الشيطانية ورأسه المائلة وقد اسندها بذراعه. عندما يوقن ان لا بد من المواجهة، فيفتح الباب ويغلقه وهو ينظر الى قدميه. يتلقى الصفعة اليومية على عنقه ويلتفت مدعيا التفاجؤ فيرى جمال واقفا امامه:

ـ صباح الخير.. يقول جمال بصوت ممطوط وابتسامة كالهلال مرسومة على وجهه.

ـ صباح الزفت.. ألف مرة قلت لك لا تمزح معي.

ـ أصبح عليك يا رجل!.. تعرف انني لا ابدأ نهاري دون رؤيتك.

ـ لا أريد رؤيتك يا اخي، ولا احب مزاحك الحقير، ولا أطيق وجهك السمج.

ـ لماذا؟! مع أنني احبك من أعماق قلبي. ولا أطيق رؤيتك غاضبا.

ـ ابتعد عن طريقي، لقد تأخرت عن عملي.

ـ أنا ايضا تأخرت عن عملي، بسببك، فأنت تتأخر بالخروج وتؤخرني معك.

ـ ارجوك ان لا تتأخر، اقبل يدك ان تذهب دون ان تريني وجهك.

ـ وقبلة الصباح ممن آخذها؟ يثب جمال اليه بسرعة ويتناول رأسه بين كفيه ويضغط خديه ويقبله على شفتيه قبلة شرهة وقحة.

ـ حيوان. قذر. ابن حرام. يبصق الاستاذ خليل على الارض ويمسح شفتيه بظاهر يده.

ـ لو سمحت لا تشتم. يقول جمال وهو يتصنع تكشيرة هشة مثل برج من ورق.

ـ اشتمك لانك تستحق الشتم، وسأفضحك واخرب بيتك.

ـ بيتي هو بيتك يا رجل، ألسنا جارين لا يفصلنا غير سقف رفيع؟

وتحولت التكشيرة المصطنعة الى نظرة فيها مسكنة وتواطؤ أثارت خليل فصاح:

ـ سأفضحك وأدمر حياتك، وسأشي بك واراك تضرب بالرصاص وتموت مثل كلب، قال ذلك وهو يندفع نازلا الدرج فزلت قدمه وسقط على مؤخرته، قهقه جمال ونهض خليل لينفض الغبار عن بنطاله وقد احمرّ وجهه.

ـ انظر الى حالك الان، حتى الدرج تخجل من الجلوس عليه، هل أصبحت شيئا مهما الى هذا الحد؟ هل كل معلمي المدارس مثلك يستحون من الجلوس على الدرج؟! هذه مشكلة! ولاول مرة بدت تعبيرات وجهه حقيقية وهو يقول:

ـ أتعرف، انك يوما لم تكن صالحا للجلوس على الادراج، كنت دائما تحيط نفسك بوقار مزيف. وجلس جمال على رأس الدرج وحدق في خليل الواقف أسفله واضاف:

ـ هل نسيت عندما كنا نجلس على هذا الدرج لنتفرج على الصور الخلاعية وندخن السجائر؟ كنت ترتعش خوفا كأنك ترتكب جريمة.

ـ هي جريمة بالفعل، ولو وجدت من يردعك حينئذ لما كنت اليوم تعبث بأعراض الناس وتغوي بناتهم.

ـ ولكنك تشاهدها كل ليلة مثلي تماما، وما دمت تعتبر مثل هذه الاشياء جريمة فانك مجرم، اما انا أعتبرها استمتاعا بما لذ وطاب وقهقه جمال لانه وفق في استخدام كلمات من قاموس خليل، وأحس هذا بعودة جمال الى طبيعته الساخرة فصاح:

ـ لكنها تتعرى من اجلك أنت لا من لجلي، واعرف انك تتواعد معها وتلتقيها في المطاعم المشبوهة.

ـ غريب امرك، تصيح بي بدلا من ان تشكرني لانني اقدم لك متعة مجانية كل ليلة، وانت تعرف ان الناس مستعدون لن يدفعوا ثمن تذاكر من اجل رؤية ما تراه انت (يا ناكر المعروف).

ـ خسئت، لست متلصصا ولا متحللا مثلك، وسترى كيف سأفضحك.

ونزل خليل الدرج راكضا يتبعه جمال على مهل، وهو يقهقه.

«بسم الله الرحمن الرحيم
الأخ عصام المحترم، تحية صادقة وبعد:
فاعلم أنني لست واشيا ـ والعياذ بالله ـ ولا فاسقا، ولست ممن يقذفون المحصنات زورا وبهتانا، ولا ممن يهتكون اعراض الخلق بالفعل او القول او النظر. وما انقله اليك انما انقله من باب حرصي على الشرف والاستقامة وحسن الاخلاق في زمن ضاع فيه كل ذلك، واختلط الحبل بالنابل حتى صار ذو المروءة اذا قطع صلته بالعالم اتقاء مفاسده وشروره، واغلق عليه بابه لا يأمن ان يأتيه الفساد من داخل بيته ومن بين اهله. اعانك الله على بلواك والهمك حسن التدبير في مصيبتك، وانصحك بالبتر فانه خير دواء حين يستفحل الداء ويعظم خطره. وان شئت التيقن مما ازعم فاربض تحت نافذة بيتك الشمالية وانظر، والغرفة مضاءة، هل الستائر مسدلة أم مفتوحة، وابحث عن خائنة الاعين فان زنى العين يعقبه زنى الجسد كله، والفتنة مرتعها وخيم، والحجاب اذا سقط صار الحرم مشاعا كله».

وبعد ان وقع الرسالة باسم (فاعل خير) شطبها وبدلها (بمؤمن غيور).

كان جسر الستارة المسدلة الا من شق بين طرفيها مشدودا الى الاسفل متقوسا، وكان البخار يتصاعد من القدر الموشك على الفوران عندما انفتح الباب بقوة جعلته يرتطم بالحائط، ودهم الغرفة رجل هائج مسلح بسكين مائلة النصل، ومشى نحو الفتاة شبه العارية التي صاحت وانكمشت وفرت نحو الزاوية فسقطت عليها ملاءة بيضاء كانت معلقة [illegible] الحشمة وهي تتلوى على [illegible]

ـ اللعنة. لم لم تنتظر [illegible] صوت مدفون في العتمة [illegible] الستارة فانخلعت [illegible]

* كاتب من الاردن

مخرج «حرب النجوم» في جنوب تونس الان: تونس تستقطب السينمائيين والمنتجين الغربيين وتستعد لاحتفالات كبيرة

تونس ـ «القدس العربي» ـ من خميس الخياطي:

يعيش الوسط السينمائي التونسي نشاطا مكثفا قد يعتبر من اهم انجازات سياسة بن علي الثقافية بمناسبة العيد العاشر للتغيير (7 نوفمبر المقبل)، والذي عدت العدة له ليكون احتفالا قد لن تشهد تونس مثيلا له اضافة الى الحالة الامنية المستتبة والتي اثرت ايجابا على النشاط السينمائي..

من بين هذه التاثيرات استقطاب المنتجين الاجانب وخاصة الامريكيين منهم للحلول بتونس وتصدير افلامهم بها.

وان كان الصراع حادا في هذا الميدان ما بين تونس والمملكة المغربية ومصر، ان تونس قد سجلت نقاطا هامة في جعل اهم المخرجين يقصدونها لانجاز مشاريعهم، ومن هؤلاء جورج لوكاس الموجود حاليا في الجنوب التونسي (توزر وتطاوين) حيث يصور الجزء الثالث من «حرب النجوم» (ستار وور) التي اضافة الى الكومبارس، يوظف العديد من المهنيين سواء على مستوى الصورة او تصميم المناظر، وهي ميادين هامة من السينما المعاصرة القائمة على الحركة الغرائبية والمناظر الخلابة.. ومن قبله كان فيلم «المريض الانكليزي» الذي حصل على تسعة اوسكارات من بينها اوسكارا مهدى للصحراء التونسية.. مما جعل الهيئات الرسمية المهتمة بالسياحة تحتفي به اي احتفاء وتستغله لجذب السياح الاجانب. وهو ما تبين لها جليا اذ اتت الحجوزات حتى من اليابان بعد مشاهدة «المريض الانكليزي»، هذا بالرغم من التقييم المغالي فيه وبعض «غض النظر» عن مشاهد ذات مردود سلبي «حضاريا» بحسب تعبير المخرج التونسي المشهور ناصر الخمير، صاحب فيلمي «الهائمون» و«طوق الحمامة المفقود» والذي يستعد حاليا لمباشرة فيلمه الثالث بعنوان «الاسير الذي يتأمل روحه في المرآة».

وتتوقع الاوساط السينمائية التونسية وحول طواقم انتاجية اجنبية اخرى من امريكا وبريطانيا لتصوير افلامهم او مسلسلاتهم.

اما على المستوى العملي، يشهد هذا الميدان نشاطا ملحوظا اذ تدور حركة الانتاج بضعة دؤوبة من فيلم «بنت فاميليا» للنوري بوزيد الى «ابن حلق الوادي» للممثل القديم والمخرج الجديد احمد بن اسماعيل (من افلامه «مس منى» لمهدي الشريف) مرورا بفيلم «ريف 54» لعلي العبيدي (بعد فيلمه المأساة «برق الليل» عن رواية للبشير خريف، ابو الرواية التونسية) وفيلم «كسوة» للمخرجة كلثوم برناز (عدة افلام قصيرة) وفيلم الطيب الوحيشي الثالث بعنوان «ابن القمر» (بعد «ظل الارض» و«مجنون ليلى») وهو قيد التوليف.

اضافة لهذه الافلام المنجزة، هناك افلام اخرى في الافق منها فيلم رضا الباهي «زمن الجرذان» الذي كتب له السيناريو الصحافي محمد محفوظ وسيشارك في انتاجه ويمثل فيه الفنان نور الشريف وفيلم قصير للمنصف ذويب الذي يتمم به رباعيته المكونة من «حمام الذهب»، (حضرة) «وتربة» وهي كلها افلام متممة لبعضها البعض وتدمر احداثها في جو واحد هو استعادة للماضي وقراءة هوية المدينة والسلوك العربيين. ومما تذكره في هذا العدد ان توجهات بعض المنتجين التونسيين تنمو نحو المشرق العربي لاستقطاب الذخيرة الفكرية والجمالية الموجودة لدى بعض المخرجين المستنيرين. وخلافا كما كان يطالب به وزير الثقافة المصري فاروق حسني من ان تخرج الاعمال الثقافية العربية من «القاهرة» الى اوروبا، فان السنين المقبلة سترى العديد من الاعمال السينمائية المشرقية اخراجا تنبع من ارضها وتتوجه نحو مهرجانات كان والبندقية وبرلين وغيرهم.. وهي اضافة نوعية جديدة للسياسة الثقافية المتوخاة في تونس.

مؤسسة شومان الثقافية تستأنف نشاطها مطلع ايلول

عمان ـ «القدس العربي»:

بعد ان اختتمت مؤسسة عبد الحميد شومان الثقافية موسمها الثقافي باستضافة مهرجان الشعر الموازي لمهرجان جرش وحلقته النقدية، تستأنف المؤسسة نشاطاتها مع مطلع ايلول القادم باستضافة مجموعة من المفكرين والباحثين العرب والاردنيين في منتداها حيث يلقي المؤرخ عبد العزيز الدوري ندوة عن «القدس في التاريخ الاسلامي» كما يقدم اللواء احمد عبد الحليم محاضرته عن «مقتضيات الامن العربي في ظل التحديات الراهنة».

والى ذلك تستأنف لجنة السينما التي يشرف عليها الناقد والمخرج عدنان مدانات نشاطها بعرض اربعة افلام واقعية بالابيض والاسود مختارة لمخرجين عالميين وعرب بمعدل فيلم واحد مساء كل ثلاثاء على جاري العادة.

كما تقيم لجنة السينما في مؤسسة شومان اسبوعا للافلام الصينية في خلال الفترة ما بين 14_18 ايلول القادم بالتعاون مع السفارة الصينية في عمان، ومن بين الافلام المشاركة في هذا الاسبوع «حرب الافيون» الذي يتعرض لاحداث احتلال بريطانيا لهونغ كونغ منذ اكثر من 150 سنة.

باتمان وروبين

الرجل الوطواط يهوي من عليائه ويستبدل خليلا بخليلة


جورج كلوني الى جانب مجسم لـ «باتمان»

ـ وارنولد شوارزنيغر الى جانب مجسم لـ «مستر فريز»

د. عماد عبد الرازق*

■ كل افلام السلاسل تتشابه في عيوبها واسباب نجاحها او فشلها، فنجاح الفيلم الاول في السلسة، هو الذي يشجع شركة الانتاج على صنع جزء ثان وثالث ورابع. وهذا النجاح غالبا ما يكون ضربة حظ لكثر منه اي شيء اخر. ففيلم «روكي» الاول كتبه ولعب بطولته سلفستر ستالوني الذي كان ممثلا نكرة لم يسمع به احد، فضلا عن كونه محدود القدرات جدا كممثل، وله وجه مقطح متهدل الملامح وفم معوج يلوك الكلمات فتخرج مبهمة، ومبعثرة ومتعثرة كطفل اخرق يسيل لعابه مختلطا بمخارج الالفاظ. فماذا تبقى لممثل يعاني وجهه وآلة النطق لديه ـ ادوات التوصيل الاساسية ـ من تشوهات حتى يصير نجما. لم يبق سوى العضلات وصورة البطل قاهر الاشرار، وما عدا ذلك توابل ومقبلات يسعى كل فيلم الى الاستزادة منها، حتى تصير «الطبخة» علقما او غير مستساغة، وهذا ما حدث للاجزاء الاربعة التالية من «روكي» رغم النجاح التجاري. وحين استهلكت الفكرة وفقدت بريقها، خرج علينا ستالوني بسلسلة «رامبو» التي تزامنت مع بداية ظهور صورة امريكا كـ «بلطجي» على الساحة الدولية خلال الحقبة الريغانية.

وكلما بدأت الفكرة الاساسية تفقد بريقها، كلما تطلب الامر زيادة جرعة «الاكشن» كما في ثلاثية افلام «المستميت» die hard لنجم العضلات بروس ويليز، او المهلك Terminator لنجم العضلات الاكبر ارنولد شوارزنيغر، ويدعمهم في الشعبية والنجاح افلام جان كلود فان دام وجورج سيغال (تحت الحصار 1 و2) وكليهما حظهما من موهبة التمثيل اقل بكثير.

وسلسلة افلام «الرجل الوطواط» ليست استثناء، فقد بدأت قوية في عام 1989 ولعب مايكل كيتون دور «باتمان» وقد صنع الدور نجوميته ولعله افضل من لعبه حتى الان. وساهم في نجاح الفيلم بقدر كبير النجم جاك نيكلسون في دور «الجوكر» (مضحك في سلسلة مجلات باتمان المصورة بالعربية التي تعود للستينات). وفي الفيلم الثاني توفرت عوامل النجاح ذاتها، حيث لعب كيتون الدور لثاني مرة، وامامه واحد من افضل نجوم الكوميديا في هوليوود وهو داني دي فيتو في دور «الرجل البطريق Penguine» وعنصر اخر كان من ابرز مكونات وصفه النجاح والجماهيرية تمثل في الحسناء ميشيل فايفر في دور «المرأة القطة Catwoman». في الفيلم الثالث بدأ البريق يتراجع قليلا، رغم ان فال كيلمر ادى الدور باقناع وان ظلت هناك مسافة بينه وبين الشخصية كما تبلورت عبر سلسلة المجلات المصورة، ومن بعدها المسلسل التلفزيوني، واستعان الفيلم بموهبة نجم الكوميديا الصاعد جيم كاري في دور رجل الالغاز Riddler الى هذا الحد بدا وكأن صناع السلسلة قد استنفذوا كل ما لديهم، فكان لابد من احداث انقلاب درامي في مواصفات صنع الفيلم الرابع. اسند دور «باتمان» الى جورج كلوني وهو نجم تليفزيوني في المقام الاول، واول ادوار النجومية له على الشاشة الكبيرة، هو باتمان. ورغم شعبية كلوني ووسامته التي تصرع المراهقات مغشيا عليهن، رأى المنتجون انها غير كافية، فجاؤوا بنجم الشباك والعضلات الاول «شوارزنيغر» في دور شرير الفيلم «مستر فريز Mr. Freez» الرجل الذي يسعى للاستيلاء على مجوهرات مدينة «جوثام»، موطن باتمان الذي نذر نفسه للدفاع عنها وحمايتها من الاوغاد، حتى يتسنى له اعادة زوجته للحياة، بعد ان جمدها حتى لا تتحلل (شطحة من شطحات الخيال العلمي). وبما ان «باتمان» بطل الاخيار ليس وحيدا، بل يرافقه «روبن» الشاب المراهق الذي تبناه هو ودربه على مكافحة الجريمة، والذي ظهر في احد افلام السلسلة السابقة ولكن على استحياء، كان لابد من شرير اخر حتى يأتي الصراع الدرامي متوازنا. وبدلا من «المرأة القطة» الذي جسدته ميشيل فايفر بمهارة وجاذبية (كانت نصف شريرة ونصف خيرة، وبمعنى اخر ضحية دفعت للشر رغما عنها، اختار الفيلم الاخير شريرة اخرى هي «العشبة السامة Poison Ivy» (او ماثورمان) وهي بدورها ضحية، اذ كانت تعمل باحثة في مختبر لعلوم النبات واكتشفت بالصدفة ان مدير المختبر د. جاسون وودرو قد طور سرا مخلوقا شريرا اسمه بين Bane وهو مسخ ذو قوى تدميرية هائلة، وحين تواجه د. باميلا ايسلي، العالم المهووس بالامر، يهاجمها ويتركها على شفا الموت، لكنها تنجو باعجوبة وتنهض من جديد وقد اصبحت العشبة السامة، مخلوق نصف امرأة ونصف نبات.

هكذا اصبح لدينا بطلان وشريران. لكن هذا لا يكفي على ما يبدو. فيقدم الفيلم شخصية «باربرا ويلسون» المراهقة الجميلة التي جاءت لزيارة عمها «الفريد» الخادم العجوز الذي يعمل في قصر/ كهف الثري بروس وين، الوجه الاخر للرجل الوطواط او اناه الاعلى. «باربرا» تبدو فتاة عادية تخرجت لتوها من جامعة اوكسبريدج (مزيج من اسمي اوكسفورد وكمبريدج، اعرق جامعات بريطانيا)، ومع ذلك فلكنة الممثلة الاسترالية الاصل لا تعكس على الاطلاق هذا القدر من التعليم البريطاني (وهي هفوة بسيطة امام هفوات وزلات اكبر في الفيلم)، ولكن صبرا فباربرا ليست فتاة عادية كما تبدو، فهي نبيلة بالفطرة، جاءت اصلا لتخليص عمها الفريد من اثار عبوديته كخادم يعمل لدى المليونير بروس وين ومن قبله والديه بسنوات (بعد ان قتلا على يد مجرمين، تولى الفريد تنشئة الطفل بروس حتى صار رجلا وطواطا). وباربرا مغرمة بركوب الدراجات النارية، حيث تتسلل تحت جنح الظلام لممارسة هوايتها في سباق الموتوسيكلات، وخوض المخاطر التي تقشعر لها الابدان. وهذا بالضبط هو ما تريده هي كما تقول لـ «روبن» حين يكتشف امرها بالصدفة في احدى جولاته الليلية حين يقع هو ـ فتى الموتوسيكلات البارع ـ في شرك مجموعة من البلطجية وتصل هي في اللحظة المناسبة لتنقذه، بعد ان تظهر من فنون القتال براعة تبهره، يسألها روبن لماذا تقدم على هذه المغامرات وهي المتعلمة خريجة اوكسبريدج، فتجيبه: لقد قتل والدي في حادث سيارة واعتقد ان خوض المخاطر يساعدني على التخفيف من حدة القلق والتوتر!

هل هو قلق وجودي مثلا، ام قلق المراهقة، ام البحث عن بديل للاشباع الجنسي والعاطفي، لا يهم فهذا هو التحليل النفسي على طريقة هوليوود. وبما ان «باربرا» تتمتع بكل هذه المواهب القتالية، وهذا النبل الذي جبلت عليه، حرام ان تهدر كل هذا، فلا يبق سوى ان تكتشف كهف الوطواط بالصدفة البحتة، لتقرر ان تتقمص هوية جديدة: الفتاة الوطواطة Batgirl وتنضم عضوة جديدة الى فريق باتمان وروبين، وهنيئا لمدينة «جوثام» فقد اصبح لديها وطواط ووطواطة وبينهما روبن، فمن ذا الذي يجرؤ على الخروج على القانون في المدينة..؟!

ابطال واشرار.. العشرة بقرش

تلك هي نقطة الضعف الاساسية في الفيلم، لقد ازدحمت الشاشة بالابطال الاشرار، وليس هناك الكثير ليفعلوه، العالم الشرير د. وورو يتم الخلاص منه في مطلع الفيلم. لكن يخلف لنا العشبة السامة، وهدفها السامي ـ من السمو لا السم ـ هو ان تخلص كوكب الارض من البشر الملوثين لاجوائها، فهي بطلة خضراء، او لعلها ممثلة احزاب الخضر في السينما الهوليوودية، في عصر الوعي الكوني بالاخطار التي تهدد البيئة. فاذا كان هذا هدفها، لا نستطيع ان نعدها بين الاشرار بل هي جديرة بالتعاطف على الاقل من قبل مجانين الدفاع عن البيئة.. اما «مستر فريز» فهو اصلا عالم نابغة حاصل على جائزة نوبل واسمه «فيكتور فرايز» اصيبت زوجته بمرض يعرف باسم اعراض ماكرجير Mc Gregor Syndrane وهو مرض عضال، اذ دفعه عجزه عن شفائها الى تجميدها الى حين يتوصل لطريقة لانقاذها، واثناء احدى تجاربه يتحول نتيجة خطأ معملي الى «رجل التجميد» اي صار عالما شريرا، همه الاول الاستيلاء على اكبر كمية من الماس حتى يكمل تجاربه لانقاذ زوجته المجمدة. هو ايضا شرير رغم انفه، وله هدف نبيل. ويبدأ الاكشن في الفيلم بهجوم «فريز» على متحف جوثا للفنون، حيث يحضر المليونير «بروس» حفلا جديدا لجمع التبرعات، لكن فريز يفاجأ الجميع ويجمدهم بمدفع للتجميد العملاق ويستولي على اكبر ماسة في المتحف ويهرب.

ولا يمضي وقت طويل حتى يقبض «باتمان» عليه ويودعه السجن. وتبقى امامنا «العشبة السامة» التي جاءت للحفل الخيري فاسرت باتمان وروبين بجمالها، ويتنافس الاثنان عليها كمراهقين، لكن باتمان، يكسب الجولة بان يتبرع بمبلغ ضخم لصالح الحملة الخيرية، في محاولة لابهار «العشبة السامة» اما هي فتخطط لتدميرهما، واسلوبها في ذلك السم الذي يقطر من فمها. وبالفعل تستدرج روبين الى وكرها وتمنحه قبلة ملتهبة فتحسب انه ميت لا محالة، لكن المراهق الحاذق كان قد تحوط للامر ووضع غشاء بلاستيكيا على شفتيه حال دون تشربه السم (وهي شارة استعارية الى حملات التوعية ضد الايدز، حيث ينصح الرجال والنساء بممارسة الجنس المأمون Safe sex بارشاد «الواقي» Condom ويتسق هذا بالطبع مع قيمة الدفاع عن البيئة التي يقدمها الفيلم على نحو ساذج) وحيلة الغشاء الواقي تشير من ناحية اخرى الى التطور الاهم الذي ادخله الفيلم الرابع على دلالات شخصية الوطواط. لقد كان تقديم شخصية روبن وهي اساسية في السلسلة المصورة والمسلسل التلفزيوني) مثار ترحيب واعجاب في اوساط الشواذ جنسيا. لان العلاقة بين باتمان الرجل الناضج وروبين الشاب اليافع كانت تنطوي على تفسير ثانوي في تضاعيف النص المضمر. يفيد ان بينهما علاقة حب مثلية. وهو ما لم يتخل عنه الفيلم الاخير كلية، ففي بداية ظهورهما نرى لقطات مكبرة لمؤخرة كل منهما (لزوم ارضاء جمهور الدرجة الثالثة او (الترسو ـ بالتعبير العامي المصري ـ من الشواذ) ايضا فان الشجار بينهما لا يتوقف، يبدأ روبين بالمطالبة بمعاملة متساوية لتلك التي يحظى بها باتمان كبطل لمكافحة الجريمة في «جوثام» ويصر روبين على ان توضع شارته المميزة الى جانب شارة باتمان (التي يعكسها مصباح عملاق في سماء المدينة) وباتمان لا يكف عن تقريظ روبين ونصحه بالكف عن التهور، وحين يصر روبين على تحقيق مطلبه بوضع شارته، يجيبه باتمان ساخرا «ارايت، لهذا السبب فان سوبرمان يعمل وحده»، وهي ملحوظة خرقاء ولا محل لها من الاعراب، وتنزع المتفرجين فورا من عالم اسطورة الرجل الوطواط. فهل سوبرمان يوجد في نفس العالم (المتخيل) الذي يوجد فيه باتمان؟ هل هما صديقان يذهبان للتسوق كل سبت في نفس الحوانيت ام انهما يلتقيان في الحانة Pub ليلا لمقارعة الكؤوس..؟

هذا الشجار الذي لا ينتهي بينهما يصل الى ذروته حين تظهر «العشبة السامة»، وتبدأ في مداعبتهما، ويتهم «روبن» باتمان بانه يغار منه! اي غيرة هذه؟ ان شجارهما يبدو كشجار زوجين مضى على زواجهما عدة سنوات. وفي مقابل هذا الخط يطور الفيلم الخط الجديد، فيقدم حبيبته girlfriend لباتمان (وقد تم اختيار السوبر موديل إل مكفرسون لزوم شباك التذاكر، لان دورها هامشي) باتمان اذا على وشك تنكب طريق العزوبية، وهو يفكر في الاستقرار العائلي، وربما الاعتزال، وحين تسأله صديقته ـ وهي خطيبته منذ عام ـ متى سيتزوجان، يجيبها في غموض يليق بالرجل الوطواط: «جولي هناك اشياء كثيرة، لابد أن تعرفيها عني قبل ان نتخذ هذا القرار» فما هي هذه الاشياء؟ كونه وطواطا بالليل ومليونيرا في النهار، وهذا يعني انها لم تكتشف حقيقته طوال هذا العام (تماما مثل سوبرمان). وماذا عساه يفعل بروبين؟ صحيح ان الفيلم قذف بـ «باربرا» في طريق روبين لكنه لم يطور العلاقة بينهما على اي نحو، وتركها مفتوحة لكل الاحتمالات.

اكشن.. مزيد من الاكشن:

يبدأ من المشهد الافتتاحي لا يترك الفيلم فرصة للجمهور لالتقاط الانفاس. فنحن في قبضة حلقة جهنمية من المشاهد المثيرة السريعة المتلاحقة التي يطير فيها الابطال ويسقط فيها الاوغاد من سياراتهم او دراجاتهم البخارية، ومن دونهم في العمر). المخرج «جويل شوماخر» استنفذ كل ما في جعبته من حيل تصويرية لشحن الفيلم باكبر قدر من الاثارة، حتى اوشكت ان تحدث تأثيرا عكسيا، فجميع الابطال والاشرار على السواء لا يدخلون الى اي منظر سينمائي (الديكور) من الابواب كالبشر العاديين. وانما هم اما يخترقون الجدران (مثل فريز) او يتسلقون الجدران او يهبطون من الاسقف او يقتحمون النوافذ مثل باتمان ورفيقه. وهذه هي البراعة التي يختص بها باتمان وحده، فايا ما كان المأزق الذي يسقط فيه، نجده وقد نجا منه متسلقا حبلا مثبتا في خطاف يطلع من جرابه، وان استعصى الامر على الخطاطيف فلا بأس من التحليق في الجو بالضغط على زر يتحول معه باتمان الى وطواط نفاث.

وقد عانى الفيلم اكثر ما عانى من شخصيات ابطاله واشراره، ونحسب ان تلك هي نقطة الضعف الابرز التي تكشف عن فقدان القصة التقليدية لبريقها. ففي الافلام السابقة كانت شخصيات الاشرار: المضحك (نيكلسون)، البطريق (دي فيتو) والملغز (جيم كاري) ثم المرأة القطة (فايفر)، كلها اصلية وموجودة في السلسلة المصورة والمسلسل التلفزيوني. وهي شخصيات تبلورت عبر سنوات من المعالجة واكتمل نموها وملامحها، وكان على كل ممثل لعب اي من هذه الادوار ان يعتمد على رصيد الشخصية ومخزونها المتراكم من الحيل والسمات الملازمة لها، لذا جاءت كلها مقنعة على الشاشة، لانها كانت تستدعي من ذاكرة المتفرج اصولها المألوفة لديه في المجلات والمسلسلات. اما شخصيات الفيلم الاخير فكلها مصطنعة: مستر فريز، العشبة السامة، المسخ وين، وحتى الفتاة الوطواط. ولذلك جاءت جميعها مسطحة لا ابعاد لها، وما تكاد تظهر في سياق الفيلم، حتى يتم اجهاضها بنفس السرعة (فريز يقبض عليه كمجرم خائب بعد اول جريمة يرتكبها، والعشبة السامة تنجح في مساعدته على الفرار، وتلك هي مأثرتها الشريرة الوحيدة، وما عدا ذلك فهي ليست سوى نموذج غريب ومبهر بصريا (ملابسها، ماكياجها، اذاتها).

هذه الشخصيات الدخيلة على عالم اسطورة باتمان الاصلية لم تضف شيئا اليها، بل انها ساعدت على تجريد الاسطورة من غلالة الغموض والخصوصية التي جعلتها تحقق انتشارا ونجاحا لاجيال متتالية من المراهقين وكانت الطامة الكبرى التي اجهزت على ما تبقى من الق للاسطورة هي تجسيد جورج كلوني لشخصية باتمان. فقد ذهب الغموض والحزن الذي يجلل الشخصية ليحل محلها السخرية والتطرف، واحيانا التصرفات الهازئة التي لا تليق بصورة البطل، ولم يجد السيناريو ـ الذي كتبه اكيفا غولدزمان ـ جملة حوارات ذكية وملاحة واحدة نطقها على لسان باتمان، حتى حين يستدعي الموقف ذلك، كما في وقوفه الى جوار سرير خادمه العجوز «الفريد» الذي يعترف له ان مرضه عضال وهو على فراش الموت (بل ان الفريد هو الذي ينطق بجملة تشيء بشيء من الغموض وهو يقول ان لب اسطورة باتمان يكمن في تحدي الموت).

وزاد من ضعف بنيان القصة دراميا ان اشرار الفيلم ليسوا اشرارا مطلقين بل هم دفعوا الى الشر، ولذلك فان هناك فسحة امام تصالحهم مع عالم الاخيار، فريز مثلا يخبر باتمان كيف يمكنه شفاء الخادم الفريد من مرضه العضال مقابل كشف باتمان له عن حياة «العشبة السامة»، كما يزف اليه الخبر السعيد بأن زوجته لا تزال حية، وبالطبع يعود فريز والعشبة السامة الى ادميتهما الخيرة من جديد، وبعد الثرثرات التي احتشد بها الفيلم عن فضائل الحياة الزوجية والاستقرار العائلي، لان السيناريو لم يجسد هذه الفضائل فاكتفى بالثرثرة حولها، يعود باتمان وروبن للتصالح ونسيان الخلافات والشجار ويعززان حلفهما الثنائي في مكافحة الجريمة بضم العضو الجديد «الفتاة الوطواطة»، ولكن من عساهم يكافحون وقد دخل كل اشرار الفيلم الى حظيرة الاخيار؟!

* ناقد من مصر يقيم في لندن

الكاريزا الخفية


دي نيرو

• سلفستر ستالوني قبل راضيا ان يتنازل عن جزء كبير من اجره المعروف في هوليوود (20 مليون دولار) في سبيل أن يلعب دورا امام روبرت دي نيرو وراي ليوتا في فيلم «ارض الشرطة Copland» من اخراج «جيمس مانجولد»، والنتيجة ان بعض ستديوهات هوليوود طالبت ستالوني بالمعاملة بالمثل، فشركة نيو لاين عرضت اجرا وصف بانه متواضع جدا على نجم العضلات مقابل بطولته للجزء الثاني من فيلم «موقف مشوق Cliffhanger»، وبالطبع رفض ستالوني، وتقرر تأجيل المشروع.

• منتج فيلم «فارجو Fargo» ايثان كوهين، يستعد لنشر اول مجموعة قصص قصيرة في العام المقبل. الناشر «وايزباخ» يزعم ان المجموعة تكشف عن الحس الفكاهي اللاذع الذي يتمتع به المؤلف في تعامله مع الجوانب التافهة والمأساوية من الحياة. ابطاله، واخوه «جويل» يشكلان ثنائيا [illegible] فرانسيس ماكدورماند باوسكار افضل ممثلة عن دورها في [illegible] (وهي زوجة المخرج جويل كوهين).

• فيلم الخيال العلمي الذي تترقبه دور العرض «اتصال Contact» بوابة مشكلة قانونية ليست سهلة، لانها مع الرئيس الامريكي شخصيا بيل كلينتون. مخرج الفيلم روبرت زيمكس تلقى خطابا رسميا من محامي الرئيس يتهمونه فيه بانه تلاعب بصورة الرئيس وانتزع تصريحات له من سياقها الاصلي، واستخدمها في فيلمه على نحو مضلل. الخطاب طالب المخرج بان يبعث بنسخة من الفيلم الى الرئيس لكي يشاهدها قبل ان يعرض الفيلم في الاسواق. سبق للمخرج ذاته ان استخدم تكنولوجيا توليف الصور الرقمية ليظهر كلينتون مصافحا «فورست جمب» بطل الفيلم بهذا الاسم والذي فاز عنه توم هانكس بالاوسكار. «اتصال» بطولة جودي فوستر، واستغرق انتاجه 12 عاما.

كوستنر

• المخرج والممثل كيفن كوستنر قرر تصوير مشهد كامل من احدث افلامه بعنوان «ساعي البريد» في اوريجون بامريكا، واعادة بثه حيا (بالصوت والصورة) على الانترنت. المشهد مدته 15 دقيقة وهي احدث طريقة توصلت اليها شركات الانتاج في هوليوود الدعاية لافلامها قبل نزولها للاسواق.

• وعلى الانترنت ايضا خصص فريق المسلسل الكوميدي البريطاني الذي حقق نجاحا كبيرا في السبعينات مونتي بايثون Monty Python موقعا للفيلم في طور الانتاج بنفس ابطال المسلسل واشهره «جون كليز» المهووسون بالانترنت مدعوون من قبل فريق الفيلم لكي يرسلوا صورهم الشخصية وهم متنكرون في ملابس اعراسهم (رجال او نساء) ولكن بطرق تكشف عن ابتكار وطرافة، وستجري مسابقة لاختيار افضل الافكار التي تصل الى موقع الفيلم على الانترنت، والفائزون سيحصلون على جوائز قيمة جدا. اما العنوان فهو: (W W W Fullmonty Co. UK)

• شركة بلوك باستر Blvockbaster التي احدثت ثورة في عالم نوادي الفيديو عبر فروعها المنتشرة في جميع انحاء بريطانيا مهددة بالافلاس بسبب خسائرها التي تجاوزت 250 مليون دولار. شركة الانتاج السينمائي والتلفزيوني العملاقة «فيما كوم» المالكة لبلون ماستر كانت قد دفعت 8,4 بليون دولار في عام 1994 ثمنا لشرائها، وهي الان تدرس ميفية الخلاص منها ببيعها، من اسباب الخسائر الفادحة تزايد المنافسة من الفضائيات ومحطات الكابل، وتوسع الشركة من 1069 فرع الى 5688 حول العالم.

• المسلسل التلفزيوني الذي حاز شهرة في الستينات «زورو Zorro» سيتحول الى فيلم من انتاج هوليوود ولكن بعد تعديلات على خيوط الحبكة الرئيسية. النجم البريطاني انطوني هوبكنز يلعب دور دون دييغو دي لافيجا شخصية «زورو» الحقيقية او «الانا الاعلى Alter ego» له (على طريقة الرجل الوطواط وبروس وين). والذي تقاعد عن مكافحة الشر طوال [illegible] للطاغية ويقع الاختيار على اليخاندرو موريتا. ويلعبه نجم هوليوود الاسباني انطونيو بانديراس او زورو في ثوبه الجديد.

• من الستينات ايضا يعود مسلسل المنتقمون The Avengers في فيلم التسعينات. رالف فلينس بطل «المريض الانكليزي» يلعب الدور الذي جسده جون سيتد بالدور الذي اشتهرت به الممثلة البريطانية الفذة ديانا ريغ للمساعدة ايما بيل اما دور الشرير في الفيلم فسيكون من نصيب اشهر من لعب جيمس بوند. النجم الاسكتلندي شون كونري، ويشارك في الفيلم [illegible]


نيكول كيدمان وتوم كروز

• توم كروز من نجوم هوليوود المشهورين [illegible] بالتشبث بالدقة والاتقان لاقصى درجة في كل الادوار التي لعبها. احدث فيلم يلعب بطولته يحمل اسم «عيون مغلقة تماما Eyes Wide Shut» ليس من المنتظر ان ينتهي العمل فيه قبل العام المقبل والسبب هوس توم بالاتقان المفرط. فقد اصر على اعادة تصوير مشهد واحد 93 مرة واخر 37 مرة، وفي كليهما يتطلب الموقف أن ينفجر توم في البكاء. الفيلم هو احدث عمل للمخرج المخضرم ستانلي كوبريك صاحب «البرتقالة الالية»، وهو يعود به بعد توقف عشر سنوات. تصوير الفيلم بدأ قبل عام في ستوديوهات «باين وود» في انكلترا، وقد اشترطت ادارة الاستوديوهات لاعادة [illegible]

عماد ـ



الفنانة المصرية جالا فهمي:

رفضت أدوار الفتاة الارستقراطية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من ريم مصطفى:

استطاعت جالا فهمي ان تجد لنفسها مكانا بارزا في الوسط الفني وخاصة في مجال السينما واصبح لها ما يميزها من ادوار واعمال بالاشتراك مع زوجها السابق المخرج شريف شعبان وعلى الرغم من نجاحهما فنيا الا انهما قررا الانفصال، وبالتالي يسدل الستار على هذا الثنائي الناجح ومن اشهر اعمالهما سويا (طاطا وريكا وكاظم بيه)، (سمكة و4 قروش). حول اسباب الانفصال وعلاقتها بشريف شعبان ومشوارها الفني في الفترة القادمة كان لنا هذا الحوار.

■ وماذا عن اسباب الانفصال؟

■ (القسمة والنصيب).. ولا شك ان الخلافات الزوجية من الممكن ان تحدث بين اي زوجين في العالم وهي ليست بغريبة عنا كشرقيين ونحن قد وصلنا الى مفترق الطرق وتم الانفصال ولا زلنا اصدقاء وسيحتفظ كل واحد منا بذكريات الخمسة اعوام التي قضيناها سويا وقدمنا خلالها انجح اعمالنا الفنية سواء لي انا كبطلة او بالنسبة له كمخرج سينمائي ناجح.

■ بعد انفصالك عن المخرج شريف شعبان هل يعني ذلك انفصالكما فنيا ايضا؟

■ على العكس تماما فقد اتفقنا سويا ان نظل اصدقاء وزملاء في العمل وهناك الكثير من المشروعات في انتظارنا كناقد بدأنا تحضيرها قبل اعلان الانفصال ـ وسوف نبدأ تصويرها في غضون الاسابيع المقبلة.. واذا كان الزواج قد انتهى.. فالصداقة والزمالة الفنية لم تنته بعد وسنواصل نجاحنا الذي حققناه دون اي عقبات تعرقل هذا النجاح.

■ تم ترشيحك كبديلة للفنانة دلال عبد العزيز لبطولة مسرحية كونب زيادي.. فما تعليقك؟

■ انا فوجئت بمخرج العرض يقوم بترشيحي للعمل في المسرحية امام احمد بدير وسعيد صالح.. وذلك لمرض الفنانة الزميلة دلال عبد العزيز واعتذارها رسميا عن بطولة العرض فما كان مني كفنانة تحترم زميلاتها الا انني قمت بالاتصال بها والاستفسار عن حقيقة الموضوع فابلغتني بمرضها وانها لن تستطيع مواصلة العمل فما كان مني الا ان تمنيت لها الشفاء وابلغتها بما عرض علي.

■ ما رأيك في العمل المسرحي؟

■ العمل في المسرح شيء مقدس لكل فنان فهو المحراب الذي يتعبد فيه ويجب عليه ان يحترم تقاليده التي تعارفنا عليها منذ نشأة المسرح وانا سعيدة جدا بالوقوف امام عملاقين من عمالقة المسرح الكوميدي وهما الفنانان احمد بدير وسعيد صالح وان كان ذلك يحتاج مني مجهودا ضخما الا انني اشعر باشباع رغبتي في التمثيل المسرحي ومواجهة الجمهور يوميا.

■ معظم افلامك احداثها مقتبسة من افلام امريكية.. الا تخشين مقارنتك ببطلات تلك الافلام؟

■ لقد تم تمصير هذه الافلام بحيث اصبحت تمثل واقعا مماثلا تماما لمجتمعنا المصري الذي نعيش فيه وهذه الافلام الاربعة التي قدمتها تختلف تماما عن الاصل الاجنبي المأخوذة عنه وانا عندما امثل لا افكر في تقليد اي نجمة او ممثلة مهما كانت عالمية وذلك لثقتي الشديدة في نفسي ومصريتي.

■ هل انت محظوظة فنيا؟

■ فعلا محظوظة فطموحاتي في الفترة الماضية قمت بتجسيدها في العمل السينمائي وتكثيفها وقدمت الكثير من الاعمال المتتالية والتي لاقت استحسانا من الجمهور والنقاد على حد سواء وكانت بمثابة نقلة فنية جديدة في حياتي استطعت التعبير من خلالها عن ما تمتلىء به نفسي من مواهب تمثيلية بالاضافة الى اثبات مقدرتي كفنانة شاملة تجيد فن الرقص والاستعراض والغناء.

■ وماذا عن الفيلمان (بيتزا بيتزا) و(خاص جدا) اللذين انتهيت من تصويرهما مؤخرا؟

■ قدمت دورين اعتقد انه سيكون لهما شأنا كبيرا عند عرضهما سينمائيا ففي فيلم (بيتزا بيتزا) العب شخصية فتاة تعيش قصة حب مع زميلها ولكنه لا يستطيع تدبير نفقات الزواج وتضطره الظروف الى العمل في مدينة الغردقة للبحث عن المال وهذه هي التجربة الاولى للاخراج السينمائي للمخرج الشاب مازن الجبلي.. اما في فيلم (خاص جدا) اقدم شخصية مختلفة تماما فالعب شخصية فتاة تعيش وحيدة وتقرر البحث عن صديقة تتعايش معها وتؤنس وحدتها وما ان تعثر عليها حتى تتغير حياتها جذريا.

■ هل هناك مشاريع سينمائية جديدة؟

■ بالطبع هناك مشروع سينمائي جديد مأخوذ عن رواية (النظارة السوداء) التي قدمتها السينما المصرية في الستينات وسوف يعاد تقديمها مرة اخرى برؤية جديدة واحداث مختلفة تتناسب مع الفترة الحالية التي نعيشها وهي فترة التسعينات.

■ هل اهلك واهلك فنيا؟

■ نشأتي في اسرة فنية خلقت بداخلي حبا لفن التمثيل كما انه قدمني في اول بطولة سينمائية لي وكانت بمثابة بداية في رحلة مشواري الفني الذي اكملته بعد ذلك مع زوجي السابق المخرج شريف شعبان ولكن والدي المخرج اشرف فهمي دائما وحتى الان يقدم لي النصيحة والمشورة الفنية.

■ ما سبب ابتعادك عن التلفزيون؟

■ فترة طويلة مضت لم اقدم عملا واحدا للتلفزيون فقد وجدت نفسي محاصرة في دور واحد فقط هو الفتاة الارستقراطية الذي قدمته في عدد من الاعمال وقد رشحني اكثر من مخرج لاداء نفس الدور في اعماله الجديدة ولكني رفضتها جميعا لاني لا اريد ان احصر نفسي في دور واحد.

■ ما مفهومك للنجومية؟



الفنانة جالا فهمي (القدس العربي)

■ النجومية ليست اجورا تفرض او القابا تطلق.. فهي عبارة عن قبول يمنحه الله سبحانه وتعالى للفنان وبالتالي تزداد نجوميته لدى الجماهير بحبهم له واتخاذه مثلا اعلى وقدوة في كل ما يقدمه بدءا من تصرفاته مرورا بملابسه وتسريحة شعره والنجومية في نظري هي التزام.

■ ما هي احلامك على الصعيد الفني؟

■ الكثير من الاحلام تراودني هذه الفترة وتتمثل في تقديم ادوار لم العبها من قبل والانطلاق الى العالمية وذلك ينبع من المحلية.. كثرة خبراتي من خلال اعمالي الفنية التي احرص على اتقانها وتجويدها بصورة تتلاءم مع مستواي الفني.

في آسيا «الملك لير» يتحدث بعدة لغات!

سنغافورة ـ من ديفي راماشاندران

تجربة فنية رائعة في سنغافورة حيث يلتقي الشرق بالغرب والقديم بالحديث هي مسرحية عنوانها «لير» مستوحاة من تراجيديا شكسبير «الملك لير» وابطالها من اليابان وسنغافورة وتايلاند والصين وماليزيا واندونيسيا وانتجت لحساب المركز الاسيوي بالمؤسسة الثقافية اليابانية.

يؤدي الممثلون ادوارهم بلغاتهم وبأزياء بلادهم التقليدية.

يلعب ممثل ياباني يرتدي قناعا دورين الملك لير وزوجته ومغني أوبرا صيني دور جونوريل ابنة لير الكبرى.

وعند عرض المسرحية في طوكيو في التاسع من ايلول (سبتمبر) سيزود المتفرجون بنص ياباني.

يقول المخرج اونج كنج سن ان الهدف من هذه التجربة الجريئة والبحث عن هوية (فنية) اسيوية.

ويقول جيانج كي هيو الذي تؤدي دور جونوريل وينتهي بها الامر الى اغتيال ابيها لير «قد تختلف اللغات الاسيوية ولكن الشعور الفني واحد لدى الجميع. سيكون للمسرحية تأثير كبير على الانماط الفنية الاسيوية».

ويرى الممثل الياباني نواهيكو اوميواكا الذي يقوم بدور لير ثم زوجته مرتديا قناعا اخر «مثل هذا المشروع يحتاج الى دعم فني ضخم. انها تجربة حديثة جداء».

وقال أونج ان محاولات سابقة لتقديم مسرحيات مترجمة الى لغات اخرى فشلت لان نسيجها الفني كان يفتقر الى تناسق ثقافي. واضاف يقول «تقديم لير بلغة اسيوية واحدة يعني استبعاد فنيين اسيويين مرموقين».

وتضم جوقة الفنانين في المسرحية راقصين من جاوة وسومطرة ومغنين من سنغافورة واليابان.

ويلعب الممثل الكوميدي السنغافوري نجيب علي دور الابله. ويقوم الراقص التايلاندي بيرامون شامبداقات دور كورديليا ابنة لير الصغرى الوفية.

والتقت الجوقة التي تضم 35 ممثلا لاول مرة في سنغافورة في العام الماضي في ورشة فنية.

وحبكة رواية لير الفها الكاتب المسرحي الياباني ريو كيشيدا وتختلف تماما عن النص الشكسبيري.

وهدف المسرحية المتعددة اللغات تقديم مزيج فني يجمع بين القديم والحديث. قال أونج «بينما نخطو الى القرن الواحد والعشرين نبحث عن بدائل وهوية اسيوية فنية جديدة وأيضا اعادة تشكيل العلاقة بين القديم والحديث».

وفي لير الجديدة خلق كيشيدا شخصية زوجة لير التي لا توجد في رواية شكسبير والقصد ان تعبر الزوجة عن رأي يعكس موقفا حديثا.

قال اونج «يمكن رؤية الفن الحديث على انه اعادة لتشكيل القديم. اعتبر الباليه عند ظهوره فنا حديثا بالمقارنة مع الرقص التقليدي. ولكن الباليه حاليا ينسب الى الماضي».

فيلم ديزني الجديد «رغبة بسيطة»

معركة الجدات في فيلم للاطفال!

لوس انجليس ـ من بوب توماس:

لا شيء يزعج والت ديزني اكثر من القول انه يصنع افلاما مخصصة للاطفال، وهو يرد بقوله: «نحن لا نصنع افلام الاطفال. اننا نصنع افلام العائلات».

هذا المفهوم لا يدركه المنتجون المعاصرون الذين يوجهون افلامهم للمشاهدين من جميع الفئات او تلك التي يحتاج حضورها الى رأي الكبار. وهم ينسون ان افلام الاطفال الكلاسيكية مثل "Snow White" وساحرة اوز» وماري بوبينز اجتذبت الكبار والصغار على السواء.

والفيلم الجديد "A Simple Wish" (رغبة بسيطة) يضم افلاما من النخب الاول، فضلا عما يحتويه من التأثيرات الخاصة والموضوع المعقد. ومع ذلك فقد جاء تنفيذه حاليا من الاثارة والفكاهة والصدقية، وهو قد لا ينال اعجاب حتى طفل في الثامنة من العمر.

وتبدأ القصة في مدرسة للجدات الجنيات. ويوجد بين السيدات الكبيرات الخاملات تلميذ اسمه «مري» (يلعب الدور مارتين شورت). واضافة الى كونه من الجنس الاخر فواضح من سلوكه في الصف انه تلميذ كسول غير متناسب مع المكان. وغير مهيأ للمهنة الحساسة. ومع ذلك فانه يتخرج من المدرسة.

وانابيل غرينغ (مارا ويلسون) هي فتاة شابة مضطربة. وقد توفيت والدتها ولاخذ شقيقها الاكبر (فرنسيس كابرا) يضايقها، فيما اخذ والدها (روبرت باستوريللي) يهدد بالانتقال من مانهاتن الى نبراسكا اذا اخفق في الحصول على دور رئيسي في استعراض موسيقي مقتبس من رواية «قصة مدينتين» لتشارلز ديكنز.

وبانتظار ان يكتشفه احد يظل الوالد يسوق عربة جياد (حنطور) في سنترال بارك (ويبدو ان السينمائيين لا يجدون شيئا يثير الاجواء الكلاسيكية مثل عربات الجياد).

وعندما ترغب انابيل في الحصول على مساعدة من عرابتها الجنية، سيأتيها سوء الحظ بمري، وهو بسماجته وعدم خبرته المعهودة يحول والدها الى تمثال في سنترال بارك. وعندما يحاول بسحره ان يصنع ارنبا يأتي بارنب طول قامته 80 قدما. وتعجب انابيل ما اذا كان مري هذا يستطيع ان يقوم بأي عمل صائب.

وهنا تدخل الشريرة كلوديا (تلعب كاتلين ترنر). ويعرف المتفرج على الفور انها المرأة الشريرة لانها ترتدي ثيابها على طريقة ازياء الملكة الشريرة في فيلم "Snow White".

وكلوديا هذه مطرودة من مهنة السحر ولكنها عازمة على اثبات جدارتها، وهي تستطيع ان تسرق كل العصي السحرية خلال الاجتماع السنوي للعرابات. ولكي يتمكن من تحرير والد انابيل يتوجب على مري ان يواجه كلوديا في قلعتها المخيفة.

والمعركة النهائية متقنة الصنع وفيها الكثير من المشاهد الخرافية الذكية، والمتفرج يستطيع ان يتحزر النهاية منذ بداية المعركة.

وشورت، المعتبر واحدا من ابرز الممثلين الهزليين الشبان، يقوم بجهد تمثيلي كبير، الا ان الموضوع غير موجود لاسناده. ونفس الشيء يمكن قوله بالنسبة لترنر وويلسون.

جيف روثبرغ كتب النص السينمائي للفيلم وشارك في انتاجه. وتعمد المخرج مايكل ريتشي جعل الاكشن متسارعا ربما لكون ان مدة عرض الفيلم هي 89 دقيقة فقط. ولعله اسرع من ان يساعد المتفرج على تتبع الاحداث.

والفيلم من توزيع يونيفرسال، وقد انتجه الاشقاء سيد وبيل وجون شاينبرغ. ويستحسن ان يشاهده الصغار برفقة الكبار لوجود مشاهد قد تخيف الصغار.

«آدم لوحده» مسرحية للمخرج الأردني نبيل الخطيب:

الصراع الذي لا ينتهي بين الخير والشر

عمان ـ «القدس العربي» ـ من محمد السمهوري:

قدم المخرج الاردني نبيل الخطيب مسرحيته «ادم لوحده» تأليف القاص مفلح العدوان وتمثيل الفنان ياسر المصري وانتاج وزارة الثقافة الاردنية.

«ادم لوحده» هي التجربة الاولى «للمونودراما» لنبيل الخطيب الذي قال قبل افتتاح العرض: «نعي ان مثل هذا اللون من المسرح بحاجة الى جهود مضاعفة في مجال شغل الممثل للخروج بالشخصية الى عدة مستويات، وقد اضفى الممثل المصري الذي يمتلك حسا فنيا عاليا امكانات صوتية وجسدية هائلة للخروج بعرض شمولي وبشكل عام ارى ان هذه التجربة تحمل طموحا وابتكارية في تركيبة عرض الممثل الواحد».

حاول الخطيب من خلال رؤيا اخراجية كسر القوالب التقليدية المسرحية بشكل جديد عبر هذا النص المشحون بالتمرد والعذاب الانساني والسلطة.

وعبر عن مسرحيته بتلك الصرخة ضد كل ما هو قمع واستلاب واستغلال للانسان المتمثل بشخصية «ادم».

المسرحية ومدتها ساعة كانت مشحونة منذ اللحظة الاولى حتى نهاية العرض بالكوابيس التي يعاني منها الانسان اليومي التراكمي، حيث قدم الخطيب عبر ممثله ياسر المصري صورة تعالج قضايا الانسان في مواجهته للمشاكل التي يعاني منها منذ انبثاقه.

وقد حاول الخطيب في أكثر من مشهد دمج الموسيقى كعنصر هام وفاعل في نقل الفعل الدرامي لدى الممثل من خلال المؤلف الموسيقي «وليد الهشيم» الذي قرأ فراغ المسرح واستغله ووزع موسيقاه مع حركة وانفعال الممثل، حيث التشكيل والصورة والكلمة على مدار العرض كانا يشكلان المسرح من كل الجهات.

نبيل الخطيب امسك خيوط لعبته التي تجسدت باستحضار الشخصيات التاريخية والتي تمثل السلطة بكل معانيها مثل هولاكو وفرعون وهرقل وقيصر وغيرهم وقدمهم برؤية فنية موفقة تسخر من اشكال السلطة وتستغل الظروف والمكان المسرحي وتخضعه لقيمة تحويلية تدخله في عمق الصراع العلني.

الشجرة والتي كانت هي الجزء الاكبر من الحكاية والمحور الرئيسي تحولت الى رمز اخذ الجانب الايسر من المسرح وكانت تربط الانسان بالحياة، الى جانب الشجرة الكراسي التي تحولت الى معاني ورموز السلطة الاجتماعية والسياسية التي اظهرت مهارة المخرج في تشكيل جسد الممثل والنص والموسيقى لخدمة الفكرة المراد ايصالها الى الجمهور عبر تلك الخطوط التي بدت واضحة للعالم في رسم شخصيات «المثال» المركبة في نص «مونودرامي» انفعالي مشحون ضد العذابات الكونية.

اما البيئة والتي كان لها شأن كبير عبر دعوات الوجع الانساني الذي جسده المصري في التنبيه الى عدم الدفع بالكرة الارضية الى الهاوية من خلال ارهاصات التسلط المهيمن من الدول القوية والمسيطرة والتي ركز عليها المخرج من خلال اخراجها عبر شخصيات تاريخية متجددة الان في نزوع الانسان لها.

«ادم لوحده» نوه في حكايته وخياله عن دمار شامل قد يلحق الخسارة بالحياة الانسانية بفعل حرب نووية قد تؤدي الى كارثة كونية ارضية، لكن التفاؤل يبقى مع الانسان الذي يجسده ادم والذي يعود بعد هذا الدمار من جديد على الارض محاولا بدأ حياة غير التي نشأ عليها. والتي تحكمها عقلية السلطة والخراب.

«ادم لوحده» عرض مسرحي مونودرامي صور حياة الانسان في زمن كثرت فيه حالات الانفصام عن سكان الارض واستشرت العزلة بينهم، وقد ادى الانسان «ادم» صورة الماضي والحاضر والصراع الذي لا ينتهي بين الخير والشر بالاضافة لمجموعة المشاكل التي يعاني منها الناس ـ الانسان ـ ادم.

احد الحضور عقب على المسرحية بانها على نحو يجسد اللحظة الراهنة.. يلخص ادم الثنائي نبيل الخطيب ومفلح العدوان المشهد العربي المستمر: ليسوا ابنائي من قتلوا امهم، ليسوا ابنائي، اكلتهم نار الحرب بعد ان تلبستهم لعنة الكراسي، وصاروا يعتقدون انهم جميعا آلهة او اشباه آلهة، فخسروا كل شيء، ثم لا يلبث ياسر المصري «الممثل» ان يضيف بما يشبه النواح، ارهقتهم الارض بافعالكم وطغيانكم، انه ذنبي منذ البدء اليس هو ذنبنا نحن ايضاء.

وستشارك مسرحية «ادم لوحده» في مهرجان للمسرح الجامعي العاشر في الدار البيضاء في المغرب.



مشهد من مسرحية «آدم لوحده»

الشاشة الفضائية

برامج السبت

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,45 القرآن الكريم، 7,55 دين ودنيا، 8,00 برنامج وثائقي، 8,25 ذاكرة القرن العشرين، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 مسلسل اجنبي/الغني والفقير، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 برنامج لاطفال، 12,00 المسلسل العربي/لن امشي طريق الامس، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,35 منوعات غنائية، 14,05 المسلسل المدبلج/روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 من غير ليه ـ اعادة، 16,05 المسلسل العربي/تل اللوز، 17,00 برنامج هذا هو، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي/زوجة لخمسة رجال بطولة ماجدة وشكري سرحان، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,45 برنامج حوار مع الغرب/اعادة، 22,45 منوعات غنائية، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 للمسلسل المدبلج/اعادة، 00,15 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 9,35 قلوب وسواعد، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 12,20 مواقف صامتة للضحك 12,30 حوار وثقافات، 3,10 شمس الاسلام 3,45 يستحقون الوسام 4,40 ابتهالات.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج ديني 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 للمصحف المرتل، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 1,35 الفيلم الاجنبي، 3,05 الفيلم الاجنبي 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2X1، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 شخصيات ضاحكة، 2,45 نغم، 2,45 تكنولوجيا.

أوربت الاولى

00,00 فيلم الاعتراف الاخير، 2,00 فيلم تدارك، 4,00 فيلم فيلم العزيمة، 6,00 فيلم غصن الزيتون، 8,00 فيلم تصريح بالقتل، 10,00 فيلم قدارة، 12,00 فيلم الحركة عودة قيطل، 14,00 برنامج وثائقي/اسماعيل يس، 14,30 الفيلم الكوميدي الستات ما يعرفوش يكذبوا، 16,00 فيلم 85 جنايات، 18,00 فيلم المهاجر، 20,15 فيلم شهر العسل، 22,00 فيلم وتمضي الايام.

أوربت . القناة الثانية

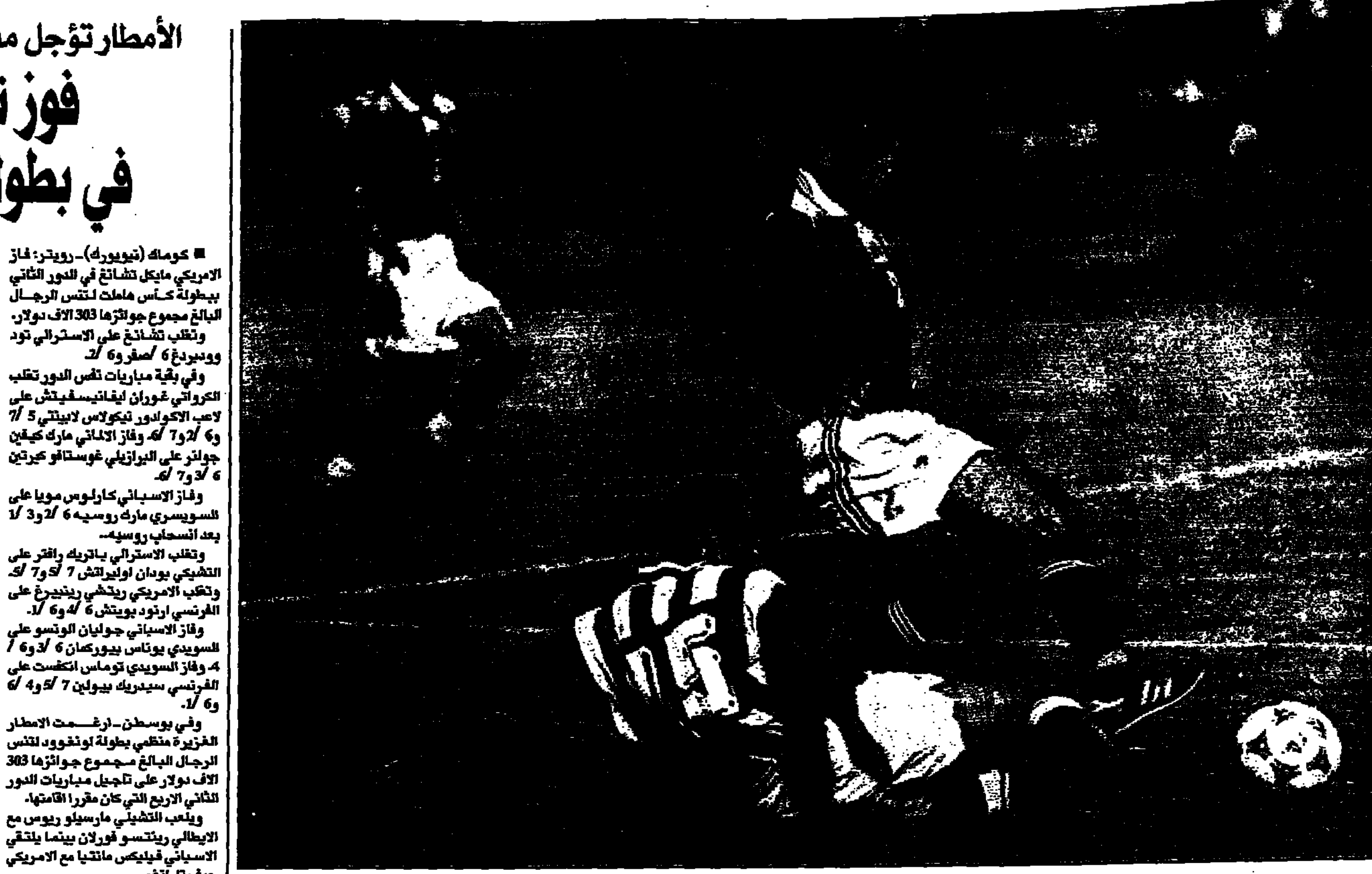
9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير أوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية، 11,30 برنامج دنيا الجمال ـ مصنف الشعر 12,00 منوعات غنائية، 12,30 مسلسل ـ زغلول.. يلمظ.. شقوب، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل ـ احلام كلاوديا، 15,00 برنامج من الألف الى الياء، 16,30 مسلسل ـ احلام العصافير، 17,30 برنامج اغاني وجمهور، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 21,00 برنامج كان زمان بطولة حبيب يونس، الياس الرحباني، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 فقرة غنائية، 23,30 برنامج دنيا الجمال ـ مصنف الشعر، 00,00 مسلسل مصري ـ احلام العصافير، 1,00 برنامج فيديو كليب، 1,30 برنامج اغاني وجمهور، 2,00 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 3,00 برنامج كتاب، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.

الفضائية التونسية

10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: أرض السعادة، 11,30 صور متحركة، 12,00 صديقي الحسوب، 12,45 اعمال في البال، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,50 البيت السعيد، 15,00 من روائع السيرك العالمي، 16,30 المجلة الفلاحية، 16,45 صور متحركة: ابطال السباق 17,20 صور متحركة: زورو، 17,45 مسلسل: انا اللي استاهل، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 النشرة اليومية للمهرجانات، 20,10 مختارات من الكاميرا الخفية، 20,30 الانباء، 20,50 النشرة الجوية، 21,00 ضيف 97، 21,45 آخر الانباء، 00,15 سهرة مسرحية، 1,50 القرآن الكريم.

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 طبيعة الاشياء (اعادة)، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 الجوال، 16,30 الاخبار، 17,00 برنامج وثائقي، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 برنامج وثائقي، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 آفاق (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة)، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,45 برنامج وثائقي، 12,00 اخبار الرياضة، 12,15 برنامج وثائقي، 12,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.



لاعب العراق حسام فوزي (الى اليسار) ارضا ولاعب لبنان كوركين بنكياريان يتنافسان على الكرة خلال المباراة (رويتر)

هزيمة لبنان على أرضه أمام العراق صفر - 2 في مباراة ودية

■ بيروت - ا ف ب: واصل المنتخب اللبناني لكرة القدم مسلسل عروضه الضعيفة وخسر امام نظيره العراقي صفر - 2 في المباراة الدولية الودية على ملعب برج حمود. وسجل ليث حسين (43 و69) الهدفين. وهي المباراة الاخيرة لمنتخب لبنان بقيادة مديره الفني الويلزي تيري يوراث الذي كانت استقالته من منصبه قبل اسبوع منطقية بعدما اخفق المنتخب في بلوغ نهائيات كأس الامم الاسيوية الحادية عشرة والدور الثاني من التصفيات الاسيوية لمونديال 98.

وخاض يوراث اللعبة بتشكيلة جديدة معظمها من لاعبي فريقي الانصار والنجمة اللذين لعبا في نهائي كأس النخبة الثانية قبل خمسة ايام وسيلعبان في الكأس السوبر الثانية الأحد المقبل.

وبدا اللبنانيون قليلي الحيلة أمام العراقيين الذين خاضوا مباراتهم الاولى منذ خروجهم أيضا من التصفيات الاسيوية لكأس العالم علما بأنهم خاضوا اللعبة في غياب عدد لا بأس به من لاعبيهم الاساسيين بعدما تقرر منح الفرصة لعدد من اللاعبين الناشئين. وكان أبرز العراقيين، وكانوا كلهم نجوما، صانع الالعاب حسين الذي انتقل الاثنين الماضي من الزوراء العراقي الى الانصار اذ اثبت انه ورقة رابحة بعدما سجل الهدفين وامتع 17 الف متفرج وصنع فرصا اخرى لزملائه الذين حال دونهم تألق الحارس اللبناني بلال هاشم.

وبرغم طراوة عود اللبنانيين، فقد بدوا ندا للعراقيين خصوصا في الشوط الأول حيث سنحت لهم فرصتان كان ابرزها عندما انفرد ترو كهيان بالحارس عماد هاشم (20) وسدد الكرة ضعيفة بين يديه. بيد ان الهجمات العراقية المنسقة في وسط الملعب أعطت اولى ثمارها قبل دقيقتين من انتهاء هذا الشوط عندما تلقى حسين الكرة من ركلة ركنية وسددها أرضية في الزاوية اليمنى لمرمى بلال هاشم مسجلا الهدف الاول لفريقه.

وفي الشوط الثاني، كان العراقيون كل شيء وشددوا سيطرتهم على الوسط بفضل لياقتهم البدنية العالية واستغلوا ضعف الظهير الأيسر اللبناني رياض قبيسي الذي حل محله عزت آغا.

وأثمرت الهجمات العراقية المكثفة هدفا ثانيا (69) من توقيع حسين بتسديدة قوية خدعت هاشم واستقرت في الزاوية اليمنى لرماه قبل ان يستعرض العراقيون طولا وعرضا واضعين أصحاب الأرض تحت رحمة الامر الواقع.

ووجد المهاجمان اللبنانيان بلال فليفل بديل حيدر حايك الذي اصيب في ربع الساعة الاول من الشوط الاول صعوبة في اختراق الدفاع العراقي، بينما جهد المدافعون اللبنانيون للحد من خطورة مفاتيح اللعب العراقيين وتحييدهم علما بان أداء للمنتخب العراقي شابه البطء في الدقائق العشر الأخيرة.

كأس الكؤوس العربية الثامنة
مولودية وهران والشباب الى نصف النهائي

■ الاسماعيلية - ا ف ب: تأهل مولودية وهران الجزائري والشباب السعودي الى الدور نصف النهائي من مسابقة كأس الكؤوس العربية الثامنة لكرة القدم بعد فوز الاول على الثاني 1 - صفر في اختتام الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الثانية على أستاذ هيئة قناة السويس في مدينة الاسماعيلية المصرية.

وسجل بن زرقة الشيخ هدف المباراة في الدقيقة 38. وكان الوحدات الاردني فاز على العربي الكويتي 2 - 1.

وتصدر مولودية وهران بفارق الاهداف عن الشباب (6 نقاط لكل منهما) وحل العربي ثالثا بفارق الاهداف عن الوحدات (3 نقاط لكل منهما). وفي نصف النهائي السبت، يلعب مولودية مع الاتحاد القطري ثاني المجموعة الاولى، والشباب مع الاسماعيلي المصري المضيف أول المجموعة الاولى. وسيفتقد الاتحاد جهود المحترف السنغالي موسى نداو الذي أوقف حتى انتهاء المسابقة بسبب احتكاكه مع الحكم السعودي يوسف العقيلي خلال مباراة الاربعاء بين فريقه والاسماعيلي.

الأمطار تؤجل مباريات الدور الثاني ببطولة لونغوود
فوز تشانغ بالدور الثاني في بطولة كأس هاملت للتنس

■ كوماك (نيويورك) - رويتر: فاز الامريكي مايكل تشانغ في الدور الثاني ببطولة كأس هاملت لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 303 الاف دولار.

وتغلب تشانغ على الاسترالي تود وودبردج 6 / صفر و6 / 2.

وفي بقية مباريات نفس الدور تغلب الكرواتي غوران ايفانيسفيتش على لاعب الاكوادور نيكولاس لابينتي 5 / 7 و6 / 2 و7 / 6. وفاز الالماني مارك كيفين جولنر على البرازيلي غوستافو كيرتين 6 / 3 و7 / 6.

وفاز الاسباني كارلوس مويا على السويسري مارك روسيه 6 / 2 و3 / 1 بعد انسحاب روسيه.

وتغلب الاسترالي باتريك رافتر على التشيكي بودان اوليراتش 7 / 5 و7 / 6. وتغلب الامريكي ريتشي رينبيرغ على الفرنسي ارنود بويتش 6 / 4 و6 / 1.

وفاز الاسباني جوليان الونسو على السويدي يوناس بيوركمان 6 / 3 و6 / 4. وفاز السويدي توماس انكفست على الفرنسي سيدريك بيولين 7 / 5 و4 / 6 و6 / 1.

وفي بوسطن - ارغمت الامطار الغزيرة منظمي بطولة لونغوود لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 303 الاف دولار على تأجيل مباريات الدور الثاني الاربع التي كان مقررا اقامتها.

ويلعب التشيلي مارسيلو ريوس مع الايطالي رينتسو فورلان بينما يلتقي الاسباني فيليكس مانتيا مع الامريكي جيف تارانغو.

ويتنازل البريطاني غريغ روسدسكي البلجيكي فيليب ديفولف ويلعب الاسباني غالو بلانكو مع الارجنتيني هيرنان غامي.

وتأهل الاسباني اليكس كوريتخا ومواطنه البرت كوستا يوم الاربعاء الى دور الثمانية بينما انسحب الالماني بوريس بيكر يوم الاثنين لوفاة مديره الفني وصديقه المقرب.

وكان السويدي ماجنوس نورمان والاسباني البرتو بيراساتيغوي خرجا من الدور الاول للبطولة.

مونيكا سيليش

انسحاب سيليش وخسارة نوفوتنا بدورة اتلانتا

وفي اتلانتا (الولايات المتحدة) انسحبت الامريكية مونيكا سيليش من الدور ربع النهائي لدورة اتلانتا الامريكية الدولية في كرة المضرب بسبب المرض فتأهلت الفرنسية ساندرين تستو الى نصف النهائي.

وقبل المباراة، اعلنت سيليش انها لا تستطيع اللعب لارتفاع حرارتها وشعورها بألم شديد في الحنجرة، وهي شكت من ذلك قبل مباراتها امام اليابانية ناوكو ساواماتسو الاربعاء في المرحلة الثانية.

وكان انسحاب سيليش من المنافسة بناء على توصية من الطبيب الذي يخشى من ان لا تستطيع سيليش، في الاستمرار في دورة اتلانتا، المشاركة في بطولة الولايات المتحدة التي تنطلق على ملاعب فلاشينغ ميدوز الاثنين المقبل وهي مصنفة ثانية فيها.

وصرحت سيليش «امل ان اتمكن بعد ايام من الراحة وتناول المضادات الحيوية من المشاركة في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة».

وتواجه تستو في نصف النهائي الكرواتية ايفا مايولي المصنفة رابعة وبطلة رولان غاروس الفرنسية التي اقصت الهولندية بريندا شولتس ماكارتي السادسة 2/6 و5/7.

وفازت ايضا الجنوب افريقية اماندا كوتزر على التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة اولى 6/1 و3/6 و1/6 وستلتقي في نصف النهائي مع الامريكية ليندساي ديفنبورت الرابعة التي ابعدت البلجيكية دومينيك فان روست 1/6 و5/7.

بريطانيا متخلفة 20 عاما في اعداد الرياضيين
ذهبية جمباز الفرق للصين في دورة الالعاب الجامعية بجزيرة صقلية

■ كاتانا (ايطاليا) - ا ف ب: احرزت الصين ذهبية الجمباز للفرق في دورة الالعاب الجامعية الصيفية التي تقام في جزيرة صقلية الايطالية.

وحلت الصين اولى بعدما جمعت 167,450 نقطة امام اليابان (165,850 نقطة) ورومانيا (165,550 نقطة).

وفي سيدني قال مسؤول اولمبي بريطاني كبير الجمعة ان بريطانيا متخلفة 20 عاما عن مستعمرتها السابقة استراليا في اعداد رياضيين يستطيعون الفوز بميداليات اولمبية.

وقال سيمون كليغ الرئيس التنفيذي للاتحاد الاولمبي البريطاني ان بريطانيا التي فازت بذهبية واحدة في دورة اتلانتا 1996 مقابل تسعة لاستراليا تحذو حذو استراليا.

واضاف ان بريطانيا تحاول مواكبة افكار التعامل مع لاعبي العاب القوى المتميزين الذين بدأت استراليا اعدادهم منذ فترة طويلة بتأسيس المعهد الاسترالي للرياضة.

وتابع انه على مدى العقدين الماضيين ركزت بريطانيا على مبدأ «الرياضة للجميع» ولم يحظ المتميزون بالاهتمام المناسب.

واستطرد في مؤتمر صحافي «اعتقد انكم ادركتم هذا في استراليا قبل حوالي 20 عاما. وبدأتم بالطبع تجنون ثمار ذلك».

واشار الى ان نجاح لاعبي العاب القوى الكبار في استراليا امثال العداء ليفورد كريستي كان رغما عن النظام وليس نتيجة له.

وكليغ في سيدني للاطلاع على التقدم في استعدادات المدينة لاستضافة الدورة الاولمبية ولتأكيد اتفاق على موقع للتدريب لفرق بلاده الاولمبية قبل الدورة.

وبريطانيا اول دولة تتفق على منشآت تدريبية لبعثتها الاولمبية.

السباحة الايرلندية ميشيل دي برون تحيي الجمهور بعد فوزها بالمركز الثاني في سباق 400 متر سباحة حرة في البطولة الاوروبية باشبيلية

بطولة فرنسا
بوردو يفوز على كان بهدفين في وقت متأخر

■ باريس - اف ب: فاز بوردو على مضيفه كان بهدفين جاءا في وقت متأخر من المباراة التي اعلنت افتتاح المرحلة الرابعة من بطولة الدوري الفرنسي لكرة القدم محققا فوزه الثاني هذا الموسم.

على ملعب بوكا في كان، امام نحو 5 الاف متفرج، استحق بوردو الفوز على مضيفه بعد ان سيطر على مجريات اللعب.

وفي الشوط الاول هدد الضيوف مرمى كان وكادوا يفتتحون التسجيل في ربع الساعة الاول لكن ميكود اهدر اول فرصة من ركلة حرة وحول ويمبي مسار كرة موسامبا المتجهة الى الشباك.

وتكافأ اللعب في الشوط الثاني لكن الضيوف كانوا اكثر خطورة في منطقة اصحاب الارض، وتمكن افانو من تسجيل الهدف الاول برأسه من ركلة حرة قريبة من زاوية الملعب نفذها غرينيه اثر خطأ من ينسن (82).

وسجل دياوارا الهدف الثاني في الدقيقة 90 اثر تمريرة عالية من ميكود.

وحقق نانت فوزه الاول واول ثلاث نقاط هذا الموسم بتغلبه على مضيفه ستراسبورغ 2 - 1 امام 17450 متفرجا.

وانتظر نانت، الذي اجتهد وحل ثالثا في نهاية الموسم الماضي بعد ان امضى مراحل عدة في ذيل القائمة، 293 دقيقة ليسجل هدفه الاول هذا الموسم عبر ندياي من مجهود فردي (23).

وعانى ستراسبورغ من غياب بعض لاعبيه البارزين مثل اوكبارا (الذي لم يعد بعد من نيجيريا) وسوشوباريك (الذي شارك منتخب تشيكيا ضمن تصفيات كأس العالم) ودوغون (المصاب)، بيد انه تمكن من ادراك التعادل عبر اريبنون من تمريرة عرضية طويلة لزيتلي (44).

وفي الشوط الثاني، تحسن اداء ستراسبورغ لكن الرياح جرت بما لا تشتهي السفن بعدما فاجأ كاروتي الحارس فاتسيل من ركلة حرة من 20 مترا لم يحسن الاخير السيطرة على الكرة فدخلت مرماه هدفا ثانيا لنانت كان كفيلا بالحاق الهزيمة الاولى بستراسبورغ منذ بداية البطولة.

بنفيكا يرفض عرضا قيمته 18,5 مليون دولار لشراء جواو بينتو

■ لشبونة - رويتر: قال نادي بنفيكا البرتغالي الخميس انه رفض عرضا قيمته 18.5 مليون دولار لشراء المهاجم جواو فييرا بينتو.

ورفض النادي الكشف عن صاحب العرض غير ان تقارير صحافية محلية اشارت الى نادي ديبورتيفو الاسباني ومانشستر يونايتد الانكليزي وغلاسكو رينجرز الاسكتلندي.

واكد انطونيو فيجيريدو مدير الكرة في بنفيكا وجود العرض لكنه قال ان قيمة العرض لم تكن كافية لاغراء النادي الفائز مرتين بكأس اوروبا للتخلي عن مهاجمه.

وقال في مؤتمر صحافي «ليست كافية».

وطالما قال بنفيكا ان بينتو ليس للبيع بل وجعل مانويل دماسيو رئيس بنفيكا ترك بينتو للنادي مشروطا بموافقة اجتماع استثنائي لحملة الاسهم.

بيد ان فيجيريدو لم يستبعد بيع اللاعب في نهاية الامر حال عرض السعر المناسب.

فوز نابولي في الدوري الايطالي

■ نابولي (ايطاليا) - رويتر: فاز نابولي 2 / 1 على بارما في مباراة ودية قبل بداية الموسم الجديد الخميس.

وسجل ايجور بروتي لاعب نابولي الهدف الاول في الدقيقة السابعة ليتعادل ايلتون في الدقيقة 13 وينتهي الشوط الاول بالتعادل 1 / 1.

واحرز كلوديو بيلوتشي الهدف الثاني في الدقيقة 90. وحضر المباراة 25 الف متفرج.

فوز فيينورد على ماستريخت 3 - صفر

■ وفي لاهاي فاز فيينورد روتردام على ماستريخت الوافد الجديد الى دوري الدرجة الاولى الهولندي لكرة القدم 3 - صفر في اختتام المرحلة الاولى.

ويتساوى فيينورد بعدد النقاط مع فرق اياكس امستردام وايندهوفن حامل اللقب وتونتي انشكيده (3 نقاط) لكنه يتخلف عنها بفارق الاهداف ويتقدم بفارق الاهداف ايضا على غرونينغن.

بطولة انكلترا: اول اختبار جدي لبلاكبيرن امام ليفربول

■ لندن - اف ب: يخوض بلاكبيرن متصدر الدوري الانكليزي لكرة القدم اول امتحان جدي عندما يستضيف ليفربول السبت في المرحلة الثالثة على ملعب ايوود بارك.

واذا كان فوز بلاكبيرن على دربي كاونتي في المرحلة الاولى منطقيا وطبيعيا، الا ان انتصاره على استون فيلا في المرحلة الثالثة وبنتيجة كبيرة 4 - صفر يعتبر لافتا ويؤكد انطلاقته القوية منذ بداية الموسم.

وتشهد المرحلة الثالثة بعض المباريات المهمة حيث يحل مانشستر يونايتد حامل اللقب ضيفا على ليستر الذي يتساوى معه بعدد النقاط (6 لكل منهما من انتصارين) والذي اسقط ليفربول 2 - 1 في المرحلة السابقة، ولن تكون المواجهة بين نيوكاسل واستون فيلا اقل اهمية عن سابقتها.

ويلعب السبت ايضا كوفنتري مع بولتون، وايفرتون مع وست هام، وليدز مع كريستال بالاس، وساوثهمبتون مع ارسنال، وتوتنهام مع دربي كاونتي، وويمبلدون مع شيفيلد ونزداي.

تحقيق رياضي:
محمد علي كلاي يعود الى الحلبة من أجل لاجئي ليبيريا

سان بيدرو (ساحل العاج) -

من ماثيو بونس:

يبدو انه ثنائي غير متجانس لكن اسطورة الملاكمة محمد علي وراهبة انهكتها الحرب يوحدان جهودهما في معركة هذا الشهر لتوصيل الغذاء والدواء للمعوقين من لاجئي ليبيريا في ساحل العاج.

فقد أخرجت الاخت سبونزا بلتران (72 عاما) وهي امريكية تكافح من أجل اطعام 60 طفلا في لرسالية كاثوليكية بالقرب من سان بيدرو من مركزها القديم لاعادة التأهيل في كاب بالز في ليبيريا عام 1994 عندما اندلعت الحرب الاهلية هناك.

وتقول «كان الناس مشغولين جدا بالأطفال الاسوياء اثناء الحرب فلم يهتموا بالمعوقين... ولم ادرك حتى عام 1989 انني اتجاهل شريحة من المجتمع الليبيري».

واضافت ان ثلاثة ارباع اطفال المركز تركوا دون رعاية اما في مخابئ او تركوا ليموتوا بسبب اعتقاد بأن الاطفال المعوقين مسحورون.

وعندما ندر وجود الغذاء والدواء في حزيران (يونيو) اتصلت بلتران بمحمد علي عن طريق بانك باري منظم البطولات العالمية.

وتأمل بلتران في العودة الى موطنها لاقامة مركز اعادة تأهيل جديد في ايلول (سبتمبر) المقبل ولكنها تريد التأكد من اقرار سلام دائم بعد انتخاب القائد العسكري السابق تشارلز تايلور رئيسا لليبيريا في تموز (يوليو).

وقالت الراهبة التي فرت من مركز اعادة التأهيل عام 1994 «تعرضت للقصف ثلاث مرات ولا أرغب في التعرض لذلك مرة اخرى».

وتشير بيانات الامم المتحدة الى ان نحو 667 الف ليبيري من اجمالي عدد السكان البالغ ثلاثة ملايين نسمة فروا الى غينيا وسيراليون وساحل العاج قاعدة انطلاق تايلور في علم 1989 لغزو ليبيريا.

وقتل أكثر من 150 ألف شخص في الحرب التي كان يقاتل فيها جنود من الأطفال في أغلب الاحيان.

وتحث وكالات الاغاثة الان اللاجئين على العودة الى بلادهم التي أسسها عبيد امريكيون بعد تحريرهم علم 1847 وعاد الاف منهم للادلاء بأصواتهم في تموز (يوليو) بعد تلقيهم وعود من تايلور بتوفير المال والارز والمواصلات.

ولكن الكثيرين ومنهم المعوقون يخشون او لا يقدرون على عبور النهر الذي يحد بلادهم.

وقالت بلتران «الامم المتحدة وعدتني بالمال في تشرين الأول (اكتوبر) وما زلت انتظر... في بعض الاحيان تعطينا الامم المتحدة امدادات ولكن هذه هي أسرع استجابة تلقيتها للغذاء».

وأعد التلاميذ الليبيريون جوقة غناء لاستقبال محمد علي في ساحة مزدحمة في الارسالية التي يقيمون فيها مؤقتا في سان بيدرو.

وقال باري في حين كان معاونوه يفرغون أول شحنة غذاء تصل اليهم منذ ستة أشهر بالاضافة الى مقاعد متحركة وعكاكيز للعديد من مرضى شلل الاطفال وللمصابين خلال الحرب «محمد علي قال اننا سنذهب وعندما يقول محمد علي ذلك فاننا سنذهب».

ولمعت أعين الأطفال فرحا اذ امتلأت حجرة بمجموعة متنوعة من اللعب وتصاعدت رائحة الحلوى في حين اصطفوا في طابور أمام محمد علي كان بعضهم يتسلل منه لالتهام قطعة من الحلوى ويعود.

واستقبل محمد علي استقبال الأبطال عندما هبطت طائرته الخاصة الفخمة في سان بيدرو. وقال اسطورة الملاكمة بصوت خافت انهكه المرض «لا يمكنني ترك أطفال افريقيا يموتون جوعا».

مفتي مصر يفتي بأن بعض الفوائد المصرفية حلال

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: أعلن مفتي مصر، محمد فريد نصر، أنه لا يعارض فوائد البنوك التي يحظرها الاسلام شرط أن تستثمر الاموال «فيما أحله الله».

وقال المفتي في تصريحات نشرت بالامارات الجمعة «نقولها فتوى قاطعة مانعة ما دامت أموال البنوك تستثمر فيما أحله الله، فأن المعاملة حلال (..) فالقضية استثمار يكتسب من مال ثم يعود اليه وما عدا ذلك فهو حرام». وأضاف «ليس هناك بنك اسلامي وآخر غير اسلامي ولكن المعاملات البنكية هي التي تحكم وكفى بلبلة تجاه فوائد البنوك التي أصبحت الشغل الشاغل للبعض».

يشار الى ان العديد من البنوك عمدت الى استخدام تعابير استحدثتها مثل «المرابحة» و «المشاركة» لتجنب تعبير «الربا» الذي يحرمه الاسلام بشكل قاطع.

مصر واليابان توقعان قريبا عقد انشاء جسر معلق فوق قناة السويس

■ القاهرة ـ ق ن ا: يتم خلال الاسبوع المقبل توقيع مذكرات متبادلة بين الحكومتين المصرية واليابانية بشأن مساهمة اليابان بنسبة 10 في المئة من تكلفة انشاء كوبري علوي للسيارات فوق قناة السويس.

وستقوم الشركات اليابانية بتنفيذ القطاع الاوسط من الكوبري الذي يبلغ ارتفاعه 70 مترا فوق سطح القناة مما يجعله اعلى كوبري من نوعه في العالم.

وقال المهندس سليمان متولي وزير النقل والمواصلات المصري انه تم التعاقد مع شركتين مصريتين لانشاء كباري الاقتراب بالجانبين الشرقي والغربي حتى ارتفاع 50 مترا مشيرا الى انه تم انهاء اعمال تجهيز الموقع والبدء في اعمال حفر الاساسات.

واشار الوزير الى ان تكلفة الكوبري الذي سيقام جنوبي منطقة القنطرة تبلغ 570 مليون جنيه ويبلغ طوله اربعة كيلو مترات وعرضه 20 مترا ويسمح بمرور الناقلات العملاقة بالقناة.

الامارات: 1,4 مليار دولار لمشروعات الطرق

■ ابو ظبي ـ رويتر: ذكرت وكالة انباء الامارات ان الامارات العربية المتحدة ستنفق نحو 5,3 مليار درهم (1,4 مليار دولار) لتحسين الطرق في ابو ظبي.

ونقلت الوكالة عن الشيخ عيسى بن زايد آل نهيان نائب رئيس دائرة الاشغال العامة قوله ان الدائرة تنفذ حاليا مشروعات للطرق تتكلف 5,299 مليار درهم. وقال الشيخ عيسى ان الامارات سبق ان انفقت نحو 20 مليار درهم على مشروعات لتحسين الطرق في مختلف انحاء البلاد، الا انه لم يحدد الفترة الزمنية التي انفق فيها هذا المبلغ.

الدولار يساوي 3,67 درهم.

لبنان: ارتفاع فائض ميزان المدفوعات

■ بيروت ـ رويتر: أظهرت أرقام نشرها مصرف لبنان المركزي الجمعة أن ميزان المدفوعات اللبناني سجل فائضا قيمته 110,4 مليون دولار في تموز (يوليو) الماضي ليزيد الفائض في الاشهر السبعة الاولى من العام الى 783 مليون دولار. وقال المصرف في بيان ان ميزان المدفوعات كان قد سجل فائضا قيمته 180 مليون دولار في الاشهر السبعة الاولى من 1996 وعجزا قيمته 247 مليون دولار في نفس الفترة من العام السابق.

بنك بيروت للتجارة يزيد رأسماله

■ بيروت ـ رويتر: قال مسؤول كبير في بنك بيروت للتجارة الجمعة ان البنك سينتهي الاسبوع المقبل من زيادة رأسماله بواقع 21 مليار ليرة (13,7 مليون دولار).

وقال عدنان نويهض المدير العام المساعد للبنك لرويتر ان الزيادة ستتم بصفة نهائية في 26 اب (اغسطس) الحالي.

واوضح ان زيادة رأس المال ستتم بمشاركة حملة الاسهم الحاليين وحدهم.

واضاف ان مشاركتهم ستتناسب مع ما يملكون من أسهم في الوقت الحاضر.

وفي الشهر الماضي اشترت شركة ليبانون انفست للتمويل عشرة في المئة من أسهم البنك الحالية قبل الزيادة. وقال نويهض ان مستثمرين عربا من الخليج اشتروا عشرة في المئة من الاسهم ايضا. وتمتلك عائلة النمر اللبنانية 60 في المئة من اسهم البنك بينما يمتلك مستثمرون لبنانيون اخرون 20 في المئة.

العنف السياسي بدول غرب افريقيا ينعكس على لبنان بركود سوق العقارات وتراجع النشاط الاقتصادي بالجنوب

بيروت ـ من دانييل بيول:

يعاني جنوب لبنان حاليا من اثار اقتران التوتر العسكري الاخير مع اسرائيل بتقليص العائدات المالية التي يرسلها المغتربون من ابناء تلك المنطقة في دول غرب افريقيا.

فالى جانب تحمل صور الشهداء الذين يسقطون بنيران القوات الاسرائيلية وقوات حلفاء اسرائيل، التي تطلق على نفسها اسم (جيش لبنان الجنوبي) يرى المرء في عدد من منازل قرية حريص الشيعية بجنوب لبنان صورا تعلوها الاشرطة السوداء للبنانيين قتلوا وهم يدافعون عن املاكهم في سيراليون وزائير (الكونغو الديمقراطية حاليا) ونيجيريا.

وكانت الاموال التي يرسلها المغتربون في غرب افريقيا الى ذويهم بقرى لبنان الجنوبية الشيعية باغلبها، مصدرا اساسيا لحياة عائلاتهم التي لم تلتحق بهم بالمهجر.

وكان عدد اللبنانيين بدول غرب افريقيا يقدر بحوالي 200 الف لغاية وقت قريب، لكن هذا الرقم ربما يكون قد تقلص بفعل هجرة عكسية الى ارض الوطن مع تزايد التوتر السياسي في تلك الدول وظهور موجة من العداء للاجانب تغذيها الرغبة في السرقة والنهب مع انهيار الوضع الامني.

ويقدر عدد اللبنانيين الجنوبيين الذين عادوا الى قراهم خلال الصيف الحالي بالآلاف. وقد عاد بعضهم لا يحمل سوى حقيبة السفر بعد ان فقدوا ممتلكاتهم.

يقول رجال اعمال ومصرفيون في بيروت ان النشاط الاقتصادي بالجنوب اللبناني انخفض بنسبة 20 % خلال الشهور الاثني عشر الماضية بفعل الاجراءات الاسرائيلية واحداث غرب افريقيا.

ويقول هؤلاء ان ما زاد من الاثر السلبي لعودة اعداد من المهاجرين ان اكثرهم انفقوا قسما هاما من مدخراتهم في اقامة بيوت كبيرة ومكلفة في قراهم ولم يستثمروها في مشاريع انتاجية يمكن ان تولد دخلا.

وبعد اكثر من سبع سنوات على انتهاء الحرب الاهلية يرى زائر لبنان ان البلاد تمر فعلا بعملية نهوض اقتصادي وخاصة في العاصمة بيروت.

ويفضل اموال آتية من الخارج بشكل استثمارات او قروض للحكومة والشركات الخاصة نشأت بنايات وفنادق فخمة وشقت طرق عريضة. كما ان حياة الليل والترفيه في بيروت استعادت جزءا كبيرا من تراثها القديم.

وتزهو بيروت حاليا بان فيها اثنين من مقاهي هارد روك كافية احدهما اقيم بأموال مستثمرين لبنانيين كانوا يعملون بدول غرب افريقيا وبني الاخر باموال خليجية.

ومع ذلك فان المليارات التي تدفقت على لبنان لتمويل خطط اعادة الاعمار لم تنعكس بعد على حياة غالبية المواطنين ولم تتحول الى حافز لزيادة الاستخدام تقلص نسبة البطالة المرتفعة وترفع معدل الدخل الفردي المنخفض.

ويبلغ متوسط الاجر الشهري في لبنان 450 دولارا في حين ان اسعار الخدمات الاساسية وكثير من السلع لا تقل كثيرا عن مثيلاتها في دول اوروبا الغربية.

وخلال الشهور التي مضت من العام الحالي، وبعد هبوط حاد بالنشاط الاقتصادي بالنصف الثاني من العام الماضي، فان معدل النمو بالاقتصاد اللبناني تباطأ بشكل ملحوظ.

فسوق العقارات يشهد حالة من الركود، والقطاع السياحي ما زال اسير حالة الجمود التي تمر بها العملية السلمية بالمنطقة، وعجز الموازنة الحكومية في تصاعد مستمر مثله مثل عجز الميزان التجاري.

ومؤخرا تم تجميد او تأخير مشاريع انشائية كبيرة منها مشروع لشق طريق يربط بين بيروت ودمشق.

وفي غياب وجود شبكة امان اجتماعي للتخفيف من المعاناة الاقتصادية للفئات الاقل دخلا، تواجه الحكومة مخاطر تزايد مظاهر السخط الاجتماعي.

ولتجنب اثار هذا الوضع قام رئيس الوزراء الملياردير رفيق الحريري مؤخرا بزيادة التعريفات الجمركية على عدد كبير من السلع من اجل دعم المنتجات الوطنية، وعقد لقاء موسعا مع الفعاليات الاقتصادية لم يسفر عن اتفاق يذكر.

وتعلق الحكومة حاليا امالا على القرار الامريكي الاخير بالغاء الحظر الذي يحظر على الامريكي زيارة لبنان، وتتوقع ازديادا هاما بالسياحة الامريكية والاوروبية. ولا تقدم الحكومة الامريكية الى لبنان سوى مساعدات مالية رمزية، لكنها سهلت للحكومة اللبنانية مؤخرا عقد مؤتمر في مدينة ديترويت تعهد خلاله مانحون دوليون بتأمين 3,2 مليار دولار مساعدات وقروض الى لبنان. غير ان تحول التعهدات الى مال فعلي ما زال ينتظر التحقق.

يقول زياد عبد النور، وهو امريكي من اصل لبناني يعمل مديرا في مصرف انتر بانك بيرشال الكويتي في نيويورك «مشكلة لبنان في هذه الايام نقص السيولة».

ويضيف بقوله «اغلب الذين يريدون الاستثمار استثمروا، وهم ينتظرون الآن بدء الحصول على عوائد».

غير ان حال الذين استثمروا مدخراتهم في بناء منازل فخمة بقراهم في جنوب لبنان مختلف اذ لا يمكنهم توقع الحصول على عوائد الا اذا قاموا بتأجيرها، وهذا صعب، او بيعها، وهذا سيجعلهم يخسرون بسبب هبوط اسعار العقارات.

كما ان بعض المغتربين في غرب افريقيا بنوا عمارات في بيروت، حسب نبيل اسماعيل الاستشاري بشؤون العقارات والذي يضيف «70 % من هذه المباني، اقيمت باموال من غرب افريقيا» في اشارة الى مجموعة من العمارات في احد احياء بيروت الغربية.

وهذه المباني مكونة من 12 طابقا وتتكون من شقق واسعة جدا يصل سعر الواحدة منها الى اكثر من مليون دولار.

وهذه العمارات الفخمة مثلها مثل ما يقدر بين 50 الف شقة و70 الفا بنيت ولم يتم بيعها او سكنها، تنتظر مشترين مستعدين للشراء او الاستئجار.

كما قام بعض المغتربين بافريقيا ببناء عمارات مكاتب فخمة بعضها يحمل اسماء افريقية من نوع بلازا لاغوس.

تقول امل غندور، المدير العام لمؤسسة انفوسيرتش الاستشارية في بيروت، ان نسبة التأجير في عمارات المكاتب الجديدة التي بنيت بعد انتهاء الحرب الاهلية اقل بكثير منها في العمارات القديمة. وتضيف «لا ادري من سيقوم باملاء هذه العمارات».

ويقول خبراء لبنانيون ان فورة البناء لم تضف الكثير الى سوق العمل المحلي او الى مبيعات الشركات الصناعية المحلية. فاكثر عمال البناء من السوريين، واكثر المواد المستعملة للبناء مستوردة.

الخبراء يرحبون بقرار بنك عودة اللبناني اصدار ايصالات ايداع عالمية لزيادة رأسماله

بيروت ـ من رشيد سنو:

رحب خبراء المال في بيروت الجمعة بخطة بنك عودة لزيادة رأسماله عن طريق اصدار ايصالات ايداع عالمية قيمتها 75 مليون دولار قائلين ان الزيادة ستزيد اهتمام المستثمرين باسهم البنك وتضيف مزيدا من القوة الى السوق اللبنانية.

وقال احدهم «سيزيد الاصدار من فرص تحسن ارباح البنك وهو ما سيؤثر بالتأكيد على سعر السهم المحلي».

وقال زياد مكاوي مدير اسواق رأس المال في ميدل ايست كابيتل غروب لرويتر «من الواضح ان عودة يتبع استراتيجية محددة للغاية. التطور الاخير يأتي في نطاق خطط تستهدف ضمان الحفاظ على مركزه كواحد من اكبر ثلاثة او اربعة مصارف في البلاد».

وسترفع هذه الزيادة رأسمال بنك عودة الذي بلغ في نهاية حزيران (يونيو) الماضي نحو 180,17 مليار ليرة لبنانية (117 مليون دولار) الى 192 مليون دولار تقريبا.

وبنك عودة من البنوك الرئيسية في بيروت ويتابع المستثمرون في الداخل والخارج انشطته باهتمام.

واعلنت بورصة بيروت للاوراق المالية الخميس ان البنك يعتزم طرح اسهم جديدة من الفئة (ب) عبر من خلال برنامج لايصالات ايداع عالمية قيمتها 75 مليون دولار تقريبا يديره روبرت فليمنغ.

ورفض مسؤولون في بنك عودة اعطاء مزيد من التفاصيل عن الاصدار المقترح لزيادة رأسمال البنك.

وبنك عودة هو احد ثلاثة مصارف مسجلة في بورصة بيروت. وارتفعت اسهم البنك من الفئة (ج) والبالغ عددها اربعة ملايين و158000 سهم تمثل 30 في المئة من اجمالي اسهمه بنسبة 84 في المئة الى 27,625 دولار من 15 دولارا عندما جرى تداولها لاول مرة في كانون الثاني (يناير).

وسمح قانون تم اقراره العام الماضي للمصارف اللبنانية بادراج وتبادل 30 في المئة من اسهمها في السوق دون الحصول على اذن مسبق من البنك المركزي.

وكان فليمنغ قام بتسويق اصدارات سابقا لايصالات ايداع عالمية لبنك عودة عددها 2,7 مليون في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1995. وجمع ذلك الاصدار 34 مليون دولار من المستثمرين الدوليين.

ويجري حاليا تبادل ايصالات الايداع العالمية بسعر حول 27 دولارا في بورصة لوكسمبورغ. وبدأ التعامل لاول مرة في هذه الايصالات بسعر 12,6 دولار في اكتوبر 1995.

وذكر بنك عودة الشهر الماضي ان ارباحه الصافية ارتفعت بنسبة 18,7 في المئة الى 17,02 مليار ليرة لبنانية (11,05 مليون دولار) في النصف الاول من عام 1997 مقارنة مع الفترة نفسها من العام السابق.

وقال محللون في سوق الاسهم ان تلك النتائج جاءت متماشية مع التوقعات.

وكان ترتيب بنك عودة عام 1996 السادس بين 82 بنكا في لبنان في ذلك الوقت من حيث الارباح الصافية والثالث من حيث الموجودات.

واعلن البنك الشهر الماضي انه اشترى كريدي كوميرسيال دي موين اوريون قائلا ان الصفقة ستضيف نحو واحد في المئة الى اسهمه في السوق.

الدولار يساوي 1539,75 ليرة في نهاية حزيران (يونيو) 1997.

انخفاض حاد لاسعار النفط مع تراجع البنزين

■ لندن ـ رويتر: انخفضت اسعار النفط بصورة حادة الجمعة مع اهتزاز الثقة في اسعار البنزين بالولايات المتحدة.

وعكس الانخفاض ايضا العروض المتزايد من العراق الذي استأنف في الاونة الاخيرة صادراته النفطية في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة.

واغلقت اسعار خام القياس العالمي مزيج برنت المستخرج من بحر الشمال لعقود تشرين الاول (اكتوبر) على 18,51 دولار للبرميل بانخفاض 45 سنتا عن مستوى اقفال امس. وفي نيويورك اغلقت عقود تشرين الاول (اكتوبر) لخام غرب تكساس الوسيط متراجعة 56 سنتا الى 19,65 دولار.

وكانت الاسعار صعدت باطراد في حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) خلال توقف مؤقت للصادرات العراقية بسبب تأخر بغداد في اعداد خطة توزيع واردات الغذاء في اطار الاتفاق مع الامم المتحدة.

وهبطت الاسعار في اوائل حزيران (يونيو) الى 17,32 دولار للبرميل وهو ادنى مستوياتها في 13 شهرا لكن منذ ذلك الحين وفي غياب النفط العراقي عاودت الاسعار صعودها الى قمة بلغت 19,64 دولار في وقت سابق من الشهر الجاري.

ومنذ ذلك الوقت انتابت السوق العصبية بعد ان اصبحت محصورة بين ضغوط هبوطية من الصادرات العراقية والطلب القوي على البنزين في الولايات المتحدة اكبر مستورد للنفط في العالم.

ويقل مخزون البنزين الامريكي حاليا نحو 11 مليون برميل مقارنة بمستوياته قبل عام كما ازداد الاتجاه الصعودي للسوق مع اضطراب الامدادات من شمال اوروبا وفنزويلا.

لكن البنزين تراجع بشدة وفقد اكثر من 2,5 سنت للغالون في تصحيح نزولي في السوق بعد مكاسب في الاونة الاخيرة تجاوزت اكثر من عشرة سنتات للغالون.

وقال احد المتعاملين «تبدو السوق راغبة في اقتفاء اثر البنزين هبوطا».

واضاف ان من المرجح ان تستمر السوق داخل نطاقات التعامل الاخيرة على المدى القصير.

وصرفت الاسعار المنخفضة انتباه بعض التجار الى سوق زيت التدفئة التي على عكس سوق البنزين تناضل تحت ثقل المخزونات الزائدة.

وزاد الطلب الامريكي على زيت التدفئة والديزل في تموز (يوليو) بنسبة عشرة في المئة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي لكن مستويات المخزون كانت اقل.

وفي نفس الوقت فمن المنتظر وصول الخام العراقي الى الاسواق الغربية قريبا. وتصل طاقة التصدير العراقية حاليا الى 1,5 مليون برميل في اليوم وتتجه اغلب الصادرات الى اوروبا والولايات المتحدة.

نتنياهو يسعى الى اجتذاب استثمارات آسيوية وتعزيز الصادرات الاسرائيلية لليابان وكوريا الجنوبية

تل ابيب ـ من توفا كوهين:

يسافر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى اليابان وكوريا الجنوبية في الاسبوع المقبل في محاولة لتعميق العلاقات التجارية وتشجيع مزيد من الاستثمارات الآسيوية في الدولة اليهودية.

لكن محادثات السلام المتعثرة في الشرق الاوسط وزيادة التوتر على الحدود الاسرائيلية اللبنانية سيلقي على الارجح بظلاله على الرحلة التي تستمر اسبوعا.

ويصل نتنياهو الى طوكيو مساء الاحد بعد توقفه فترة قصيرة في مطار بكين. وسيجتمع مع رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو يوم الاثنين ومع مسؤولي شركات بارزين ومع وزير الدفاع الياباني فوميو كيوما يوم الثلاثاء.

كما يجتمع نتنياهو في سول يوم الاربعاء مع الرئيس كيم يونغ سام ورئيس الوزراء كوه كون ورئيسي شركتي هيونداي ودايو. وبعد حفل غداء مع كبار رجال الصناعة وزيارة للبرلمان يعود نتنياهو الى اسرائيل يوم الخميس بعد ان يتوقف في مطار انربيجان.

ومنذ اقل من ثلاث سنوات استقبلت كوريا الجنوبية واليابان رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين استقبالا حارا في اول زيارة يقوم بها رئيس وزراء اسرائيلي لأي من البلدين.

وكانت اليابان وكوريا الجنوبية اللتان تعتمدان بشدة على نفط الدول العربية مترددتين حتى ذلك الوقت في التعامل مع اسرائيل، ولكن الوضع تغير بعد توقيع منظمة التحرير الفلسطينية والاردن اتفاقات سلام مع الدولة العبرية.

وسافر مع رابين دان غيلرمان رئيس اتحاد غرف التجارة الاسرائيلية وهو ايضا رئيس الوفد التجاري الذي سيرافق نتنياهو.

وقال غيلرمان «رحلة رابين كانت ناجحة جدا وكانت بمثابة انفراج في العلاقات مع اليابان وكوريا الجنوبية. والاستقبال الذي لقيناه منذ ثلاث سنوات كان بسبب عملية السلام. فقد فهموا ان المقاطعة العربية انتهت».

ومنذ عشر سنوات كانت سوبارو اليابانية الشركة الوحيدة لصناعة السيارات التي لديها استعداد لبيع سيارات لاسرائيل، اما الآن فان شوارع اسرائيل تعج بالسيارات اليابانية والكورية.

ولا يعرف بعد ان كان بامكان نتنياهو ان يقنع الشركات الاسيوية ان تستثمر في منطقة ما زال ينظر اليها على انها غير مستقرة بدرجة كبيرة.

وقال غيلرمان ان تباطؤ عملية السلام ربما يدفع الشركات التي لم تلتزم بعد بالاستثمار هناك الى التفكير مرتين قبل ان تقبل على الاستثمار في اسرائيل، واضاف «لكني اعتقد ان الشركات الموجودة هنا ستستمر... وربما يحتاج الامر فترة اطول كي تقرر التوسع او زيادة عملياتها لكني اعتقد انها هنا لتبقى».

وقال كويتشي نايتو المدير العام لمكتب شركة نيسو ايواي في تل ابيب وهي من اكبر شركات التجارة اليابانية ان شركته لن تفكر في الانسحاب في هذه المرحلة.

واضاف «هدفنا هو التوسع في نشاطاتنا التجاري، وعملية السلام متعثرة قليلا لكنها لم تتوقف، ولم نعد الى الموقف السابق. وحتى اذا انسحب اخرون فنحن باقون».

ومنذ افتتاح مكتب لها من 18 شهرا تراوحت انشطة شركة نيسو ايواي بين الاستثمار في مشروع اسرائيلي للاتصالات السلكية واللاسلكية في الفلبين وتصدير منسوجات اسرائيلية ومادة كلوريد البوتاسيوم من البحر الميت.

وتضع الشركة عينها على شركة ثالثة للتليفون المحمول في اسرائيل وعلى خطط لانشاء مترو انفاق تل ابيب.

وفي العام المالي المنتهي في 31 اذار (مارس) بلغت قيمة المعاملات التجارية لشركة نيسو ايواي في اسرائيل او مع الشركات الاسرائيلية 50 مليون دولار. ويزمع نايتو زيادة هذا المبلغ الى 100 مليون دولار بحلول نهاية العام الحالي.

وبلغ اجمالي قيمة صادرات اسرائيل الى اليابان في عام 1996 1,1 مليار دولار 62 في المئة منها من الالماس. وبلغت واردات اسرائيل 1,08 مليار دولار.

واعلن معهد الصادرات الاسرائيلي انه في النصف الاول من عام 1997 انخفضت قيمة الصادرات لليابان الى 559 مليون دولار من 638 في نفس الفترة من العام الماضي، بينما انخفضت الواردات الى 558,5 مليون دولار من 560 مليون دولار.

ويقول خبراء تجاريون ومحللون في طوكيو من المحتمل ان يواجه نتنياهو الرد نفسه الذي حصل عليه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اثناء زيارته لليابان في ايلول (سبتمبر) وهو ضرورة احلال السلام في المنطقة من اجل التفكير في استثمارات خاصة او لتطوير القطاع الخاص.

يذكر ان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي كان قد زار اليابان في شباط (فبراير) الماضي. وفي حينه قال ليفي ان هناك مجالات متعددة يمكن للبلدين ان يتعاونا فيها، ومنها التكنولوجيا المتطورة والالكترونيات والفضاء والملاحة الجوية اضافة الى الطب والمعلوماتية والزراعة.

ونقلت الصحف اليابانية عن مصادر اسرائيلية ان رئيس غرفة التجارة الاسرائيلي دان غيلرمان سيقترح تشكيل مجلس اقتصادي مشترك شبيه بالمجلس القائم مع بريطانيا وكوريا الجنوبية او الهند. ويأمل الاسرائيليون في ان يجتذبوا المستثمرين اليابانيين عن طريق هذا المجلس الذي يفترض ان يجتمع مرتين في السنة.

ومعروف ان اليابان وضعت ضمن اولويات سياستها في الشرق الاوسط دعمها لعملية السلام، وتعتبر طوكيو اول ممول للسلطة الوطنية الفلسطينية (270 مليون دولار من ايلول (سبتمبر) 1993 حتى حزيران (يونيو) 1997).

وقفزت الصادرات الاسرائيلية الى كوريا الجنوبية في العام الماضي بنسبة 20 في المئة الى 361 مليون دولار بينما بلغ اجمالي قيمة الواردات 358 مليون دولار. وبلغت الصادرات في النصف الاول من عام 1997 نحو 201 مليون دولار من 190 مليون دولار بينما انخفضت الواردات الى 168 مليون دولار من 187 مليون دولار.

وقال اميكام ليفانون رئيس قسم اليابان في بنك غيروزالم غلوبال الاستثماري «فيما يتعلق بكوريا فان الامور تتحرك بسرعة اكبر (مما هو الحال مع اليابان). ومن الاسهل بالنسبة لهم الاتصال مع اسرائيل لان القضايا السياسية اقل اهمية».

وفتحت شركات مثل سامسونغ للاجهزة الالكترونية وهيونداي مكاتب اتصال وتستثمر في مشروعات اسرائيلية.

لكن غيلرمان قال ان الشركات الكورية تهتم اكثر بالبيع الى اسرائيل في حين ما تزال الاستثمارات المباشرة منخفضة للغاية.

شركة الاتصالات البريطانية بريتيش تيليكوم وام سي آي الامريكية تعدلان شروط اندماجهما

لندن ـ من كيث وير:

اعلنت شركة بريتيش تيليكوم الجمعة انها ستمضي قدما في اتفاق الاندماج مع شركة ام سي اي الامريكية للاتصالات في واحدة من اكبر صفقات الاندماج في تاريخ بريطانيا لكن بتقييم مخفض لاسهم شركة ام سي اي.

وهذا الاتفاق معقد لكن متحدثا باسم بريتيش تيليكوم قال ان الشركة ستدفع نحو 17 مليار دولار للسيطرة على الشركة الجديدة بعد الاندماج والتي سيطلق عليها اسم كونسيرت.

وقال محللون ان هذا المبلغ خفض بنسبة تزيد على 20 في المئة من الاتفاق الاصلي الذي تبلغ قيمته نحو 20,1 مليار دولار والذي تم التفاوض عليه عند الاعلان عن الاتفاق للمرة الاولى في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واعيد التفاوض على الشروط بعد اعلان مفاجئ في الشهر الماضي عن ان خسائر شركة ام سي اي من عمليات السوق المحلية ستقفز الى 800 مليون دولار هذا العام.

وشركة ام سي اي هي ثاني اكبر شركة للاتصالات التليفونية الخارجية في الولايات المتحدة وقد تعرضت لمتاعب مثل شركات الاتصالات الخارجية الاخرى في سوق يبلغ حجم المكالمات المحلية فيها 90 مليار دولار وتهيمن عليها شركة بيلز الامريكية رغم قانون لفتح هذه الاسواق للمنافسة صدر في شباط (فبراير) عام 1996.

وقال السير ايان فالانس رئيس مجلس ادارة بريتيش تيليكوم «نحن سعداء لاننا تمكنا من التوصل الى اتفاق بسرعة كبيرة بشأن افضل السبل للمضي قدما بعد تغييرات في الاجواء السائدة في الملكة المتحدة». وارتفعت اسهم شركة بريتيش تيليكوم بعد اعلان الاتفاق صباح الجمعة بمقدار 28,5 بنس الى 441 بنسا بحلول الساعة 0935 بتوقيت غرينتش في معاملات محمومة حيث رحب محللو معاملات الاسهم بالاتفاق الجديد.

وقال محلل اخر انه سيكون من الصعب اقناع مساهمي ام سي اي بالاتفاق الجديد.

وسيكون لشركة كونسيرت 43 مليون عميل وستة في المئة من سوق الاتصالات الهاتفية العالمية التي يبلغ حجمها 670 مليون دولار.

وقالت شركة بريتيش تيليكوم ان من المتوقع أن يؤدي الاندماج بالشروط المعدلة الى انخفاض متواضع في الايرادات بقية العام الحالي وفي عام 1998 /1999. ويصل مستوى العمل المشترك المستهدف الى 1,5 مليار جنيه (2,4 مليار دولار) خلال السنوات الخمس الاولى حيث تقدر الارباح السنوية قبل حساب الضريبة بنحو 500 مليون جنيه استرليني بحلول العام الخامس من الاندماج.

وقالت بريتيش تيليكوم ان الاسواق المحلية في الولايات المتحدة ما زالت «ضرورة استراتيجية أساسية» وان شركة ام سي اي ستواصل اسلوبها النشط، لكنها اضافت ان الشركتين ستسعيان الى سبل لخفض الخسائر المتعلقة بدخول السوق المحلية. وتدرس شركة ام سي اي خطوات لتحسين ادائها المالي قالت انه ربما يكون لها نتائج ملموسة في عام 1997.

وبموجب الشروط المعدلة يحصل صاحب السهم في ام سي اي على 0,375 سهم ايداع امريكي جديدة في كونسيرت ودفعة نقدية قدرها 7,75 دولار عن كل سهم في ام سي اي، بالمقارنة مع شروط الاتفاق الاصلي بأن يحصل على 0,54 سهم ودفعة نقدية قيمتها ستة دولارات على اساس ان قيمة السهم في ام سي اي 32,64 دولار بالاستناد الى سعر الاغلاق الذي بلغ 8 3/ 66 دولار لاسهم الايداع الامريكية لبريتيش تيليكوم في بورصة نيويورك، الخميس.

كينيا تعجز عن تسديد ديونها دون اتفاق جديد مع صندوق النقد

لندن ـ واشنطن ـ ا ف ب ـ رويتر:

اعلن حاكم البنك المركزي في كينيا ميكاه شيسيريم الجمعة ان بلاده لن تكون قادرة على تسديد ديونها الخارجية البالغة 6,1 مليار دولار في حال لم تناقش الحكومة اتفاقا جديدا مع صندوق النقد الدولي.

وقال شيسيريم في مقابلة مع صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية، ان «المصاعب الاولى في عدم دفع الديون قد تظهر مع مطلع عام 1998» واضاف ان «التأخير في عملية الدفع قد تظهر ايضا قبل ذلك التاريخ في حال اندلاع ازمة سياسية حتى ذلك الوقت».

يشار الى ان صندوق النقد الدولي يعتبر ان الرئيس دانييل اراب موي لم يتخذ الاجراءات الضرورية لمحاربة الفساد.

من جهة ثانية قال ميشيل كامديسي المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي انه سيرسل وفدا الى كينيا لبحث استئناف اقراضها بعد نداء شخصي من الرئيس الكيني دانييل اراب موي.

وقال كامديسي للصحافيين مساء الخميس «لاظهار حسن النية في هذا الصدد طلبت من فريق التوجه فورا الى نيروبي». واشار الى ان محادثات اعضاء الفريق ستتركز بشكل اساسي مع موي نفسه.

واوقف صندوق النقد برنامجه لاقراض كينيا في نهاية الشهر الماضي وسط قلق متزايد من ان الحكومة لا تبذل جهدا كافيا لمكافحة الفساد.

وأضر وقف برنامج القروض الذي تزامن مع تزايد المعارضة لحكم موي الاقتصاد الكيني بشدة مما ادى الى هبوط العملة المحلية نحو 20 في المئة بينما سارع المستثمرون الاجانب الى اخراج اموالهم من البلاد.

وقال كامديسي ان موي طلب منه استئناف محادثات تقديم القروض خلال مكالمة هاتفية يوم الاربعاء، واضاف انه ابلغ الرئيس الكيني ان «تعزز امانيه» هو استئناف تقديم القروض الى كينيا اذا توافرت الظروف الملائمة.

وتابع «ادركت من كلمات الرئيس تصميما قويا جدا على معالجة تلك المسائل» مشيرا الى قلق صندوق النقد بشأن الفساد في كينيا، واضاف «على هذا الاساس واذا اتضح ان كينيا يمكنها التقدم بدرجة كافية في الاتجاه الصحيح فعندئذ سيسرني استئناف تعاوننا معهم (بشأن القروض)».

وفي الحادي والثلاثين من تموز (يوليو) اوقف صندوق النقد تقديم قرض مدته ثلاث سنوات يبلغ 205 ملايين دولار الى كينيا بسبب القلق حول الفساد في البلاد.

وهذه المرة الثانية التي يوقف فيها صندوق النقد قروضه الى كينيا. ففي عام 1991 اوقف الصندوق المساعدة متزعما ضغوط مانحي المعونات لاجبار موي على الاخذ بنظام سياسي متعدد الاحزاب وتحرير الاقتصاد.

وفي تلك الوقت استغرق موي عاما الى ان وافق على مضض على اجراء انتخابات تتنافس فيها احزاب متعددة واستحداث اصلاحات اقتصادية ممهدا الطريق لاستئناف قروض صندوق النقد الدولي.

الولايات المتحدة تحظر تصدير تقنيات جديدة لـ «انترنت»

■ واشنطن ـ ق ب: فرضت الولايات المتحدة حظرا مشددا على تصدير تقنيات تخص نقل المعلومات عبر شبكة المعلومات الدولية «انترنت» الى الخارج، وتأتي تلك المحاولة كجزء من التحرك الامريكي لاستمرار السيطرة على سوق المعلومات.

وكانت مصادر في الادارة الامريكية أبدت انزعاجها من قيام شركة روسية متطورة تحمل اسم مطرب الروك الشهير «الفيس» بتصنيع تقنية عالية تخص «انترنت» ما كسر الاحتكار الامريكي لتلك التقنية. يشار الى ان الادارة الامريكية تتخذ موقفا حاسما من تقنيات تشفير المعلومات عبر «انترنت»، والتي تحمي البيانات عند انتقالها من جهاز لاخر عبر الشبكة، وتعتبر هامة لرجال الاعمال والمصارف، كونها تطمئن الزبائن والمتعاملين معهم حول نفي اي احتمال لسرقة المعلومات او استغلالها اثناء تحركها عبر فضاء «انترنت».

وتخشى ادارة الرئيس كلينتون من سقوط هذه التقنيات في ايدي جماعة مناوئة للولايات المتحدة. ولهذا تحظر الادارة الامريكية تصدير هذه التقنيات او بيعها خارج امريكا، بل تفرض عليها القواعد الخاصة بتصدير الاسلحة وتقنيات الدفاع، وهو ما يحرم العاملين في صناعة المعلومات من الخروج للسوق العالمية.

وشكل ظهور شركة «الفيس» العاملة في مجال صناعة البرامج والتي تضم خيرة العقول ممن عملوا في برامج الفضاء الروسية، مؤشرا خطرا على المصالح الأمريكية. وقد وقعت الشركة الروسية عقدا مع شركة صان مايكرو سيستمز الامريكية تقوم بموجبه ببيع برامج تشفير وحماية متطورة للغاية. وقد عملت الاخيرة على تسويق هذه البرامج داخل امريكا وخارجها بدعوى انها طورت في دولة اجنبية وهو ما يجعلها خارج قوانين الحظر.

السودان: تراجع التضخم الى 32 %

■ الخرطوم ـ رويتر: قال وزير المالية السوداني عبد الوهاب عثمان في تصريح نشر الجمعة ان معدل التضخم في السودان تراجع الى 32 في المئة في منتصف اب (اغسطس) من 37 في المئة في الشهر الماضي.

وقالت صحيفة (اخبار اليوم) الخاصة ان عثمان أدلى بهذا التصريح في كلمة اثناء اجتماع للمحافظين الجدد الذين انتخبوا اخيرا.

ولم يذكر عثمان سبب انخفاض معدل التضخم.

وطبق السودان في الاشهر الاخيرة سياسات مشددة لترشيد الانفاق العام وتقليل المعروض النقدي لكبح جماح التضخم.

نموذج لسيارة اولدزموبيل الجديدة (اولدز اليرو الفا) لدى عرضها للمرة الاولى ليل الخميس في مدينة لانسينغ بولاية متشيغان بالذكرى المئوية لانشاء الشركة. وسيبدأ تسويق السيارة الجديدة في مطلع العام المقبل (رويتر)

مجلس الوزراء الروسي يقر مشروع ميزانية العام المقبل

■ موسكو ـ رويتر: قال مسؤولون حكوميون كبار ان مجلس الوزراء الروسي وافق الخميس على مشروع ميزانية يستهدف ان يجعل من عام 1998 عام استقرار ونمو يستند بشكل اساسي الى زيادة قوية في صادرات المواد الخام.

وقال ايفان ماتيروف النائب الاول لوزير الاقتصاد في مؤتمر صحافي ان الحكومة تستهدف تحقيق نمو بنسبة اثنين في المئة للناتج المحلي الاجمالي. واضاف انه في اسوأ الظروف فان الناتج المحلي الاجمالي لن يتغير عن مستويات العام الحالي.

وتتنبأ الحكومة بانتعاش اقتصادي للسنوات الثلاث الماضية. وهي الان تتوقع اما ان يكون الناتج المحلي الاجمالي لعام 1997 بلا تغيير عن مستويات عام 1996 او ان ينخفض بنسبة اثنين في المئة.

وقال ماتيروف ان الفضل في النمو سيرجع بشكل رئيسي الى الصادرات الصناعية خاصة للمواد الخام.

وصادرات المواد الخام هي المصدر الرئيسي للفائض المتنامي في ميزان التجارة الخارجية لروسيا رغم ان بامكان روسيا تحقيق مزيد من الفائض اذا ما استطاعت طرح منتجات وسيطة او تامة الصنع تتماشى مع المعايير الغربية.

غير ان ماتيروف قال ان الحكومة لا تتوقع ان تبدأ الصناعات التحويلية في التطور الا في عام 1999 او 2000. واضاف «لن تكون هناك تغييرات جذرية في هيكل الانتاج في عام 001998 انها ستحدث فيما بعد».

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2579 Saturday/ Sunday 23-24 August 1997

توقع خسارة العراق نصف مليار دولار لتأخره في بدء الضخ

مشترو النفط يتدفقون على بغداد رغم وصولها الحد المسموح به للتصدير

بغداد- من حسن حافظ:

يواصل مديرو شركات النفط الاجنبية التدفق على بغداد لانتهاز الفرصة المتاحة وشراء نفط عراقي بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء الموقع مع الامم المتحدة الذي تم تمديده لفترة ثانية مدتها ستة اشهر.

لكن بغداد تقول انها وصلت الى الحد المسموح به للفترة الثانية من الاتفاق الذي يحظر عليها بيع أي كميات اخرى من النفط الخام خلال فترة الاشهر الستة الثانية.

وقال مسؤولو نفط عراقيون الجمعة ان ممثلي شركات النفط العالمية يتدفقون على فنادق بغداد ذات الخمسة نجوم بعد رحلة طويلة مضنية بالطريق البري من العاصمة الاردنية عمان في محاولة لابرام عقود بموجب اتفاق الامم المتحدة.

وقال مسؤول ان الطلب على النفط الخام العراقي يفوق سقف الكمية المسموح بها من جانب الامم المتحدة حسب الاتفاق الذي تبلغ مدته 180 يوما ويهدف الى تمويل مشتريات الاغذية والادوية العراقية.

واضاف المسؤول «انهم يتحملون رحلة تزيد على 12 ساعة بين عمان وبغداد لكي يصلوا الى هنا، وتتمنى لو كان بامكاننا بيع نفط لهم لكن الاتفاق محدد ولايمكننا تجاوزه».

بينما قال خبير اخر «سياسة النفط العراقية هي مواصلة الاتصال بالعملاء السابقين».

ويهدف اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي بدأ سريانه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى تخفيف آثار العقوبات الصارمة التي فرضتها الامم المتحدة على العراق في اب (اغسطس) عام 1990 بعد غزو الكويت.

وقالت مؤسسة تسويق النفط الحكومية العراقية (سومو) في الاسبوع الماضي انها جددت العقود مع شركات النفط من الفترة الاولى باستثناء شركات بريطانية ويابانية وهولندية.

ويعني هذا ان المؤسسة يجب ان تتوصل الى اتفاقات جديدة من اجل استكمال باقي الكمية المسموح ببيعها.

واكدت مصادر دبلوماسية غربية في بغداد قالت مصادر دبلوماسية ان العراق تعاقد فيما يبدو على مبيعات نفط تزيد على الكمية المسموح له ببيعها في المدة الثانية من الاتفاق.

وقال احد هذه المصادر ان القيمة النقدية لسبعة وعشرين عقدا لبيع النفط قدمتها بغداد حتى الان للحصول على موافقة الامم المتحدة عليها تصل الى 1,9 مليار دولار وهو مايقل قليلا عن السقف المسموح به في 180 يوما ويبلغ مليارَي دولار.

غير ان الاتفاق ينص على ان المبيعات يمكن ان تقسم الى دفعتين متساويتين تقريبا كل 90 يوما ونتيجة لتأخر بغداد في بيع النفط بعد تجديد الاتفاق مدة ثانية فان بامكانها من الناحية العملية بيع ما قيمته نحو 500 مليون دولار فقط من النفط بحلول نهاية فترة التسعين يوما الاولى في الخامس من ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال دبلوماسيون ومسؤولون بالامم المتحدة انه لن يسمح للعراق بترحيل اكثر من خمسة في المئة من مبيعات النفط الى فترة التسعين يوما الثانية التي تنتهي في السادس من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال مصدر بالامم المتحدة «لايمكنهم بيع اي نفط تزيد قيمته على مليار دولار (في كل فترة 90 يوما) ولذلك اذا صدروا ما قيمته 700 مليون دولار فانه لا يمكنهم ترحيل صادرات قيمتها 300 مليون دولار وسيخسرون هذا المبلغ».

وقال متحدث باسم الامانة العامة للامم المتحدة ان خبراء النفط او المشرفين على مبيعات النفط العراقية ليس لديهم تعقيب على تخفيض الكميات المتعاقد عليها.

ويشعر دبلوماسيون بحيرة عن السبب الذي دعا المشرفين الى قبول عقود قدمها العراق تزيد على الحدود المسموح بها.

وقال مصدر «المتصور هو ان يضخوا نحو 30 مليون برميل قيمتها نحو 500 مليون دولار، وهذا يجعل مبيعاتهم تقل بمقدار 500 مليون دولار في التسعين يوما الاولى، وبالتالي فان القيمة الاجمالية للنفط الذي يمكنهم بيعه على مدى 180 يوما بموجب الاتفاق هي 1.5 مليار دولار».

ووفقا لما قاله دبلوماسيون فان القيمة الاجمالية بالدولار لنحو 27 عقدا تقدم العراق للحصول على موافقة عليها يقدرها المشرفون بنحو مليار و835 مليون دولار.

ووافق المشرفون حتى الان على 21 عقدا من بين 27 عقدا قدمها العراق. واذا تمت الموافقة وعندما تتم على العقود الستة الباقية فان اجمالي حجم المبيعات للسبعة وعشرين عقدا يصبح 111,430 مليون برميل.

كما وافقت لجنة العقوبات مساء الخميس رسميا على صيغة التسعير لعقود مبيعات النفط العراقية لشهر ايلول (سبتمبر) والتي تتفق مع زيادات الاسعار التي ادخلتها السعودية.

العراق يشتري 30 الف طن ارز امريكي ويدرس عرضا تركيا لبيعه السكر

■ شيكاغو- انقرة- رويتر: قال مصدرون وتجار حبوب امريكيون ان العراق اشترى 30 الف طن من الارز الامريكي الطويل الحبة بسعر 482 دولارا للطن.

وقال مصدر تجاري ان صفقة شراء الارز تمت في وقت متأخر يوم الاربعاء بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي تشرف عليه الامم المتحدة.

وقال تجار ومصدرون ان النوعية المطلوبة في المناقصة كانت الصنف الامريكي برقم 3 الطويل الحبة مع نسبة كسر لا تزيد عن عشرة في المئة وان يكون مضروبا جيدا.

واشترى العراق الارز بسعر 482 دولارا للطن على اساس السعر شاملا التكلفة واجرة الشحن للتسليم في تشرين الاول (اكتوبر) في ميناء ام قصر. على صعيد آخر قال مسؤول بشركة تكرير السكر الحكومية التركية الجمعة ان الشركة عرضت على العراق شراء 50 ألف طن من السكر من انتاجها في اطار المرحلة الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء بين بغداد والامم المتحدة.

وقال مصطفى توران القائم باعمال المدير العام للشركة لرويتر «عرضنا عليهم 50 الف طن من السكر في اخر مناقصة لهم».

وفي حال فوزها بالعقد ستشحن الشركة السكر من معامل التكرير التابعة لها في موس وبور في شرق ووسط تركيا.

واضاف توران انه سبق لشركته ان باعت للعراق 12500 طن من السكر في المرحلة الاولى من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وسمحت الحكومة للشركة بتصدير 200 ألف طن من السكر من انتاج 1996 /1997 البالغ نحو 1,85 مليون طن.

وقال توران «بعنا حتى الان 130 الف طن الى ايران والعراق والباكستان وجورجيا واذربيجان». موضحا انه تم بالفعل شحن 95 الف طن من هذه الصادرات حتى الان.

ويتوقع ان يزيد انتاج تركيا الاجمالي من السكر الى 2,05 مليون طن في 1997 /1998.

الأردن ينتظر نتائج دراسة عن الكلفة قبل تحديد مقدار الارتفاع باسعار المياه

عمان- «القدس العربي»:

طلبت وزارة المياه والري الاردنية من شركة اجنبية استشارية تحديد كلفة عمليات التشغيل والصيانة لمحطات ضخ المياه في المملكة، ليتسنى لها اعداد التعرفة المناسبة للاسعار التي ستبيع بها المياه.

وكانت الحكومة الاردنية قد رفضت اعتماد نتائج دراسة تقدمت بها شركة المانية حول نفس الموضوع لانها اعتبرت مقترحاتها مبالغا فيها.

وذكرت مصادر الوزارة ان التعرفة الجديدة لم تحدد بعد الا ان الجانب الالماني ممثلا بنك الاعمار لا زال يمتنع عن صرف الشريحة الثانية من القرض البالغ 20 مليون مارك ما لم يتم اتخاذ اجراءات لرفع التعرفة الحالية لاسعار المياه.

واشارت الوزارة الى ان الحكومة الاردنية اتخذت قرارا مبدئيا برفع اسعار المياه لتلبية الشرط وان عملية المراجعة للحسابات ستحدد الاسعار الجديدة.

صناديق الاستثمار الدولية تأمل بمزيد من الاصلاحات في الاردن بعد قراره رفع القيود عن الملكية الاجنبية لاسهم الشركات العامة

عمان- من سليمان الخالدي:

قال محللون الجمعة ان تحرك الاردن لالغاء الحد الاقصى البالغ 50 في المئة المفروض على الملكية الاجنبية لاسهم معظم الشركات المساهمة المسجلة في البورصة يمثل جزءا مهما من اصلاحات تستهدف جذب رؤوس اموال تتدفق على المنطقة فور زيادة سرعة قوة دفع عملية تحرير الاقتصاد.

واشاد مستثمرون ومديرو صناديق استثمار بالقرار المهم المتوقع ان يبدأ سريانه في الاول من ايلول (سبتمبر) المقبل ويقضي بالغاء الحد الاقصى على الملكية الاجنبية لاسهم معظم الشركات المسجلة في البورصة باستثناء ثلاثة قطاعات هي البناء والمقاولات وقطاع تجارة التجزئة وقطاع التعدين.

وقال عمر المصري وهو مستشار استثماري اقليمي يدير مجموعة اطلس للاستثمار التي يوجد مقرها في العاصمة الاردنية «انه قرار مهم للغاية لانه يتعلق بجزء حيوي من اجزاء اللغز».

غير ان المصري وآخرين يقولون ان الاردن بحاجة للاسراع بخطى تحرير الاقتصاد خاصة على صعيد التخصيص الذي يسير بخطى بطيئة لاجتذاب حصة من الاستثمارات المتزايدة المتدفقة على المنطقة والتي ذهبت الى منافسين مثل مصر ولبنان.

واضاف المصري «اذا لم تكن جميع قطع اللغز في اماكنها واذا لم تدفع حزمة الاصلاحات برمتها قدما من حيث القوانين والاصلاحات عندئذ فان المستثمرين يريدون على الاقل ان يروها قادمة».

ويجري المستثمرون مقارنات بين الاجراءات الجريئة التي اتبعتها الحكومة المصرية ونموذج القوانين الاقتصادية الذي يشوبه بطء التنفيذ ويوجد مناخا من الشكوك ويشوش توقعات الاستثمار.

ومرددا تصريحات لمديري صناديق لاستثمار دولية عن قصة نجاح مصر قال المصري «الحكومة المصرية وضعت معيارا جديدا للمنطقة يتعين ان تلتزم به الحكومات الاقليمية».

والبورصة الاردنية من بين اوائل البورصات الاقليمية التي ادرجت على مؤشر انفيستابل الذي تصدره مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي. غير ان عدم وضوح سياسة التخصيص وتأخر رفع القيود المفروضة على الملكية الاجنبية للاسهم افقد الاردن فرص الاستفادة من اقبال صناديق الاستثمار على المنطقة.

ويتشجع من ظهور بعض البوادر الايجابية على خطوات للاسراع بخطى عمليات بيع الاصول الحكومية تمكنت الاسهم الاردنية الممتازة المقومة باقل من قيمتها الحقيقية الان من جذب انتباه مزيد من صناديق الاستثمار المتنوعة.

وبلغ حجم مشتريات صناديق الاستثمار الدولية خلال الفترة المنقضية من العام 50 مليون دولار وهو مبلغ لم يسبق له مثيل يقول الكثيرون انه مجرد بداية ستتدعم مع الاحساس تدريجيا بآثار رفع قيود الملكية الاجنبية.

وقال زياد الباشا مدير الاوراق المالية بفرع البنك البريطاني للشرق الاوسط في الاردن «ستكون هناك اثار وسنرى قفزة في المشتريات الاجنبية وستعيد صناديق الاستثمار توزيع اصولها وستعيد النظر من جديد في وضع الاردن وستأخذ في اعتبارها انها يمكنها ان تشتري اسهم البنك العربي الان».

وسيكون تركيز المستثمرين الاجانب منصبا في البداية على اسهم البنك العربي القوي التي لا تزال مغلقة امامهم. وتمثل قيمة اسهم البنك 40 في المئة تقريبا من اجمالي قيمة اسهم البورصة التي تقدر بنحو 4,7 مليار دولار.

وبدأ بعض من المستثمرين الدوليين الذين يضعون اموالهم في صناديق الشرق الاوسط رغم انهم يشعرون بتفاؤل بشأن الاوضاع في الاردن على المدى المتوسط والطويل في بناء مراكز بشكل تدريجي.

وقال دافيد ايدغيرلي المدير العام لمؤسسة الايانس كابيتل منجيمنت ومقرها اسطنبول «نعتقد ان الاسعار مغرية للغاية ومثل أي شخص آخر فاننا نتطلع الى الفئة الاولى من الاسهم وقريبا سنبدأ في شراء اسهم الشركات الاصغر». ومؤسسة الايانس كابيتل منجيمنت من اكبر المستثمرين الاجانب في الاردن وعلى وشك تدشين اول صندوق استثمار تعاوني في الاوراق المالية المحلية مع بنك الاسكان.

واضاف ايدغيرلي ان رفع قيود الملكية الاجنبية سييسر للمستثمرين الاجانب الاستثمار في الاردن.

بيد انه لن يكون بوسعهم الحصول على حصص كبيرة في شركات اثيرة مثل العربية للبوتاس ومناجم الفوسفات ومصانع الاسمنت بسبب الحصص الكبيرة التي تملكها الحكومة فيها.

حصول مصر على تصنيف ائتماني يدعم اسعار الاسهم في سوقها المالي

■ القاهرة- رويتر: تخلت الاسهم المصرية عن الزيادات المتواضعة التي حققتها في الاونة الاخيرة لتسجل مكاسب قوية في آخر ايام التعامل الاسبوعي الخميس مؤذنة باتجاه تصاعدي في السوق الذي تركزت تعاملاته بشكل رئيسي على اسهم شركات المطاحن والاسمنت.

وارتفع المؤشر العام الذي تصدره هيئة سوق المال 9,63 نقطة ليغلق على 348,73 نقطة وهو اعلى مستوى له منذ منتصف تموز (يوليو) في تعاملات فوق المستوى المعتاد بلغت قيمتها 55,5 مليون جنيه (16,3 مليون دولار).

وقال متعاملون ان حصول مصر على درجات تصنيف ائتماني جيدة هذا الاسبوع اضافة الى عدد من اعلانات الارباح لبعض الشركات التي تحظى اسهمها بتفضيل المستثمرين حفز على ارتفاع المؤشر. واضاف متعامل ان التفاؤل ازاء اصلاحات متوقعة في البورصة ساهم ايضا بشكل ايجابي في الصعود.

وقال احد السماسرة «انهم يسيلهم الى الغاء سقف الخمسة في المئة الذي لا يسمح لسهم ما بأن يرتفع او ينخفض اكثر من خمسة في المئة».

وكان سهم مدينة نصر للاسكان والتعمير اكثر الاسهم تداولا وبلغ حجم تعاملاته 5,8 مليون جنيه. وانخفض السهم 0,3 جنيها الى 234 جنيها.

وقاد سهم البنك التجاري الدولي اسهم المصارف ليغلق مرتفعا جنيهين عند 77 جنيها بعد تداول اسهم قيمتها 3,1 مليون جنيه.

وزادت ارباح البنك في الشهور الستة الاولى من عام 1997 الى 133,768 مليون جنيه من 122,365 مليون جنيه في الفترة نفسها من العام الماضي.

وارتفع سهم الشركة المالية والصناعية المصرية 2,4 جنيه الى 199,53 جنيه بعد تداول اسهم قيمتها 2,7 مليون جنيه.

وجرى تداول اكثر من 47500 من اسهم مطاحن مصر الوسطى قيمتها 1,7 مليون جنيه. وارتفع سهمها 1,37 جنيه الى 37,34 جنيه.

كما ارتفعت اسعار اسهم شركات الاسمنت. وزاد سهم السويس للاسمنت 1,86 جنيه ليغلق على 66,66 جنيه بعد تداول لسهم قيمتها ثلاثة ملايين جنيه.

وارتفع مؤشر اسهم شركات الاكتتاب العام الى 489,06 نقطة من 473,38 نقطة عند اغلاق الاربعاء وصعد مؤشر اسهم شركات الاكتتاب «المغلق» التي نادرا ما يجري تداولها الى 254,88 نقطة من 251,44 نقطة.

وشملت التعاملات اسهم 83 شركة ارتفعت اسعار 59 سهما منها بينما هبطت اسعار 15 سهما ولم يطرأ تغير على تسعة اسهم.

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

المغرب يتوقع ارتفاع فاتورة وارداته من مصادر الطاقة الى 1,25 مليار دولار بسبب زيادة قيمة الدولار بنسبة 10 %

الرباط- من علي بوزردة:

قال خبير اقتصادي بالدار البيضاء ان من المتوقع ان ترتفع قيمة واردات المغرب من الطاقة بما في ذلك النفط الخام بمقدار عشرة في المئة الى 1,25 مليار دولار تقريبا بحلول نهاية عام 1997، وارجع ذلك بشكل اساسي الى ارتفاع سعر الدولار الامريكي.

وقال انس علمي رئيس وحدة الابحاث بمؤسسة اوبلاين سيكيوريتز للاوراق المالية التي يوجد مقرها في الدار البيضاء رويتر «لسوء الحظ فان ارتفاع الدولار الامريكي سيساهم في تضخم فاتورة واردات المغرب من الطاقة هذا العام. من المتوقع ان ترتفع قيمة الاستهلاك بنسبة عشرة في المئة في المتوسط الى 12,4 مليار درهم (1,25 مليون دولار) تقريبا مقارنة مع عام 1996».

ولايزال للدولار العملة الرئيسية التي يشتري بها المغرب وارداته من الطاقة والسلع الاساسية والتي تبلغ عدة مليارات من الدولارات.

وقال مكتب الصرف الاجنبي الحكومي ان المغرب الذي لا ينتج نفطا استورد العام الماضي 9,9 مليون طن من منتجات الطاقة بتكلفة قدرها 11,2 مليار درهم بينها 5,8 مليون طن من النفط الخام. واستورد المغرب 10,3 مليون طن عام 1995.

ومضى علمي يقول ان «الاثار السلبية للارتفاع الشديد الدولار على فاتورة مشتريات المغرب من الطاقة سيكون اشد من الاثار على ديونه الخارجية الثقيلة».

وقال انه دفع ثمن صفقات المغرب من الطاقة يكون بالعملة الامريكية في حين يتم الوفاء بالديون بعملات اجنبية عديدة منها الفرنك السويسري والمارك الالماني والين الياباني والبيزيتا الاسبانية.

ويقدر اجمالي ديون المغرب الخارجية بنحو 21 مليار دولار يدين بثلاثة مليارات منها للمملكة العربية السعودية مورد النفط الرئيسي للمغرب.

والسعودية ودولة الامارات العربية المتحدة وايران من اهم موردي النفط للمغرب في الاعوام القليلة الماضية.

وانضم العراق الى القائمة بعد تخفيف عقوبات الامم المتحدة المفروضة على بغداد.

وقال مسؤول بقطاع الطاقة المغربي ان من المتوقع استيراد 600 الف طن من النفط العراقي بحلول نهاية العام الحالي وذلك للمرة الاولى منذ حرب الخليج عام 1990.

وذكر مسؤول بالبنك المركزي المغربي ان سعر صرف الدولار الامريكي في السوق المحلية تأرجح من 8,4415 درهم في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى اكثر من عشرة دراهم اوائل اب (اغسطس) الجاري. واضاف ان سعر الدولار اليوم بلغ الخميس 9,9540 درهم.

هبوط حاد لاسعار الاسهم والدولار

لندن- من ديفيد ستامب:

منيت اسواق الاسهم في اوروبا والولايات المتحدة بهبوط حاد في الجمعة الثانية على التوالي وهبط الدولار ايضا مع تجدد التكهنات ان اسعار الفائدة الالمانية قد ترتفع قريبا.

واغلقت البورصات الاوروبية الرئيسية مرتفعة عن ادنى مستوياتها خلال اليوم. وفي فرانكفورت اغلقت البورصة منخفضة 2,7 في المئة فيما هبطت بورصة باريس بنسبة 1,8 في المئة.

وقال متعاملون ان اسعار الاسهم تدهورت بفعل هبوط حاد في بورصة وول ستريت وانخفاض قوي للدولار ورغبة المستثمرين في البيع لجني الارباح قبيل نهاية الاسبوع.

وكبح تراجع الاسعار في بورصة لندن انتشار انباء عن الاتفاق على شروط معدلة لاندماج بين شركتي بريتيش تيليكوم البريطانية وام سي اي الامريكية. ومع ذلك فقد انهت اكبر البورصات الاوربية الجمعة منخفضة 1,5 في المئة تقريبا.

واغلقت بورصة امستردام الهولندية منخفضة 3,4 في المئة بينما هبطت بورصة ميلانو الايطالية 1,3 في المئة فيما نزلت بورصة زوريخ في سويسرا 3,4 في المئة.

وتسببت عمليات البيع لجني الارباح وضعف الدولار والسندات الامريكية في دفع مؤشر داو جونز للاسهم الصناعية الممتازة في بورصة وول ستريت للهبوط اكثر من 110 نقاط (اي بنسبة 1,4 في المئة) بحلول موعد اغلاق البورصات الاوروبية.

ومن بين الضحايا الاخرين لهبوط بورصة الاسهم الامريكية بورصات الاسهم الاسيوية. فقد تراجع مؤشر نيكاي بنسبة 2,65 في المئة، حيث اصاب القلق المستثمرين بشأن الاقتصاد الياباني بينما انخفض مؤشر هانغ سينغ في هونغ كونغ بنسبة 1,55 في المئة.

وبالمثل فان الدولار تأثر سلبيا بالاتجاه النزولي للبورصة الامريكية بعد ارتفاعها على مدى ثلاث جلسات متتالية خلال الاسبوع اضافة الى تكهنات جديدة بارتفاع في أسعار الفائدة الالمانية قد يبعد المستثمرين عن الاسواق الامريكية.

وانخفض الدولار نحو ثلاثة فنيكات الى اقل من 1,82 مارك.

وارتفعت اسعار الواردات الالمانية بنسبة 4,2 في المئة في تموز (يوليو) الماضي وهي اعلى زيادة سنوية منذ حزيران (يونيو) عام 1989. وسببت هذه البيانات قلقا من ان ضعف المارك ربما يؤدي الى زيادة التضخم والاسراع برفع اسعار الفائدة.

وامام العملة اليابانية تراجع الدولار الى اقل من 117 ينا بعد انباء عن ان وزارة التجارة الامريكية صعدت ضغوطها على اليابان لخفض ما وصفته بإغراق الاسواق بأجهزة الكمبيوتر العملاقة، غير ان العملة الامريكية انتعشت قليلا لترتفع فوق 117 ينا قرب الاغلاق.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارين وخمسين سنتا الى 324,30 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن سنتين الى 18,53 دولار بعد ان كان هبط بالصباح.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغير
لندن	4901	-77
[illegible]	7756	-137
طوكيو	18650	-510
فرانكفورت	4086	-168
باريس	2904	-53
زيوريخ	3535	-105

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1,6111
استرليني	0,6062	
مارك الماني	1,8135	2,9223
فرنك فرنسي	6,1103	9,8461
فرنك سويسري	1,4978	2,4131
ين ياباني	117,1000	188,6600



متعاملون في بورصة نيويورك في جلسة التعامل الصباحية (رويتر)

الاردن يريد انشاء مدينة للصناعات الكيماوية

■ عمان- «القدس العربي»:

اعلن وزير الصناعة والتجارة في الاردن الدكتور هاني الملقي انه سيتم انشاء مدينة صناعية كبرى للمنتوجات الكيماوية ومشتقاتها في منطقة الحسا (100كلم جنوب العاصمة عمان).

واشار الوزير الى ان المدينة سيشارك في انشائها القطاع الخاص بهدف الاستفادة من الانتاج الصناعي في المنطقة.

واوضح الوزير ان عملية دمج بين وزارتي التموين والصناعة بالغاء الاولى تمر في مراحلها النهائية، مع خلق آلية لعمليات الرقابة والتنظيم لقطاع التجارة الداخلية والخارجية.

ويأتي الغاء وزارة التموين في اطار التوجه نحو انسحاب الحكومة من عمليات الاتجار بالمواد التموينية الاساسية واحتكارها لها، تحقيقا لاشتراطات البنك الدولي، الا ان الحكومة تؤكد بانها ستبقي على رقابتها الصارمة لتوفير السلع باسعار مناسبة وبجودة معقولة للمواطنين.

مؤشر الاسهم السعودية يصل لاعلى مستوى يسجله منذ عام 1993

■ دبي- رويتر: قال مركز بخيت للاستشارات المالية ان الاسهم السعودية واصلت الصعود في تداول نشط في اسبوع التعاملات المنتهي الخميس مما رفع مؤشرها الى اعلى مستوى له منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1993.

وارتفع المؤشر العام للاسهم 2,6 في المئة ليغلق على 183,49 نقطة من 178,80 نقطة في نهاية الاسبوع الماضي.

وعلى مدى الاسبوع جرى التعامل في اسهم 63 شركة ارتفعت اسعار 58 منها وانخفض سهمان واستقرت اسعار ثلاثة اسهم.

وكان نصيب اسهم البنوك 46 في المئة من اجمالي حجم التداول على مدى الاسبوع الذي قدره مركز بخيت بنحو 1,7 مليار ريال (453 مليون دولار). وجاء قطاع الصناعة في المرتبة الثانية بنصيب 19 في المئة.

وتضاعف عدد الاسهم المتداولة الى المثلين تقريبا حيث بلغ 9,4 مليون سهم من 4,9 مليون في الاسبوع السابق.

وكان سهم شركة العزيزية بندة المتحدة اكثر الاسهم ارتفاعا حيث قفز بنسبة 14,4 في المئة لينهي الاسبوع عند 151 ريالا مقارنة مع 132 ريالا في نهاية الاسبوع الماضي.

وصعد سهم شركة كهرباء تبوك 13 في المئة الى 104 ريالات من 92 ريالا. وهبط سهم تبوك للتنمية الزراعية 5,3 في المئة الى 90 ريالا من 95 ريالا في نهاية الاسبوع الماضي.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

ارتفاع مبيعات شركة الفوسفات التونسية

■ تونس- رويتر: اعلنت شركة فوسفات قفصة وهي الشركة الوحيدة لاستخراج الفوسفات في تونس ان مبيعاتها في عام 1996 بلغت 287,765 مليون دينار ارتفاعا من 155,141 مليون في عام 1995.

وبلغت قيمة صادرات الفوسفات الخام 33,428 مليون دينار على حين ان قيمة المبيعات الى السوق المحلية لمعالجة الفوسفات بلغت 174,336 مليون دينار.

وقال مسؤولون بقطاع الصناعة ان الشركة تحولت الى تحقيق للمرة الاولى في عام 1996 بفضل ارتفاع اسعار الاسمدة وبرنامج لاعادة الهيكلة بدأ في عام 1992. وبلغت الارباح الصافية للشركة العام الماضي 11,019 مليون دينار بعد ان منيت بخسائر بلغت 13,227 مليون دينار في عام 1995.

وبوصفها مصدرا مهما للفوسفات زادت تونس انتاجها من الفوسفات القابل للتسويق في عام 1996 بنسبة 13,7 في المئة الى 7,167 مليون طن من 6,302 مليون طن في عام 1995.

وتقول شركة فوسفات قفصة انها خامس اكبر منتج للفوسفات في العالم. ويبلغ متوسط الانتاج نحو ستة ملايين طن في السنة على مدى الاعوام العشرة السابقة. ويباع معظم انتاج الفوسفات الخام لشركة المجموعة الكيميائية التونسية التي تسيطر عليها الحكومة والتي تمتلك اربعة مراكز للمعالجة في جنوب تونس.

وتشير تقديرات رسمية الى ان احتياطي تونس من الفوسفات يبلغ نحو 350 مليون طن. الدولار يساوي 1,155 دينار.

عقد اتصالات تونسي بعشرين مليون دولار للكاتيل

■ باريس- ا ف ب: اكدت مجموعة الكاتيل الفرنسية الجمعة انها فازت بعقد يقضي بتزويد تونس شبكة للاتصالات الخليوية تقدر قيمتها بـ120 مليون فرنك فرنسي (حوالي 20 مليون دولار).

وهذا العقد الذي اعلنه الاربعاء مصدر تونسي، يقضي بتزويد المناطق المدنية والصناعية والسياحية في تونس بشبكة تغطي المنطقة الممتدة من بنزرت الى جربة. وسينفذ هذا المشروع بالتعاون مع شركة الاتصالات اللاسلكية التونسية (سوتيتل).

وفي المرحلة الاولى ستتسع طاقة الشبكة لـ35 الف مشترك ويبدأ العمل بها في الفصل الاول من العام 1998 ثم ستتوسع لتشمل 100 الف مشترك.

وقد زودت الكاتيل حتى الان 12 بلدا افريقيا بهذا النظام من الشبكات. وبفوزها بالعقد الاخير، تكون الكاتيل قد باعت شبكات للهواتف الخليوية لـ63 شركة في 42 بلدا تبلغ طاقتها الاجمالية 12 مليون مشترك.

الدولار يساوي ,6 دينار.

اليمن يطالب المشترين تقديم عروض لشراء نفطه بتعاقدات طويلة في الربع الاخير

■ طوكيو- رويتر: قال متعاملون في طوكيو الجمعة ان اليمن طلب تقديم عروض لمبيعات النفط في التعاقدات لمدة طويلة للفترة من تشرين الاول (اكتوبر) الى كانون الاول (ديسمبر).

وقال المتعاملون ان آخر موعد لتقديم العروض هو منتصف الليل بتوقيت لندن يوم 25 اب (اغسطس) وان العروض يجب ان تكون سارية حتى منتصف ليل لندن يوم العاشر من ايلول (سبتمبر). وقال معظم المشترين اليابانيين لخام مسيلة اليمني انهم سيسعون الى خفض كبير في اسعار النفط في التعاقدات لمدة طويلة في الربع الثالث من العام. وتم تحديد سعر خام مسيلة في التعاقدات لفترات طويلة في الربع الثالث على اساس سعر خام برنت في السوق الفورية ناقصا 35 سنتا للتسليم على الناقلة (فوب) بعد ان كان يحسب على اساس سعر خام برنت في السوق الفورية ناقصا 50 سنتا في الربع الثاني من العام الحالي.

وقال متعامل ياباني انه يبحث تقديم عرض على اساس سعر خام برنت في السوق الفورية ناقصا ما بين 80 و 100 سنت لخام مسيلة في الربع الاخير.

وتم تحديد سعر خام مأرب الخفيف في الربع الثالث على اساس سعر خام برنت في السوق الفورية ناقصا عشرة سنتات مرتفعا من سعره السابق وهو سعر خام برنت في السوق الفورية ناقصا 15 سنتا في الربع الثاني.

عدم اكتمال النصاب يجبر سوليدير على تأجيل التصويت بشأن الغاء القيود على ملكية اسهمها

■ بيروت- رويتر: قال مسؤول في شركة سوليدير الجمعة ان الاجتماع غير العادي لحملة اسهم الشركة أرجئ لعدم اكتمال النصاب.

وكان مقررا التصويت في هذا الاجتماع المقرر الجمعة على رفع القيود على ملكية اسهم سوليدير اكبر شركة في لبنان.

واضاف المسؤول «لم يكتمل النصاب. وسيقرر مجلس الادارة الان الدعوة الى الاجتماع القادم. ونتوقع انعقاده نحو نهاية ايلول (سبتمبر)».

ولا يسمح حاليا لغير العرب بامتلاك اسهم في سوليدير التي تعيد بناء وسط بيروت. كذلك لا يسمح للبنوك اللبنانية ومعظم الشركات المحلية بامتلاك اسهم الشركة. واعلنت الشركة في وقت سابق ان التعديلات التي ستتيح ملكية الاسهم للاجانب والمؤسسات المحلية ستصبح على الارجح سارية المفعول في تشرين الاول (اكتوبر) وهو الموعد المتوقع لاستكمال توزيع اسهم على مالكي العقارات في وسط بيروت. وستلغي التعديلات جميع القيود المفروضة على تحويل ملكية الاسهم عدا شرط الا تتجاوز نسبة الاسهم المملوكة لمستثمر واحد عشرة في المئة من اسهم سوليدير.

فنزويلا تبادل خام فوريال بخام كركوك العراقي

■ نيويورك- رويتر: قالت مصادر تجارية ان شركة مارافين التابعة لشركة بترول فنزويلا الحكومية قايضت نفطها الخام فوريال بمليون برميل من خام كركوك العراقي.

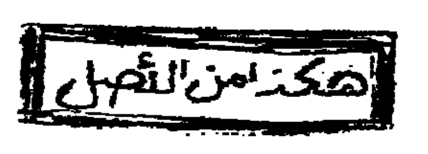
وقالت المصادر ان مارافين نفذت الصفقة الفورية مع شركة امريكية ودفعت ثمنا لها معادل سعر خام غرب تكساس الوسيط /كوشينغ لشهر تشرين الاول (اكتوبر) منقوصا منه دولاران للتسليم اوائل ايلول (سبتمبر).

واضافت المصادر قولها ان الشركة الفنزويلية تهدف الى خلط الخام العراقي بخام فوريال لتكريره في مصفاة ايزلا في كوراكاو.

ولشركة بترول فنزويلا عقد ايجار طويل الاجل لتشغيل مصفاة كوراكاو.

وبموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة يسمح لبغداد ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط من الثامن من حزيران (يونيو) الى السادس من كانون الاول (ديسمبر).

وكانت اوروبا اشترت معظم النفط العراقي لكن بضع شحنات فورية وجدت طريقها الى حوض المحيط الاطلسي.



خرافة المساعدات الخارجية الامريكية (مصر نموذجا):

مصر تميل للتخلي عن المساعدة الامريكية واسقاطها من حساباتها السياسية والاقتصادية

معتصم حمادة *

لا تدخل المساعدات الامريكية الخارجية في باب الاعمال الخيرية، بل هي من وسائل السياسة الامريكية لتحقيق جملة اهداف:

* تعزيز نفوذ الولايات المتحدة، وتشجيع الاتجاهات الرأسمالية في الدول النامية في اطار التنافس الذي كان قائما بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي في زمن الحرب الباردة. وتطور الامر، بعد انهيار الاتحاد السوفييتي ليصبح من وظيفتها تعزيز نفوذ واشنطن على حساب نفوذ «الحلفاء - الخصوم» في الاتحاد الاوروبي واليابان.

* مساعدة الدول النامية في تأسيس، او اعادة هيكلة البنية التحتية السياسية، والاقتصادية، اللازمة للالتحاق بالاقتصاد العالمي الرأسمالي، وتحويلها الى دول مستوردة للبضائع الامريكية. وقد اشار المرسوم الرقم 403 الصادر عن الكونغرس عام 1950 بشأن «التنمية الدولية» ان الهدف من المعونة الخارجية، «هو تشجيع وتنمية القوة الشرائية لشعوب البلدان المختلفة».

ويعتبر هذا الهدف في السياسة الامريكية جزءا لا يتجزأ من محاولات تشجيع رأس المال الامريكي الخاص في البلدان النامية بما يضمن مستوى معينا من التشغيل للاقتصاد الامريكي، يحقق تلك الاموال بشكل متواصل مع استمرار تدفق المعونات للدول المتلقية. وقد اشار تقرير لاتحاد الاعمال الامريكي من اجل التنمية الاقتصادية، وزعته سفارة واشنطن في القاهرة في النصف الثاني من شهر تموز (يوليو) الماضي ان المعونة الامريكية ساهمت في ايجاد اسواق هامة للسلع الامريكية. ففي العام 1994 - على سبيل المثال - لوحظ ان 90 % من الدول المستوردة الرئيسية للمنتجات الزراعية الامريكية كانت فيما مضى من الدول المتلقية للمعونات الغذائية الامريكية. كما لاحظ التقرير ان الصادرات الامريكية الى الدول النامية ارتفعت في العام 1995 بمعدل 11,8 % اي ما يعادل 243000 مليون دولار، وان هذه الصادرات ساهمت في ايجاد 1,9 مليون فرصة عمل جديدة في الولايات المتحدة.

* من اهداف المساعدات الخارجية الامريكية ايضا ضمان مصالح واشنطن في الخارج. وقد نص الفصل 511 من قانون الامن الامريكي انه لا يجوز منح اية مساعدات اقتصادية او فنية لاي طرف الا اذا كانت تدعم امن الولايات المتحدة. وفي هذا السياق على سبيل المثال - تندرج المساعدات العسكرية والاقتصادية الامريكية لاسرائيل. اذ ان من اهدافها ضمان تفوق اسرائيل على الدول العربية مجتمعة، انطلاقا من الدور المركزي والمميز الذي تلعبه الدولة العبرية في انجاح سياسة الولايات المتحدة وحماية مصالحها في المنطقة. من هنا لا يمكن اعتبار المساعدات الامريكية لاي طرف حقا مكتسبا او امرا مفروغا منه، بل ان استمرارها يظل رهنا بمدى استجابة الدول المتلقية لرغبات واشنطن، ومراعاتها لاسس السياسة الامريكية ومصالحها واهدافها.

بالتالي لا يمكن اعتبار المساعدات الامريكية عبئا على الاقتصاد الامريكي، او اموالا مهدورة بل هي شكل من اشكال الاستثمار الناجح للرأسمال الامريكي في العالم. علما ان واشنطن، رغم الدعاية الطنانة لمساعداتها الخارجية، تأتي في المرتبة الرابعة في جدول الدول الكبرى المانحة للمساعدات في العالم، ان من حيث قيمة المساعدات او من حيث نسبتها الى الناتج المحلي للدولة المانحة.

ففي العام 1996 لم تشكل مساعدات الولايات المتحدة سوى 0,12 % من الناتج القومي الامريكي، اي ما قيمته 7400 مليون دولار وما يوازي 27 دولارا للمواطن الامريكي الواحد. بينما بلغت نسبة المعونة اليابانية 0,28 % من الناتج القومي لليابان، اي ما يعادل 14500 مليون دولار، وهو ما يمثل 106 دولارات عن كل مواطن امريكي. وترتفع النسبة في فرنسا الى 0,55 % من الناتج القومي، اي ما يعادل 840 مليون دولار، او 128 دولارا للمواطن الفرنسي الواحد. كما هي تبلغ في المانيا 0.30 % من الناتج القومي، اي 7500 مليون دولار، او 79 دولارا لكل مواطن.

وفي كل الاحوال فان المساعدات الامريكية تذهب في معظمها الى كل من اسرائيل ومصر اللتين تتلقيان معا حوالي 5 مليارات دولار من اصل المساعدات الخارجية البالغة 7,5 مليار دولار.

وقد ارتبطت المساعدات الخارجية لمصر بالتحولات السياسية العاصفة التي شهدتها المنطقة مع حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973، ففي العام 1975، وبعد فك الاشتباك الاول والثاني بين الجيشين المصري والاسرائيلي، وقرار الادارة السياسية المصرية في عهد انور السادات انهاء حالة الحرب مع الدول العبرية واعتماد استراتيجية سلمية بدلا منها، افتتحت وكالة التنمية الامريكية مكتبا لها في القاهرة لتقديم المساعدات لمصر ورعاية قنوات صرفها. ومع توقيع معاهدة كامب ديفيد، بين مصر واسرائيل، اقرت الولايات المتحدة مساعدات ثابتة لمصر، هدفت، لتحقيق امرين اثنين:

* الاول تعويضها عن المساعدات العربية والسوفييتية التي توقفت بعد قرار العرب مقاطعة مصر، وبعد تدهور العلاقات بين كل من القاهرة وموسكو.

* المساهمة الفاعلة في اعادة صياغة البنية السياسية والاقتصادية والعسكرية لمصر، بما ينسجم مع متطلبات مرحلة السلام مع اسرائيل، والاقتران بالسياسة الامريكية وابراز ايجابيات هذه التوجهات وانجاح تجربتها.

وفي العام 1985 صدر عن الكونغرس الامريكي تفويض ثابت ومقرر، له صفة القانون، يقضي بحصول مصر على مساعدات سنوية عسكرية بقيمة 1,3 مليار دولار، واقتصادية بقيمة 850 مليون دولار، مقابل مساعدة عسكرية سنوية لاسرائيل بقيمة 1,8 مليار دولار، واقتصادية بقيمة 1,2 مليار دولار. فماذا حققت هذه المساعدات لمصر طوال هذه الحقبة؟

توفيق عبده اسماعيل، رئيس لجنة الخطة والموازنة لمجلس الشعب المصري (من الحزب الوطني الحاكم) وصف المعونة الاقتصادية الامريكية لمصر بانها لخدمة الاقتصاد الامريكي وليس لخدمة اقتصاد مصر. فربع المعونة (اي 200 مليون دولار) موجه لخدمة استيراد منتجات امريكية الى مصر. والثلث (حوالي 280 مليون دولار) موجه للتدريب ولاجور ومرتبات جيش الخبراء الامريكيين العاملين في مصر تحت شعار المعونة الامريكية وعددهم 26 الف خبير موزعين كالآتي:

* 11 الف خبير في قطاع التعليم وحده.
* 8 الاف في الزراعة.
* 5 الاف في الخدمات والبنية الاساسية.
* الباقي في البحوث العلمية ومراكز المعلومات والارصاد الجوية وسوق المال والعقارات.

فضلا عن ذلك فان مصر لا تملك حرية التصرف بالمساعدة الامريكية، وهي مقيدة بشروط تكبلها وتفرض عليها اتباع سياسات الولايات المتحدة.

ففي اطار برنامج الاستيراد السلعي، وقيمته 200 مليون دولار، تشترط الولايات المتحدة صرف المبلغ للقطاع الخاص بالاتفاق مع البنوك والوكالة الامريكية للتنمية الدولية ووزارة الاقتصاد والتعاون الدولي. وتتولى هذه الجهات مباشرة صرف القروض بشروط ميسرة للقطاع الخاص المصري وبضمان المصارف المصرية. ومن شروط البرنامج ان يتم استيراد السلع من الولايات المتحدة نفسها، وان تشحن البضائع على سفن وطائرات امريكية، رغم ارتفاع اسعار الولايات المتحدة، بالمقارنة مع اسعار اخرى. وتحت هذا البرنامج استفاد نحو 1400 شركة امريكية بعد 3600 صفقة مولتها المعونة الامريكية. كما ان من شروط البرنامج حظر اقراض الشركات المصرية التي تزيد فيها مساهمة القطاع العام على اكثر من 40 %.

بدوره يرى الدكتور حسام عيسى استاذ القانون التجاري بجامعة عين شمس ان المساعدة الامريكية تدمر الاقتصاد القومي المصري وتفسده اكثر من نفعها له. فهناك 22 مكتبا وخبيرا امريكيا يعملون في عمليات تقييم اصول الشركات العامة المطروحة للبيع في اطار خصخصة القطاع العام المصري.

وفي العام الماضي اعدت هيئة المعونة الامريكية بالاشتراك مع احد بيوت الخبرة العالمية مشروعا لخصخصة الموانئ وشركات النقل البحري المصري.

كما لعبت الاستشارات الامريكية دورا في تحويل مصر من دولة مستقلة اقتصاديا الى دولة تابعة لامريكا اقتصاديا. فنجحت على سبيل المثال، عن طريق المساعدات من تحجيم المساحة المزروعة قمحا في مصر، والتحول الى المستورد الرئيسي للقمح الامريكي في العالم، وهو ما ينذر بخطر يحيط بالاقتصاد الزراعي المصري، خصوصا مع تواجد الجيش الكبير من الخبراء الامريكان في القطاع الزراعي في مصر. والمعونة الامريكية لم تهتم بوضع برنامج يوفر لمصر اكتفاءها الذاتي في انتاج الغذاء، بل روجت لمحاصيل تصديرية على حساب محاصيل الغذاء الوطني. وتتحمل المعونة الامريكية مسؤولية انهيار محصول القطن في مصر حين اوصت بالتحول من زراعة القطن طويل التيلة الى القطن قصير التيلة.

بدوره لم ينجح مشروع المزارع الصغيرة الممول من اموال المعونة في تحقيق اهدافه، اذ عجزت هذه المزارع عن زيادة انتاجيتها، اذ ان القروض التي منحت للمزارعين ارتبطت بفائدة عالية وصلت الى 14 % ، علما ان الاموال قدمت لمصر على شكل منح وبدون فوائد.

ويقول خبراء مصريون ان جيش الخبراء الامريكيين استطاع عبر المعونة، وعدد من المشاريع كشف اسرار تدخل في باب الامن الاستراتيجي لمصر:

* ففي 1984/4/22 وقع الطرفان المصري والامريكي اتفاقية محطة الطاقة الهيدروكهربائية للسد العالي بمنحة قدرها 85 مليون دولار، بهدف تصنيع واستبدال واختبار وضبط محركات وتوربينات السد.

واشترطت الاتفاقية موافقة مصر تقديم كافة المعلومات المتعلقة بمحافظة اسوان، علما ان المشروع يقتصر على تجديد واحلال توربينات قائمة بالفعل، وليس اقامة مشروع جديد، فضلا عن ان السد يقع جنوب اسوان بحوالي 17كلم.

* كما وقع الطرفان اتفاقية لتقدير موارد الثروة المعدنية والبترولية والمياه الجوفية عبر اجراء بحوث جيولوجية ودراسات مسح بالطائرات والاقمار الصناعية ومسح مغناطيسي وكهرومغناطيسي، وقياس بالاشعاعات للاجزاء الجنوبية والوسطى في الصحراء الشرقية والواحات البحرية في الصحراء الغربية، بالرغم من ان لدى مركز الاستشعار عن بعد في مصر من الامكانيات ما يؤدي الغرض من الاتفاقية المذكورة.

* وقع الطرفان في 1979/9/22 اتفاقية تخطيط سيناء بهدف اعداد وتخطيط خدمات دراسة الجدوى المطلوبة لتحديد وتقييم المشروعات الاقتصادية والاجتماعية الممكن اقامتها في سيناء.

ويقول الخبراء المصريون ان الرابط بين الاتفاقيات الثلاث انها اتاحت لامريكا مسح مصر كاملة. فجنوب ووسط الصحراء الشرقية، والواحات البحرية بالصحراء الغربية، يشكل العمق الاستراتيجي لمصر.. واتفاقية السد العالي اتاحت توفير كافة المعلومات عن جنوب مصر وحلقة الوصل مع السودان.. والاتفاقية الثالثة اتاحت لامريكا مسح سيناء، اي البوابة الشرقية لمصر وخط دفاعها الاول.

الى جانب ذلك هناك بنود في اتفاقية التعاون تشكل برأي خبراء مصريين مسا بالسيادة المصرية وتدخلا فيها.

فقد نصت الاتفاقية بين مصر والوكالة الامريكية للتنمية، انه في حال وجود تعارض بين القوانين المصرية وتشريعات الوكالة، فان تشريعات الوكالة هي التي تسري وتطبق.

كما نصت على ان يسمح لممثلي الوكالة زيارة اي جزء من مصر لاي غرض يتعلق بالمشروعات التي تقام بالتعاون معها.

الى جانب ذلك فقد نصت الاتفاقية على الزام الجانب المصري بالاعلان في مختلف وسائل الاعلام عن القروض والمنح المقدمة في اطار برنامج المعونة، خدمة للسياسة الامريكية وتقديمها صديقا للشعب المصري.

ويصف الخبراء الجانب العسكري من المعونة الامريكية بانه اهم الاهداف في برنامج المساعدات المقدمة لمصر، وبما يوفر لواشنطن وضع خطط تنسيق عسكرية مع القاهرة، واشراك مصر في الترتيبات الامنية الخاصة بامريكا في المنطقة، بما في ذلك اشراك الجيش المصري في المناورات العسكرية مع الجيش الامريكي، على غرار مناورات النجم الساطع التي فرضها الجانب الامريكي على مصر في اتفاقية المساعدة العسكرية للعام 1991.

ويلاحظ ان 60 % من المساعدات الامريكية لمصر هي مساعدات عسكرية. اذ تعتبر مصر، بالترتيبات الامريكية اكبر حليف عربي في منطقة الشرق الاوسط، وهي لذلك تحصل على المساعدة المالية الثانية بعد اسرائيل. ومنذ عام 1975 وحتى نهاية 1996، حصلت مصر على مساعدات عسكرية قيمتها 21,113 مليار دولار، كما ان واشنطن الغت في نهاية العام 1990 ديونها العسكرية على مصر. وجاء القرار الامريكي بعد تفجر ازمة الخليج الثانية مكافأة لمصر على دورها في تغطية سياسة واشنطن في المنطقة، بعد ان كانت العاصمة الامريكية، رفضت طلبا تقدمت به القاهرة منذ العام 1983 اقترحت فيه الغاء الديون العسكرية المتوجبة عليها والبالغة اكثر من 6 مليار دولار.

ان المكاسب التي تجنيها الولايات المتحدة من تقديماتها العسكرية لمصر لا تقتصر على الجانب السياسي والعسكري فقط، بل تتعداها نحو الجانب الاقتصادي ايضا.

ووفق دراسة جرى توزيعها مؤخرا، اعدها الدكتور ديفيد ال واشير مدير مركز الابحاث الدولي في ولاية اوهايو الامريكية واحد المتخصصين في الصناعات العسكرية المصرية. فان مشتريات مصر من السلاح الامريكي خلال الاعوام العشرين الماضية من عمر برنامج المساعدات، حققت للصناعات الامريكية منافع عدة من بينها اجور وارباح للعاملين بهذه الصناعات قدرت بنحو 8,261 مليار دولار وتوفير 136,6 الف فرصة عمل. كما خلقت فرص لاستثمارات مرتبطة بها قدرت بنحو 7,900 مليار دولار ووفرت 102 فرصة عمل اخرى. الى جانب هذا حقق الاقتصاد الامريكي بالاجمال مكاسب على شاكلة ضرائب ورسوم فيدرالية وصلت قيمتها الى 4098 مليار دولار.

اذن يتبين بالاجمال ان الطرف المستفيد من تقديم المساعدة هي الولايات المتحدة نفسها، واستنادا الى اخر دراسة مصرية يتبين ان دور المعونات الامريكي اخذ في التقلص، وان اهميتها تسير نحو التلاشي. اذ بات المبلغ الذي تقدمه الولايات المتحدة لمصر لا يشكل سوى 3 % من مجموع الناتج القومي المصري والبالغ 268 مليار جنيه، بينما كان مبلغ المساعدات يساوي عام 1979 حوالي 12 % من الناتج القومي في مصر. وقد طرحت مسألة المساعدات على الرأي العام المصري بحدة هذه السنة عندما حاولت اللجنة الفرعية للعمليات الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكي برئاسة السيناتور ميتش مكونيل ابتزاز مصر باقتراحها حرمانها هذا العام من المساعدات الاقتصادية والعسكرية. ويتبلور في مصر وبقوة رأي يدعو للتخلي عن المساعدة واسقاطها من الحسابات السياسية والاقتصادية المصرية، ليس فقط لتراجع دورها في الحياة الاقتصادية للمصريين، بل وايضا لكونها ستشكل قيدا على دور مصر الاقليمي. فقد جاء ابتزاز الكونغرس الامريكي للقاهرة على خلفية دورها في العملية التفاوضية بين العرب واسرائيل، والتي تعيش وضعا مأزوما، اذ رغب الكونغرس في الضغط على القاهرة للانسحاب من دورها الاقليمي، والتخلي عن موقعها الداعم لكل من سورية والفلسطينيين، والوقوف على الحياد - اقلا في الصراع العربي - الاسرائيلي، والترويج للحلول الامريكية المتحازة لاسرائيل. ويزداد الرأي المصري الداعي للتخلي عن المساعدة الامريكية، قوة، في ظل عودة العلاقات العربية - المصرية الى وضعها الطبيعي، وتزايد احتمالات قيام تعاون عربي - عربي على الصعيد الاقتصادي قد يأخذ شكل السوق الاقتصادية العربية المشتركة، ويسهم في تنمية اقتصادات مصر وغيرها من الدول العربية.

الى جانب ان حرص مصر على احتلال موقع متقدم في اية ترتيبات اقليمية ناتجة عن اتفاقات السلام، يملي عليها تحرير سياساتها من الضغوط الخارجية، وفي سياق ذلك تحريرها من الضغوط الاقتصادية الامريكية، والتي تشكل المعونات بشقيها رأس حربتها المثلوم.

* صحافي ومحلل سياسي فلسطيني يقيم في دمشق

حول الجدل على جنسية الملكة الاسطورية [2]

مؤرخ يهودي من القرن الميلادي الاول قال عن ملكة سبأ انها حاكمة مصر والسودان

د. جعفر الميرغني *

من مظاهر التداخل بين عيذاب وسواكن ان ابن جبير يقول في رحلته عن عيذاب: «ومما لهج الناس بذكره قبائحها، حتى يزعمون ان سليمان بن داود على نبينا وعليه السلام كان اتخذها سجنا للعفارتة». هذه المقولة التي ينسبها ابن جبير لعيذاب هي ايضا من الادب الشعبي المنسوب الى سواكن اذا ما زلنا نسمع مذ كنا صغارا الناس هنا يتحدثون ان «سواكن» اصلها «سواجن» لان نبي الله سليمان كان يسجن بها مردة الجن ويحكي ان الحبشة اهدت الى سليمان جواري عذارى وان الملاحين كانوا يحملون العذارى ارسوا بهن في هذا الموضع فلما ارتحلوا ووصلوا بهن الى سليمان عليه السلام اكتشف انهن جميعا كن حملا فلما سأل عن حالهن حدثه الملاحون بمبيتهم بذلك المكان فرد سليمان الجواري وحبسهن مع الجن الذين اتهموا بتلك الفاحشة هناك. وفي هذه القصة في اعتقادي تفسير لما لوح به ابن جبير من قوله «ومن ما لهج الناس بذكره قبائحها». ولا تزال ذكرى نبي الله سليمان مرتبطة في الاداب الشعبية السودانية بشواطىء البحر الاحمر. ولا تزال شواطىء البحر الاحمر توحي بقصص الجن عندنا، وسواكن بالذات تعتبر المصدر الرئيسي لكثير من تلك القصص. واليها تنسب روايات الزار الذي هو في مجمله محاولة للتقرب من الارواح والجن. ينبغي ان نضيف ههنا ان جميع الذين شاهدوا عيذاب ووصفوها لم يذكر احد منهم قط انها جزيرة او تبعد عن الشاطىء اميالا، او يفصلها عنه خليج او خندق، او يجلب اليها الماء على القوارب.

كتبت في مقالي المنشور بالعدد الثاني - الثالث (مزدوج) من مجلة «حروف» ان اسم عيذاب يعود الى تعريب لفظ وطني قديم مؤلف من مقطعين «ادب» و«ليط». وذلك اخذناه من نقش باللغة المروية وجد في جدران المعابد بجزيرة ابلاق حيث صاحب النقوش رسوم لشخوص عدة. وكان المعبد هنالك مقدسا جدا كما وصفنا بالنسبة للسودانيين والمصريين. وعلى العهد الروماني المسيحي الاول ظل امراء بادية البجا خاصة متمسكين بالديانة الاولى فكان يأذن لهم السيحيون الرومان بزيارة المعبد واداء طقوسهم فيه. وكان البلميون الذين تتحدث عنهم المصادر الرومانية بما يوضح ضرواتهم في الحرب ضد الرومان قد اتخذوا من مدينة «كلابشة» الواقعة على النيل الى الجنوب من ابلاق عاصمة لهم. فكثرت النقوش ذات الصلة باراضي البجاة هناك لما وصفنا. والنقش الذي اخذنا منه اسم عيذاب جاء فيه وصف احد اولئك الشخوص المرسومين وقراءته من اليمين الى الشمال: (يلمز ادب ليط) فسر قريفث الكلمة الاولى بانها تعني امير او (Strategus) على حد تعبيره. وقال هو (امير ازب) اما بقية اللقب وهو ليط قال فيه قريفث انه غير مفهوم عنده. لكني بعد طول تحري وصلت الى ما كتبته قبل ان «ليط» تعني ساحل. فقد وجدتها دائما في وصف اماكن لما عثرنا على مقابلها بالعربية وجدناه موصوفا بكلمة «ساحل» او «ديو» التي يراد بها ان المكان «ميناء» او «مرسى» للسفن، كان على النيل او على البحر المالح من ذلك نجد في بعض النصوص وصف ابلاق بانها ساحل وقد وجدت ابن سليم الاسواني يصف حصن ابلاق بقوله: «هو ساحل بلد النوبة».

فكان ذلك مع ما تعزز به اللفظ عندنا من المقارنة باللغات العربية واليونانية واللاتينية التي تتصرف في الفاظ تطابقه او تقاربه كلها فيها معنى الساحل. من ذلك ان الساحل في اللاتينية يقال له (Litus) ومنه في النسبة اليه (Litoralis) ومنه في الانكليزية (Littoral) وفي العربية «ليط» و«ليت» تعني الحد الجانبي للشيء وشاطىء البحر يقال له فيها: «الملطاط» فهذا مشتق من مادة «لط».

ما نص عليه المؤرخون واشارت اليه النقوش من ان امراء البلم "Balammyes" اتخذوا في ذلك الزمان كلابشة الواقعة على النيل قاعدة لهم وجدت انا شاهدا عليه في تحليل اسم كلابشة نفسه وفي تحليل نقش اخر هنالك.

اما (كلابشة) فهي تظهر في النصوص الرومانية «تلمس» (Talmis) بالمقارنة يظهر ان الميم في هجاء الرومان مقابلة للباء في هجائنا. وهذا جائز ومطرد فقد وجدت اكثر الباءات السودانية اذا عبرت الى المصرية القديمة او اللاتينية او الاغريقية قلبت الى الميم. فالاصل في «تلمس» (Talmis) اذن هو (Talbis) ثم نجد بالمقارنة ان المقطع (T a) - ت - في الهجاء اللاتيني يقابله المقطع - كا - في الهجاء المحلي هنا فاما ان يكون كل واحد منهما تفسير الاخر، او يكون احدهما منقلبا عن الاخر وقلب الكاف الى التاء وبالعكس جائز وموجود. سألت رجلا من الدناقلة - قبيلة شمال السودان - مسنا عرافا بلغتهم وقلت له: (كيف تسمون الله سبحانه - «ارت» (Arti) وتسمون الجزيرة من جزائر النيل (Arti) - فقال لي بديهة ان اسم الجزيرة في الاصل كان - اركي - بالكاف (Arki) واركي في لغتهم معناه الطين - ولكنه انقلب الى ارت (Arti)، فهذا في قلب الكاف الى التاء والتاء الى الكاف. واذا كان الكاف اصلها التاء في اسم كلابشة وكان اللفظ بجاويا دل على ان التاء ههنا للتعريف المؤنث ثم بالمقارنة يظهر ايضا ان الشين في اسم كلابشة تقابلها السين في الهجاء اللاتيني. او ان الاصل الذي كان بالسين (المهملة صار بالشين في النطق المحلي، وهذا جائز كثير منه اسم بخرس المنقوشة في المروية.

واذا كانت الكاف والتاء كل منها يدل على الاخرى فان - ت (T a) كانت تعني البلد او الارض. ومن ثم يقال لهذه البلاد - تاستي (Tasuti) وستي (Soti) معناها السهام يعني ارض الرماة، بينما تعني (كا) في النوبية «موضع» او «محل». وايا ما كان المراد بالحرفين «ت» و«ك» في اول هذا الاسم فهما زائدتان على الاسم الحقيقي الذي هو بما حللناه يصير الى (لبس) (Lebis).

(لبس) في اللغة البجاوية الى يوم الناس هذا تعني كوكب المشتري على اختلاف يسير في اللهجات البجاوية في نطق الحركات. الا ان الحروف الصحيحة اي اللام والباء والسين ثابتة. فمنهم من يجعل اللام مكسورة والباء مفتوحة فيصير اللفظ به (Libes) ومنهم من يجعل اللام ممالة بين الفتح والكسر، والباء ممالة بين الضم والفتح. والحركات في ذلك كله جد مختلسة. اذا كان (لبس) في البجاوية يعني كوكب المشتري فان كوكب المشتري هو الذي يقال له باللاتينية (Ju-piter) وفي الاغريقية (Deus) او (Zeus) وفي المصرية القديمة، وعند السودانيين، ايضا امون (Ammun) وهو في جميع ذلك يدل على هذا الكوكب السيار وعلى الرب المعبود عندهم. العجيب ان كوكب المشتري معروف جدا عند البجاة الذين لا يندر ان تجد فيهم من يسمى إليس (Ilabs) وقد يجوز ان يكون معنى ذلك - ذو لبس - او (حق لبس) فان في بعض كلامهم ايضا تعني السير ليلا والعرب تسمي ساري الليل (طارقا) وفي القرآن الكريم (والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب) فكان حقيقة معنى ليس عندهم: (الطارق).

ذكر قريفث ان المعبد المقام في كلابشة رسم باسم الالهة الذي كتب في الاغريقية بما قرأته (Mandulis). ومال الى انه قد لا يكون من اصل مصري. لكني اذهب بقرائن ما كتبناه فوق من تفسير اسم كلابشة ومن انها كانت عاصمة امراء «البلم» سادة بادية البجاة فهم بالتالي سادة عيذاب، الى ان المراد: «امون ادوليس»، اي امون رب عيذاب مثلما نجد في النقوش المروية مونبت - تعني امون نبتا وكذلك "Monbre" مونبره وتعني امون مروي، وكذلك «موندليس» وتعني امون ادوليس. تلك محاور النزاع الثلاثة على النيل، وعلى الساحل وفيما بين ذلك من ارض المعدن يمثل البجاة في كلها العنصر الاساسي من سكانها وقواعد امرائهم موزعة فيما بين كلابشة وعيذاب والخربة والعلاقي فلا عجب اذن اذا وجدت البجاة في تلك الازمنة كلها رأس الرمح في كل معركة. وصف هليودور انهم كانوا على ميمنة جيش «هونسيا» في قتاله ضد الجيوش الفارسية. وكتب بليني ان بطليموس الثاني في العهد اليوناني، على مصر كان اول من استكشف بلاد البجاة وافتتح بجيشه الطريق من قفط الى البحر الاحمر. على ان بطليموس الثاني هذا قد حارب على النيل ايضا، فلما دالت دولة البطالسة وجاءت دولة الرومان كان امراء البلم بالنسبة للرومان مبعث الفزع والتهديد الدائم للحدود الجنوبية لمصر مع السودان، حتى اضطر الرومان للانسحاب الى اسوان، الا ان سلطان مروي كان في العهد الروماني اخذا في الضعف لذلك ترى النوبة القاطنين غرب النيل يدخلون في حروب مع البلميين الساكنين شرق النيل.

دوافع بطليموس الثاني في نزاعه يمكن ردها الى طلب تحقيق الثراء من مصدرين اثنين: ارض المعدن والتجارة مع السواحل الجنوبية للبحر الاحمر. ومن هنا كان ما وصف فوق من صنيعه انه استكشف 22 بخط الطول 42 - 29 - 36. وقد استثنى جب مما نقله عن ديار البجة وافتتح بحد سيفه طريقا من قفط على النيل الى برنيكا. ودافع بطليموس هذا هو فيما وجدناه دافع الملوك من بعده والامراء دولة بعد دولة وجميعهم جاءوا الى مصر اولا من خارجها وحكموها. لكنهم يصطدمون بان عليهم تأمين حدودهم الجنوبية على النيل اذا ارادوا تأمين مكاسبهم في المعدن والساحل، وكان ملوك السودان لا يقبلون باستغلالهم للبلاد شرق النيل ولا يعجزون عن اجلائهم عنها ما داموا يسيطرون على ولايتهم الاولى بين الشلال الاول والثاني، ولذلك اصبحت هذه الولاية هدفا لحروب جميع الطامعين في ارض المعدن والساحل.

قال المسعودي في تاريخه: «كانت ملوك اليونانيين ومن تلاهم من ملوك الروم شأن هذا الجوهر» يعني الزبرجد «ومع الزبرجد، الذي معدنه فيما بين قوص وبرنيكا، كان يوجد الذهب وسائر المعادن التي ذكرناها فوق.

تلك محاور النزاع الثلاثة من الساحل والنيل وارض المعدن ومحور رابع منسي في اكثر المصادر هو الواحات الغربية وما عليها من طريق يقود الى سواحل البحر الابيض المتوسط غربي مصر وطريق يجيء من الجنوب الى النيل. وقد اطلنا في وصفها وتفصيلها لما لها من دلالات لا يحسن بدارس ادب التخوم السودانية المصرية ان يجهلها ولما فيها من عبرة في فهم القصة التي بدأنا بالاشارة اليها - قصة سليمان وملكة سبأ. كتاب التراث اليهودي (Jewish Antiqui-ties) تاريخ كبير جيد الفه يوسف فلاوي (Josephus Flavius) في القرن الاول الميلادي. رجع في جمع مادته الى مصادر قديمة مصرية ويونانية ويهودية. فجاء فيها من حديث ملكة سبأ مع سليمان اشياء بالغة الاهمية في تحديد الجغرافيا السياسية والاقليمية المتعلقة بالقصة.

كتب فلاوي عن ملكة سبأ انها «المرأة التي حكمت آنذاك ملكة على مصر والسودان (اثيوبيا)»، وهذا مخالف للروايتين العربية والحبشية، وهو بعد كما سنبينه اثبت في ميزان النقد واقوى في ساحة الحجة. يحسن بنا ههنا ان نعرض للاوضاع السياسية والاقتصادية لمنطقة النزاع على ايام سليمان الذي تذكر التواريخ انه عاش في القرن العاشر قبل الميلاد فهو بذلك معاصر لنهايات الاسرة الحادية والعشرين المصرية التي اضمحلت وانحلت بعدها السلطة المصرية القائمة على الوجه البحري الى ادارات وملوك وطوائف. واكبها تزايد نفوذ الكهنة في الجنود ومع ما قدمناه من شرح فوق من التبادل الحواري بين القوى المتنازعة على وادي النيل يستطيع ان يدرك القارىء ان الوادي كان متهيئا لان يحكم من جنوبه ما دام تفوذ القائمين على شماله قد اختل - وهو ما حدث بالفعل. وان كان اشتهر في التاريخ بعنخي الذي عاش في القرن الثامن قبل الميلاد، فان بعنخي يحدثنا حجره المنقوش انه ورث مملكة تمتد الى الشمال من طيبه - والفترة ما بين الاسرة الحادية والعشرين المصرية، وما بين بعنخي يكتنفها كثير من الغموض غير اننا من خلال الفهم الذي اسسناه نستطيع ان ندرك حقيقة ما كان يجري.

ليس فهمنا الوضع القائم في مصر آنذاك مبنيا على التحليل واستلهام فلسفة التاريخ فحسب. يحدثنا فلاوي في تاريخه بما يحدثنا به الكتاب المقدس ان سليمان تزوج ابنة فرعون مصر ثم يضيف فلاوي على ما في الكتاب المقدس ان فرعون هذا الذي صاهره سليمان كان آخر من حمل اللقب، لانه من بعد لاختلف الامراء وحكمت مصر كلها المرأة التي قال عنها في مكان اخر انها هي ملكة سبأ المعنية، وانها كانت قائمة على مصر والسودان. وقال فلاوي انه رجع في تحقيق ذلك الى الكتب المصرية والى الكتب اليهودية وانه وجد المصادر من مصرية ويهودية متفقة في بيان ذلك وهو امر لن تدير حال الاسرة الحادية والعشرين وما آلت اليه منطقي مقبول. ومعناه على ضوء ما صورناه فوق ان السيادة على وادي النيل اصبحت في يد السودانيين منذ ايام سليمان الا الوجه البحري الذي كانت تسوده الفوضى واضطراب الاوضاع السياسية، هذا عن مصر.

* استاذ بكلية الاداب، جامعة الخرطوم

بريد القدس

التيار القومي التقدمي والواقع العربي الراهن

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان الحديث عن الواقع العربي عموما والراهن خصوصا هو حديث يرتكز على جملة من المسبقات التي يمكن اعتبارها مسلمات منهجية لدى العقل القومي التقدمي، وهي ان الواقع العربي هو وحدة متكاملة تتأثر وتؤثر بما يحيط بها من مجريات الاحداث المسيرة للتاريخ، المسيرة (بفتح الياء) من طرف الانسان قائد حركة التاريخ والمسؤول الوحيد على التغيير.

من هذا المنطلق يمكن ان نقول ان هناك وحدة موضوعية ذات طابع قومي انساني تربط بين مجمل الاحداث التي تتسق اجزاء الوطن العربي الواحد - اجتماعيا على الاقل - ومن ناحية اخرى هناك وحدة موضوعية ذات طابع اممي انساني تربط بين هذه المشاكل والاحداث من ناحية والواقع العالمي عموما من ناحية اخرى، من الملاحظ ان الواقع العربي له مميزات عن واقع باقي الامم. فالامة العربية المكتملة التكوين اجتماعيا تنقصها الوحدة السياسية او بالاحرى التجسيد القانوني لوحدة هذه الامة مما يعني ان التجزئة كعامل معرقل للسير الطبيعي لحركة التاريخ اي لتطور الامة العربية عن طريق حل مشاكلها المتجددة ابدا، سيكون احد اهم العوامل في تجسيد نوعية المشاكل المطروحة حالا وان ظهرت لا علاقة لها بالتجزئة.

فمنذ ما يقارب نصف قرن تجري محاولة في الوطن العربي لسلخ الشعب عن وطنه وتاريخه وثقافته عبر خلق تيار كامل من الناس ومن كامل الفئات يرتبط مصيره بمصير التجزئة ومصلحة بمصلحتها وذلك لضمان مصالح الاستعمار العالمي الذي اصبح مصيره تقريبا في العالم كله مرتبطا بمصير دول التجزئة من الوطن العربي حيث تشكل هذه الدول اعتداء على سيادة الشعب العربي في وطنه فهي تمنعه من ممارسة حقه على كامل ارضه.

تعي فئة من الشعب العربي هذه المشكلة فتعمل جاهدة على مقاومة التجزئة رابطة بين مشاكل الوطن العربي ومشكلة التجزئة ربطا موضوعيا معلنة اهدافا لها دولة واحدة لكل العرب على كل الارض العربية ذات طابع ديمقراطي اشتراكي اما لماذا ذات طابع ديمقراطي اشتراكي فذلك حديث اخر. وتجهل فئة اخرى مشكلة التجزئة او تعيها وتتجاهلها وتنقسم هذه الفئة الاخيرة على نفسها الى العديد من التوجهات السياسية والعسكرية الممتدة في الوطن العربي تظلل الشعب العربي عن معاركه الحقيقية. على رأس هؤلاء تجد الحكومات العربية واجهزتها واحزابها وعملاءها وهم ذوو المصلحة في التجزئة. ثم تجد القوى السياسية والفكرية التي تحاول جاهدة حل مشاكل الشعب العربي ولكن على اساس ان واقع التجزئة هو واقع موضوعي وليس طارئا اي ان هذه القوى لا ترى تقريبا اي علاقة بين التجزئة وبين ما يعانيه الشعب من مشاكل فقر وجوع واستغلال.

هكذا تحاول الاقلية العربية بأساليب غير علمية حل مشاكل الشعب العربي ناسية او جاهلة انها هي نفسها تشكل الحاجز الذي يحول دون حل هذه المشاكل وما فتئت الدول العربية تعد الشعب العربي بانها تصنع له الرخاء ويعيش هذا الشعب على وعود من الاقليميين لا تطلب منه جهدا ولكنها تجهده، في حين يسمع وعودا من القوى التقدمية تطلب منه الجهد لرفع الحواجز (تحطيم الاقليمية) عن طريق تحقيق الرخاء، (جهد الثورة والتغيير) ولكن منذ نصف قرن وفشل الدولة القطرية يزداد تفاقما. فنجد ان هذا العنصر من ناحية وغياب القوى التقدمية، غيابها عبر غياب تنظيمها ومحاصرتها، دفع بالكثير من ابناء الشعب العربي الى استقطاب ثنائي مقيت يمزق الشعب، اما هروب الى الماضي/الظاهرة الاصولية/او لا مبالية تتمركز في وسط هذا الواقع مشكلة فلسطين، حيث تقوم فوق هذا الجزء من الوطن ومنذ ما يزيد عن القرن محاولة لسلخ شعب عن ارضه بالقوة والدهاء على اساس نظرية تقوم على الخرافة تقول ان اليهود امة ينقصها وطن قومي (النظرية الصهيونية) وان هذا الوطن هو فلسطين ان لم يكن من الفرات الى النيل. وقد بدأت هذه المحاولة خلسة وتتواصل علنا منذ تأسيس دولة «اسرائيل» وقد مرت هذه المشكلة بكل انواع النضال بدءا من الحرب النظامية الى أرقى اشكال المقاومة الشعبية المسلحة مرورا بالانتفاضات ثم انخفضت هذه الاشكال تقريبا الى حد الصفر بالدخول في التفاوض مع كل من يملك اوراق اللعبة في المنطقة اي التفاوض - الانتحار.

رغم كل ذلك وبالرغم من واقع الهزيمة والمحاصرة لكل القوى التقدمية ما زال ابناء شعبنا في فلسطين يتبعون اشكالا راقية من النضال، وان كانت لا تكفي لرد العدوان، فذلك لان المسؤولية قومية وتتطلب قدرا اكبر من الامكانيات، فاذا كان الخطاب الاقليمي العربي يرى ان مشكلة فلسطين هي مشكلة شعبها مع اسرائيل اي «اذهب يا شعب فلسطين انت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون» فان المطلب القومي عليه ان يواجه التحدي المرفوع امامه المتمثل في المحاصرة والارتداد والتشتت التنظيمي وذلك بفتح المواجهة على كل ايادي العدو - الاخطبوط كل من موقعه وحسب امكانياته وقد تبدأ هذه المواجهة من مقاومة التطبيع والدعوة الى مقاطعة السلع الامريكية والاسرائيلية وصولا الى المستوى الاستراتيجي. الى ارقى الاشكال الاخرى، ان المهمة او التحدي هو كيف تنجح القوى التقدمية في الوطن العربي في اخراج الجماهير من واقع الصراع المهمش في المعارك الجانبية ومن دائرة اللامبالاة ولا نظن ان تلك مهمة غير التقدميين.

هنا يأتي التحدي الموضوع على التيار القومي التقدمي في الوطن العربي وبالتالي على الفكر التقدمي الذي وان قدم قراءات عديدة لواقعنا ومشاكله واضافات للفكر الانساني عموما وبدائل عن هذا الواقع واستطاع هذا التيار ان يحشد تحت لوائه قوى كثيرة شكلت في العديد من المراحل الخطر الحقيقي على الاستعمار (مثل مصر عبد الناصر، المعارك ضد الاستعمار المباشر، محاولات التنمية خارج دائرة الرأسمالية..) فانه يشهد منذ عشريتين ارتدادا وتراجعا داخل الواقع نرى ان احد اسبابها انه وان قدم قراءات علمية في الجواب على اسئلة مثل كيف الوحدة العربية؟ بعد لماذا الوحدة العربية؟ من نحن. ما هو واقعنا؟ فانه لم يقدم بعد الاجابة عن كيف وحدة القوى التقدمية؟ اذا كان ذلك الطريق الوحيد نحو الوحدة العربية؟

ان الاجابة على هذا السؤال قد تكون الخطوة المحددة على طريق اخراج هذا التيار التقدمي من واقع الشتات الى واقع الفعل والمبادرة.

اخيرا يبقى علاقة كل هذا بالواقع العالمي عموما وارتداد حركات التحرر وذلك موضوع قد نتناوله في مناسبة اخرى.

عماد بن محمد
طالب عربي مقيم بفيينا

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2579 Saturday/ Sunday 23-24 August 1997

رأي القدس

عرفات والغلطة الامريكية الكبرى

وجهت الادارة الامريكية انتقادات شديدة اللهجة الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بسبب مشاركته في مؤتمر للحوار الوطني حضرته حركات للقاومة الاسلامية مثل «حماس» و«الجهاد الاسلامي». فهذه الادارة ترى ان احتضان الرئيس الفلسطيني لقادة الحركات الاسلامية والتنسيق والتشاور معهم يعطيهم نوعا من الاحترام لا يستحقونه ولا يساعد على خلق اجواء الثقة التي تعتبر ضرورية لانجاح العملية السلمية في المنطقة.

وهذه الانتقادات الامريكية التي جاءت بعد اقل من يوم واحد من نظيرتها الاسرائيلية، تؤكد مرة اخرى على ان ادارة الرئيس كلينتون لا تتبنى سياسة الدولة العبرية فقط وانما توجهات بنيامين نتنياهو والتكتل الليكودي الذي يتزعمه ايضا، وهذه قمة المأساة بالنسبة الى العرب والى العملية السلمية التي ترعاها الولايات المتحدة.

فالادارة الامريكية، مثل نظيرتها الاسرائيلية، تعتبر حركتي حماس والجهاد الاسلامي من الحركات «الارهابية»، ولذلك لا يجوز الحوار معهما، وانما اعلان الحرب عليهما، بسبب معارضتهما لاتفاقات اوسلو. والرئيس الفلسطيني بدعوته لمؤتمر الحوار الوطني وعناقه للدكتور الرنتيسي من حماس والشيخ الشامي من الجهاد امام عدسات التلفزيون، اضفى صفة «الاحترام» عليهما.

ومفهوم الاحترام عند معظم دول العالم يتناقض كليا مع التوصيف الامريكي له، فبينما ينظر معظم الفلسطينيين والعرب ومن خلفهم جميع شعوب العالم الثالث الى حركات للقاومة الاسلامية نظرة احترام وتقدير بسبب التضحيات التي تقدمها لنصرة قضاياها الوطنية العادلة، ترى الادارة الامريكية غير ذلك، لان المقاومة بالنسبة اليها هي اكثر انواع الارهاب خطورة، ولذلك يجب التعامل مع الذين يتبنونها بالاعتقال والقتل والتعذيب.

وبكلمات اخرى، تريد الادارة الامريكية من الرئيس الفلسطيني ان يعتقل، وربما يقتل، كل مواطن فلسطيني يطلق لحيته، ويتردد على المساجد لاداء الفروض، لانه بذلك يثبت انتماءه الى حركتي حماس والجهاد او احداهما.

فالديمقراطية التي تريدها امريكا للفلسطينيين هي غير تلك التي يمارسها الشعب الامريكي او باقي الشعوب الغربية الاخرى. ديموقراطية شكلية فقط، تقوم على الاعتقال والتعذيب وانتهاك حقوق الانسان في وضح النهار.

ان هذا الهجوم الامريكي الشرس على الرئيس الفلسطيني قد يكون مفهوما او مبررا، لو ان العملية السلمية تسير في الاتجاه الصحيح، وتحظى باحترام حكومة نتنياهو والتزامها. وتتمتع بالرعاية الامريكية المحايدة والنزيهة، ولكن طالما انها عملية ميتة، لفظت انفاسها الاخيرة مع حفر الاساس الاول لمستوطنة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية، فانه ليس من حق الادارة الامريكية توجيه اي نقد للفلسطينيين وقيادتهم اذا ما تداعوا الى اجتماع للتنسيق والتشاور حول اوضاعهم المتدهورة بفعل سياسات الاستيطان والاغلاق الاسرائيلية.

اننا نتمنى ان تكون القيادة الفلسطينية محصنة في مواجهة هذه الانتقادات الامريكية، وان تتصدى لها بالردود المنطقية والعقلانية، والاستمرار في الوقت نفسه بخطوة الحوار هذه التي عززت الوحدة الوطنية الفلسطينية في هذا الظرف الصعب.

فالمطلوب تطوير هذه الفكرة، واثراؤها بالمزيد من المؤتمرات، ويا حبذا لو تحولت الى نقطة انطلاق لحوارات مماثلة بين فلسطينيي الداخل وفلسطينيي الشتات وبما يؤدي الى تعزيز اللحمة والتكاتف بين الجانبين.



مئة عام من العمل الصهيوني المنظم

درس موجه الى السلبيين الذين يكتفون بالكلمات والوعود الفارغة

محمد عبد الحكم دياب *

■ تستعد مدينة بازل في سويسرا لاستضافة اكبر مؤتمر صهيوني بمناسبة مرور مئة عام على المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في الفترة من 29 الى 31 آب (اغسطس) 1897، كان المؤتمر الأول ثمرة جهد عدد من قادة ومفكري اليهود على رأسهم تيودور هيرتزل اليهودي النمسوي الذي يرجع له الفضل في تحويل «الفكرة الأسطورية» الى حركة سياسية، بدأت لا دينية تجد التبني من العلمانيين والملحدين اليهود، وهيرتزل نفسه كان واحدا من هؤلاء. هذه «الحركة السياسية» أصبحت لها آلياتها وحركتها الذاتية التي اوصلتها الى حالتها الراهنة، تجمع المتدينين وغير المتدينين، وتضم المؤمنين مع الملحدين.

هذه البداية غير الدينية للفكرة كانت ان تؤدي الى اختيار مكان آخر غير فلسطين لاقامة «الوطن القومي»، الذي كان في هذا الوقت يحمل معنى التجمع في مكان يتحول فيه اليهود الى أغلبية، ولم يكن معنى الدولة بالشكل الذي ظهرت عليه اسرائيل الحالية. اقترحت الأرجنتين أو أوغندا أو سيناء. وبدت الفكرة في البداية انها محاولة لتجنب الاضطهاد الواقع على يهود أوروبا بسبب اتساع موجة العداء للسامية.

والتيار الذي كانت له الغلبة واحتوى الفكرة الصهيونية هو التيار الذي كان يرى أن الكفاح ضد اضطهاد الأقليات مضيعة للوقت والحل الوحيد هو ان تبادر الأقلية بانشاء دولتها التي تتحول فيها الى أغلبية». وقد انحاز هيرتزل نفسه الى هذا التيار بعد الصعوبات التي واجهها في محاولاته الانصهار في المجتمع النمساوي. عمل على أن يكون نمساويا مثله مثل باقي النمساويين، حتى انه اقترح سنة 1893 بأن يعتنق يهود النمسا بكاملهم الدين المسيحي في احتفال كبير يقام في كاتدرائية القديس ستيفنز في فيينا، لكن معاملة النمساويين له حولته الى «قومي علماني»، وتأكد هذا التحول أثناء متابعته كصحافي لمحاكمة الضابط الفرنسي ألفريد دريفوس. كان دريفوس، مثله مثل هيرتزل، يعمل على الاندماج في المجتمع الفرنسي، لكن الضباط الفرنسيين «المعادين للسامية» قدموه الى المحاكمة بتهمة الخيانة العظمى، هذا زاد من قناعة هيرتزل بأن «الاندماج الفردي» عمل فاشل بالنسبة لليهود، وجاء البديل لديه فيما اطلق عليه «الاندماج القومي» National Assimilation الذي يحول مسعى اليهود من «شخص يعيش مثل الآخرين» الى «أمة تعيش مثل الأمم الأخرى»، وأصبح العمل الصحيح في نظره هو الرد على «العداء للسامية» ببلورة فكرة سياسية تبتدع «هوية قومية» لليهود. وجاءت الصهيونية لتلعب هذا الدور.

عاد نجاح المؤتمر الصهيوني الأول الى عاملين أساسيين. العامل الأول هو حشد امكانيات اليهود في العالم وتنظيمها وتوجيهها لخدمة الاغراض الصهيونية، والعامل الثاني هو التنسيق التام والمستمر مع القوى العظمى والدول الاستعمارية وخاصة تلك التي لها مصالح حيوية في منطقة الشرق الأوسط. نجح المؤتمر في اعلان قيام «المنظمة الصهيونية العالمية»، وهي المنظمة التي لعبت ادوارا خطيرة فيما بعد. لعبت دور الحكومة العالمية للحركة الصهيونية.

وأصبحت الاطار الذي يستقطب مختلف الاتجاهات والتيارات الصهيونية السائدة بين يهود العالم، وتحولت الى جهاز تشريعي يقنن الأعمال الصهيونية والى مصدر للقرارات المصيرية التي ضبطت النشاط الصهيوني في مختلف مراحله، ووظفت لاستيعاب الصراع الديمقراطي بين مختلف التيارات والمدارس اليهودية.

ونجح كذلك في الاتفاق على مفهوم الصهيونية. وقد ورد ذلك ضمن «برنامج بازل» الذي صدر عن المؤتمر، وجاء فيه «تسعى الصهيونية لاقامة وطن للشعب اليهودي في فلسطين ويحمية القانون العام ويستعين المؤتمر بالوسائل التالية من أجل تحقيق هذه الغاية:

1ـ حث الفلاحين والمهنيين والمنتجين اليهود على استيطان فلسطين بالوسائل الملائمة.

2ـ تنظيم جميع اليهود وتوحيدهم عبر المؤسسات المحلية والدولية الملائمة على حد سواء طبقا لقوانين كل بلد.

3ـ تقوية وتدعيم المشاعر القومية اليهودية والوعي القومي.

4ـ القيام بخطوات تمهيدية من أجل الحصول على موافقة الحكومات، حيث يكون ذلك ضروريا للتوصل الى غاية الصهيونية».

هذا النجاح أصبح أساسا لخطوات أكثر عملية في المؤتمرات التالية. وكان أهم ما قام به المؤتمر الثاني (بازل ـ 1898) هو مواجهة خطر الاندماج الذي أخذت به بعض الجماعات اليهودية، ومن أجل ذلك أقر المؤتمر انشاء «صندوق الاستيطان اليهودي» مهمته الأساسية الاشراف على المستوطنات اليهودية في فلسطين ورعايتها ماليا. بعد هذا المؤتمر نشطت الاتصالات اليهودية مع السلطات الألمانية، لكسب ألمانيا كقوة مؤيدة وضامنة لمشروع الدولة اليهودية المقترح في فلسطين.

جاء المؤتمر الثالث ليعلن فشل الاتصالات مع ألمانيا ويدعو الى البحث عن قوة دولية أخرى بديلة. اتجهت الانظار الى بريطانيا التي لها مصالح في الشرق وتحتل مصر لتأمين الطريق الى الهند والتي بدأ يتسرب اليها القلق بسبب النزوع القومي العربي الذي بدأ في الظهور مع ضعف الدولة العثمانية.

انتقل المؤتمر الرابع الى لندن لتأكيد التوجه الجديد نحو بريطانيا، وكان لهذا التوجه أثره البالغ على الموقف البريطاني الذي انحاز بشكل كامل الى المطالب اليهودية التي وجدت ضمانها في وعد بلفور فيما بعد، وفي الانتداب البريطاني على فلسطين الذي مكن من تعيين اكثر الصهاينة البريطانيين انحيازا لليهود وهو هربرت صموئيل ممثلا للانتداب البريطاني في القدس.

وتجنبا للوقوع في فخ التفاصيل التاريخية الكثيرة نجد من الملاحظ ان نجاح المؤتمرات جعل من الصهيونية مفهوما متحركا ومتغيرا تبعا لتطور المكاسب واستجابة لما تفرضه الأحداث الكبرى، فبعد الثورة الفلسطينية الشاملة في فلسطين وتشكيل لجنة بيل للتحقيق في اسباب الثورة عقد المؤتمر العشرين (1937)، وكان من مهامه الرد على تقرير اللجنة التي أوصت بقيام «دولة يهودية» في جزء من فلسطين، ولم يحل حرص المؤتمر على تجنب الصدام مع بريطانيا باقراره الشكلي بتقسيم فلسطين دون اضافة معنى جديد للصهيونية جاء هذا المعنى عندما تم تفسير معنى «الوطن القومي لليهود» الذي ورد في وعد بلفور بأنه «فلسطين بأكملها بما في ذلك شرق الأردن»!

والتطور الآخر الذي لحق معنى الصهيونية كان بفعل التطور الذي حدث في المؤتمر الثاني والعشرين (1946) الذي كان بداية الانطلاق في التعاون الوثيق بين الحركة الصهيونية والولايات المتحدة الأمريكية بسبب «تعاطف الرئيس ترومان والرأي العام الأمريكي مع الأهداف الصهيونية في فلسطين»، وبفعل عملية الاغتصاب وقيام الدولة. ومع أن المؤتمرات التي انعقدت بعد 1948 شهدت صراعات وآراء استهدفت تحجيم المنظمة الصهيونية وتقليص نفوذها والتشديد على مركزية اسرائيل والتفاف النشاط الصهيوني كله حولها نجد ان المؤتمر الثالث والعشرين (القدس ـ 1951) عدل «برنامج بازل»، واضاف ابعادا جديدة لمعنى الصهيونية «مهمة الصهيونية هي تثبيت دولة اسرائيل وجمع المنفيين في أرض اسرائيل ورعاية وحدة الشعب اليهودي»، وعرف هذا البرنامج مع التعديل بـ«برنامج القدس». المعنى الجديد شجع المواطن اليهودي على أن يتحول لطابور خامس داخل بلده الأصلي. فلأول مرة يحمل المواطن اليهودي خارج فلسطين صفة «المنفي» بشكل يقضي على ولائه لبلده ويحوله الى ولاء الى دولة قامت قسرا وانتزعت انتزاعا من أصحابها الأصليين.

بعد هزيمة 1967 حملت الصهيونية معاني جديدة، فالمؤتمر الصهيوني السابع والعشرين في القدس 1968 عدل «برنامج القدس» وقال ان الصهيونية تعني «وحدة الشعب اليهودي، ومركزية اسرائيل في حياته، تجميع الشعب اليهودي في وطنه التاريخي، أرض اسرائيل، عن طريق الهجرة من مختلف البلدان، تدعيم دولة اسرائيل التي قامت على اساس الرؤيا النبوئية للعدل والسلام والقيم الثقافية والروحية وحماية الحقوق اليهودية أيا كانت»!

وجاءت حرب 1973 لتجعل قضية الأمن تطغى على القضايا الأخرى فحرب رمضان، هزت نظرية الأمن الاسرائيلية الراسخة في الوجدان الصهيوني، مما هز الفكرة الصهيونية ذاتها، لكن هذا الاهتزاز سرعان ما استعاد قوته وعافيته بفعل الزلزال الذي أحدثته زيارة السادات للقدس المحتلة سنة 1977. وبفعل معاهدة كامب ديفيد فيما بعد، والموازين التي بدأت تميل نحو العرب اختلت مرة أخرى بمعدلات كبيرة، وتابعنا هذا الخلل في عملية ضرب المفاعل النووي العراقي وغزو بيروت وضرب مقر منظمة التحرير في تونس، وزاد منه ان الطاقة البشرية والعسكرية والاقتصادية العربية استنزفت في ثلاث حروب كبيرة شاركنا فيها «عن طيب خاطر» الحرب العراقية ـ الايرانية والحرب الاهلية الافغانية وحرب عاصفة الصحراء لتحرير الكويت، ومع سقوط مجموعة الدول الاشتراكية وتفكك الاتحاد السوفييتي، كانت القوة العربية في تدهور وكسبت الفكرة الصهيونية قوة جديدة، وتجاوزت بنفوذها الحدود التقليدية لها بل كسبت السياسة الأمريكية بكاملها الى جانبها، وأصبح «العمل الصهيوني» مهمة أمريكية أولى استطاعت فرضها على المسرح السياسي العربي. وبدأت مرحلة جديدة نتابع فيها «صهينة» السياسات العربية وتبنيها الحل الأمريكي المتطابق مع الأطماع الصهيونية، وكل ذلك بفعل «العلاقة الخاصة» التي تربط سياسات عربية رسمية بالسياسة الأمريكية.

والمؤتمر الذي ينعقد قريبا لتتويج مئة عام من الصهيونية يأتي على شكل مظاهرة تظهر الحركة الصهيونية على انها تمثل نجاحا فريدا بوصولها الى تحقيق أهدافها في اقامة «وطن قومي لليهود في فلسطين». وخطورة هذه المظاهرة انها تتم في وقت يخيم فيه العجز الكامل على المنطقة، وحتى مجرد الرد بمظاهرة مضادة للكشف عن خطر الاستيطان والاغتصاب والعنصرية [illegible]

جماعات من اليسار السويسري عقدوا مؤتمرا اطلقوا عليه «مؤتمر بازل البديل» الأسبوع الماضي في الفترة من 15 الى 17 آب (اغسطس) الجاري، وجاء على شكل جلسات وورش عمل حول الحركة الصهيونية وما يجري في فلسطين، دعيت اليه فعاليات أوروبية وعربية فلسطينية لكشف الوجه البشع واللا انساني لاسرائيل وللحركة الصهيونية.

وجزء كبير من الأوراق التي قدمت للمؤتمر ركز على ان الفكرة الصهيونية أحد أسباب تعقد «المسألة اليهودية»، وليست حلا لها «فقد قامت الدولة وعجزت عن حل المشاكل المفترض حلها، واسرائيل أصبحت أخطر الأماكن في العالم على اليهود، واليهود أكثر أمنا وحماية في الولايات المتحدة وأوروبا من اسرائيل، والصهيونية لا تقاوم الاضطهاد والعداء للسامية بل توظفهما للبرهنة على ان يكون لليهود دولة خاصة بهم، وبدون العداء للسامية تفقد اسرائيل مبرر حياتها واستمرارها».

هذه الأصوات التي ارتفعت في أوساط اليسار السويسري والأوروبي ولم ترهبها عملية الابتزاز الجارية من طرف اليهود بدعوى الأموال اليهودية لضحايا «المحرقة» المسروقة في المصارف السويسرية (!!). هذه الأصوات والايادي الممدودة تحتاج من يسعى اليها ويتعاون معها ويتعرف عليها، ويكفيها انها تأخذ موقف التحدي من أخطر وابشع الظواهر الاستيطانية والعنصرية في التاريخ.

ان حصاد مئة عام من الصهيونية جاء أكبر من تصورات واضعيها وروادها، وتجاوز التطلعات والرهانات الصغرى والكبرى، وهذا الحصاد لم يكن بفضل دور قادتها ورجالها ودعم القوى الدولية فقط، بل جاء حصيلة التهوين والاستخفاف والرهان الرسمي العربي على ما لا يراهن عليه. رهان اشبه برهان «الاغبياء» الذين يلجأون الى رواد الفكرة وأصحابها يطلبون المساعدة والحل. وبهذا الرهان أخذت الصهيونية كل ما طلبته من بريطانيا وفرنسا في السابق، وكل ما وجدته لدى الولايات المتحدة الآن، واكتفى «الاغبياء» بالكلمات والوعود الفارغة، فحصدوا الخيبة بعد الخيبة والانكسار تلو الآخر.

مئة عام من الصهيونية انتهت بها بعد ان كانت تعيش في احضان الامبراطوريات الغربية الحديثة لتتحول الى مركز امبراطوري يعطي اسرائيل ـ الكيان غير الشرعي ـ قدرة التوسع والاستيطان في منطقة من أهم وأخطر مناطق العالم، وهي المنطقة العربية. فالفكرة الصهيونية في اطارها الامبراطوري الراهن لم تكتف باغتصاب فلسطين وبعض من أرض العرب انما نجحت في اغتصاب عقل العالم [illegible] المال والاعلام [illegible] السياسي والأمني [illegible] اتساع رقعة [illegible]

* كاتب من مصر يقيم في لندن

الدور السياسي لمحفوظ النحناح ما بعد اطلاق عباسي مدني

عزام التميمي *

■ لا تزال أحداث العنف التي تعصف بالجزائر تحظى بنصيب الأسد من التغطية الاعلامية لذلك القطر القارة الذي اتت أحداث ما بعد انتخاب كانون الاول (ديسمبر) 1991 على مقدراته. وغلق الصراع المحتدم بين نخب العلمانيين المدعومين بالجيش ونخب الاسلاميين المتمسكين بحقهم في حكم البلاد منافذ الانفراج والتفاهم. الا ان الساحة السياسية الجزائرية تشهد منذ الافراج عن عباسي مدني رئيس الجبهة الاسلامية للانقاذ تطورات ذات بال توشك ان تتصدر اهتمامات المراقبين لمجريات الأمور في الجزائر. ففي الوقت الذي يتوقع المراقبون ان يبادر عباسي مدني الى ترتيب شؤون البيت الجبهوي (نسبة الى الجبهة الاسلامية للانقاذ)، يلاحظ بوضوح تصاعد التوتر واتساع شقة الخلاف بين أشد منافسيه، بل واعتى خصومه السياسيين ـ محفوظ النحناح زعيم حركة مجتمع السلم (حركة المجتمع الاسلامي «حماس» سابقا)، وبعض القيادات القطرية داخل الحركة نفسها، وخاصة اثر ما نقلته صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية من تصريحات نسبت الى النحناح بعيد اطلاق عباسي مدني. وتؤكد مصادر مقربة من الحركة ان اعضاء في مجلس الشورى الوطني لحركة مجتمع السلم أبدوا اعتراضهم على ما ورد في الصحيفة المشار اليها على لسان رئيس حركتهم من تأييده لالغاء الانتخابات التشريعية التي أجريت في كانون الاول (ديسمبر) 1991 (والتي فازت بها الجبهة الاسلامية للانقاذ) بشكل علني وصريح ومن اعتباره خروج عباسي مدني من السجن بمثابة زعزعة لقيادة الجبهة. ومما اثار حفيظة هؤلاء بالاضافة الى ما سلف ان مسؤول حركة مجتمع السلم أبدى تأييده الضمني في ذات التصريح لما يسمى بمجموعات الدفاع الذاتي التي [illegible]

الاسلاميين بمن في ذلك أشخاص ينتسبون الى المعسكر الاخواني الذي ينتمي اليه النحناح، واتهامه بالتحامل على الجبهة وقادتها لأسباب شخصية بحتة مصدرها خوفه من ان تكون الجبهة قد سحبت البساط من تحت قدميه وفوتت عليه فرصة تزعم الاتجاه الاسلامي الجزائري، ولذلك فقد اتهم النحناح مرارا بممارسة الوصاية على التيار الاسلامي في الجزائر والسعي الى تقزيم الآخرين ابرازا لشخصه. ونظرا للظروف التي جاءت فيها تصريحاته الأخيرة من توالي اجراءات الافراج عن قادة جبهة الانقاذ وبروز ملامح توجه سياسي انفراجي في أوساط التيار الوطني داخل نظام الحكم، فانه يتوقع لها ـ ان استمرت ـ ان تؤدي الى غليان وتذمر قد يتبعه انشقاق داخل صفوف حركته، خاصة بعد ان خلت جعبة اتباعه من التبريرات ولم يعد بامكانهم مواجهة الجمهور الاسلامي داخل وخارج الجزائر.

لا بد من التأكيد هنا على ان بوادر التذمر داخل حركة النحناح ليست وليدة الأمس القريب، بل تعود الى أواخر الثمانينات حينما فسرت مواقف النحناح تجاه الجبهة الاسلامية الحديثة التشكيل على انها ضرب من الغيرة والحسد وفرض الوصاية على ما يعرف بتيار الاسلام السياسي. وقد انشق عنه في تلك الفترة عدد من الرموز الذين انضموا الى الجبهة وصاروا عناصر قيادة فيها. ولعل من المفيد جلاء الامور رصد تطور الموقف داخل حركة النحناح تجاه مجمل الأوضاع وكيف انعكس ذلك على [illegible]

وجذور. لقد تبنى النحناح طريق التوغل داخل مؤسسات الدولة دون تحفظه اذ اشترك ـ بلا قيد او شرط ـ حركته في المجلس الانتقالي الوطني المعين، وشارك في الحكومة السابقة مجاراة منه لتوجه النظام الحاكم بدون ضمانات أو مكاسب استراتيجية. وفي نفس الوقت ـ منذ بداية التوجه الطارئ على نهج الحركة ـ تيار داخلي معارض تتزعمه قيادات مؤسسة لحركة الاخوان في الجزائر لها الفضل في ابراز النحناح وتحويله الى رمز اسلامي في الثمانينات. طالبت هذه القيادات بضرورة مناقشة مساعي الحركة السياسية سواء في بعدها الاستراتيجي العام أو في طابعها التكتيكي الخاضع لمعطيات الواقع الآني. وقد اسفر هذا التجاذب الداخلي على تجميد عضوية عدد في القيادات المعارضة خاصة في منطقة العاصمة.

اما المرحلة الثانية فتوصف بأنها مرحلة النزيف القيادي، حيث بلغ عدد المنسحبين أكثر من خمسين قياديا على مستوى العاصمة فقط، وبناء على ما أوردته مصادر موثوقة على صلة بما يجري داخل هيكل الحركة، فان معظم الذين جمدت عضويتهم كانوا ينزعون الى بلورة حركة تصحيحية للمسار. وقد التقى وفد منهم بعدد من أقطاب [illegible]

[illegible]

* كاتب اسلامي مقيم في لندن

أعيدوا لنا ما ندفعه من مال

عطا القيمري

■ نقل تجميد اسرائيل صرف مستحقات السلطة الفلسطينية من الأموال الفلسطينية التي تصل الخزينة الاسرائيلية بلا وجه حق النزاع الفلسطيني ـ الاسرائيلي الى مستوى آخر لم يعهده أبدا الصراع المرير بيننا وبين اليهود على مدى القرن الماضي. فقد أخفى هذا القرار صورة واضحة لحقوق أولية مالية مهضومة في جانب واجراءات كسب واستفزاز وابتزاز واضحة في الجانب الآخر.

على مدى الصراع اليهودي ـ العربي في فلسطين، كنا قديما نتاكف اليهود قبل قيام الدولة في موضوع الهجرة اليهودية الوافدة في ظل حراسة حراب الانتداب البريطاني المفروض، وفي موضوع الأرض التي كانت تنتزعها هذه الهجرة من تحت اقدامنا. وبعد قيام الدولة غدت الهجرة ـ ولكن المضادة والمفروضة هذه المرة للعرب من فلسطين، والأرض السليبة بالاحتلال والقوة العسكرية هي موضوع والصراعات والحرب. بمعنى ان جدول الادعاءات الفلسطينية اقتصر على البعد الوطني ـ السياسي الاجمالي ولم ينزل الى مستوى الحقوق العامة والفردية في مجال الأموال والاملاك. وكان هذا التوجه ملحوظا حتى على مستوى الأفراد الذين امتنعوا عن المطالبة بأموالهم واملاكهم قانونيا حتى عندما كانت تلوح أمامهم الفرص لمثل هذه المطالبة اذ اعتبروا ان هذه مسألة وطنية عامة ستحل بعد حل القضية الوطنية بشكل عام وبعد ان تستعاد فلسطين سياسيا. فلم نشهد مثلا قضايا مرفوعة الى محكمة العدل الدولية لمواطنين فلسطينيين يبرهنون ملكياتهم ويطالبون باستعادتها، وهو أمر مشروع بل وضروري. أما في الجهة المقابلة، فلم تكن أكبر حجة لاسرائيل للبناء في جبل أبو غنيم مثلا سياسية بل قانونية. فقد استندت اسرائيل الى صكوك شراء رسمية لمعظم الأراضي وباتت تقنع العالم بأن لها الحق بالتالي في البناء في أراض اشترتها بالمال النفيس. أما نحن فليس فقط لا يحق لنا، حسب المفهوم الاسرائيلي، البناء في أراضينا التي هجرتنا عنوة في النكبة بل وحتى في تلك التي لا نزال نسكن فيها اليوم خلف ما يسمى بالخط الأخضر ـ الحدود شبه المعترف بها لاسرائيل دوليا، والادهى من ذلك اننا كثيرا ما نسلم بهذا النزع التعسفي بحقوقنا هذه وننتظر الحلول الشمولية لتعيد الينا حقوقنا الفردية والعامة.

لقد فتح اليهود بخطوة تجميد الأموال ملفا ضخما يحمل اسم المستحقات المالية ـ الحقوق المدنية للفلسطينيين ليس راهنا وحسب بل ومنذ احتلال العام 1967، ان لم يكن منذ قيام الدولة اليهودية. فاليهود قد استولوا ليس فقط على الأراضي والمباني والمتاجر والمصانع والمزارع العربية، بل وانتزعوا ركاما هائلا من المال تحت عناوين الضرائب والجمارك وبحكم السيطرة على السوق العربية. فاحصاء ما جمعوه من ضريبة مضافة فقط منذ اقرارها في العام 1974 مثلا يكفي وحده لبناء دولة فلسطينية عالية التطور. فالمواطن العربي الخاضع للاحتلال في مناطق الضفة والقطاع دفع علاوة 15 حتى 17 بالمئة على كل لقمة ابتلعها أو خدمة تمتع بها. ومئات آلاف العمال الفلسطينيين الذين عملوا في اسرائيل على مدى ثلاثين عاما من الاحتلال دفعوا من عرق جبينهم مقتطعات للضريبة والتأمين الوطني والتوفير والتقاعد والعجز ما لم يتمتعوا به أبدا.

وعليه فان احصاء المستحقات لا يبدأ منذ دخول السلطة واقرار الاتفاق الانتقالي معها، بل يبدأ منذ يوم الاحتلال في العام 1967 بالنسبة لاهالي الضفة والقطاع ومنذ العام 1948 بالنسبة لباقي الفلسطينيين المهجرين.

أما بالنسبة للقدس فقد تناهى الى علمنا ان فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس قد طرح في سياق مطالبته المسؤولين الاسرائيليين بحل المشاكل السكنية للفلسطينيين المقدسيين حجة دفع الضرائب والجمارك قائلا ان من يجمع هذه الأشياء يجب ان يحل هذه المشاكل التي تعاني منها. وهذا نهج مبارك بالتأكيد وفي ذات الاتجاه. فحقوقنا في القدس ليست وطنية مجردة بل شخصية وملموسة. واذا بقي الطرح عموميا فاننا سننال منها العمومي وحده. وهنا آخذ بالاختفاء التدريجي. ومثال على ذلك الطرح الوطني العمومي بأن شرقي القدس لنا في حدود الخط الأخضر للعام 1967، ولكن هذه غدت مصادرة بأغلبها، ومقام عليها مئات آلاف الوحدات السكنية، ويسكنها يهود باتوا هم الأغلبية حتى في القدس الشرقية ذاتها. أما الطرح الخاص والملموس، فقد يقودنا أكثر من غيره الى انتزاع بعض من حقوقنا في القدس وتثبيت انتمائنا وصمودنا فيها. فالطرح المبدئي بأن ما ندفعه يجب ان يعود الينا، يمكن له ان يحل العديد من المشاكل المتعلقة بمسألة القدس حتى قبل الحل السياسي العمومي لها، كمشكلة ضريبة الارنونا المستفحلة بين التجار والسكان بشكل عام وبلدية أولمرت، وكذا مشاكل الاسكان ورخص البناء والخدمات البلدية القاصرة في الجانب الشرقي ـ العربي من المدينة. ويمكن تشكيل لجنة بلدية في عرب القدس يصار الى ترسيمها جهة مخولة للتعامل بين البلدية اليهودية والسكان العرب في القدس، تجمع أموال الضرائب العربية وتضع الخطط لصرفها لحل مشاكل العرب انفسهم. وقد يصار الى قيام هذه اللجنة بأداء دورها عند اقرار الخرائط الهيكلية التي تتيح [illegible]

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

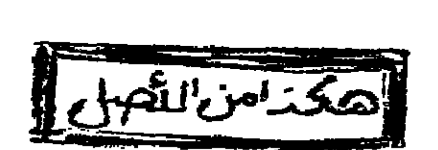
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات [illegible]

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية شقة 1، اكدال، الرباط، هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البلاد التجاري الطابق الرابع، هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف/فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badal Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي
QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2579 Saturday/ Sunday 23-24 August 1997
السنة التاسعة ـ العدد 2579 السبت ـ الاحد 23 / 24 آب (اغسطس) 1997 ـ 20 / 21 ربيع الثاني 1418 هـ

أكبر شركة في العالم تتعهد التوقف عن انتاج السجائر اذا كانت تسبب السرطان

■ ميامي (الولايات المتحدة) ـ من غي كلافيل:

أكد محامي أحد ضحايا التدخين ان اكبر شركة في العالم لانتاج السجائر «فيليب موريس» تعهدت التوقف عن انتاجها اذا اثبت «باحثوها الخاصون» انها تسبب السرطان. وبحسب المحامي رون موتلي فان رئيس مجلس ادارة مجموعة فيليب موريس، جيوفري بايبل «اعلن» في شهادة مسجلة على الفيديو انه «اذا ابلغه باحثوه الخاصون انهم يعتبرون ان السيجارة تسبب سرطان الرئة فانه سيقفل مصانعه».

ولم يمكن الاتصال برئيس مجلس الادارة حتى يؤكد أو ينفي هذه التصريحات فيما رفض العاملون في مقر المجموعة اعطاء اي تعليق.

واكد المحامي، في اتصال اجرته معه وكالة فرانس برس، ان جيوفري بايبل اقر ان «السلوك الماضي لمؤسسته كان سيئا» وهو سلم بان التدخين يمكن ان يكون بين أسباب وفاة 100 الف شخص في الولايات المتحدة سنويا.

ووصف المحامي هذه الشهادة «باللافتة». وهو يعمل مستشارا قانونيا مستقلا في مكتبه الذي يدافع عن حقوق 30 مؤسسة حكومية في فلوريدا قررت التحرك قضائيا ضد انتاج السجائر.

وتأتي الاراء المنسوبة الى رئيس مجلس ادارة مجموعة فيليب موريس بعد شهرين من التوقيع على اتفاق تاريخي يدفع بموجبه منتجو السجائر الامريكية 368,5 مليار دولار امريكي على مدى 25 سنة مقابل اسقاط كل الدعاوى المرفوعة ضدهم.

وما زال هذا الاتفاق بحاجة الى تصديق الرئيس الامريكي بيل كلينتون والكونغرس الامريكي.

يذكر ان اول دراسة امريكية تربط بين التدخين والسرطان تعود الى العامين 1952 ـ 1953.

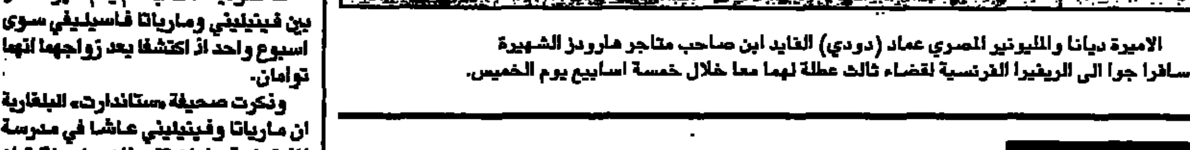
وفي عام 1993 صنفت وكالة حماية البيئة دخان السجائر الذي ينبعث في الجو بين المواد المسببة للسرطان. وفي آذار (مارس) اعترف علنا احد منتجي السجائر الامريكية ليغت ان النيكوتين مادة مدمنة وان التدخين يمكن ان يؤدي الى السرطان.

كما ذكرت مراكز مراقبة الأمراض والوقاية منها في اتلانتا (ولاية جورجيا) ان عدد الموتى بسبب التدخين في الولايات المتحدة سنويا يبلغ 419 الف امريكي أي ما يعادل 20 % من مجموع الوفيات السنوية في الولايات المتحدة. وتشير احصاءات الجمعية الامريكية لمحاربة السرطان ان احصاءاتها أظهرت مسؤولية التدخين عن 80 % من حالات الوفاة بسرطان الرئة (وعددها 158 الفا عام 1996)، النوع الذي يحصد اكبر عدد من الوفيات بفارق كبير بينه وبين سرطان الثدي.

ويقدر الباحثون في السرطان ان التدخين يسبب عموما 30 % من حالات هذا المرض.

وبالاضافة الى سرطان الرئة فانه يتسبب بسرطانات في الفم والبلعوم والحنجرة والبنكرياس والمثانة وعنق الرحم والكلى.

وفي هذا الاطار يرى المراقبون ان آراء رئيس مجلس ادارة فيليب موريس كما نقلها المحامي رون موتلي تثير الدهشة.



الاميرة ديانا والمليونير المصري عماد (دودي) الفايد ابن صاحب متاجر هارودز الشهيرة سافرا جوا الى الريفيرا الفرنسية لقضاء ثالث عطلة لهما معا خلال خمسة اسابيع يوم الخميس.

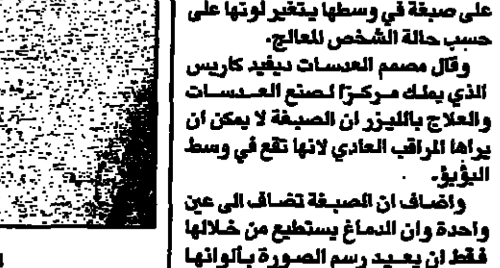
مستثمر اردني يضرب عن الطعام

■ عمان ـ «القدس العربي»:

بعد ان فقد مستثمر اردني «15» كغم من وزنه نتيجة اضرابه عن الطعام طلب رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي من وزارة العدل اتخاذ الاجراءات اللازمة لحل قضيته.

ويقول المستثمر محسن النجاني ان قرارا قضائيا صدر لصالحه في قضية شركة للمصنوعات الفولاذية لم يتم تنفيذه بسبب تدخل اصحاب النفوذ. واعلن انه سيستمر في اضرابه عن الطعام لحين استعادة حقه وحق احكام القانون والدستور.

عدسات لاصقة لعلاج عمى الالوان



■ لندن ـ ق ن ا: صمم اطباء عيون في مستشفى سانت جيمس في مدينة ليدز البريطانية عدسات لاصقة لعلاج مرضى عمى الالوان الشائع والذي يصيب واحدا بين كل 12 رجلا وواحدة من بين كل 200 امرأة.

ويطلق على العدسات اللاصقة الجديدة مكروماجين وتعمل من خلال خداع الدماغ فتجعله يرى الالوان بطريقة مختلفة.

وقد صممت العدسات بحيث تحتوي على صبغة في وسطها يتغير لونها على حسب حالة الشخص المعالج.

وقال مصمم العدسات ديفيد كاريس الذي يملك مركزا لصنع العدسات والعلاج بالليزر ان الصبغة لا يمكن ان يراها المراقب العادي لانها تقع في وسط البؤبؤ.

واضاف ان الصبغة تضاف الى عين واحدة وان الدماغ يستطيع من خلالها فقط ان يعيد رسم الصورة بألوانها الحقيقية.

تلك التي لا تعرف ليلى علوي!

هواء طلق

عدلي صادق

اعرف فتاة عربية، ولدت ونشأت في السعودية، تقدمت ذات يوم الى وظيفة في مصرف حريمي، (والمصارف هناك مقسمة الى فروع للذكور واخرى للاناث) وكان عليها ان تجتاز اختبارا شفويا، يجري في مقابلة مع سيدة حاذقة ومسؤولة، تسبر اغوار المتقدمات للوظائف وتتلمس مناقبهن وعناصر شخصياتهن.

سألت الممتحنة (بكسر الحاء) الفتاة الممتحنة (بفتح الحاء): هل تعرفين او تسمعين عن ليلى علوي؟

كان السؤال مفاجئا، ولا علاقة له بأعمال المصارف، وسرعان ما أحست الفتاة ان الاستفسار انما يهدف الى معرفة منحى اهتمامها وما اذا كانت قد تورطت مع ثقافة سينمائية او غرقت لدشوشتها في برامج التلفزة وشخوصها، او ان السؤال العجيب غير المتوقع يهدف الى معرفة مدى تلقائية الفتاة، في الحديث عن نجمات الدلع السينمائي وحكاياتهن واعمالهن.

دقت الفتاة على صدرها بسرعة، وقالت بصيغة الاستفهام: أنا؟! والله لم اسمع بها ولا بغيرها، ومن تكون هذه ليلى علوي؟!

اكتفت المسؤولة بهذه الاجابة، وقالت للفتاة: شكرا لك.. مع السلامة!

ولم تمض ايام، حتى ادركت الفتاة انها قد رسبت في المقابلة، ربما بجريرة الكذب المؤكد!

* * *

لعل السائلة ارادت ان تتعامل مع واقع نفسي وثقافي واجتماعي، غير سوي، للمرأة في السعودية، ولعلها رأت ان الموظفة الجديرة بالعمل في المصرف، هي تلك التي استطاعت ان تحتفظ لنفسها بشخصية متماسكة، وغير منكسرة، وغير مذعورة، وذلك بجهد خارق، وبثقة عالية في النفس، وبمقدرة استثنائية على الصدق مع المجتمع، وبالجرأة في هذا الصدق. وربما رغبت المسؤولة في ان تقدم الفتاة نفسها كما هي، وان تكون قادرة على التوضيح، لمن يتحفظ او يعترض على بعض عناصر ثقافتها واهتمامها، اسباب معرفتها بمغن من الدرجة العاشرة، وكذلك اسباب جهلها بأديب او فقيه او شاعر او مفكر او سياسي من الدرجة الاولى.

* * *

المرأة في السعودية تتعايش، مرغمة مع ازمة خانقة، لا فكاك منها، لانها من نوع الازمات التي لا تستحث الوسطاء بل انها ازمة لم يعترف احد بوجودها.

فقد وصل الحال، حسب كلام منقول عن احدى اخواتنا السعوديات ان المرأة المعزولة حتى في مكان عملها تشعر كما لو كانت مصابة بمرض «معد» وانها تعامل «مثل طفل قاصر، ليس له حقوق الكبار»!

وكتبت ـ من الرياض ـ كارولين دريس، الى وكالات الانباء تقول ان وضعية المرأة في السعودية تتنافى مع تعاليم الدين الاسلامي نفسه، فالعقيدة لم تقر الفصل بين الجنسين، وان كانت قد حددت آداب الاختلاط وشروطه، ويبدو ان هاجس الانثى ومفاتنها، قد استبد بالعقل المشرع او بعقل القانون الخاص بهذا الشأن، فتصور ان وثبة الجنس الخشن على الجنس اللطيف، ستحدث في الحال، بمجرد ان تكشف المرأة عن انفها لتمخط. وهكذا كان الحال في ايران، خلال السنوات الماضية، فقد صدرت التعليمات للرجال الموظفين بأن لا يرتدوا القمصان ذات انصاف الاكمام، لكي لا يستثيروا «الاخوات» الزميلات!

* * *

هذا كلام عجيب يكذبه شاطىء البحر في الجزائر. ففي هذا الصيف. عرف كاتب هذه السطور، طريقه الى «البلاج» وبصراحة الشواطئ هنا مكتظة بالسابحين والسابحات، ومحسوبكم القى نظرة سريعة على ما حوله ثم انصرفت عيناه الى كتاب يقرأ منه علما بان الجو ساخن، ذهب وعاد مرات ومرات، دون ان يشرد بذهنه الى عمق الاشياء مع انه من بيئة محافظة، ومع انه يحب المرأة ويتمنى وصالها.

لا نريد انفراجا لأزمة المرأة السعودية، على طريقة «الحل» في اللاذقية وبيروت والاسكندرية وتونس والجزائر والمغرب، ولكننا نطمح الى انفراج يجعل الفتاة العربية، التي نشأت في السعودية، قادرة على ان تعترف بانها رأت على الشاشة تلك الممثلة المدعوة: ليلى علوي!

ملكة جديدة للمعمرين عمرها 117 عاما

■ واشنطن ـ ق ب: عثر اخيرا على ملكة جديدة للمعمرين بعد وفاة «جون كاموء» الفرنسية التي توفيت الاسبوع الماضي عن عمر ناهز 122 عاما، وتتربع الكندية «ماري لويز فبروني» على عرش المعمرين ويسجل اسمها ضمن كتاب غنيس الذي يحوي السجلات القياسية في العالم لدى بلوغها 117 عاما في الـ 29 من الشهر الحالي.

وقد ولدت السيدة ماري لويز عام 1880 وتزوجت مرتين فقط ولها من الخلائف 300 فقط، وهي من اسرة مشهورة بطول العمر.

في حين يقول المشرفون على كتاب غنيس المعروف انهم عثروا على كبير المعمرين من الرجال وهو الأمريكي كرستيان مورسنسيتز 114 عاما، وكان هاجر من الدنمارك الى الولايات المتحدة عام 1903.

صحيفة سعودية جديدة

■ ابها ـ ق ن ا: ستصدر بمنطقة «عسير» قريبا صحيفة سعودية جديدة تحمل اسم «الوطن».

وقال الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير انه تم تكليف احدى دور الدراسات والبحوث والاعلام باعداد الدراسات التأسيسية اللازمة تمهيدا لاصدار الصحيفة التي سيكون مقرها الرئيسي مدينة أبها.

وأوضح ان هذه الدار ستقوم باعداد الدراسات المطلوبة عن مختلف جوانب العمل الصحافي والاداري للصحيفة بما في ذلك دراسات عن الشخصيتين الادارية والفنية والادارة الصحافية الحديثة والنظام المعلوماتي والخدمات الصحافية واستراتيجيات الاعلام والتسويق وأساليب الانتاج والطباعة.

تزوجا دون ان يعرفا انهما توأمان

■ صوفيا ـ ا ف ب: لم يدم شهر العسل بين فيتيليني وماريانا فاسيليفي سوى اسبوع واحد اذ اكتشفا بعد زواجهما انهما توأمان.

وذكرت صحيفة «ستاندارت» البلغارية ان ماريانا وفيتيليني عاشا في مدرسة للايتام قبل ان تتبناهما عائلتان مختلفتان واحدة في بلوفديف (جنوب) والاخرى في فارنا (شمال شرق).

وفي 1995، تعرف «العروسان» على بعضهما البعض في معهد العلوم الاقتصادية في فارنا خلال التحاقهما بالمعهد.

لكن فيتيليني كان على اتصال منذ زمن بعيد بوالدته الحقيقية رابينا سوتيروفا وعندما جاء لزيارتها مع عروسته أغمي عليها فور ان شاهدت ابنتها.

وبعد ان استمعا الى قصة حياتهما أجرى العروسان فحوصات طبية وتبين لهما انهما فعلا توأمان وقررا الطلاق.

الكوكايين يؤثر على تمييز الالوان

■ واشنطن ـ ا ف ب: جاء في دراسة نشرتها مجلة «ارشيف اوف جنرال بسيكياتري» في عددها الأخير ان متناولي مادة الكوكايين يواجهون صعوبة في رؤية اللونين الأزرق والأصفر وقد يدوم هذا الأمر لشهرا عدة بعد الاقلاع عن تناول هذه المادة.

وأشار الباحثون الذين عاينوا 31 مريضا في مستشفى «فيتيران افيرز هوسبيتال» في نيوجرسي الى ان هؤلاء المرضى كانوا يعانون جميعا من هذا النقص في الرؤية. وخلال اعداد الدراسة توقف جميع المرضى عن تناول المخدرات وبعضهم لمدة 180 يوما بعد تناولهم مادة الكوكايين لما بين سبعة و29 عاما.

وسعى واضعو الدراسة الى التثبت من ان الكوكايين كان له تأثير على النظر.

وبالواقع فان مادة الكوكايين معروفة بتأثيرها على دوبامين الدماغ، وهو هرمون يوجد ايضا في شبكية العين.

«عيد للحموات»

■ ليما ـ ا ف ب: لماذا لا يقام «عيد للحموات؟». هذا الاقتراح الذي عرض بكثير من الرصانة تقدمت به سوزانا دياز العضو المستقل في مجلس النواب البيروفي.

وتساءلت سوزانا التي يدعوها الجميع «سوزي» «لدينا عيد للاباء وعيد للامهات وعيد للطفل فلماذا لا نقيم عيدا للحموات؟»

وقد اقترحت سوزي ان يقام عيد للحموات في الاحد الثاني من ايلول (سبتمبر) كل سنة خلال «يوم الحموات» «اليست الحموات في البيرو ايضا موضوع نكات وسخرية وتعليقات خبيثة مجانية؟»

وفي بعض قرى البيرو يقام عيد الحموات منذ سنوات خلال اجتماعات عائلية يرى البعض انها ليست سوى ذرائع لمآدب للخرف.

وقد اشتهرت سوزي ابان الحملة الانتخابية في 1995 عندما عرضت خلال مهرجان للانصار رقم ترشيحها «13» مكتوبا على جزء من مؤخرتها العارية.

احوال الناس







● جلال السعيد رئيس مجلس النواب المغربي اقام حفل عشاء في الرباط على شرف الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر رئيس مجلس النواب اليمني الذي يقوم بزيارة خاصة للمغرب. الشيخ الاحمر قام الاثنين بزيارة لمسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء.

● سيظهر الفنان حمدي غيث في رمضان القادم في مسلسلين جديدين يذاعان معا وفي دورين مختلفين الاول سيؤدي فيه دور الامام مالك بن انس رضي الله عنه في مسلسل (عصر الائمة) وفي المسلسل الثاني «زيزينيا» سيؤدي دور كبير التجار في مدينة الاسكندرية. «عصر الائمة» من تأليف الدكتور بهاء الدين ابراهيم ويخرجه حسام الدين مصطفى. و«زيزينيا» تأليف اسامة عكاشة واخراج جمال عبد الحميد.

● صدر قرار بتعيين طلعت لطفي رئيسا للمكتب الاعلامي المصري في اندونيسيا وسيغادر القاهرة الى جاكارتا يوم الاثنين القادم.

● المخرجة التلفزيونية المصرية انعام محمد علي بدأت تمهد للتخلي عن اخراج المسلسل التلفزيوني عن سيدة الغناء العربي كوكب الشرق «ام كلثوم» لفشلها في العثور على من تلعب دورها في المسلسل. بعد ان اعتذرت عنه ميرفت امين ونجلاء فتحي ونبيلة عبيد وبعد ان تم استبعاد الهام شاهين ثم اعتذار عبلة كامل. المسلسل من تأليف محفوظ عبد الرحمن.

● وكالة شراع للخدمات الاعلامية والنشر نظمت في عدد من مدن الشمال المغربي اياما ثقافية تضمنت تقديم كتاب «رائد الواقعية التعبيرية» للناقد التشكيلي المغربي المفضل المضري الذي اعده حول الفنان التشكيلي احمد بن يسف وكتب المقدمة المفكر المهدي المنجرة.

● توفي بوني دو تورهوت الذي كان من كبار المحررين الديلوماسيين في وكالة فرانس برس ومديرا لمكتب الوكالة في كل من لندن وبروكسل الخميس في مسكنه بباريس. وقام بوني دو تورهوت من 1956 حتى تقاعده سنة 1995 بتغطية اكبر الحروب والاحداث الدولية من أزمة بنزرت سنة 1961 الى الحرب الاهلية في لبنان مرورا بالاضطرابات في ايرلندا الشمالية.

● المدرب المغربي عبد القادر يومير تعاقد مع النادي الاهلي القطري لقيادة ادارته التقنية خلال الموسم القادم.

● صالح بوشة القائم باعمال السفارة الجزائرية بالرباط يستعد لمغادرة المغرب حيث يتوجه الى ليبيا لتولي مهامه كسفير للجزائر بطرابلس. الجزائر رشحت وزير اعلامها السابق مهيوب المهيوبي سفيرا لها بالمغرب.

● نقيب اطباء لبنان فائق يونس اعلن ان المؤتمر الثامن لرابطة الجراحين العرب الذي يتخذ من القاهرة مقرا له سينعقد في الفترة من 11 الى 13 ايلول (سبتمبر) المقبل في لبنان وسيشارك فيه اكثر من 400 جراح من دول عربية ودول اجنبية اخرى.
رئيس المؤتمر الطبيب انطوان غصين اكد انه «يعتبر اكبر مؤتمر جراحي يعقد في لبنان».

● تقيم ندوة تشزيك ـ غرب لندن ـ حلقة نقاش حول كتاب: «الموساد في العراق ودول الجوار» وذلك يوم السبت المصادف 23/8/1997 ـ الساعة السابعة مساء على العنوان التالي:
The Labour Club, 367 Chiswick High Road, London W4
Nearset Underground - Gunnersberry District Line Station.

الفروقات بين الرجل والمرأة هي ذاتها كما كانت قبل 300 ألف سنة

■ مدريد ـ ا ف ب: اعلن علماء اسبان ان الفروقات في الشكل الموجودة في الوقت الراهن بين الرجل والمرأة كانت هي ذاتها تماما قبل 300 الف سنة ولم تكن اكثر بروزا كما كان الاعتقاد سائدا حتى الان.

وقد توصل الى هذا الاكتشاف الذي ستنشره مجلة «سايتس» الامريكية فريق من علماء الاثار كان ينقب في موقع اتابيوركا في منطقة بورغوس (شمال) حيث اكتشفت في السنوات الأخيرة اقدم متحجرات بشرية في اوروبا.

وقال خوان لويس ارسواغا أحد منسقي فريق اتابيوركا ان عمليات التنقيب التي تمت في تموز (يوليو) الماضي اتاحت التأكيد ان «ازدواجية الشكل الجنسي» وهو تعبير يستخدم للاشارة الى الفروقات بين حجم الجسم والمخ بين الرجل والمرأة لم يتغير خلال الـ 300 الف سنة الماضية.

واضاف ارسواغا «لقد درسنا اختلافات وزن الجسم وحجم المخ في المتحجرات وقارناها مع الناس الحاليين واستنتجنا ان مستوى الازدواجية الجنسية لم يكن في تلك الحقبة اكبر مما هو في الوقت الراهن». ووصف هذا الاكتشاف بانه «عظيم».

واكد ان هذا الاكتشاف يشكل بداية مرحلة جديدة من علم الاحياء الاجتماعي الذي سيأخذ في الاعتبار ان «اجدادنا كانوا مثلنا في ما يتعلق بالثوابت الاجتماعية كتقسيم العمل او الانجاب».

وقد اكتشف موقع اتابيوركا في العام 1978 وانكب العلماء على دراسة محتوياته فعليا ابتداء من العام 1982.

وبعدما اكتشفوا 32 هيكلا عظميا ترقى الى 300 الف سنة عثر علماء الاثار العام الماضي على متحجرات ترقى الى 800 الف سنة هي الاقدم التي تكتشف في اوروبا. وقد تنتمي الى نوع انساني جديد اطلق عليه اسم «اومو انتيسيسور» يتوسط «الداومو سابيئس» وانسان نياندرتال.

ابادة 541 رأس غنم مصابة بالحمى في اليونان

■ كوموتيني (اليونان) ـ ا ف ب: اعلنت اجهزة الطب البيطري الجمعة ابادة 541 رأسا من الغنم مصابة بالحمى القلاعية في منطقة ايفروس قرب الحدود التركية.

وقال المفتش البيطري في منطقة مقدونيا الشرقية ـ تراقيا كوستاس ستاماتياديش، ان المرض يأتي على ما يبدو من تركيا وأمر باجراء عمليات مراقبة دقيقة في المنطقة كلها.

من جهة اخرى طلب محافظ منطقة ايفروس جورج دوليوس مراعاة تدابير الحماية لتفادي فرض الحجر الصحي على المنطقة من قبل الاتحاد الاوروبي.

يذكر ان انتشار الحمى القلاعية في تموز (يوليو) وآب (اغسطس) 1996 في المنطقة ادى الى ذبح نحو عشرة الاف رأس ماشية وفرض الاتحاد الاوروبي حظرا لاكثر من شهر على الصادرات اليونانية من اللحوم ومنتجات الحليب.

العثور على نوع جديد من الثدييات في فيتنام

■ هانوي ـ رويتر: عرض علماء يوم الجمعة بقايا حيوان غير معروف من قبل يشبه الايل اكتشفت في ادغال وسط فيتنام وقالوا انهم يعتقدون بالعثور على افراد احياء من هذا الكائن في غضون اشهر. وفي مؤتمر صحافي عقد في هانوي رفع فام مونغ جياو وهو احد افراد فريق من علماء الاحياء من الفيتناميين والصندوق الدولي لرعاية الانواع المهددة بالانقراض عددا من الجماجم لحيوان ثديي غير معروف من قبل يطلق عليه اسم ترونغ سون وقال انه يعتقد بالعثور على الكائن حيا.

وقال «هناك علم مفقود، وهو عالم لم تقتحمه منذ مئات السنين. هناك كائنات حية من هذا النوع. وما لا يمكننا ان نقوله هو عدد هذه الحيوانات».

وكان صيادون بمنحدرات بالغابات في جبال بالقرب من الحدود مع لاوس في منطقة تتسم بالتنوع الحيوي سلموا هذه البقايا لعلماء. ويعتقد بالعثور على الكثير من هذه الكائنات هذا القرن.

ويزن الحيوان نحو 15 كيلوغراما تقريبا وهو نصف وزن حيوان شبيه به يعيش في هذه المنطقة ويتميز بجلده الاسود والقرون القصيرة.

وقال بيان للفريق البحثي «انها بقايا لثالث حيوان من نوعه يعثر عليها العلماء خلال السنوات الاخيرة. عثر خلال هذا القرن على اقل من عشرة نماذج لانواع كبيرة من الحيوانات في شتى ارجاء العالم».

اليونان مهددة بزلازل كبيرة

■ سالونيكي ـ ا ف ب: اعلن عالم يوناني ان اليونان، البلد الاوروبي الاكثر تعرضا للزلازل، دخلت منذ 1996 مرحلة تتميز بنشاطها الزلزالي الكبير قد تستمر خمسة عشر عاما.

واضاف جورج كاراكايسيس استاذ علم الزلازل في جامعة سالونيكي خلال «المؤتمر الدولي لعلم الزلازل وفيزياء الارض» التاسع والعشرين المنعقد منذ الثلاثاء في سالونيكي ان 27 هزة تفوق قوتها ست درجات على مقياس ريختر المفتوح قد تقع قبل العام 2010. وتستند هذه التوقعات على عناصر احصائية جمعها المختبر الجيوفيزيائي في جامعة ارسطو. وحدد علماء الزلازل 25 منطقة معرضة اكثر من سواها على مجموع الاراضي اليونانية. ووجهوا نداء الى السلطات لتعزيز حماية المدنيين.

وقال مدير المختبر الجيوفيزيائي في جامعة اثينا كوستاس ماكروبولوس ان عرض خليج كورنثيا في غرب اثينا يزداد 2 سنتيمتر في السنة الامر الذي يضع المنطقة في دائرة الخطر.

وذكر اختصاصيون يونانيون اخرون ان الطبقة الارضية لبحر ايجه تتجه نحو الجنوب الغربي وتغطي في تحركها الطبقة الارضية لشرق البحر المتوسط بمعدل خمسة سنتيمترات سنويا. واظهرت الدراسات ايضا في شمال بحر ايجه وخصوصا في شبه جزيرة خاليديكيا تغيرا بمعدل 10 ملم في السنة فيما يبلغ هذا التغير في جنوب بحر ايجه 40 ملم.

وتولد هذه الظاهرة في شمال بحر ايجه هزات اقل لكنها اقوى من الهزات الكثيرة في الجنوب.

من جهة اخرى حدد فريق من المعهد الجيوديناميكي في مرصد اثينا بالتعاون مع فريق من المعهد الفيزيائي للكرة الارضية في باريس تصدعات قبالة شبه جزيرة بيليون (شمال شرق اثينا) وبالقرب من جزيرة امورغوس (وسط) قد ينجم عنها هزات كبيرة ومدمرة.

وتستند دراساتهم الى طريقة جديدة مستخدمة في البحث عن النفط في البحر كما قالت ماريا ساشباتزي من مرصد اثينا.

كلام النجوم

الحمل	علاقة غرام يمكن ان تقود الى زواج.
الثور	يجب ان لا تجد صعوبة في الاتصال باولئك المراوغين والمتملقين.
الجوزاء	سيكون من السهل عليك اقامة علاقات جديدة مع زملاء عمل جدد.
السرطان	تحقيق المتعة باهظ الثمن هذا المساء كن حريصا بعلاقاتك مع هم اكبر منك سنا وتجربة.
الاسد	خطط ليوم هادىء ولا تأبه لكل ما يعكر صفوك.
العذراء	احداث بسيطة متوقعة في المنزل. تجنب الاشياء الحادة او الحارقة.
الميزان	يوم مناسب للاجتماع مع الاصدقاء بالرغم من انك ستتردد كثيرا.
العقرب	حاول ان تهتم بعض الشيء بالامور الخاصة.
القوس	قدرتك على التركيز تصبح اضعف مما هو مألوف.
الجدي	جدل ينشب في البيت. وقبل توجيه اللوم تأكد من انك غير مخطىء.
الدلو	الاقارب يعلقون على كيفية قضاء الوقت بالنسبة لك.
الحوت	لديك ميول طموحة. واي تسرع يمكن ان يدمر فرص نجاحك.